

# تفسير الصافي

ثالث

مفسر الصافي، وفقه اللاهوت، أستاذ مصر  
ووحيد مصر، المولى محمد بن الملقب الشيخ الكاشاني

الطبعة سنة ١٩٠١ هـ



CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 059 307 417





7

IR-AR-Y6-930145

V. 4,

تفسير الصَّيْفِي

٤

In-An-46-930145

اسم الكتاب - تفسير الصافي ج 4 /  
المؤلف - محمد محسن الشهير بالفيض الكاشاني  
المطبعة - مطبعة سعيد مشهد تلفون 44075  
الناشر - دار المرتضى للنشر  
عدد النسخ - 2000 نسخة  
الطبع - الطبعة الأولى

# تفسير الصافي

تأليف

فيلسوف الفقهاء،، وفقيه الفلاسفة، أستاذ عصره  
ووحيد دهره، المولى محسن الملقب بـ "الفيض الكاشاني"

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ

الجزء الرابع

سُورَةُ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

الْأَثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ مِنْ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِلَى  
قَوْلِهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ عَدَدُ آيَاتِهَا سَبْعٌ وَسَبْعُونَ بِلَا خِلَافٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا  
وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْفُرْقَانِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ لِيَكُونَ الْعَبْدُ وَالْفُرْقَانُ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا  
لِلْجَنِّ وَالْإِنْسِ مَنْذِرًا أَوْ أَنْذَارًا كَالنَّكِيرِ بِمَعْنَى الْإِنْكَارِ .

(٢) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا كَمَا زَعَمَ النَّصَارَى وَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ كَقَوْلِ الثَّنَوِيَّةِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا

الْقَمِّيُّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ تَدْرِي مَا التَّقْدِيرُ قِيلَ لَا قَالَ هُوَ وَضْعُ الْحُدُودِ  
مِنَ الْأَجَالِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْبَقَاءِ وَالْفَنَاءِ تَدْرِي مَا الْقَضَاءُ قِيلَ لَا قَالَ هُوَ إِقَامَةُ الْعَيْنِ .

(٣) وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ لَأَنْ عِبَدْتَهُمْ  
يَنْحَتُونَهُمْ وَيَصُورُونَهُمْ وَلَا يَمْلِكُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا دَفْعَ ضَرٍّ وَلَا نَفْعًا وَلَا  
جَلْبَ نَفْعٍ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا وَلَا يَمْلِكُونَ أَمَانَةَ أَحَدٍ وَاحْيَاةً أَوْ لَأَ  
وَبَعَثَهُ ثَانِيًا وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَبِمَعزَلٍ عَنِ الْأُلُوهِيَّةِ .

(٤) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا يَعْزُونَ الْقُرْآنَ لِآفِكٍ كَذَبٌ مَصْرُوفٌ عَنْ وَجْهِهِ  
اِفْتِرَاهُ اخْتَلَقَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ

الْقَمِّيُّ قَالُوا هَذَا الَّذِي يَقْرُؤُهُ رَسُولُ اللَّهِ وَيُخْبِرُنَا بِهِ أَمَّا يَتَعَلَّمُهُ مِنَ الْيَهُودِ وَيَكْتُبُهُ  
مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَيَكْتُبُ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ قَبِيصَةَ يَنْقُلُهُ عَنْهُ بِالْغَدَاوَةِ وَالْعَشِيَّةِ  
فَحَكِيَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَوْلُهُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ .



سورة الفرقان آية : ١ - ٨ ..... ٥  
وعن الباقر عليه السلام الافك الكذب وقوم آخرون يعنون ابا فكيهة وحبراً  
وعداساً وعماساً مولى حويطب فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْمًا وَزُورًا

(٥) وَقَالُوا اسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ مَا سَطَرَهُ الْمَتَقَدِّمُونَ اَكْتَبَهَا كَتَبَهَا بِنَفْسِهِ اَوْ اسْتَكْتَبَهَا  
فَهِيَ تُمَلِّي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

القَمِّي قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة .

(٦) قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِأَنَّهُ اعْجَزَكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ  
بِفَصَاحَتِهِ وَتَضَمَّنْ اِخْبَارًا عَنْ مَغِيَّاتٍ مُسْتَقْبَلِهِ وَاشْيَاءٍ مَكْنُونَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا عَالِمُ  
الْاَسْرَارِ فَكَيْفَ تَجْعَلُونَهَا اسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا فَلذَلِكَ لَا يَعْجَلُ فِي  
عَقُوبَتِكُمْ عَلَيَّ مَا تَقُولُونَ مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَاسْتِحْقَاقِكُمْ أَنْ يَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ  
صَبًّا .

(٧) وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ الَّذِي يَزْعُمُ الرِّسَالَةَ فِيهِ اسْتِهَانَةٌ وَتَهَكُّمٌ يَأْكُلُ  
الطَّعَامَ كَمَا نَأْكُلُ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَطَلَبِ الْمَعَاشِ كَمَا نَمْشِي وَالْمَعْنَى أَنْ صَحَّ  
دَعْوَاهُ فَمَا بِهِ لَمْ يَخَالَفْ حَالَهُ حَالِنَا وَذَلِكَ لِعَمْهَمِهِمْ وَقُصُورِ نَظَرِهِمْ عَلَيَّ الْمَحْسُوسَاتِ فَإِنَّ  
تَمِيْزَ الرَّسْلِ مِمَّنْ عَدَاهُمْ لَيْسَ بِأُمُورٍ جِسْمَانِيَّةٍ وَأَمَّا هُوَ بِأَحْوَالِ نَفْسَانِيَّةٍ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ  
بِقَوْلِهِ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ  
مَعَهُ نَذِيرًا لَيَعْلَمُ صَدَقَهُ بِتَصْدِيقِ الْمَلِكِ .

(٨) أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ فَيَسْتَظْهِرُ بِهِ وَيَسْتَغْنِي عَنْ تَحْصِيلِ الْمَعَاشِ أَوْ تَكُونُ لَهُ  
جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ النِّزْلِ أَيَّ أَنْ لَمْ يَلْقَ إِلَيْهِ كَنْزٌ فَلَا أَقْلَ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَسْتَانٌ كَمَا  
لِلدَّهَاقِينِ وَالْمِيَاسِيرِ فَيَتَعَبَّشُ بِرَبِيعِهِ وَقَرَأَ نَأْكُلُ بِالنُّونِ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ مَا  
تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا سَحَرُ فُغْلَبَ عَلَى عَقْلِهِ قِيلَ وَضَعُ الظَّالِمُونَ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِمْ  
تَسْجِيلًا عَلَيْهِمْ بِالظُّلْمِ فِيمَا قَالُوهُ .

والقَمِّي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله  
بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد عليهم السلام حقهم ان يتبعون إلا رجلاً  
مَسْحُورًا

٦ ..... الجزء التاسع عشر

(٩) أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبْتُمْ لَكَ الْأَمْثَالَ قَالُوا قَيْكِ الْاقْوَالِ الشَّاذَّةِ وَاخْتَرَعُوا لَكَ الْاِحْوَالَ النَّادِرَةَ فَضَلُّوا عَنِ الطَّرِيقِ السَّوْصِلِ إِلَى مَعْرِفَةِ خَوَاصِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُتَنَبِّئِينَ فَخَبَطُوا خَبَطَ عَشْوَاءٍ فَلَا يَسْتَظْهِمُونَ سَبِيلًا إِلَى الْقَدْحِ فِي نَبوتِكَ أَوْ إِلَى الرَّشْدِ وَالْهُدَى .

وَالْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلِيٌّ هُوَ السَّبِيلُ .

(١٠) تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ مِمَّا قَالُوهُ وَلَكِنْ آخِرُهُ إِلَى الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا وَقَرَىءَ يَجْعَلُ بِالرَّفْعِ .

فِي الْاِحْتِجَاجِ وَتَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ سُبْحَانَ مَنْ تَرِيدُونَ إِنْ تَسَأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلِ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ بِنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْظُرُ الْيَهُودَ وَالْمُشْرِكِينَ إِذَا عَاتَوْهُ وَيَحَاجَّهُمْ قَالَ مَرَارًا كَثِيرَةً وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ قَاعِدًا ذَاتَ يَوْمٍ بِمَكَّةَ بِنَفَاءِ الْكَعْبَةِ فَاِبْتَدَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ أَدْعَيْتَ دَعْوَى عَظِيمَةً وَقُلْتَ مَقَالًا هَائِلًا زَعَمْتَ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا يَنْبَغِي لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَالِقِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ رَسُولُهُ بَشَرًا مِثْلَنَا يَأْكُلُ كَمَا نَأْكُلُ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ كَمَا نَمْشِي وَهَذَا مَلِكُ الرُّومِ وَهَذَا مَلِكُ الْفَارِسِ لَا يَبْعَثَانِ رَسُولًا إِلَّا كَثِيرَ مَالٍ عَظِيمٍ خَطِيرٍ لَهُ قُصُورٌ وَدُورٌ وَفَسَاطِيطٌ وَخِيَامٌ وَعَبِيدٌ وَخُدَّامٌ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ فَوْقَ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ فَهَمَّ عِبِيدُهُ وَلَوْ كُنْتُ نَبِيًّا لَكَانَ مَعَكَ مَلِكٌ يَصَدِّقُكَ وَنَشَاهِدُهُ بَلْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ الْبِنَا نَبِيًّا لَكَانَ أُنْمَا يَبْعَثُ الْبِنَا مَلِكًا لَا بَشَرًا مِثْلَنَا مَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا مَسْحُورًا وَلَسْتَ نَبِيًّا ثُمَّ اقْتَرَحُوا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مَضَى ذِكْرُهَا فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَأْتِي ذِكْرُ بَعْضِهَا فِي سُورَةِ الزَّخْرَفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّمْعُ لِكُلِّ صَوْتٍ وَالْعَالَمُ بِكُلِّ شَيْءٍ تَعْلَمُ مَا قَالَهُ عِبَادُكَ فَانزِلْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ إِلَى قَوْلِهِ قُصُورًا مَعَ آيَاتٍ آخَرَ قَدْ مَضَتْ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنِّي آكُلُ

الطعام كما تأكلون وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذه ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لأحد الاعتراض وكيف الا ترى ان الله كيف أفقر بعضاً وأغنى بعضاً وأعز بعضاً وأذل بعضاً وأصح بعضاً وأسقم بعضاً وشرف بعضاً ووضع بعضاً وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم أفقرتنا وأغنيتهم ولا للضعفاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم اضعفتنا وصححتهم ولا للأذلاء ان يقولوا لم اذللنا واعزتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكن جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقّر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عباداً مؤمنين وان ابستم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل إنما انا بشرٌ مثلكم يعني آكل الطعام يوحى إليّ أنما ألهمكم إلهٌ واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربّ خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضاً بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الآخر بما سبق ذكره في سورتى بني اسرائيل والانعام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأما قولك ما انت إلا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحّة التمييز والعقل فوقكم فهل جرّبتم عليّ منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او ذلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفهاً من الرأى اتظنون ان رجلاً يعتصم طول هذه المدّة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً الى ان يشبوا عليك عمى بحجّة اكثر دعاويهم الباطلة التي يبين عليك لتحصيل بطلانها .

(١١) بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ فَصَصَتْ انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك بفرك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً ناراً شديدة الاسعار .

(١٢) اذا رآتهم اذا كانت بمرىء منهم من مكان بعيد

في المجمع عن الصادق عليه السلام والقي قال من مسيرة سنة سمعوا لها

٨ ..... الجزء التاسع عشر  
تَغِيظًا وَزَفِيرًا صَوْتِ تَغِيظٍ .

(١٣) وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبَيْنِ

القَمِي قال مقيدون بعضهم مع بعض دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا هَلَاكًا أَي يَتَمَنُونَ هَلَاكًا وَيُنَادُونَهُ .

(١٤) لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا أَي يَقَال لِهِمْ ذَلِكَ وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا لِأَنَّ عَذَابَكُمْ أَنْوَاعَ كَثِيرَةً .

(١٥) قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا .

(١٦) لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا كَانَ مَا يَشَاءُونَ مَوْعُودًا حَقِيقًا بَأَن يَسْتَل وَيَطْلُب أَوْ سَأَلَهُ النَّاسُ بِقَوْلِهِمْ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ أَوْ الْمَلَائِكَةَ بِقَوْلِهِمْ وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ .

(١٧) وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعمَ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَيَقُولُ أَيُّ لِلْمَعْبُودِينَ وَقَرَأَ بِالنُّونِ فِيهِمَا ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ لِاخْتِلَالِهِمْ بِالنَّظَرِ الصَّحِيحِ وَأَعْرَاضِهِمْ عَنِ الْمُرْشِدِ النَّصِيحِ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ تَفْرِيعٌ وَتَبْكِيَةٌ لِلْعَبْدَةِ .

(١٨) قَالُوا سُبْحَانَكَ تَعَجَّبًا مِمَّا قِيلَ لَهُمْ أَمَّا مَلَائِكَةُ وَأَنْبِيَاءُ مَعْصُومُونَ أَوْ جَمَادَاتٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَأَشْعَارًا بِأَنَّهُمْ الْمَوْسُومُونَ بِتَسْبِيحِهِ وَتَوْحِيدِهِ فَكَيْفَ يَلِيقُ بِهِمْ إِضْلَالٌ عَبِيدِهِ أَوْ تَنْزِيهًا لِلَّهِ عَنِ الْإِنْدَادِ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا مَا يَصِحُّ لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءٍ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ نَتَّخِذُ بضم النون وفتح الخاء وَلَكِنْ مَتَّعْتُهُمْ وَأَبَائَهُمْ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ وَاسْتَفْرَقُوا فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ حَتَّى غَفَلُوا عَنِ ذِكْرِكَ وَالتَّذَكُّرِ لِأَنَّكَ وَالتَّدْبِيرِ فِي آيَاتِكَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا هَالِكِينَ .

(١٩) فَقَدْ كَذَّبْتُمْ كَذِبَكُمْ الْمَعْبُودُونَ بِمَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِكُمْ إِنَّهُمْ آلِهَةٌ وَهَؤُلَاءِ أَضَلُّوا وَقَرَأَ

بالباء اي كذبوكم بقولهم سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا فَمَا يَسْتَطِيعُونَ اي المعبودون وقرء  
بالتاء على خطاب العابدين صَرْفًا دَعَاً للعذاب عنكم وَلَا نَصْرًا فيعينكم عليه وَمَنْ  
يَظْلِمُ مِنْكُمْ نُدْقَهُ عَذَابًا كَبِيرًا وهو النار .

(٢٠) وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي  
الْأَسْوَاقِ جواب لقولهم مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ .

في المجمع عن علي عليه السلام انه قرء يمشون بضم الياء ويفتح المشين  
المشدة اي يمشيهم حوائجهم او الناس وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ آيَةً لِلنَّاسِ لِيُبْعِضَ فِتْنَةً  
ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم  
العداوة وايداؤهم لهم وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وآله على ما قالوه بعد نقضهم  
اتصبرون علة للجعل اي لنعلم ايكم يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا به وَكَانَ  
رَبُّكَ بِصِيرًا بمن يصبر ولا يصبر .

(٢١) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا بِالْخَيْرِ لِكُفْرِهِمْ بِالْبَعْثِ واصل اللقاء  
الوصول لولا هَلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ فيخبرونا بصدق محمد او يكونون رسلاً الينا أَوْ  
تَرَى رَبَّنَا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ فِي شَأْنِهَا وَعَتَوْا وَتَجَاوَزُوا  
الحد في الظلم عْتَوْا كَبِيرًا بِالْغَا أَقْصَى مَرَاتِبِهِ حَيْثُ عَايَنُوا الْمَعْجَزَاتِ الْقَاهِرَةَ فَاعْرَضُوا عَنْهَا  
وَأَقْتَرَحُوا لِأَنْفُسِهِمُ الْخَيْثَةَ مَا سَدَّتْ دُونَهُ مَطَامِحُ النُّفُوسِ الْقُدْسِيَّةِ .

(٢٢) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ ملائكة الموت او العذاب لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ  
وَيَقُولُونَ جِئْرًا مَحْجُورًا يستعيذون منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما  
كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه .

(٢٣) وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان كانت  
اعمالهم لاشد بياضاً من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباءً مَثُورًا وذلك  
انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه وفي رواية لم يدعوه .

١٠ ..... الجزء التاسع عشر

والقَمِي عن الباقر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيامة قوماً بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقول له كن هباءً منثوراً ثم قال اما والله أنهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه السلام انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس .

وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل أعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا .

(٢٤) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا مَكَانًا يَسْتَقِرُّ فِيهِ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ لِلتَّجَالِسِ وَالتَّحَادُثِ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا مَكَانًا يُؤْوِي إِلَيْهِ لِلْأَسْتِرْوَاحِ قِيلَ تَجَوَّزَ لَهُ مِنْ مَكَانِ الْقِيلُولَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ إِذَا لَا نَوْمَ فِي الْجَنَّةِ .

وفي الكافي في حديث سؤالي القبر عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم يفتحان له باباً الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا .

والقَمِي عن الباقر عليه السلام بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجاً وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهاوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز وجل أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا .

وعن الصادق عليه السلام لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار .

(٢٥) وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ تَشَقُّقَ وَقْرٍ وَتَشَدِيدِ الشَّيْنِ بِالْغَمَامِ بِسَبَبِ طُلُوعِ الْغَمَامِ مِنْهَا قِيلَ هُوَ الْغَمَامُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا وَقُرءَ وَيَنْزِلُ مِنَ الْأَنْزَالِ وَنُصِبَ الْمَلَائِكَةُ قِيلَ

سورة الفرقان آية : ٢٤ - ٣٠ ..... ١١  
اي في ذلك الغمام بصحائف الاعمال .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام امير المؤمنين .

(٢٦) أَلْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ الثَّابِتُ لَهُ لِأَنَّ كُلَّ مَلِكٍ يَبْطُلُ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَبْقَى  
إِلَّا مَلِكُهُ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا شَدِيدًا .

(٢٧) وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ فِرطِ الْحَسْرَةِ .

القَمِي قَالَ الْأَوَّلُ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا .

القَمِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيًّا وَلِيًّا .

(٢٨) يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا قَالَ يَعْنِي الثَّانِي .

(٢٩) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي قَالَ يَعْنِي الْوَلَايَةَ وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَالَ  
وَهُوَ الثَّانِي لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا .

وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة قال في مناقب لو  
ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تَمَمَّصَها دوني الا شقيان ونازعاني  
فيما ليس لهما بحق وركبها ضلالة واعتقداها جهالة فليس ما عليه وردها ولبس ما  
لأنفسهما مهذا يتلاعنان في دورهما ويتبرء كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا  
يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبَشَّ الْقَرِينُ فِيجِيهَ الْأَشْقَى عَلَى وَثُوهِ يَدَيْتَنِي لَمْ  
أَتَّخِذْكَ خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَلْتَنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا فَاَنَا  
الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ السَّبِيلَ الَّذِي عَنْهُ مَالَ وَالْإِيمَانَ الَّذِي بِهِ كَفَرَ وَالْقُرْآنَ الَّذِي آيَاهُ  
هَجَرَ وَالِدِينَ الَّذِي بِهِ كَذَّبَ وَالصِّرَاطَ الَّذِي عَنْهُ نَكَبَ .

وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في احتجاجه على بعض الزنادقة قال ان الله  
ورى اسماء من اغتروا فتن خلقه وضل واضل وكفى عن اسمائهم في قوله وَيَوْمَ يَعْصُ  
الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ الْآيَتِينَ .

(٣٠) وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا بِأَن تَرَكَوهُ  
وَصَدَّوْا عَنْهُ .

١٢..... الجزء التاسع عشر

(٣١) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ كَمَا جَعَلْنَا لَكَ فَاصِبِرْ  
كما صبروا وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًّا وَنَصِيرًا لك عليهم وقد سبق في المقدمة السادسة  
حديث من الإحتجاج فيه بيان لهذه الآية .

(٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ آيٍ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَخَبِيرٍ بِمَعْنَى أَخْبِرْ  
لثلاً يناقض قوله جُمْلَةً وَاحِدَةً دَفْعَةً وَاحِدَةً كَالْكَتَبِ الثَّلَاثَةِ كَذَلِكَ لِنُثِبَتْ بِهِ فُؤَادَكَ آيٍ  
كذلك انزلناه مفرقاً لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولأنه اذا انزل به جبرئيل  
حالاً بعد حال يثبت به فؤادك وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وقرأناه عليك شيئاً بعد شيء على تودة  
وتمهل في عشرين سنة .

(٣٣) وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ سَأَلَ عَجِيبٌ كَأَنَّهُ مِثْلُ فِي الْبَطْلَانِ يَرِيدُونَ بِهِ الْقَدْحَ  
في نبوتك إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ الدَّامِغِ لَهُ فِي جَوَابِهِ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا وبما هو احسن بياناً  
ومعنى من سؤالهم .

(٣٤) الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُوءَ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا .  
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل كيف يحشر الكافر على  
وجهه يوم القيامة قال ان الذي امشاه على رجله قادر ان يمشيه على وجهه يوم  
القيامة .

(٣٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزَيْرًا يُؤَاوِرُهُ فِي  
الدعوة واعلاء الكلمة .

(٣٦) فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَذَمَّرْنَاهُمْ  
تذميراً اي فذهبا اليهم فكذبوهما فذمراهم .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فذمراهم على التأكيد بالنون  
الثقيلة وفي رواية فذمراهم قال وهذا كأنه امر لموسى وهرون ان يذمراهم .

(٣٧) وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ بِالطُّوفَانِ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً  
عبرة وَاعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا .

(٣٨) وَغَادًا وَثَمُودَ وَجَعَلْنَا غَادًا وَثَمُودَ آيَةً وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا وَاهِلًا



اعصار بين ذلك كثيراً لا يعلمها إلا الله .

(٣٩) وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ بَيْنَا لَهُ الْقِصَصَ الْعَجِيبَةَ مِنْ قِصَصِ الْأَوَّلِينَ أَعْدَارًا  
وَأَنْذَارًا فَلَمَّا أَصْرُوا أَهْلَكُوا كَمَا قَالَ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا فَتَنَاهُ تَفْتِينًا وَمِنَ التَّبَرِ لَفَتَاتِ الذَّهَبِ  
وَالْفِضَّةِ .

وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام يعني كسرتنا تكسيراً وزاد القمي  
قال هي لفظة بالنبطية .

في العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن الحسين  
ابن علي عليه السلام قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة ايام  
رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس  
في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام  
لا وبما اذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال علي  
عليه السلام لقد سئلت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي  
الا عني وما في كتاب الله تعالى آية الاوانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت  
من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان هنا لعلماً جماً و اشار الى صدره  
ولكن طلابه يسيروا عن قليل تندمون لو فقدتموني كان من قصصهم يا اخا تميم انهم  
كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال له شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على  
شفاة عين يقال لها روشاب كانت انبتت لنوح بعد الطوفان وانما سموها اصحاب الرس  
لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك بعد سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية  
على شاطيء نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ  
في الأرض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احدها بن  
ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين  
والسابعة اردى بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشر تير والحادية عشر مهر  
والثانية عشر شهريور وكانت اعظم مداينهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان  
يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سادن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم (ع) وبها

العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبثت الحبة وصارت شجرة عظيمة وخرموا ماء العين والانهار ولا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون ببشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطم دخان تلك الذبايح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجداً للشجرة ويكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقرؤا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدست بند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سميت العجم شهورها بابان ماء وآذر ماء وغيرهما اشتقاقاً من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر باباً كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون لها الذبايح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعددهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفوقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبياً من بني اسرائيل من ولد يهود بن يعقوب فلبث فيهم زمناً طويلاً يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يارب ان عبادك ابوا الا تكذبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيسس شجرهم اجمع

وارهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يسس شجرهم فهاهم ذلك وقطع بهم وضاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول إله السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى إلهه وفرقة قالت لا بل غضب آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهائها لكي تغضبوا عليه فتضربوا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالاً من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل اليراع ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بثر ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموها فاهأ صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضى عنا آلهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربى فارحم ضعف ركنى وقلة حيلتى وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتى حتى مات فقال الله تعالى لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمى وامنوا مكري وعبدوا غيرى وقتلوا رسولى ان يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابى واتى حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الأبريح عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبيرت تتوقد واظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمراً يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نعمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، والقمي الرس نهر بناحية آذربايجان.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهن عن السحق فقال حدّها حدّ الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عزّ وجلّ ذلك في القرآن فقال بلى فقالت واين هو قال هن اصحاب الرس .

والقمي عنه عليه السلام قال دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيامة اتى

١٦ ..... الجزء التاسع عشر

بهنّ فألبسن جلباباً من نار وخفّين من نار وقناعاً من نار وادخل في اجوافهنّ وفروجهنّ اعمدة من نار وقذف بهنّ في النار فقالت ليس هذا في كتاب الله قال نعم قالت أين هو قال قوله وعاداً وثمود واصحاب الرسّ فهنّ الرسيّات .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام أنّ سحق النساء كان في اصحاب الرسّ وبلفظ آخر كان نساؤهم سحاقات .

(٤٠) وَلَقَدْ آتَوْنَا عِنِي قَرِيشًا مَرَّوَا مَرَارًا فِي مَتَاجِرِهِم إِلَى الشَّامِ عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرَ السَّوْءِ

القَمِيّ عن الباقر عليه السلام وأما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين أفلّم يكونوا يرونّها في مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشوراً بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشوراً ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرّت ركبهم .

(٤١) وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا مَا يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا مَوْضِعَ هَزْءٍ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا أَي يَقُولُونَ ذَلِكَ تَهْكَمًا وَاسْتِهْزَاءً .

(٤٢) إِنْ كَادَ أَنَّهُ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لِيَصْرَفَنَا عَنْ عِبَادَتِهَا بِفِرطِ اجْتِهَادِهِ فِي الدُّعَاءِ إِلَى التَّوْحِيدِ وَكَثْرَةِ مَا يُورِدُ مِمَّا يَسْبِقُ إِلَى الذَّمِّ أَنَّهَا حَجَجٌ وَمُعْجَزَاتٌ لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ثَبَّتْنَا عَلَيْهَا وَاسْتَمْسَكْنَا بِعِبَادَتِهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا فِيهِ وَعِيدٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَهْمَلُهُمْ وَإِنْ أَهْمَلَهُمْ .

(٤٣) أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ بَأْنَ اطَاعَهُ وَبَنَى عَلَيْهِ دِينَهُ لَا يَسْمَعُ حُجَّةً وَلَا يَتَبَصَّرُ دَلِيلًا أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا حَفِيظًا تَمْنَعُهُ عَنِ الشَّرْكِ وَالْمَعَاصِي وَحَالَهُ هَذَا فَالاسْتِفْهَامُ الْأَوَّلُ لِلتَّقْرِيرِ وَالتَّعَجُّبِ وَالثَّانِي لِلإِنكَارِ .

(٤٤) أَمْ تَحْسَبُ بَلْ اتَّحَسَّبُ أَنْ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ فَتَجِدِي لَهُمُ الْآيَاتِ وَالْحَجَجِ فَتَهْتَمُ بِشَأْنِهِمْ وَتَطْمَعُ فِي إِيمَانِهِمْ وَهُوَ أَشَدُّ مَذْمُومًا مِمَّا قَبْلَهُ حَتَّى حَقَّ

بالإضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لأنه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكباوا أو خوفاً على الرياسة إن هُم إِلَّا كَالْأَنْعَامِ فِي عَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ بِقَرَعِ الْآيَاتِ أَذَانَهُمْ وَعَدَمِ تَدَبُّرِهِمْ فِيمَا شَاهَدُوا مِنَ الدَّلَائِلِ وَالْمَعْجَزَاتِ بَلْ هُمُ أَضَلُّ سَبِيلًا مِنَ الْإِنْعَامِ لِأَنَّهَا تَنْقَادُ مِنْ يَتَعَهَّدُهَا وَتَمَيِّزُ مِنْ يَحْسِنُ إِلَيْهَا مَمَّنْ يَسِيءُ إِلَيْهَا وَتَطْلُبُ مَا يَنْفَعُهَا وَتَجْتَنِبُ مَا يَضُرُّهَا وَهَؤُلَاءِ لَا يَنْقَادُونَ لِرَبِّهِمْ وَلَا يَعْرِفُونَ أَحْسَانَ الرَّحْمَنِ مِنْ إِسَاءَةِ الشَّيْطَانِ وَلَا يَطْلُبُونَ الثَّوَابَ الَّذِي هُوَ اعْظَمُ الْمَنَافِعِ وَلَا يَتَّقُونَ الْعِقَابَ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الْمَضَارِّ وَلِأَنَّهَا لَوْ لَمْ تَعْتَقِدْ حَقًّا وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرًا لَمْ تَعْتَقِدْ بَاطِلًا وَلَمْ تَكْتَسِبْ شَرًّا بِخِلَافِ هَؤُلَاءِ وَلِأَنَّ جِهَالَتَهَا لَا تَضُرُّ بِأَحَدٍ وَجِهَالَةُ هَؤُلَاءِ تُوَدِّي إِلَى هَيْجِ الْفِتَنِ وَصَدِّ النَّاسِ عَنِ الْحَقِّ وَلِأَنَّهَا غَيْرُ مَتَمَكِّنَةٍ مِنْ تَحْصِيلِ الْكَمَالِ فَلَا تَقْصِرُ مِنْهَا وَلَا ذَمُّ وَهَؤُلَاءِ مَقْصُرُونَ وَمُسْتَحَقُّونَ اعْظَمِ الْعِقَابِ عَلَى تَقْصِيرِهِمْ ، الْقَمِّي قَالَ نَزَلَتْ فِي قَرِيشٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ ضَاقَ عَلَيْهِمُ الْمَعَاشُ فَخَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ وَتَفَرَّقُوا وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى شَجْرَةَ حَسَنَةً أَوْ حَجْرًا حَسَنًا هَوَاهُ فَعَبَدَهُ وَكَانُوا يَنْحَرُونَ لَهَا النِّعَمَ وَيَلْطَخُونَهَا بِالْدَمِ وَيَسْمُونَهَا سَعْدَ صَخْرَةٍ وَكَانَ إِذَا أَصَابَهُمْ دَاءٌ فِي أِبْلِهِمْ وَأَغْنَامِهِمْ جَاؤُوا إِلَى الصَّخْرَةِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهَا الْغَنَمُ وَالْأَبِلُ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ بِإِبِلٍ لَهُ يَرِيدُ أَنْ يَتَمَسَّحَ بِالصَّخْرَةِ إِبِلَهُ وَيَتَبَارَكَ عَلَيْهَا فَانْفَرَّتْ إِبِلُهُ وَتَفَرَّقَتْ فَقَالَ الرَّجُلُ آتَيْتُ إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شِمْلَنَا فَشَتَّنَا مِنْ سَعْدٍ فَمَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ وَمَا صَخْرًا صَخْرَةً مُسْتَوْدَةً مِنَ الْأَرْضِ لَا تَهْدِي لَغْيٍ وَلَا رَشْدٍ وَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَالثَّعْلَبُ يَبُولُ عَلَيْهِ فَقَالَ :

وَرَبِّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مِنْ بَالَتِ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ .

(٤٥) أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى صَنْعِهِ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ كَيْفَ بَسَطَهُ .

القَمِّي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الظلُّ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قيل وهو أطيب الاحوال فإنَّ الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسدَّ النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظلٌّ ممدود ولَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثَابِتًا مِنَ السَّكْنَى أَوْ غَيْرَ مُتَقَلِّصٍ مِنَ السَّكُونِ بَأَن يَجْعَلَ الشَّمْسُ مَقِيمَةً عَلَى وَضْعٍ وَاحِدٍ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا فَأَنَّهُ لَا يَظْهَرُ لِلْحَسَنِ حَتَّى تَطْلُعَ فَيَقَعُ ضَوْؤُهَا عَلَى بَعْضِ الْأَجْرَامِ فَلَوْلَاهَا لَمَا عَرَفَ الظِّلُّ وَلَا يَتَفَاوَتُ إِلَّا بِسَبَبِ حَرَكَتِهَا

(٤٦) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا أَيِ ازَلْنَاهُ بِايقاع الشَّعَاعِ مَوْقِعَهُ لَمَّا عَبَّرَ عَنِ اِحْدَاثِهِ بِالْمَدِّ بِمَعْنَى التَّيْسِيرِ عَبَّرَ عَنِ اِزَالَتِهِ بِالْقَبْضِ إِلَى نَفْسِهِ الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى الْكِفِّ قَبْضًا يَسِيرًا قَلِيلًا قَلِيلًا حَسْبَمَا تَرْتَفِعُ الشَّمْسُ لِتَنْتَظِمَ بِذَلِكَ مَصَالِحَ الْكُونَ وَيَتَحَصَّلُ بِهِ مَا لَا يَحْصِي مِنْ مَنَافِعِ الْخَلْقِ .

(٤٧) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِيَأْسَأَ شَبَّهُ ظِلَامِهِ بِاللَّبَاسِ فِي سِتْرِهِ وَالنَّوْمَ سُبَاتًا رَاحَةً لِلْأَبْدَانِ بِقَطْعِ الْمَشَاغِلِ وَأَصْلُ السَّبْتِ الْقَطْعُ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ذَا نُشُورٍ أَيِ اِنْتِشَارٍ يَنْتَشِرُ فِيهِ النَّاسُ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ النَّوْمَ وَالْبِقَظَةَ اِنْمُودِجٌ لِلْمَوْتِ وَالنُّشُورَ . وَفِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ كَمَا تَنَامُونَ كَمَا تَمُوتُونَ وَكَمَا تَسْتَيْقِظُونَ تَبْعُونَ .

(٤٨) وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا أَيِ نَاشِرَاتٍ لِلسَّحَابِ أَوْ مَبْشِرَاتٍ عَلَى اِخْتِلَافِ الْقِرَاءِ كَمَا مَضَى فِي سُورَةِ الْاَعْرَافِ بَيْنَ يَدَيَّ رَحْمَتِي يَعْنِي قَدَامَ الْمَطَرِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا مَطْهُرًا أَوْ بَلِيغًا فِي الطَّهَارَةِ وَصَفَهُ بِهِ اِشْعَارًا بِالنَّعْمَةِ فِيهِ وَتَمِيمًا لِلْمَنَّةِ فِيمَا بَعْدَهُ فَإِنَّ الْمَاءَ الطَّهُورَ أَهْنَا وَانْفَعُ مِمَّا خَالَطَهُ مَا يَزِيلُ طَهُورِيَّتَهُ .

(٤٩) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا بِالنَّبَاتِ وَتَذَكُرُ مَيِّتًا لِأَنَّ الْبَلْدَةَ فِي مَعْنَى الْبَلَدِ وَنُسْقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْبِئِي كَثِيرًا .

(٥٠) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي بَيْنَهُمْ قَبْلَ صَرَفْنَا هَذَا الْقَوْلَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقُرْآنِ وَسَائِرِ الْكُتُبِ أَوْ الْمَطَرِ بَيْنَهُمْ فِي الْبُلْدَانِ الْمَخْتَلِفَةِ فِي الْأَوْقَاتِ الْمَتَغَايِرَةِ وَالصِّفَاتِ الْمَتَفَاوِتَةِ مِنْ وَايِلٍ وَطَلٍّ وَغَيْرِهِمَا .

وَفِي الْفَقِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَا أَتَى عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يَوْمَ وَاحِدٍ مِنْذُ خَلَقَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا وَالسَّمَاءُ فِيهَا يَمُطَرُ فَيَجْعَلُ اللهُ ذَلِكَ حَيْثُ يَشَاءُ لِيَذَكُرُوا لِيَتَفَكَّرُوا وَيَعْرِفُوا كِمَالَ الْقُدْرَةِ وَحَقَّ النَّعْمَةِ فِي ذَلِكَ وَيَقُومُوا بِشُكْرِهِ وَيَعْتَبِرُوا بِالصَّرْفِ عَنْهُمْ وَالْيَهْمِ قَائِمِي أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا إِلَّا كُفْرَانَ النَّعْمَةِ وَقَلَّةُ الْاِكْتِرَاطِ لَهَا وَجُحُودُهَا بَأَنَّ يَقُولُوا أَمْطَرْنَا نَبُو كَذَا مِنْ غَيْرِ اَنْ يَرُوهُ مِنَ اللهِ وَيَجْعَلُوا الْاَنْوَارَ وَسَايِطَ مَسْحَرَاتِ .

(٥١) وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا نَبِيًّا يَنْذِرُ أَهْلَهَا فَيُخَفِّعُ عَلَيْكَ اِعْبَاءَ النَّبُوَّةِ لَكِنْ قَصَرْنَا اَلْاَمْرَ عَلَيْكَ اِجْلَالًا لَكَ وَتَعْظِيمًا لَشَأْنِكَ وَتَفْضِيلًا لَكَ عَلَى سَائِرِ الرُّسُلِ فَجَابِلَ ذَلِكَ بِالثَّبَاتِ وَالْاِجْتِهَادِ فِي الدَّعْوَةِ وَاطْهَارِ الْحَقِّ .

(٥٢) فَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ فِي مَا يَرِيدُونَكَ عَلَيْهِ وَهُوَ تَهْيِيجٌ لَهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ بِالْقُرْآنِ أَوْ تَبْرِكْ طَاعَتَهُمْ جِهَاداً كَبِيراً يَعْنِي أَنَّهُمْ يَجْتَهِدُونَ فِي إِبْطَالِ حَقِّكَ فَقَابِلْهُمْ بِالْاجْتِهَادِ فِي مَخَالَفَتِهِمْ وَإِزَاحَةِ بَاطِلِهِمْ فَإِنَّ مَجَاهِدَةَ السُّفَهَاءِ بِالْحَجَجِ أَكْبَرَ مِنْ مَجَاهِدَةِ الْأَعْدَاءِ بِالسَّيْفِ .

(٥٣) وَهُوَ الَّذِي مَرَجَّ الْبَحْرَيْنِ خِلَافَهُمَا مَتَجَاوِرِينَ مُتَلَاصِقِينَ بِحَيْثُ لَا يَتِمَّازِجَانِ مِنْ مَرَجٍ دَابَّتْهُ إِذَا خَلَاهَا هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ بَلِيغٌ الْعَذُوبَةِ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ بَلِيغٌ الْمَلُوحَةِ .

في الكافي عنهما عليهما السلام ان الله جلّ وعزّ عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله مرّاً وملحاً اجاجاً وجعل بينهما برزخاً حاجزاً من قدرته وججراً مخجوراً قيل تنافراً بليغاً او حدّاً محدوداً وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها، والقمي يقول حراماً محرماً ان يغير واحد منهما طعم الآخر .

(٥٤) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا قِيلَ يَعْنِي الَّذِي خَمَّرَ بِهِ طِينَةَ آدَمَ (ع) ثُمَّ جَعَلَهُ جِزْءًا مِنْ مَادَّةِ الْبَشَرِ لِيَجْتَمَعَ وَيَسْلُسَلُ وَيَقْبَلُ الْأَشْكَالَ بِسَهُولَةٍ أَوْ النَّظْفَةَ فَبَجَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا فَقَسَمَهُ قَسَمِينَ ذَوِي نَسَبٍ أَيْ ذَكَورًا يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ وَذَوَاتِ صِهْرَائِي أَنَاثًا يَصَاهِرُ بِهِنَّ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا حَيْثُ خَلَقَ مِنْ مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ بَشَرًا إِذَا أَعْضَاءُ مُخْتَلِفَةٍ وَطَبَاقٍ مُتَبَاعِدَةٍ وَجَعَلَهُ قَسَمِينَ مُتَقَابِلِينَ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل أضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها آياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسباً وصهراً فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء .

وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام زوج فاطمة علياً وهو ابن عمه وزوج ابنته فكانت نسباً وصهراً .

وفي المعاني عن الباقر عن امير المؤمنين عليهما السلام قال الإواني مخصوص في القرآن بأسماء اخذوا ان تغلبوا عليها فتصلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عز وجل وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا .

وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال قلت له يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله تعالى ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرء رسول الله صلى الله عليه وآله وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا الْآيَةَ، وفي روضة الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْآيَةَ .

(٥٥) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا يظاھر الشيطان في العداوة والشرك .

في البصائر عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف .

اقول : يعني ان الرب على الإطلاق الغير المقيد بالولاية هو الله الخالق جل ذكره .

والقمي قد يسمى الانسان رباً كقوله تعالى اذكُرني عِنْدَ رَبِّكَ وَكُلَّ مَالِكَ لشيء يسمى ربه وقوله تعالى وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا فقال الكافر الثاني وكان علي امير



المؤمنين عليه السلام ظهيراً .

(٥٦) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَنَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ .

(٥٧) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا مِنْ أَجْرِ الْإِيمَانِ مَا كَانَ مِنْ شَاءِ الْإِلَهِ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا إِنْ يَتَّقِرَبُ إِلَيْهِ وَيَطْلُبُ الزَّلْفَىٰ عِنْدَهُ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ فَصَوَّرَ ذَلِكَ فِي صُورَةِ الْإِحْرَامِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَقْصُودُ فِعْلِهِ وَاسْتِثْنَاءُ مِنْهُ قِطْعًا لِشَبْهَةِ الطَّمَعِ وَظَاهَرًا لِغَايَةِ الشَّفَقَةِ .

(٥٨) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ فِي اسْتِكْفَائِهِ شُرُورِهِمْ وَالْإِغْنَاءِ مِنْ أَجْرِهِمْ فَإِنَّ الْحَقِيقَ بِأَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ دُونَ الْإِحْيَاءِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فَإِنَّهُمْ إِذَا مَاتُوا ضَاعَ مِنْ تَوَكُّلِ عَلَيْهِمْ وَسَبَّحَ بِحَمْدِهِ وَنَزَّهَهُ عَنِ صِفَاتِ النِّقْصَانِ مِثْلًا عَلَيْهِ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ طَالِبًا لِمَزِيدِ الْإِنْعَامِ بِالشُّكْرِ عَلَىٰ سِوَابِغِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ فَلَا عَلَيْكَ إِنْ آمَنُوا أَوْ كَفَرُوا .

(٥٩) الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ قَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَلَعَلَّ ذِكْرَهُ لِيُزَادَ تَقْرِيرَ لِكَوْنِهِ حَقِيقًا بِأَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْكَلِّ وَالْمَتَصَرِّفُ فِيهِ وَتَحْرِيصُ عَلَى الثَّبَاتِ وَالتَّأْنِي فِي الْأَمْرِ فَإِنَّ تَعَالَىٰ مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَسُرْعَةِ نَفَازِ أَمْرِهِ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ عَلَى تَوَدُّعٍ وَتَدْرَجٍ وَقَدْ مَضَىٰ هَذَا الْمَعْنَىٰ فِي كَلَامِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الرَّحْمَنُ خَبِرَ لِلَّذِي إِنْ جَعَلْتَهُ مَبْتَدَأً وَلِمَحْدُوفٍ إِنْ جَعَلْتَهُ صِفَةً لِلْحَيِّ أَوْ بَدَلَ مِنَ الْمَسْتَكْنِ فِي اسْتَوَىٰ فَاسْتَلَّ بِهِ خَيْرًا فَاسْتَلَّ عَمَّا ذَكَرَ مِنَ الْخَلْقِ وَالْإِسْتِوَاءِ أَوْ عَنَ أَنَّهُ هُوَ الرَّحْمَنُ .

وفي المجمع روي أن اليهود حكوا عن ابتداء خلق الأشياء بخلاف ما أخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فاستل به خبيراً والسؤال كما يعدي بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدي بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز أن يكون صلة خبيراً والخبير هو الله سبحانه أو جبرئيل أو من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه كذا قيل .

أقول : ويحتمل أن يكون المراد بها الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم

٢٢..... الجزء التاسع عشر

الأرواح كقوله تعالى واسئَلْ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسأل عنه من يخبرك من اهل الكتاب لتعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم .

(٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ قِيلَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُطَلِّقُونَهُ عَلَى اللَّهِ أُولَئِكَ ظَنُّوا أَنَّهُ ارَادَ بِهِ غَيْرَهُ تَعَالَى، الْقَمِي قَالَ جَوَابَهُ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ اسْجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا وَقرء بالياء وَزَادَهُمْ نُفُورًا عن الإيمان يعني الامر بسجود الرحمن .

(٦١) تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا يَعْنِي الْبُرُوجَ الْإِثْنِي عَشَرَ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهَا فِي سُورَةِ الْحَجَرِ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا يَعْنِي الشَّمْسَ لِقَوْلِهِ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا وَقرء سُرْجًا بضم السين فيشمل الكواكب الكبار .

وفي الجوامع عنهم عليهم السلام لا تقرأ سرجاً وإنما هي سراجاً وهي الشمس وَقَمَرًا مُنِيرًا مُضِيئًا بِاللَّيْلِ .

في الاهليلجة عن الصادق عليه السلام في كلام له وجعل فيها سراجاً وقمرًا منيراً يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمته مختلفة باختلاف الليل والنهار .

(٦٢) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً يَخْلَفُ كُلُّ مَنَّهُمَا لِأَخْرَبَانِ يَقُومُ مَقَامَهُ فِيمَا يَنْبَغِي ان يَفْعَلَ فِيهِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ وَقرء بالتخفيف أَوْ أَرَادَ سُكُورًا

في الفقيه عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك وتعالى وتلا هذه الآية ثم قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل .

وفي التهذيب والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه، وزاد القمي وهو من سرآل محمد المكنون .

(٦٣) وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا .

في المجمع عن الصادق عليه السلام هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر .

والقمي عن الباقر عليه السلام أنه قال في هذه الآية الأئمة يمشون على الأرض هوناً خوفاً من عدوهم .

وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عنه فقال هم الأئمة عليهم السلام يتقون في مشيهم .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عنه قال هم الاوصياء مخافة من عدوهم وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا تَسْلِيمًا مِنْكُمْ وَمِتَارِكَةٌ لَكُمْ لَا خَيْرَ بَيْنَنَا وَلَا شَرَّ (٦٤) وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا فِي الصَّلَاةِ وَتَخْصِيصِ الْبَيْتِوتَةِ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ بِاللَّيْلِ أَحْمَزُ وَأَبْعَدُ مِنَ الرِّيَاءِ .

(٦٥) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا لِأَزْمًا وَمِنَ الْغَرِيمِ لَمَلَزِمْتَهُ .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول ملازماً لا يفارق .

أقول : وهو إيذان بأنهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم .

(٦٦) إِنَّهَا سَائَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا الْجَمَلَتَانِ يَحْتَمِلَانِ الْحِكَايَةَ وَالْإِبْتِدَاءَ مِنَ اللَّهِ .

(٦٧) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَقَرءَ بِكسْرِ التاء من اقتر وكان يبين ذلك قواماً .

القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَعْطَى فِي غَيْرِ حَقٍّ فَقَدْ اسْرَفَ  
وَمَنْ مَنَعَ مِنْ حَقٍّ فَقَدْ قَتَرَ .

وعن عليٍّ عليه السلام ليس في المأكول والمشروب سرف وإن كثرت .  
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام إنما الإسراف فيما أفسد المال واضرب  
بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما القصد قال  
الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا .

وعنه عليه السلام أنه تلا هذه الآية فأخذ قبضة من حصي وقبضها بيده فقال هذا  
الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة أخرى فأرخصي كفه كلها ثم قال هذا  
الاسراف ثم أخذ قبضة أخرى فأرخصي بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام .

(٦٨) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ  
أَي حَرَمَهَا بِمَعْنَى حَرَمِ قَتْلِهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا جزاء اثم .

(٦٩) يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا وقرء يضاعف بالرفع  
وبحذف الالف والتشديد مرفوعاً ومجزوماً ويتبعه يخلد في الرفع والحزم .

القمي اثم واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدأما حدة في جهنم يكون فيه  
من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه  
العذاب .

(٧٠) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ  
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

في الامالي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل فأولئك يُبَدِّلُ  
اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ فقال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بموقف  
الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطالع على حسابه احداً من الناس  
فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقر بسَيِّئَاتِهِ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْكَتَبَةِ بَدِّلُوها حَسَنَاتٍ واطهروها  
للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا

تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة .

وعن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسبيات كوني حسنة .

وفي العيون عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة تجلى الله عز وجل لعبد المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ويستتر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسبياته كوني حسنة .

والقمي عنه عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فأول ما يرى سبياته فيتغير لذلك لونه وترعد فرائضه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سبياته حسنات واطهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان هؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ .

وفي حديث ابي اسحاق الليثي عن الباقر عليه السلام الذي ورد في طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه ان الله سبحانه يأمر يوم القيامة بان تؤخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قول الله تعالى فَأَوْلِيكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِ شَيْعَتِنَا حَسَنَاتٍ وَيُبَدِّلُ اللهُ حَسَنَاتِ اَعْدَائِنَا سَيِّئَاتٍ . .

وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ما من جلس قوم يذكرون الله الا نادى لهم مناد من السماء قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات .

(٧١) وَمَنْ تَابَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَتَابًا .

القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة .

(٧٢) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو الغناء .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام مثله .

والقمي قال الغناء ومجالس اللهو وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ<sup>(١)</sup> مَرُّوا كِرَامًا معرضين عنه  
مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء  
والصفح عن الذنوب والكناية مما يستهجن التصريح به .

في المجمع عن الباقر عليه السلام هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قالوا  
على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراماً ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه  
وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ مَرُّوا كِرَامًا .

وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهراً بالسماع وبشرب النبيذ قال  
سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال لأهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل  
واللهو اما سمعت الله عز وجل يقول وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ مَرُّوا كِرَامًا

(٧٣) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا لم يقيموا  
عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها  
سامعين بأذان واعية مبصرين بعيون راعية .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكاك .

(٧٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قرء وذرئتنا قرءة أعين  
بتوفيقهم للطاعة وحياسة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر به قلبه  
وقربهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا

(١) أصل اللغو : هو الفعل الذي لا فائدة فيه .

في الجوامع عن الصادق عليه السلام آيانا عني وفي رواية هي فينا .

وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين عليه السلام كان اكثر دعائه يقول رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا يَعْنِي فَاطِمَةَ وَذُرِّيَاتِنَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَرَّةَ اعْيُنٍ قَالَ امير المؤمنين عليه السلام والله ما سئلت ربي ولداً نضير الوجه ولا سألت ولداً احسن القامة ولكن سئلت ربي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني قال وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال نحن هم اهل البيت قال وروى ان ازواجنا خديجة وذرّيّاتنا فاطمة وقرّة عيننا الحسن والحسين وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا علي بن ابي طالب والأئمة عليهم السلام قال وقرء عنده هذه الآية فقال قد سألو الله عظيماً ان يجعلهم للمتقين ائمة فليل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا .

وفي الجوامع عنه عليه السلام ما يقرب منه .

(٧٥) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا اعلى مواضع الجنة وَيُلْقَوْنَ فِيهَا وَقْرًا بفتح الياء والتخفيف تَحِيَّةً وَسَلَامًا يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيى بعضهم بعضاً ويسلم عليه .

(٧٦) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَخْرُجُونَ حَسُنْتَ مُسْتَقْرَأً وَ مُقَامًا

(٧٧) قُلْ مَا يَعْבוُّ بِكُمْ رَبِّي

القمي عن الباقر عليه السلام يقول ما يفعل ربي بكم لولا دغاؤكم

في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرء هذه الآية فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا اخبرتكم به حيث

خالفتموه فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا يَكُونُ جزاء التأكيد لازماً يحيق بكم لا محالة .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم عليه السلام من قرء هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه الله ابداً ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الأعلى اللهم ارزقنا تلاوته .

*[Faint handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page, covering the lower half of the page.]*



## سورة الشعراء مكية كلها

غير قوله والشعراء يتبعهم الغاؤون الآيات الى آخر السورة فإنها نزلت بالمدينة

عدد آياتها مائتان وسبع وعشرون آية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) طسّم في المجمع عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله لما انزلت طسّم قال الطاء طور سينا والسّين اسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة طوبى والسّين سدرة المنتهى والميم محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله .

والقمي قال طسّم هو من حروف اسم الله الاعظم .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام وأما طسّم فمعناه انا الطالب السميع المبدىء المعيد .

(٢) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ .

(٣) لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ قَاتِلٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ .

(٤) إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ دَلَالَةٌ مَلْجَأَةٌ إِلَى الْإِيمَانِ وَبَلِيَّةٌ قَاسِرَةٌ عَلَيْهِ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ مُنْقَادِينَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنّ القائم عليه السلام لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمعه الفتاة في خدرها ويسمعه اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ الْآيَةُ

والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصّيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام .

٣٠ ..... الجزء التاسع عشر

وفي ارشاد المفيد عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفيناني وعندها يكون بواره وبوار قومه .

وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث يصف فيه القائم عليه السلام قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الأَنْ حَجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَتْ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ .

(٥) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ بِوَحْيِهِ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُخَدَّبٌ مُجَدَّدٌ أَنْزَلَهُ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ إِلَّا جَدَّدُوا أَعْرَاضًا وَأَصْرَارًا عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ .

(٦) فَقَدْ كَذَّبُوا أَيُّ بِالذِّكْرِ بَعْدَ أَعْرَاضِهِمْ وَأَمَعُوا فِي تَكْذِيبِهِ بِحَيْثُ أَدَّى بِهِمْ إِلَى الْاسْتِهْزَاءِ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ حَقًّا أَمْ بَاطِلًا وَكَانَ حَقِيقًا بَانَ بِصِدْقٍ وَيَعْظُمُ قَدْرُهُ أَوْ يَكْذَبُ فَيَسْتَخْفُفُ أَمْرُهُ .

(٧) أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى عَجَائِبِهَا كَمَا أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ صَنَفٍ كَرِيمٍ مَحْمُودٍ كَثِيرٍ الْمُنْفَعَةِ .

(٨) إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ عَلَى أَنْ مَنِبْتَهَا تَامَ الْقُدْرَةَ وَالْحِكْمَةَ سَابِغَ النِّعْمَةِ وَالرَّحْمَةَ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ .

(٩) وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَالِبُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنَ الْكُفْرِ الرَّجِيمِ حَيْثُ امْهَلَهُمْ .

(١٠) وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بِالْكَفْرِ وَالْإِسْتِعْبَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَذَبَحُوا أَوْلَادَهُمْ .

(١١) قَوْمَ فِرْعَوْنَ لَعَلَّ الْاِقْتِصَارَ عَلَى الْقَوْمِ لِلْعِلْمِ بَانَ فِرْعَوْنَ أَوْلَى بِذَلِكَ أَلَّا يَتَّقُونَ تَعْجِيبٌ مِنْ إِفْرَاطِهِمْ فِي الظُّلْمِ وَاجْتِرَافِهِمْ .

(١٢) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ

سورة الشعراء آية : ٥- ٢٠ ..... ٣١

(١٣) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ لِيَقْوَى بِهِ قَلْبِي وَيَنْوِبَ مَنَابِي إِذَا اعْتَرَانِي الْحَبْسَةُ فِي اللِّسَانِ .

(١٤) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ تَبِعَهُ ذَنْبٌ وَهُوَ قَتْلُ الْقَبْطِيِّ سَمَاهُ ذَنْباً عَلَى زَعْمِهِمْ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي بِهِ قَبْلَ إِدَاءِ الرِّسَالَةِ .

(١٥) قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا اجَابَةً لَهُ إِلَى الطَّلِبَتَيْنِ يَعْنِي ارْتَدَعَ يَا مُوسَى عَمَّا تَنْظُرُ فَادْهَبِ ابْنَتِ وَالَّذِي طَلَبْتَهُ بِأَيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ بِعَيْنِي مُوسَى وَهَارُونَ وَفِرْعَوْنَ مُسْتَمْعُونَ لِمَا يَجْرِي بَيْنَكُمَا وَبَيْنَهُ فَأُظْهِرْكُمْ عَلَيْهِ .

(١٦) فَأَيُّهَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَرَدَ الرَّسُولَ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصَفَ بِهِ فَأَنَّهُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْمُرْسَلِ وَالرِّسَالَةِ .

(١٧) أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ خَلَّهْمُ يَذْهَبُوا مَعَنَا إِلَى الشَّامِ .

(١٨) قَالَ أَيُّ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى بَعْدَ أَنْ أَتَاهُ فَقَالَا لَهُ ذَلِكَ أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا فِي مَنَازِلِنَا وَلِيداً طِفْلاً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ .

(١٩) وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ يَعْنِي قَتْلَ الْقَبْطِيِّ وَيَخَهُ بِهِ مُعْظِماً أَيَّاهُ بَعْدَ مَا عَدَّدَ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِنِعْمَتِي .

القَمِي عن الصادق عليه السلام قال لَمَّا بَعَثَ اللهُ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ أَتَى بَابَهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فَضْرَبَ بَعْضَاهُ الْبَابَ فَاصْطَكَّتِ الْبَابُ مَفْتُوحَةً ثُمَّ دَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَسَأَلَهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ كَمَا حَكَى اللهُ أَلَمْ تُرَبِّكْ إِلَى قَوْلِهِ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ يَعْنِي قَتْلَ الرَّجُلِ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ يَعْنِي كَفَرْتَ نِعْمَتِي .

(٢٠) قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قَبْلَ مِنَ الْجَاهِلِينَ .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن ذلك مع أن الأنبياء معصومون فقال قال وأنا من الضالين عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مداينك

أقول : لعل المراد أنه ورى لفرعون فقصد الضلال عن الطريق وفرعون إنما

٣٢..... الجزء التاسع عشر

فهم منه الجهل والضلال عن الحق فأن الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل .

(٢١) فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ

(٢٢) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَي وتلك التربية نعمة تمنها علي بها ظاهراً وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فأنه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت .

(٢٣) قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَمَّا سَمِعَ جَوَابَ مَا طَعَنَ بِهِ فِيهِ وَرَأَى أَنَّهُ لَمْ يَرِعْ بِذَلِكَ شَرَعَ فِي الْإِعْتِرَاضِ عَلَى دَعْوَاهُ فَبَدَأَ بِالِاسْتِفْسَارِ عَنْ حَقِيقَةِ الْمُرْسَلِ .

(٢٤) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا عَرَفَهُ بِأَظْهَرِ خَوَاصِهِ وَأَثَارِهِ .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة جوامع التوحيد قال الذي سألت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته إن كنتم موقنين علمتم ذلك .

(٢٥) قَالَ لِمَنْ حَوَّلَهُ إِلَّا تَسْتَمِعُونَ جَوَابَهُ سَأَلْتَهُ عَنْ حَقِيقَتِهِ وَهُوَ يَذْكَرُ أَعْمَالَهُ .

القمي في الحديث السابق قال وإنما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين فقال فرعون متعجباً لأصحابه الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق .

أقول : يعني عن الثبوت .

(٢٦) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظر ووضح عند المتأمل .

(٢٧) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر وسماه رسولا على السخرية .

سورة الشعراء آية : ٢١ - ٣٥ ..... ٣٣

(٢٨) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا تَشَاهِدُونَ كُلَّ يَوْمٍ أَنَّهُ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَيَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْمَغْرِبِ عَلَى وَجْهِ نَافِعٍ يَنْتَظِمُ بِهِ أُمُورَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ إِنْ كَانَ لَكُمْ عَقْلٌ عَلِمْتُمْ أَنَّ لَاجِبًا لَكُمْ فَوْقَ ذَلِكَ لَا يَنْبَغُ أَوْلَا ثُمَّ لَمَّا رَأَى شِدَّةَ شَكِيمَتِهِمْ خَاشَنَهُمْ عَارِضَهُمْ بِمِثْلِ مَقَالَتِهِمْ .

(٢٩) قَالَ لَيْتَ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُوعِينَ عَدَلَ إِلَى التَّهْدِيدِ عَلَى الْمَحَاجَّةِ بَعْدَ الْإِنْقِطَاعِ وَهَكَذَا دِيدَنَ الْمَعَانِدَ الْمَحْجُوجِ .

(٣٠) قَالَ أَوْلَوْ جِثَّتْ بِشَيْءٍ مُبِينٍ أَيْ أَتَفَعَلَ ذَلِكَ وَلَوْ جِثَّتْ بِشَيْءٍ مُبِينٍ عَلَى صَدَقِ دَعْوَايَ يَعْنِي الْمَعْجِزَةَ فَأَنَّهَا الْجَامِعَةُ بَيْنَ الدَّلَالَةِ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَحُكْمَتِهِ وَالدَّلَالَةَ عَلَى صَدَقِ مَدْعِي نَبَوْتِهِ .

(٣١) قَالَ فَاتِّبِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

(٣٢) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ظَاهِرُ الثُّعْبَانِيَّةِ .

في المجمع عن الباقر عليه السلام فالتقمت الايوان بلحيها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان .

(٣٣) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ قَالَ قَدْ حَالَ شِعَاعُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَجْهِهِ .

والقَمِي في الحديث السابق قال فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كفتها عني ثم نزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا تعبد .

(٣٤) قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ فَاتَّقِ فِي عِلْمِ السِّحْرِ .

(٣٥) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ بِهِرَ سُلْطَانَ الْمَعْجِزَةِ حَتَّى حَطَّ عَنْ دَعْوَى الرَّبُوبِيَّةِ إِلَى مُؤَامَرَةِ الْقَوْمِ وَاتِّمَارِهِمْ .

..... الجزء التاسع عشر ٣٤

(٣٦) قَالُوا أَرْجَاهُ وَأَخَاهُ آخَرَ امْرَأَةٍ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ خَاشِعِينَ شَرْطًا  
يحشرون السحرة .

(٣٧) يَا تَوَكُّ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ يَفْضَلُونَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْفَنِّ .

(٣٨) فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ لَمَّا وَقَّتْ بِهِ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مَعْيَنٍ وَهُوَ  
وقت الضحى يوم الزينة كما سبق في سورة طه .

(٣٩) وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ فِيهِ اسْتَبْطَاءَ لَهُمْ فِي الْاجْتِمَاعِ حَتَّى عَلَى  
مبادرتهم اليه .

(٤٠) لَعَلْنَا نَتَّبِعَ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ لَعَلْنَا نَتَّبِعُهُمْ فِي دِينِهِمْ إِنْ غَلَبُوا  
كَأَنَّ مَقْصُودَهُمُ الْأَصْلِيَّ إِنْ لَا يَتَّبِعُوا مُوسَى إِنْ لَا يَتَّبِعُوا السَّحَرَةَ فَسَاقُوا الْكَلَامَ مَسَاقَ  
الكناية .

(٤١) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةَ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَنَا أَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ

(٤٢) قَالَ نَعَمْ وَإِنِّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ التَّزَمَ لَهُمُ الْأَجْرَ وَالْقُرْبَةَ عِنْدَهُ زِيَادَةً عَلَيْهِ إِنْ  
غلبوا .

(٤٣) قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ أَي بَعْدَ مَا قَالُوا لَهُ أَمَا إِنْ تَلَقَّيْتَ وَأَمَا إِنْ  
نكون نحن الملقين .

(٤٤) فَأَلْقَوْا جِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ أَقْسَمُوا  
بعزته على أن الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم واثباتهم بأقصى ما يمكن ان  
يؤتى به من السحر وهي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله عز  
وجل .

(٤٥) فَالْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ نَتْبَلَعُ وَقَرَّهَ بِالْتَّخْفِيفِ مَا يَأْفِكُونَ مَا  
يقبلونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون جبالهم وعصيهم انها حيات تسعى .

(٤٦) فَالْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ لَعَلَّهُمْ بَأْنَ مِثْلَهُ لَا يَتَأْتَى بِالسَّحْرِ وَإِنَّمَا عَبَّرَ عَنِ  
الخرور بالإلقاء ليشاكل ما قبله ويدل على أنهم لما رأوا ما رأوا لم يتمالكوا انفسهم

وكانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم وأنه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق .

(٤٧) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

(٤٨) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ابدال للتوضيح ودفع للتوهم والاشعار على ان

الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما .

(٤٩) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ وقرء بهمزتين قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ

السَّحْرَ فَعَلَّمَكُم شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ وَلِذَلِكَ غَلِبَكُمْ اوتادعكم ذلك تواطتم عليه اراد به

التلبيس على قومه كي لا يعتقدوا أنهم آمنوا على بصيرة وظهور حق فَلَئْسَوْفَ تَعْلَمُونَ

وبال ما فعلتم لِأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلَاپٍ وَلَاصْلَبْنِكُمْ أَجْمَعِينَ

(٥٠) قَالُوا لَا ضَيْرَ لَا ضَيْرَ لا ضرر علينا في ذلك إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ بما توعدنا اليه

فإن الصبر عليه ممحاة للذنوب موجب للثواب والقرب من الله .

(٥١) إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ من اهل المشهد

وقرء ان بكسر الهمزة .

القمي في الحديث السابق قال عليه السلام وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما

غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن

خاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة

ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت أنه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى

فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان

غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة

آمنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضاً معكم ولكن اجمعوا

كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار وجمع فرعون

الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعاً وقد كانت ألبيت

الحديد والفولاذ المصقول وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها

من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل

موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلاً ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الأرض فقالوا لموسى اَمَا ان تلقي وَاَمَا ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى اَلْقُوا مَا اَنْتُمْ مُلْقُونَ فَاَلْقُوا جِبَالَهُمْ وَعَصِيَهُمْ فَاَقْبَلَتْ تَضْطَرِبُ مِثْلَ الْحَيَاتِ فَقَالُوا بَعِزَّةَ فِرْعَوْنَ انا لنحن الغالبون فأوجس في نفسه خيفة موسى فَنُوْدِي لَا تَخَفْ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَعْلَى وَالْقِي مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا اِنْ مَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاجِرٌ فَاَلْقَى مُوسَى الْعَصَا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع رأسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على رأس قبة فرعون ثم دارت وارتحت شفتها السفلى والتقت عصا السحرة وحبالهم وغلبت كلهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها بما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطىء الناس بعضهم بعضاً عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فأحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله عز وجل خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْاُولَى فَرَجَعَ مُوسَى وَلَفَّ عَلَى يَدَيْهِ وَعِيبَاتِهِ وَكَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ ادخل يده في فمها فاذا هي عصاً كما كانت وكان كما قال الله عز وجل فَاَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ لِمَا رَاوْا ذَلِكَ قَالُوْا اٰمَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ رَبِّ مُوسٰى وَهٰرُونَ فَغَضِبَ فِرْعَوْنَ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيْدًا وَقَالَ اٰمَنْتُمْ لَهٗ قَبْلَ اَنْ اٰذَنَ لَكُمْ اِنَّهٗ لَكَبِيْرُكُمْ يَعْنِي مُوسٰى الَّذِي عَلَّمَكُمْ السَّحْرَ الْاَيَةَ فَقَالُوْا لَهٗ كَمَا حَكَى اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا ضَبْرَ الْاٰيٰتِيْنَ فَحَبَسَ فِرْعَوْنَ مِنْ اٰمَنَ بِمُوسٰى فِي السَّجْنِ حَتّٰى اَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ فَاَطْلَقَ عَنْهُمْ .

(٥٢) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِي قَبْلَ ذَلِكَ بَعْدَ سَنِيْنَ اِقَامَ بَيْنَ اَظْهَرِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَيُظْهِرُ لَهُمُ الْاٰيٰتِ فَلَمْ يَزِيْدُوْا اِلَّا عَتُوًّا وَّفَسَادًا اِنَّكُمْ مُّتَّبِعُوْنَ يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنَ وَجُنُوْدُهٗ .

(٥٣) فَارْسَلْنَا فِرْعَوْنَ حِيْنَ اٰخَبَرَ بِسَرٰهٖ فِي الْمَدٰثِنِ خٰشِرِيْنَ الْعَسٰكِرِ لِيَتَّبِعُوْهُمْ .

(٥٤) اِنَّ هٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيْلُوْنَ عَلَى اِرَادَةِ الْقَوْلِ .



القَمِي عن الباقر عليه السلام يقول عصبة قليلة .

(٥٥) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ لِفَاعِلُونَ مَا يَغِيظُنَا .

(٥٦) وَإِنَّا لَجَمِيعُ خَازِرُونَ وَإِنَّا لَجَمْعٌ مِنْ عَادَتِنَا الْحَذِرِ وَاسْتِعْمَالِ الْحَزْمِ فِي

الامور وقرء بحذف الالف .

القَمِي فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَقْطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ وَجَمَعَ

فِرْعَوْنَ أَصْحَابَهُ وَبَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ وَحَشَرَ النَّاسَ وَقَدَّمَ مَقْدَمَتَهُ فِي سِتَّةِ مِائَةِ

أَلْفٍ وَرَكِبَ هُوَ فِي أَلْفِ أَلْفٍ وَخَرَجَ كَمَا حَكَى اللَّهُ .

(٥٧) فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

(٥٨) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ يَعْنِي الْمَنَازِلَ الْحَسَنَةَ وَالْمَجَالِسَ الْبَهِيَّةَ .

(٥٩) كَذَلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ الْإِخْرَاجِ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

(٦٠) فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ شُرُوقِ الشَّمْسِ .

(٦١) فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ تَقَارَبَا بِحَيْثُ رَأَى كُلٌّ مِنْهُمَا الْآخَرَ قَالَ أَصْحَابُ

مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ لِمَلْحِقُونَ .

(٦٢) قَالَ كَلَّا لَنْ يَدْرِكُوكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَدُكُمْ الْخِلَاصَ مِنْهُمْ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي

بِالْحِفْظِ وَالنَّصْرَةِ سَيَهْدِينِ طَرِيقَ النِّجَاةِ مِنْهُمْ .

(٦٣) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ أَيُّ ضَرْبٍ فَانْفَلَقَ

فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ كَالْجَبَلِ الْمَنِيْفِ الثَّابِتِ فِي مَقَرِّهِ فَدَخَلُوا فِي شَعَابِهَا .

(٦٤) وَأَزَلَّفْنَا وَقَرَّبْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى أَثَرِهِمْ

مَدَاخِلَهُمْ .

(٦٥) وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ بِحِفْظِ الْبَحْرِ عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ حَتَّى

عَبَرُوا .

(٦٦) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ بِأَطْبَاقِهِ عَلَيْهِمْ .

(٦٧) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَآيَةٌ آيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا تَبَّ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَهُمْ إِذْ

لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً

(٦٨) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْمُتَّقِمُ من اعدائه الرَّحِيمُ بأوليائه .

القَمِي في الحديث السابق فلما قرب موسى (ع) من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لَمُدْرُكُونَ قَالَ مُوسَى كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ اِي سينجين فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال البحر استكبرت يا موسى ان انفرق لك ولم اعص الله عز وجل طرفه عين وقد كان فيكم العاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر رَبِّي عَظِيمُ مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقحم يوشع فرسه في الماء فأوحى الله عز وجل الى موسى اِنْ اَضْرَبْتَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضْرِبْهُ فَاَنْفَلِقْ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ اِي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقاً فأخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الأرض يابسة طلعت الشمس فيست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى ودخل موسى (ع) واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطاً فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثني عشر طريقاً فأخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فأمر الله عز وجل البحر فصار طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لأصحابه ألا تعلمون اني ربكم الا على قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرائيل وهو على ماذيانة فتقدمه فدخل فنزل الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما

دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج اصحاب موسى امر الله عز وجل الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فأخذ جبرئيل كفاً من حماة فدمسها في فيه ثم قال الآن وَقَدْ عَصَيْتَ مِنْ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس وآخر في سورة طه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان قوماً ممن آمن بموسى قالوا لو آتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عز وجل ملكاً فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون .

(٦٩) وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ عَلَىٰ مَشْرُكِي الْعَرَبِ نَبَاَ إِبْرَاهِيمَ

(٧٠) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ سَأَلَهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّمَا يَعْبُدُونَ لَا يَسْتَحِقُّ

العبادة .

(٧١) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَاقِبِينَ اطالوا جوابهم تحججاً وافتخاراً .

(٧٢) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ يَسْمَعُونَ دعاءكم .

(٧٣) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ عَلَىٰ عِبَادَتِكُمْ لَهَا أَوْ يَضُرُّونَ مِنْ أَعْرَضَ عَنْهَا .

(٧٤) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ اضربوا على جوابه والتجووا الى

التقليد .

(٧٥) قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ

(٧٦) أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ

(٧٧) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي يُرِيدُ عَدُوًّا لَكُمْ وَلَكِنَّهُ صَوَّرَ الْأَمْرَ فِي نَفْسِهِ تَعْرِيفًا لَهُ

لأنه انفع في النصيح من التصريح والبدثة بنفسه في النصيحة ادعى للقبول إِلَّا رَبُّ

الْعَالَمِينَ اسْتِثْنَاءَ مَنْقَطَعٍ أَوْ مَتَّصِلٍ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ لِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبْدُهُ وَكَانَ مِنْ آبَائِهِمْ  
مَنْ عَبْدَ اللَّهِ -

(٧٨) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ لِأَنَّهُ يَهْدِي كُلَّ مَخْلُوقٍ لِمَا خَلَقَ لَهُ مِنْ أُمُورِ  
الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ كَمَا قَالَ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى هِدَايَةَ مَدْرَجَةٍ مِنْ مَبْدِئِ  
الْإِبْجَادِ إِلَى مَتْنَهَى أَجَلِهِ .

(٧٩) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ

(٨٠) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ أَنَّمَا لَمْ يَنْسَبِ الْمَرَضَ إِلَيْهِ لِأَنَّ مَقْصُودَهُ تَعْدِيدَ  
النَّعْمِ وَلِأَنَّهُ فِي غَالِبِ الْأُمُورِ أَنَّمَا يَحْدُثُ بِتَفْرِيطِ الْإِنْسَانِ مِنْ مَطَاعِمِهِ وَمَشَارِبِهِ وَفِي أَوَامِرِ  
اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا أَضَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ

(٨١) وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي عَدَّ الْمَوْتَ مِنْ جَمَلَةِ النَّعْمِ وَأَضَافَهُ إِلَى اللَّهِ لِأَنَّهُ لِأَهْلِ  
الْكَامَالِ وَصَلَةَ إِلَى نَيْلِ الْمَحَابِّ الَّتِي يَسْتَحَقُّ دُونَهَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَوِيَّةَ وَخِلَاصَ مِنْ أَنْوَاعِ  
الْمَحَنِ وَالْبَلِيَّةِ ثُمَّ يُحْيِيَنِي فِي الْآخِرَةِ .

(٨٢) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ذَكَرَ ذَلِكَ هَضْمًا لِنَفْسِهِ  
وَتَعْلِيمًا لِلْأُمَّةِ أَنْ يَجْتَنِبُوا الْمَعَاصِيَ وَيَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ وَطَلَبٍ لِأَنَّ يَغْفِرُ لَهُمْ مَا يَفْرُطُ  
مِنْهُمْ وَاسْتِغْفَارَ لِمَا عَسَى أَنْ يَنْدُرَ مِنْهُ مِنْ خِلَافِ الْأُولَى وَحَمَلِ الْخَطِيئَةِ عَلَى كَلِمَاتِهِ  
الثَّلَاثِ أَنِّي سَقِيمٌ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَقَوْلُهُ هِيَ اخْتِي لَا وَجْهَ لَهُ لِأَنَّهَا مَعَارِضٌ وَلَيْسَتْ  
بِخَطَايَا .

(٨٣) رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا كَمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ اسْتَعَدَّ بِهِ لِخِلَافَةِ الْحَقِّ  
وَرِيَاةِ الْخَلْقِ وَالْحَقِيقِيِّ بِالصَّالِحِينَ وَوَقْفِي لِلْكَامَالِ فِي الْعَمَلِ لِانْتِظَمِ بِهِ فِي عِدَادِ  
الْكَامِلِينَ فِي الصَّلَاحِ .

(٨٤) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ جَاهًا وَحَسَنَ صَيْتٍ فِي الدُّنْيَا يَبْقَى  
أَثَرُهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَلِذَلِكَ مَا مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مَحْبُودَةٌ لَهُ مَشْنُونَةٌ عَلَيْهِ .  
فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لِسَانَ صِدْقٍ لِلْمَرْءِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي النَّاسِ خَيْرًا لَهُ مِنَ الْمَالِ يَأْكُلُهُ وَيُورِثُهُ أَوْ الْمَرَادُ  
وَاجْعَلْ صَادِقًا مِنْ ذُرِّيَّتِي يَجِدُّدُ أَصْلَ دِينِي وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى مَا كُنْتُ أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ

سورة الشعراء آية : ٧٨ - ٩٢ ..... ٤١

وهو محمد وعلي والأئمة عليهم السلام من ذريتهما .

القمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام .

(٨٥) وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ فِي الآخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها في

سورة المؤمنين .

(٨٦) وَأَعْفِرْ لِي بِبِالْهُدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِلإِيمَانِ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ طريق الحق

وَأَتَمَّ دَعَا لَه بِالمَغْفِرَةِ لَمَّا وَعَدَهُ بِأَنَّهُ سَيُؤْمِنُ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارِ اِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ

(٨٧) وَلَا تُخْزِنِي بِمَعَاتِبِي عَلَى مَا فَرَطْتَ مِنَ الخِزْيِ بِمَعْنَى الهوان او من

الخِزَايَةِ بِمَعْنَى الحياء يَوْمَ يُعْتَشُونَ الضَّمِيرَ لِلْعِبَادِ لِأَنَّهُمْ مَعْلُومُونَ .

(٨٨) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ

(٨٩) إِلَّا مَنْ آتَى اللهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ اي لا يَنْفَعَانِ احداً إِلَّا مَخْلَصاً سَلِيمَ القَلْبِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو القلب الذي سلم من حب

الدنيا وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال القلب السليم الذي

يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا

بالزهد. في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب

القلب السليم لأن سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور

كلها ثم تلا هذه الآية .

(٩٠) وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ بِحَيْثُ يَرُونَهَا مِنَ المَوْقِفِ فَيَتَّبِعُونَ بِأَنَّهُمْ

المحشورون اليها .

(٩١) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ فَيَرُونَهَا مَكشُوفَةً وَيَتَحَسَّرُونَ عَلَى أَنَّهُمْ

المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد .

(٩٢) وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ

..... ٤٢ الجزء التاسع عشر

(٩٣) مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ هِتَكَمَ الَّذِينَ تَزْعَمُونَ أَنَّهُمْ شَفَعَاؤُكُمْ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ

بِدْفَعِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ بِدْفَعِهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ لِأَنَّهُمْ وَأَلْهَتَهُمْ يَدْخُلُونَ النَّارَ .

(٩٤) فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ إِي آلِهَةٍ وَعِبَدَتَهُمْ وَالْكَبْكِبَةُ تَكْرِيرُ الْكَبِّ

لتكرير معناه كأن من القى في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام هم قوم وصفوا عدلاً بالستهم ثم

خالفوه الى غيره .

القمي وفي خبر آخر هم بنو امية والغاؤون بني العباس .

(٩٥) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ

في الكافي عن الباقر عليه السلام جنود ابليس ذريته من الشياطين .

(٩٦) قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ

(٩٧) تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا إِي كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

(٩٨) إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم ارباباً .

(٩٩) وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ

في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء

فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود

والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ كَذَّبَ أَصْحَابُ

الْأَيْكَةِ كَذَّبَ قَوْمُ لُوطٍ لَيْسَ هُمْ الْيَهُودَ الَّذِينَ قَالُوا عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَلَا النَّصَارَى الَّذِينَ

قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم

وقولهم وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين

جمعهم الى النار قالت اخزيهم لأوليتهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتيتهم عذاباً ضعفاً من النار

وقوله كلما دخلت امة لعنت اخنتها حتى اذا اذركوا فيها جميعاً برىء بعضهم من بعض

سورة الشعراء آية : ٩٣ - ١٠٥ ..... ٤٣

وَلَعَنَ بَعْضَهُمْ بَعْضاً يَرِيدُ أَنْ يَبْعِثَهُمْ بِحِجِّ بَعْضِ رِجَالِ الْفُلْجِ فَيَقْتُلُوا مِنْ عَظْمِ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَلَيْسَ بِأَوَانِ بَلْوَى وَلَا اخْتِبَارٍ وَلَا قَبُولَ مَعذِرَةٍ وَلَا حِينَ نَجَاةٍ .

(١٠٠) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ

(١٠١) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ .

في المحاسن عن الصادق عليه السلام الشافعون الأئمة عليهم السلام

والصديق من المؤمنين .

والقَمِي عنهما عليهما السلام والله لشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول

اعداؤنا اذا رأوا ذلك فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان

المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الأذى فيشفع فيه

فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافي عنك فيدخله الله الجنة وماله من

حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انساناً فعند ذلك يقول اهل النار فَمَا لَنَا

مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ .

وفي المجمع عن النبي (ص) ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي

فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله اخرجوا له صديقه إلى الجنة فيقول من بقي

في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

(١٠٢) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتُكَّوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

القَمِي قال من المهتدين قال لأن الايمان قد لزمهم بالاقرار .

(١٠٣) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِحِجَّةٍ وَعِظَةٌ لِمَنْ ارَادَ أَنْ يَسْتَبْصِرَ بِهَا وَيَعْتَبِرَ وَمَا كَانَ

أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ بِهِ .

(١٠٤) وَأَنَّ رَبَّكَ لَهْوُ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ عَلَى تَعْجِيلِ الْإِنْتِقَامِ الرَّحِيمِ بِالْإِهْمَالِ لِكَيْ

يُؤْمِنُوا هُمْ أَوْ وَاحِدٍ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ .

(١٠٥) كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِي تَكْذِيبِهِمْ .

وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين

كانوا بينه وبين آدم (ع) وذلك قوله تعالى كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ يَعْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَهُ

وبين آدم (ع) .

(١٠٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ لَّأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ أَلَّا تَتَّقُونَ اللَّهَ فَتَرَكُوا عِبَادَةَ غَيْرِهِ .

(١٠٧) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ مشهور بالامانة فيكم .

(١٠٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا فِي مَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ .

(١٠٩) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ عَلَى مَا آتَانِي مِنَ الدَّعَاءِ وَالنَّصِيحَةِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي

إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١١٠) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا كَرَّرَهُ لِلتَّكْيِيدِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى دَلَالَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَمَانَتِهِ

وحسم طعمه لوجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا .

(١١١) قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ

القمي قال الفقراء .

أقول : اشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال

ورفعة .

(١١٢) قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَنَّهُمْ عَمِلُوهُ إِخْلَاصًا أَوْ طَمَعًا فِي طَعْمَةٍ

وما علي الا الاعتبار الظاهر .

(١١٣) إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي فَإِنَّهُ الْمَطَّلِعُ عَلَى الْبِوَاطِنِ لَوْ تَشْعُرُونَ لَعَلِمْتُمْ

ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون .

(١١٤) وَمَا أَنَا بِظَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ جِوَابَ لِمَا أَوْهَمَ قَوْلُهُمْ مِنْ اسْتِدْعَاءِ طَرْدِهِمْ

وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه .

(١١٥) إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ لَا يَلِيقُ بِي طَرْدُ الْفُقَرَاءِ لِاسْتِبْتِاعِ الْأَغْنِيَاءِ .

(١١٦) قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ عَمَّا تَقُولُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ مِنْ

المشتمين او المضروبين بالحجارة .

(١١٧) قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ



(١١٨) فَانْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا فَأَحْكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَنَجَّيْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

(١١٩) فَانجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ الْمَمْلُوءِ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام المشحون المجَهَّز الذي قد فرغ منه ولم يبق الأ دفعه .

(١٢٠) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ أَيِّ بَعْدِ انجائه الْبَاقِينَ مِنْ قَوْمِهِ .

(١٢١) إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ شَاعَتْ وَتَوَاتَرَتْ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٢٢) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

(١٢٣) كَذَبَتْ غَادُ قَبِيلَةَ عَادَ وَهُوَ اسْمُ أَبِيهِمُ الْمُرْسَلِينَ

(١٢٤) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودُ أَلَا تَتَّقُونَ .

(١٢٥) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ .

(١٢٦) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

(١٢٧) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٢٨) أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ بِكُلِّ مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ آيَةً قِيلَ أَيُّ عِلْمًا لِلْمَارَّةِ أَوْ بِنَاءٍ لَا

تحتاجون اليه تَعْبَثُونَ بِنِائِهِ لَاسْتِغْنَائِكُمْ عَنْهُ بِالنَّجْمِ لِلْاهْتِدَاءِ أَوْ بِمَنَازِلِكُمْ لِلسَّكَنِ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ كُلَّ بِنَاءٍ بَيْنِي وَبِالِ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا لَا بَدَّ مِنْهُ .

(١٢٩) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ قِيلَ مَا تَأْخِذُ الْمَاءَ أَوْ قِصُورًا مَشِيدَةً وَحِصُونًا لِعَلَّكُمْ

تَخْلُدُونَ فَتَحْكُمُونَ بِنِائِهَا .

(١٣٠) وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَسُوطًا أَوْ سَيْفًا بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ مُتَسَلِّطِينَ غَاشِمِينَ بِلَا

رَأْفَةٍ وَلَا قِصْدٍ تَأْدِيبٍ وَلَا نَظَرٍ فِي الْعَاقِبَةِ .

القَمِي قَالَ يَقْتُلُونَ بِالْغَضَبِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ .

(١٣١) فَاتَّقُوا اللَّهَ بترك هذه الأشياءِ وَأَطِيعُوا فِيمَا ادْعُوكُمْ إِلَيْهِ .

(١٣٢) وَأَتَقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ كَرَّرَهُ مَرْتَبًا عَلَيْهِ أَمْدَادُ اللَّهِ إِيَاهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النِّعَمِ تَعْلِيلًا وَتَنْبِيهًا عَلَى الْوَعْدِ عَلَيْهِ بِدَوَامِ الْأَمْدَادِ وَالْوَعِيدِ عَلَى تَرْكِهِ بِالْإِنْقِطَاعِ .

(١٣٣) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيَّنَّ

(١٣٤) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

(١٣٥) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ .

(١٣٦) قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تُكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ فَاِنَّا لَا نَرَعُوهَا عَمَّا نَحْنُ عَلَيْهِ .

(١٣٧) إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ أَي مَا هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ لِإِعَادَةِ الْأَوَّلِينَ كَانُوا يَلْفَقُونَ مِثْلَهُ أَوْ مَا هَذَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ وَنَحْنُ بِهِمْ مُقْتَدُونَ وَقَدْ بَفِطِحِ الْخَاءِ مَا هَذَا الَّذِي جِئْنَا بِهِ إِلَّا كَذِبُ الْأَوَّلِينَ أَوْ مَا خَلَقْنَا هَذَا إِلَّا خَلَقَهُمْ نَحْيَى وَنَمُوتُ مِثْلَهُمْ وَلَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ كَذَا قِيلَ .

(١٣٨) وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ .

(١٣٩) فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ

مُؤْمِنِينَ

(١٤٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

(١٤١) كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ

(١٤٢) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ ضَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ

(١٤٣) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

(١٤٤) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

(١٤٥) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٣٦) أَتُتْرَكُونَ فِيمَا هِيَ مَأْمُونٌ

(١٤٧) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

(١٤٨) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هُضِيمٌ لَطِيفٌ لِّينٍ أَوْ مَتَدَلَّى مَنِكَسَرٍ مِنْ كَثْرَةِ

الحمل .

(١٤٩) وَتَنْجُتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يُّبُوتًا فَارِهِينَ حَادِقِينَ وَقَرءَ بِحَذْفِ الْاَلِفِ اِي

بَطْرِينَ .

(١٥٠) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا .

(١٥١) وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ

(١٥٢) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى خُلُوصِ

فسادهم .

(١٥٣) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ قَبْلَ اِي مِنَ الَّذِينَ سُجِرُوا كَثِيرًا حَتَّى

غلب على عقلهم أو من ذوي السحر وهي الرية اِي مِنَ الْاِنَاسِي .

القَمِي يَقُولُ اجُوفٌ مِثْلُ خَلْقِ النَّاسِ وَلَوْ كُنْتُ رَسُولًا مَا كُنْتُ مِثْلُنَا .

(١٥٤) مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تَأْكِيدٌ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي فَاتِّ بِأَيَّةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ

الصَّادِقِينَ فِي دَعْوَاكَ .

(١٥٥) قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ اِي بَعْدَمَا أَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنَ الصَّخْرَةِ بِدَعَايِهِ كَمَا اقْتَرَحَوهَا

عَلَى مَا سَبَقَ حَدِيثُهُ لَهَا شَرِبُ نَصِيبٍ مِنَ الْمَاءِ وَلَكُمْ شَرِبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فَاقْتَصِرُوا عَلَى

شَرِبِكُمْ وَلَا تَزَاحِمُوهَا فِي شَرِبِهَا .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَوَّلَ عَيْنٍ نَبَعَتْ فِي الْأَرْضِ هِيَ

الَّتِي فَجَرَهَا اللَّهُ لِصَالِحٍ فَقَالَ لَهَا شَرِبُ وَلَكُمْ شَرِبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ .

(١٥٦) وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ كَضَرْبٍ وَعَقْرِ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ عَظَمَ

اليوم لعظم ما يحل به وهو ابلغ من تعظيم العذاب .

(١٥٧) فَعَقَرُوهَا اسند العقر الى كلهم لأن غاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعاً فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ على عقرها عند معاينة العذاب .

(١٥٨) فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الْعَذَابُ الموعود .

في نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحممة في الارض الخوارة إن في ذلك لآيةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٥٩) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

(١٦٠) كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ

(١٦١) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ

(١٦٢) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

(١٦٣) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

(١٦٤) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٦٥) آتَاوْنَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ

(١٦٦) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ لِأَجْلِ اسْتِمَاعِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ

قَوْمٌ غَادُونَ متجاوزون عن حد الشهرة او مفرطون في المعاصي .

(١٦٧) قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ مِنَ الْمُنْفِيِّينَ من بين

اظهرنا .

(١٦٨) قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ مِنَ المبغضين غاية البغض .

(١٦٩) رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ اي من شؤمه وعذابه .

(١٧٠) فَنجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ أهل بيته والمتبعين له على دينه بإخراجهم من

سورة الشعراء آية : ١٥٧ - ١٨٤ ..... ٤٩  
بينهم وقت حلول العذاب بهم .

(١٧١) إِلَّا عَجُوزًا هِيَ امْرَأَةٌ لُوطٍ فِي الْغَابِرِينَ مَقْدَرَةٌ فِي الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ .

(١٧٢) ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ .

(١٧٣) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا حِجَارَةً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ قَدْ سَبَقَ قَصَّتْهُمْ فِي

سورة الأعراف .

(١٧٤) إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٧٥) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

(١٧٦) كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ الْأَيْكَةُ غِيضَةٌ تَنْبِتُ نَاعِمَ الشَّجَرِ .

(١٧٧) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ .

في الجوامع في الحديث ان شعيباً اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب

الأيكة .

(١٧٨) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

(١٧٩) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

(١٨٠) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٨١) أَوْفُوا الْكَيْلَ أَوْفُوا لَهُ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ حَقُوقَ النَّاسِ بِالتَّطْفِيفِ .

(١٨٢) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ بِالْمِيزَانِ السُّوْيِ .

(١٨٣) وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشِيَاءَهُمْ وَلَا تَنْقُصُوا شَيْئًا مِنْ حَقِّهِمْ وَلَا تَعْتُوا فِي

الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بِالْقَتْلِ وَالغَارَةِ وَقَطْعِ الطَّرِيقِ .

(١٨٤) وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحَبْلَةَ الْأُولَى وَذَوِي الْجِبَلَةِ الْأُولَى يَعْنِي مِنَ

تقدّمهم من الخلائق .

القمي قال الخلق الأولين .

(١٨٥) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ

(١٨٦) وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا قِيلَ اتُوا بِالْوَاوِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ جَامِعٌ بَيْنَ وَصْفَيْنِ  
مَنَافِيَيْنِ لِلرَّسَالَةِ مَبَالِغَةٌ فِي تَكْذِيبِهِ وَإِنْ وَانَّهُ نَظُّنُكَ لَيْمَنَ الْكَاذِبِينَ فِي دَعْوَاكَ .

(١٨٧) فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ قِطْعَةً مِنْهَا وَقرءَ بفتح السَّيْنِ إِنْ كُنْتَ مِنْ  
الصَّادِقِينَ فِي دَعْوَتِكَ .

(١٨٨) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ وَيُعَذِّبُهُ مَنْزِلٌ عَلَيْكُمْ مَا أَوْجِبُهُ فِي وَقْتِهِ  
المَقْدَرُ لَهُ .

(١٨٩) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ

القَمِيَّ يَوْمَ حَرِّ وَسَمَائِمٍ قَالَ فَبَلَّغْنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ حَرٌّ وَهُمْ فِي بَيْوتِهِمْ  
فَخَرَجُوا يَلْتَمِسُونَ الرُّوحَ مِنْ قَبْلِ السَّحَابَةِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا الْعَذَابَ فَلَمَّا  
غَشِيَهُمْ أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي ذَارِهِمْ جَائِمِينَ وَقِيلَ سَلِّطْ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحَرَّ  
سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى غَلَّتْ أَنْهَارُهُمْ فَأَظْلَمَتْهُمُ سَحَابَةٌ فَاجْتَمَعُوا تَحْتَهَا فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ نَارًا  
فَاحْتَرَقُوا إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ .

(١٩٠) إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٩١) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

(١٩٢) وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٩٣) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ أَي جِبْرِئِيلُ فَإِنَّهُ أَمِينُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِهِ وَقَرَأَ بِتَشْدِيدِ  
الرَّيِّ وَنَصَبَ الرُّوحَ وَالْأَمِينَ .

(١٩٤) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ

فِي الْكَافِي وَالْبَصَائِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ الْوَالِيَّةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ .

وَالْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَالِيَّةُ الَّتِي نَزَلَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١٩٥) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَاضِحَ الْمَعْنَى .

في الكافي عن احدهما عليهما السلام انه سئل عنه فقال بيّن اللسان ولا تبينه  
اللسن .

وفي العلل عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال ما انزل الله تبارك وتعالى  
كتاباً ولا وحياً الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء بالسنة قومهم وكان يقع في  
مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في  
مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأي لسان  
خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل عنه تشريفاً من الله له  
(ص) .

(١٩٦) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ وَإِنْ مَعْنَاهُ أَوْ ذَكَرَهُ لَفِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ .

(١٩٧) أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ عَلَى صَحَّةِ الْقُرْآنِ وَنُبُوءَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَقَرَأَ تَكُنْ بِالنَّاءِ آيَةٌ بِالرَّفْعِ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ يَعْرِفُوهُ بِنَعْتِهِ الْمَذْكُورِ فِي  
كُتُبِهِمْ .

(١٩٨) وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ

(١٩٩) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ لَفَرَطَ عِنَادِهِمْ وَاسْتِنكَافِهِمْ مِنْ اتِّبَاعِ  
الْعَجْمِ .

القمي عن الصادق عليه السلام لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب  
وقد نزل على العرب فأمنت به العجم فهذه من فضيلة العجم .

(٢٠٠) كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ ادْخُلْنَا مَعَانِيهِ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ لَمْ يَأْمَنُوا بِهِ  
عِنَاداً .

(٢٠١) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ الْمَلْجِئَ إِلَى الْإِيمَانِ .

(٢٠٢) فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بَاتِيَانَهُ .

(٢٠٣) فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ تَحْسِرًا وَتَأْسَفًا

(٢٠٤) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فيقولون أمطر علينا حجارة من السماء فاتنا بما تعدنا

وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة .

(٢٠٥) أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ

(٢٠٦) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ

(٢٠٧) مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ لم يغن عنهم تمتعهم المتطول في دفع

العذاب وتخفيفه .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال أري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني امية يصعدون منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقري فأصبح كئيباً حزيناً فهبط جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيباً حزيناً قال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقري فقال والذي بعثك بالحق نبياً ان هذا شيء ما اطلعت عليه فخرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال أفرايت ان متعنهم سنين الآيات وانزل عليه انا أنزلناه قال جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبية خيراً من ألف شهر ملك بني امية .

(٢٠٨) وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ اندروا اهلها الزاماً للحجة .

(٢٠٩) ذَكَرْنِي تَذْكَرَةً وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ فنهلك قبل الإنذار .

(٢١٠) وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي به

الشياطين على الكهنة .

(٢١١) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَصْحَ لَهُمْ ان ينزلوا به وَمَا يَسْتَطِيعُونَ وما

يقدرون .

(٢١٢) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لكلام الملائكة لَمَعَزُوَلُونَ اي مصروفون عن استماع

القرآن من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لأنه

مشروط بمشاركة في صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية

شريرة .



سورة الشعراء آية : ٢٠٢ - ٢١٤ . . . . . ٥٣

(٢١٣) فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ من قبيل آياك اعني

واسمعي يا جاره فإنه كان منزهاً عن ان يشرك بالله طرفه عين

(٢١٤) وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فَاِنَّ الْاهْتِمَامَ بِشَانِهِمْ اهِمَّ .

في العيون وفي المجالس عن الرضا عليه السلام وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله ابن مسعود قال وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي المجمع نسب القراءة الى الصادق عليه السلام وابن مسعود .

والقمي قال نزلت في رهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم بهم اربعون رجلاً كل واحد منهم يأكل الجذع و يشرب القربة فاتخذ لهم طعاماً يسيراً بحسب ما امكن فأكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يكون وصي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزماً سحر كم محمد صلى الله عليه وآله ففرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزماً سحر كم محمد ففرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصي ووزيري وينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي وكان اصغرهم سنّاً واخمشهم ساقاً واقلهم مالاً فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت هو، وفي المجمع عن طريق العامة ما يقرب منه وزاد في آخره فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب اطع ابنك فقد امره عليك واورده .

في العلل باختصار مع هذه الزيادة والقمي وقوله ورهطك منهم المخلصون قال علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم .

(٢١٥) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِيَن جَانِبَكَ لَهُم مَسْتَعَارٌ مِنْ خَفِضَ الطَّائِرُ جَنَاحَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْحَطَّ .

في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام قد امر الله اعز خلقه وسيد بريته محمد صلى الله عليه وآله بالتواضع فقال وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وأنهن لا يتبين إلا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله .

(٢١٦) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ

القمي فان عصوك يعني من بعدك في ولاية علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام قال ومعصية رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ميت كمعصيته وهو حي .

(٢١٧) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر أوليائه يكفك شر من يعصيك وقرء فتوكل .

(٢١٨) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال الذي يريك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين وفي المجمع عنهما عليهما السلام قال في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام .

وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزفعا قبلي ولا تضعوا قبلي فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ثم تلا هذه الآية .

أقول : يعني رؤوسكم في الصلاة .

(٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

(٢٢٠) هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ أَكَّدَ ذَلِكَ بَيَانًا مِنْ نَزَّلَتْ عَلَيْهِ .

(٢٢١) نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ كَذَابٍ شَدِيدِ الْإِثْمِ .

(٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنوناً وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها

في الكافي عن الباقر عليه السلام ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلال ويزور أئمة الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سألت ولي الامر عن ذلك لقال رأيت شيطاناً اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيراً ويعلمه الضلالة التي هو عليها .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم سبعة المغيرة وبنان وضايد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب .

(٢٢٤) وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ وقرء بالتخفيف قيل هو استيناف ابطال به كونه شاعراً كما زعمه المشركون يعني ان اتباع محمد صلى الله عليه وآله ليسوا بغاوين فكيف يكون شاعراً .

والقمي قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله عز وجل هل رأيتم شاعراً قط يتبعه احد وانما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بارائهم فيتبعهم الناس على ذلك . وفي المعاني عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال هل رأيتم شاعراً يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا وأضلوا .

وفي المجمع عن العياشي عن الصادق (ع) هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا وأضلوا .

وفي الاعتقادات عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم القصاص<sup>(٢)</sup>

(٢٢٥) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ قيل وذلك لأن اكثر كلمات الشعراء

خيالات لا حقيقة لها والقمي يعني يناظرون بالباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله .

(٢٢٦) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ قَالَ يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعلمون قال وهم الذين غصبوا آل محمد صلوات الله عليهم حقهم .

(٢٢٧) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا قِيلَ هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار. ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجة المسلمين كحسن بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زبير .

والقمي . ثم ذكر آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم المهتدين فقال الآ الذين آمنوا الآية .

أقول : يمكن التوفيق بين التفسيرين بإرادة كلا المعنيين فإن حجج المبطلين من اهل الجدل ايضاً اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها كأقويل الشعراء وكلا الفريقين سيان في أنهم في كل واد يبيعون وأنهم يقولون ما لا يفعلون الآ ان ذكر اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى من له رياسة في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة وانكار احد المعنيين .

في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وان منه لموعظة وان منه لثناء على الله وعلى اوليائه بل باعتبار التشبيب بالحرام وتمزيق الاعراض ومدح من لا يستحق ونحو ذلك .

وفي العيون عن الصادق عليه السلام قال من قال فينا بيت شعر بنى الله بيتاً في الجنة وقال ما قال فينا قائل شعراً حتى يؤيد بروح القدس .

وفي المجمع عن كعب بن مالك أنه قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء قال  
إن المؤمن مجاهد بسيفه والذي نفسي بيده لكأنما يرضخونهم بالنبل قال وقال النبي  
صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت اهجمهم او هاجهم وروح القدس معك .

وفي الجوامع قال لكعب بن مالك اهجمهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم  
من النبل .

وفي الكتاب الكشي عن الصادق عليه السلام يا معشر الشيعة علموا اولادكم  
شعر العبدى فإنه على دين الله .

وفي المعاني عنه عليه السلام إنه سئل عن هذه الآية ما هذا الذكر الكثير  
قال من سبح بتسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله كثيراً .  
وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله عز وجل في السر فقد  
ذكر الله كثيراً ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله  
تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ  
يَنْقَلِبُونَ

القمي ثم ذكر اعدائهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ  
مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ هكذا والله نزلت .

وفي الجوامع نسب هذه القراءة الى الصادق عليه السلام .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سور الطواسين  
الثلاث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس  
ابداً واعطى في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من  
الحوار العين .

وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين  
الوصيين الراشدين .

## سورة النمل مكية

عدد آياتها ثلاث وتسعون آية حجازي اربع بصري شامي ثلاث كوفي  
واختلافها آيتان وأولو بأس شديد حجازي من قوارير غير الكوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) طس

في المعاني عن الصادق عليه السلام وأما طس فمعناه انا الطالب السميع  
تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ

(٢) هدى وبشرى للمؤمنين

(٣) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزُّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

(٤) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ أَنْ جَعَلْنَاهَا مَشْتَهَاةً  
لِطَبَائِعِهِمْ مَحْبُوبَةً لَأَنْفُسِهِمْ فَهُمْ يَغْمَهُونَ عَنْهَا لَا يَدْرِكُونَ مَا يَتَّبِعُهَا .

(٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ كَالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ  
الْأَخْسَرُونَ أَشَدَّ النَّاسِ خَسْرَانًا لِقَوَاتِ الْمَثُوبَةِ وَاسْتِحْقَاقِ الْعُقُوبَةِ .

(٦) وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ لَتَوَاتَاهُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ أَيَّ حَكِيمٍ وَأَيَّ عَلِيمٍ .

(٧) إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَيْ عَنْ حَالِ الطَّرِيقِ  
لَأَنَّهُ قَدْ ضَلَّهَ أَوْ آتَيْكُمْ مِنْهَا بِشِهَابٍ قَبَسٍ شِعْلَةٌ نَارٍ مَقْبُوسَةٌ وَقَرَأَ بِتَوْنِهَا وَالْعِدَّتَانِ عَلَى  
سَبِيلِ الظَّنِّ وَلِذَلِكَ عَبَّرَ عَنْهُمَا فِي ظُهُورِهِمَا بِصَيْغَةِ التَّجَرُّعِ وَالتَّرْدِيدِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ  
يُظْفَرُ بِهِمَا جَمِيعًا ظَفَرَ بَاحِدِهِمَا بِنَاءٍ عَلَى ظَاهِرِ الْأَمْرِ وَثِقَةَ بِاللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ رَجَاءً  
أَنْ تَسْتَدْفُوا بِهَا .

(٨) فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ مِنْ فِي مَكَانِ النَّارِ وَهُوَ الْبَقْعَةُ  
المباركة المذكورة في قوله تعالى نُودِيَ مِنْ شَاطِئِءِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ وَمَنْ  
حَوْلَهَا وَمَنْ حَوْلَ مَكَانِهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ تَمَامِ مَا نُودِيَ بِهِ لِثَلَاثَةِ يَوْمٍ مِنْ  
سَمَاعِ كَلَامِهِ تَشْبَهُاً وَلِلتَّعَجُّبِ مِنْ عَظَمَةِ ذَلِكَ الْأَمْرِ

(٩) يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ انا القوي القادر على ما يبعد من  
الأوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير .

(١٠) وَأَلْقِ عَصَاكَ وَنُودِيَ اِنْ اَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ تَحْرُكًا بِاضْطِرَابٍ كَانَتْهَا  
جَانٌ حَيَّةٌ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ وَتَلَى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ وَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ عَقَبِ الْمَقَاتِلِ اِذَا كَرَّ بَعْدَ مَا  
فَرَى يَا مُوسَى لَا تَخَفْ مِنْ غَيْرِ ثِقَةٍ بِي إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيْ الْمُرْسَلِينَ

(١١) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ قِيلَ فِيهِ تَعْرِيفُ  
لِمُوسَى بِوَكْزِهِ الْقَبْطِيِّ وَالِإِسْتِثْنَاءِ مَنْقَطِعِ أَوْ مُتَّصِلِ وَثُمَّ بَدَلَ مُسْتَأْنَفٍ مَعْطُوفٍ عَلَى  
مَحذُوفٍ أَيِّ مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ ذَنْبَهُ بِالتَّوْبَةِ وَالْقَمِيِّ مَعْنَى الْآ مِنْ ظَلَمَ وَلَا مِنْ ظَلَمَ فَوْضِعَ  
حَرْفِ مَكَانِ حَرْفِ .

(١٢) وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آفَةٍ .

في المعاني عن الصادق عليه السلام قال من غير برص في تسع آيات في  
جملتها او معها على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم  
والطمسة والحذب في بواديهم والنقصان في مزارعهم ولمن عدا العصا واليد من  
التسع ان يعد الاخيرين واحداً ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون كذا قيل الى  
فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ تعليل للارسال .

(١٣) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا بَانَ جَاءَهُمْ مُوسَى بِهَا مُبْصِرَةً بَيِّنَةً اسْمُ فَاعِلٍ أُطْلِقَ  
لِلْمَفْعُولِ اشْعَاراً بِأَنَّهَا لَفِرْطٌ اجْتَلَاثُهَا لِلْأَبْصَارِ بِحَيْثُ تَكَادُ تَبْصُرُ نَفْسُهَا لَوْ كَانَتْ مِمَّا  
تَبْصُرُ .

وفي المجمع عن السجادة عليه السلام انه قرء مبصرة بفتح الميم والصاد اي

مكاناً يكثر فيه التبصرة قالوا هذا سحرٌ مُبينٌ واضحٌ سحرته .

(١٤) وَجَحَدُوا بِهَا وَكَذَّبُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتَهَا أَنفُسُهُمْ وَقَدْ اسْتَيْقَنَتَهَا ظُلْمًا لَأَنفُسِهِمْ وَعُلُوًّا تَرْفَعًا مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِنْقِيَادِ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ غَايِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَهُوَ الْغُرُقُ فِي الدُّنْيَا وَالْحَرَقُ فِي الْآخِرَةِ .

(١٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا طَائِفَةً مِنَ الْعِلْمِ أَوْ عِلْمًا أَيَّ عِلْمٍ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَعَلَا شُكْرًا لَهُ مَا فَعَلَا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَيَّ كَثِيرًا مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَعْمَ مِنْ لَمْ يُوْتِ عِلْمًا أَوْ مِثْلَ عِلْمِهِمَا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ الْعِلْمِ وَشَرَفِ أَهْلِهِ حَيْثُ شَكَرَاهُ عَلَى الْعِلْمِ وَجَعَلَاهُ أَسَاسَ الْفَضْلِ وَلَمْ يَعْتَبِرَا دُونَهُ وَمَا أُوتِيَا مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي لَمْ يُوْتِ غَيْرَهُمَا وَتَحْرِيزِ الْعَالَمِ عَلَى أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى مَا آتَاهُ مِنْ فَضْلِهِ وَإِنْ يَتَوَاضَعُ وَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ وَإِنْ فَضَّلَ عَلَى كَثِيرٍ فَقَدْ فَضَّلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ .

(١٦) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ الْمُلْكَ وَالنَّبُوَّةَ .

في الكافي عن الجواد عليه السلام أنه قيل له أنهم يقولون في حدائث سنك فقال إن الله أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان عليهما السلام وهو صبي يرعى الغنم فأنكر ذلك عباد بني إسرائيل وعلماءهم فأوحى إلى داود أن خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد فمن كانت عصاه أورقت واثمرت فهو الخليفة فأخبرهم داود (ع) فقالوا قدرضينا وسلمنا وقال يا أيها الناس علمنا من نطق الطير وأوتينا من كل شيء تشهيرا لنعمة الله وتنويها بها ودعاء للناس إلى التصديق بذكر المعجزة .

في البصائر عن الصادق عليه السلام أنه تلا رجل عنده هذه الآية فقال (ع) ليس فيها من وإنما هي وأوتينا كل شيء إن هذا لهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ .

في الجوامع عن الصادق عليه السلام يعني الملك والنبوّة .

والقَمِيّ عنه عليه السلام اعطى سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل



سورة النمل آية : ١٤ - ١٦ ..... ٦١

لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية .

وفي المجمع عنه عن ابيه عليهما السلام قال اعطى سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها فملك سبعمأة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطيور والسباع واعطى علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنایع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ .

وفي البصائر عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس ان الله عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ كما عَلَّمَ سليمان بن داود عليه السلام ومنطق كل دابة في بر وبحر وعنه عليه السلام ان سليمان بن داود (ع) قال عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَدْ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَعَلِمَ كُلُّ شَيْءٍ .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الإمام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح ومن لم تكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام .

وعن الباقر عليه السلام انه وقع عنده زوج ورشان على الحايض فهدلا هديلهما فرد عليهما كلامهما فمكثا ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحايض هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فسئل (ع) ما هذا الطير فقال كل شيء خلقه الله من طير وبهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلقت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي (ع) فرضيا بي فأخبرته انه لها ظالم فصدقها .

والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة .

(١٧) وَحُشِرَ وَجَمَعَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهَمَّ يُوزَعُونَ

يحبسون .

القمي عن الباقر عليه السلام يحبس أولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا .

(١٨) حَتَّى إِذَا آتَوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ الْقَمِي قَعَدَ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ وَحَمَلْتَهُ الرِّيحُ

فمرّت به على وادي النمل وهو واد يبيت فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق عليه السلام أنّ الله وادياً يبيت الذهب والفضة وقد حماه الله بأضعف خلقه وهو النمل لو رامته النجاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا أيها النمل اذخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون أنّهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا .

(١٩) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا

في العيون عن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل فتبسّم ضاحكاً من قولها قال لما قالت النملة يا أيها النمل اذخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوق وقال علي بالنملة فلما أتني بها قال سليمان يا أيها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احداً قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا أيها النمل اذخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زيتك فيفتنوا بها فيعبدون غير الله عز وجل ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود عليه السلام قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لأن اباك داود (ع) داوى جرحه بوذ فسمي داود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بأبيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين ساير المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح تبسّم ضاحكاً من قولها .

أقول : ولعل النملة ارادت بقولها لأن اباك داود (ع) داوى جرحه بوذ ان اسم

ابيك كان ذلك فحَقَّفَ وَأَمَّا عَبَّرت عنه بهذه العبارة اشارة الى علة التسمية وعلى هذا يزيد حروف اسم ابيه على اسمه وَقَالَ رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ اجعلني ازرع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه بحيث لا ينفلت عني ولا انفك عنه التي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ادرج فيه ذكر والديه تكثيراً للنعمة وَأَنْ أَعْمَلَ ضَالِحاً تَرْضِيهِ اتماماً للشكر واستدامة للنعمة وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ في عدادهم في الجنة .

في البصائر عن الصادق عليه السلام كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي اذا سئل به أعطي واذا دعي اجاب ولو كان اليوم احتاج الينا .

(٢٠) وَتَقَفَدَ الطَّيْرَ وَتَعَرَّفَ الطَّيْرَ فلم يجد فيها الهدهد فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ القمي وكان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن حر الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع رأسه وقال كما حكى الله عز وجل .

(٢١) لِأَعَذِّبَهُ عَذَاباً شَدِيداً كتف ريشه او جعله مع ضده في قفص أو لأذبحته ليعتبر به ابناء جنسه أو ليأتيني وقرء بنونين أولهما مفتوحة مشددة بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على الأولين بتقدير عدم الثالث .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام وأما غضب عليه لأنه كان يده على الماء قال فهذا وهو طائر قد اعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له طائعين ولم يكن له يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وإن الله يقول في كتابه وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال ويقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء الحديث .

(٢٢) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ زماناً غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه وقرء بضم الكاف فَقَالَ أَحَطُّتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ يعني حال سبأ وفي مخاطبته آياه بذلك تنبيه

٦٤..... الجزء التاسع عشر

على أنه في ادنى خلق الله من احاط علماً بما لم يحط به ليتحاصر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَّأٍ بِنَاءٍ يُقِينُ بِخَيْرِ مُحَقِّقٍ وَقَرَأَ سَبَأً بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَبِدُونِهَا .

(٢٣) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ يُعْنِي بَلْقِيسُ بِنْتُ شَرَاخِيلَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رِيَّانٍ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَلُوكُ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ

(٢٤) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ .

(٢٥) أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ فَصَدَّهُمْ لَأَنْ لَا يَسْجُدُوا أَوْ زَيْنُ لَهُمْ أَنْ لَا يَسْجُدُوا أَوْ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى أَنْ يَسْجُدُوا بِزِيَادَةِ لَا كَقَوْلِهِ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ وَقَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى أَنَّهَا لِلتَّنْبِيهِ وَبِالنَّدَاءِ وَمَنَادَاهُ مَحذُوفٌ أَيْ أَلَا يَا قَوْمَ اسْجُدُوا الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْأَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَصَفَ لَهُ بِمَا يُوْجِبُ اخْتِصَاصَهُ بِاسْتِحْقَاقِ السَّجُودِ مِنَ التَّفَرُّدِ بِكَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ حَتَّى عَلَى سَجُودِهِ وَرَدَّ عَلَى مَنْ يَسْجُدُ لِغَيْرِهِ وَالْخَبْأَ مَا خَفِيَ فِي غَيْرِهِ وَأَخْرَجَهُ أَظْهَارَهُ وَهُوَ يَعْمَ أَشْرَاقَ الْكَوَاكِبِ وَأَنْزَالَ الْأَمْطَارِ وَأَنْبَتَ النَّبَاتِ بِلِ الْإِنشَاءِ فَأَنَّهُ أَخْرَجَ مَا فِي الشَّيْءِ بِالْقُوَّةِ إِلَى الْفِعْلِ وَالْإِبْدَاعِ فَأَنَّهُ أَخْرَجَ مَا فِي الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ يَخْتَصُّ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالْقَمِّيَّ فِي السَّمَوَاتِ الْمَطْرَ وَفِي الْأَرْضِ النَّبَاتِ .

(٢٦) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الشَّامِلِ لِلْمَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا .

(٢٧) قَالَ سَتَنْظُرُونَ سَتَعْرِفُونَ مِنَ النَّظَرِ بِمَعْنَى التَّأَمُّلِ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ

الْكَاذِبِينَ

(٢٨) إِذْ هَبَّ بِكِتَابِي هَذَا فَالِقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ ثُمَّ تَنَحَّى عَنْهُمْ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ تَتَوَارَى فِيهِ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ مَاذَا يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الْقَوْلِ الْقَمِّيِّ قَالَ الْهُدْهُدُ أَنَّهَا فِي حِصْنٍ مَنِيعٍ قَالَ سَلِيمَانُ التَّقِيُّ كِتَابِي عَلَى قَبْتِهَا فَجَاءَ الْهُدْهُدُ فَالْقَى الْكِتَابَ فِي حَجْرٍهَا فَارْتَاعَتْ مِنْ ذَلِكَ وَجَمَعَتْ جَنُودَهَا وَقَالَ لَهُمْ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

سورة النمل آية : ٢٣ - ٣٥ ..... ٦٥

(٢٩) قَالَتْ أَيُّ بَعْدَمَا قَتَلْتِ الْيَهُودَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَئِمَّةُ الْبِغِيَّةُ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ الْقَمِي أَيُّ مَخْتُومٌ وَفِي الْجِوَامِعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ كَرَّمَ الْكِتَابَ خَتَمَهُ .

(٣٠) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ اسْتِيفَانٌ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهَا مَمَّنْ هُوَ وَمَا هُوَ فَقَالَتْ أَنَّهُ أَيُّ الْكِتَابِ أَوْ الْعِنَانِ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ وَإِنَّ الْمَكْتُوبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

(٣١) أَلَا تَعْلَمُونَ عَلِيٌّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ أَوْ مُنَاقِبِينَ وَهَذَا كَلَامٌ فِي غَايَةِ الْوَجَازَةِ مَعَ كَمَالِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَقْصُودِ لِاسْتِمَالِهِ عَلَى الْبِسْمَلَةِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَاتِ الصَّانِعِ وَصِفَاتِهِ وَالنَّهْيِ عَنِ التَّرَفُّعِ الَّذِي هُوَ أَمُّ الرِّذَالِ وَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ الْجَامِعِ لِأَمَّهَاتِ الْفَضَائِلِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ فِيهِ بِالْإِنْقِيَادِ قَبْلَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى رِسَالَتِهِ حَتَّى يَكُونَ اسْتِدْعَاءٌ لِلتَّقْلِيدِ فَإِنَّ الْقَاءَ الْكِتَابِ إِلَيْهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَدَلَّةِ .

(٣٢) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُؤْفَتُونِي فِي أَمْرِي أَذْكَرُوا مَا تَسْتَصِيبُونَ فِيهِ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ إِلَّا بِمَحْضَرِكُمْ كَأَنَّهَا اسْتَعْظَمَتْهُمْ بِذَلِكَ لِيَمَالُوهَا عَلَى الْإِجَابَةِ .

(٣٣) قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ بِالْأَجْسَادِ وَالْعَدَدِ .

فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ الْآ فِي أُولَى قُوَّةٍ وَمَا يَكُونُ أَوْلُو قُوَّةٍ إِلَّا عَشْرَةٌ آلَافٌ وَأَوْلُو بَأْسٍ شَدِيدٍ بِشِدَّةٍ وَشَجَاعَةٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ مُوَكَّلٌ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ وَالصَّلْحِ نَطْعَكَ وَتَتَّبِعِ رَأْيَكَ .

(٣٤) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا بِنَهْبِ الْأَمْوَالِ وَتَخْرِيبِ الدِّيَارِ وَجَعَلُوا أَعْرَازَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً بِالْإِهَانَةِ وَالْأَسْرِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ .

الْقَمِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ .

(٣٥) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ مُنْتَظِرَةٌ .

كَذَا فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ مِنْ حَالِهِ حَتَّى أَعْمَلَ بِحَسَبِ ذَلِكَ .

القمي قالت ان كان هذا نبياً من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز وجل لا يغلب ولكن سابعث اليهم بهديته فان كان ملكاً يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقه فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطاً في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الآخر .

(٣٦) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ أَيُّ الرِّسُولِ وَمَا أَهَدَتْ إِلَيْهِ قَالَ أَتَمِدُّونَ بِمَالِ وَقَرِّ بَنُونَ وَاحِدَةً مُشَدَّدةً عَلَى الإِدْغَامِ فَمَا أَتَانِي اللَّهُ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْمَلِكِ الَّذِي لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِمَّا أَتَيْتُكُمْ فَلَا حَاجَةَ لِي إِلَى هَدْيَتِكُمْ وَلَا وَقَعَ لَهَا عِنْدِي بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ إِلَّا ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .

(٣٧) إِزْجَعُ أَيُّهَا الرِّسُولُ إِلَيْهِمْ إِلَى بَلْقِيسَ وَقَوْمَهَا فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِمَقَاوِمَتِهَا وَلَا قُدْرَةَ بِهِمْ عَلَى مَقَاتِلَتِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهِنَّ مِنْهَا مِنْ سَبَا أَدَلَّةً بَذَاهِبٍ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعِزِّ وَهُمْ ضَاغِرُونَ إِسْرَاءَ مَهَانُونَ

القمي فرجع اليها الرسول فأخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان .

(٣٨) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ

القمي لما علم سليمان باقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله تعالى به من العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوة النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فنظر اتعرفه ام تنكره .

(٣٩) قَالَ عِفْرِيْتُ خَبِيثٌ مُرَادٌ مِنَ الْجِنَّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ مَجْلِسُكَ لِلْحُكُومَةِ قِيلَ وَكَانَ يَجْلِسُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ وَإِنِّي عَلَيْهِ عَلَى حَمَلِهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ لَا اخْتِزَلَ مِنْهُ شَيْئًا وَلَا أَبَدَلَهُ .

(٤٠) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ الْقَمِي قَالَ سُلَيْمَانَ يَعْنِي بَعْدَ مَقَالَةِ الْعِفْرِيَّتِ أَرِيدُ إِسْرَاعَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَصْفَ بْنَ بَرْخِيَا

أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فدعا الله عز وجل بالاسم الأعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان .

وفي روضه الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن الذي عنده علم من الكتاب قال ذلك وصي اخي سليمان بن داود .

وفي البصائر والكافي عن الباقر عليه السلام أن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنما كان عند أصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اخرى من البصائر فتكلم به فانخسفت الأرض ما بينه وبين السرير والتفت القطعتان وحول من هذه الى هذه .

وفي اخرى من الكافي عن الهادي عليه السلام قال فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى سيره الى سليمان ثم انبسطت الأرض في اقل من طرفة عين .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان الأرض طويت له .

وعن العياشي عن الهادي عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب أصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف أصف لكنه (ع) احب ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه اصف بأمر الله ففهمه الله ذلك لثلاً يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان (ع) في حياة داود (ع) لتعرف امامته ونبوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق فلما رأى العرش مستقراً عنده حصل بين يديه قال تلقياً للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق ليبلوني ء أشكر بأن اراه فضلاً من الله بلا حول مني ولا قوة واقوم بحقه أم أكفر بأن اجد نفسي في البين او اقصر في اداء واجبه ومن شكر فإنما يشكر لنفسه فإنه به يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ومن كفر

فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ عَنِ شُكْرِهِ كَرِيمٌ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ ثَانِيًا .

(٤١) قَالَ نَكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا بِتَغْيِيرِ هَيْئَتِهِ وَشَكْلِهِ نَنْظُرُ آتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنْ

الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ .

(٤٢) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ تَشْبِيهًا عَلَيْهَا زِيَادَةً فِي امْتِحَانِ عَقْلِهَا قَالَتْ

كَأَنَّهُ هُوَ وَلَمْ تَقُلْ هُوَ هُوَ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ وَذَلِكَ مِنْ كَمَالِ عَقْلِهَا وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ قِيلَ هِيَ مِنْ تَمَمَةِ كَلَامِهَا كَأَنَّهَا ظَنَّتْ أَنَّهُ ارَادَ بِذَلِكَ اخْتِبَارَ عَقْلِهَا وَظَاهَرَ مَعْجَزَةَ لَهَا فَقَالَتْ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ بِكَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَصَحَّةِ نَبْوَتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْحَالَةِ .

(٤٣) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيَّ وَصَدَّهَا عِبَادَتَهَا الشَّمْسَ عَنْ

التَّقَدُّمِ إِلَى الْإِسْلَامِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ كَافِرِينَ وَقَرَأَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْبَدَلِ أَيَّ صَدَّهَا نَشَوَهَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْكُفَّارِ أَوْ عَلَى التَّعْلِيلِ .

(٤٤) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ الْقَصْرَ وَقِيلَ عَرِصَةَ الدَّارِ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً

وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ أَنْ مَا تَظْنِيهِ مَاءٌ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مَمْلَسٌ مِنْ قَوَارِيرٍ مِنَ الزَّجَاجِ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بِعِبَادَتِي لِلشَّمْسِ وَقِيلَ بَطْنِي بِسُلَيْمَانَ فَانْهَى حَسِبَتْ أَنَّهُ يَفْرَقُهَا فِي اللَّجَّةِ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهَا أَمْرٌ بِهِ عِبَادَةٌ رَوَى أَنَّهُ أَمْرٌ قَبْلَ قُدُومِهَا فَبَنَى قَصْرَ صَحْنِهِ مِنَ زَجَاجِ أبيضٍ وَاجْتَرَى مِنْ تَحْتِهِ الْمَاءَ وَالْقَى فِيهِ حَيَوَانَاتَ الْبَحْرِ وَوَضَعَ سَرِيرَهُ فِي صَدْرِهِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ فَلَمَّا ابْصَرَتْهُ ظَنَّتْ مَاءً رَاكِدًا فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا .

وَالْقَمِيَّ وَكَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَتَّخِذَ لَهَا بَيْتًا مِنْ قَوَارِيرٍ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ قِيلَ لَهَا

ادْخُلِي الصَّرْحَ وَظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ فَفَرَعَتْ ثَوْبَهَا وَابْدَتْ سَاقِيهَا فَإِذَا عَلَيْهِمَا شَعْرٌ كَثِيرٌ فَقِيلَ لَهَا أَنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ الْآيَةَ فَتَزَوَّجَهَا سُلَيْمَانَ وَهِيَ بِلَقَيْسِ بِنْتِ الشَّرَاحِ الْحَمِيرِيَّةِ وَقَالَ سُلَيْمَانَ لِلشَّيَاطِينِ اتَّخِذُوا لَهَا شَيْئًا يَذْهَبُ هَذَا الشَّعْرَ عَنْهَا فَعَمَلُوا الْحَمَامَاتِ وَطَبَخُوا النَّوْرَةَ فَالْحَمَامَاتُ وَالنَّوْرَةُ مِمَّا اتَّخَذَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِبَلْقَيْسِ وَكَذَا الْأَرْحِيَّةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَى الْمَاءِ .



(٤٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم أتشهدون أن صالحاً مرسل من ربه قال الْمُؤْمِنُونَ إِنَّا بِالَّذِي أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قال الكافرون منهم إنا بالذي آمنتم به كافرين وقالوا يا صالح ائتنا بآية إن كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد زنا .

(٤٦) قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ بِالْعَقُوبَةِ قَبْلَ التَّوْبَةِ فَأَنهَم كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبناه القمي أنهم سألوه قبل ان تأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم فأرادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسئنة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها فأنها لا تقبل حينئذ .

(٤٧) قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ تَشَأْ مَنَا إِذْ تَتَابَعَتْ عَلَيْنَا الشَّدَائِدُ وَأَوْقَعَ بَيْنَنَا اِفْتِرَاقٌ مِنْذِ اخْتَرَعْتُمْ دِينَكُمْ .

القَمِي اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شؤمك وشؤم الذين معك اصابنا هذا وهي الطيرة قال طائرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ يَقُولُ خَيْرِكُمْ وَشِرْكِكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ تختبرون بتعاقب السراء والضراء .

(٤٨) وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ تَسْعَةُ نَفَرٍ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ أَي شَأْنِهِمُ الْإِفْسَادُ الْخَالِصُ عَنْ شُوبِ الصَّلَاحِ .

القَمِي كانوا يعملون في الأرض بالمعاصي .

(٤٩) قَالُوا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ إِي تَحَالَفُوا امْرُؤًا وَخَيْرًا وَقَعُوا بَدَلًا لِنُبِيِّنَهُ وَأَهْلِهِ لِنَبَاغْتِنِ صَالِحًا وَأَهْلَهُ لِيَلَّا ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ لَوْلَىٰ دَمُهُ وَقَرَعْنَا لِنُبِيِّنَهُ وَلَتَقُولَنَّ بَالْتَاءِ وَصِيغَةَ الْجَمْعِ عَلَىٰ خُطَابِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ فَضَلًّا إِنْ تَوَلَّيْنَا أَهْلَهُمْ وَهُوَ يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرَ وَالزَّمَانَ وَالْمَكَانَ وَقَرَعْنَا بِفَتْحِ اللَّامِ مَعَ فَتْحِ الْمِيمِ

٧٠..... الجزء العشرون

وَضَمَّهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ وَنَحْلِفُ أَنَا لَصَادِقُونَ أَوْ وَالْحَالِ أَنَا لَصَادِقُونَ يَعْنُونَ نُورِي

الْقَمِي يَقُولُ لِنَفْعَلْنَ .

(٥٠) وَمَكَرُوا مَكَرًا بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَمَكَرْنَا مَكَرًا بِأَنْ جَعَلْنَاهَا سَبَبًا لِإِهْلَاكِهِمْ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِذَلِكَ .

روي أنه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم أنه يفرغ منا إلى فنفرغ منه ومن أهله قبل الثلاث فذهبوا إلى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة جبالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمّة وهلك الباقون في أماكنهم بالصيحة .

والقَمِي فَأَتُوا صَالِحًا لِيَلْأَ لِيَقْتُلُوهُ وَعِنْدَ صَالِحٍ مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا أَتَوْهُ قَاتَلْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ فِي دَارِ صَالِحٍ رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِ مَقْتَلِينَ وَاخْذَتِ قَوْمَهُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ

(٥١) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ إِنَّا دَمَرْنَا هُمْ وَقَرَأَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَقَوْمَهُمْ

أَجْمَعِينَ

(٥٢) فَبِتِلْكَ بِيوتِهِمْ خَاوِيَةً خَالِيَةً مِنْ خَوِيِ الْبَطْنِ إِذَا خَلَا أَوْ سَاقِطَةً مِنْهُدَمَةً مِنْ خَوِيِ النِّجْمِ إِذَا سَقَطَ بِمَا ظَلَمُوا بِسَبَبِ ظَلَمِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فَيَتَعَذَّبُونَ .

(٥٣) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا صَالِحًا وَمِنْ مَعَهُ وَكَانُوا يَتَّقُونَ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِي فَلِذَلِكَ خَصَّوْا بِالنِّجَاةِ .

(٥٤) وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ تَعْلَمُونَ خَبْئِهَا أَوْ يَبْصُرُهَا بِعَضْكَمِ مِنْ بَعْضٍ وَكَانُوا يَعْزَلُونَ .

(٥٥) أَتُنْكُمُ اللَّتَاتُونَ الرَّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ اللَّاتِي خَلَقْنَا لَكُمْ لِذَلِكَ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ سَفَهَاءَ .

(٥٦) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ يَنْتَظِرُونَ عَنِ أَعْمَالِنَا .

(٥٧) فَانجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ قَدَرْنَا كَوْنَهَا مِنَ الْبَاقِينَ فِي

العذاب وقرء قَدَرْنَا بالتخفيف .

(٥٨) وَاَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءً مَطَرُ الْمُنذِرِينَ مَضَى مِثْلَهُ .

(٥٩) قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى

في الجوامع عنهم (ع) والقمي قال هم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم الله

خَيْرٌ أَمْ مَا تُشْرِكُونَ وقرء بالياء الزام لهم وتهكم به وتسفيه لرأيهم .

(٦٠) أَمْ نَبَلْ أَمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاتَّبَعْتُمْ بِهِ

حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ عَدَلٌ عَنِ الْغِيَةِ إِلَى التَّكَلُّمِ لِتَأْكِيدِ اخْتِصَاصِ الْفِعْلِ بِذَاتِهِ كَمَا قَالَ مَا

كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا شَجَرِ الْحَدَائِقِ إِلهٌ مَعَ الْإلهِ آخِرُهُ يَقْرَنُ بِهِ وَيَجْعَلُ لَهُ شَرِيكًا

وهو المتفرد بالخلق والتكوين بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ عَنِ الْحَقِّ وَهُوَ التَّوْحِيدُ .

(٦١) أَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلْ خِلَالَهَا أَنْهَارًا جَارِيَةً وَجَعَلْ لَهَا رَوَاسِيَ

جِبَالًا يَتَكَوَّنُ فِيهَا الْمَعَادِنُ وَيَنْبَعُ مِنْ حَضِيضِهَا الْمَنَابِعُ وَجَعَلْ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ الْعَذْبَ

وَالْمِلْحَ حَاجِزًا بَرَزَخًا وَقَدْ مَرَّ بِيَانُهُ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ إِلهٌ مَعَ الْإلهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا

يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَيُشْرِكُونَ .

(٦٢) أَمْ نَجْجِبُ الْمُضْطَرَّ الَّذِي أَحْوَجُهُ شِدَّةٌ مَا بِهِ إِلَى اللَّجَأِ إِلَى اللَّهِ إِذَا

دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ خُلَفَاءَ فِيهَا بَأْنَ وَرَثَكُمْ سَكْنَاهَا

وَالْتَصَرَّفَ فِيهَا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ إِلهٌ مَعَ الْإلهِ الَّذِي مَتَّعَكُمْ بِهَذِهِ النِّعْمِ قَلِيلًا مَا

تَذَكَّرُونَ أَي تَذَكَّرُونَ الْآءَهُ تَذَكَّرًا قَلِيلًا وَمَا مَزِيدُهُ وَقَرَأَ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَبِالْيَاءِ مَعَهُ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في القائم من آل محمد صلى الله

عليه وآله هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فأجابه

ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض وفي رواية فيكون أول من يبايعه جبرئيل ثم

الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً وقد سبق كلام آخر في هذه الآية في سورة البقرة عند

قوله تعالى اجيب دعوة الداع .

٧٢..... الجزء العشرون

(٦٣) أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِالنُّجُومِ وَعَلَامَاتِ الْأَرْضِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يَعْنِي الْمَطْرَةَ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

(٦٤) أَمَّنْ يَلْقُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَي بِأَسْبَابِ سَمَاوِيَّةٍ وَارْضِيَّةٍ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى أَنْ غَيْرَهُ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي إِشْرَاكُمْ .

(٦٥) قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ

في نهج البلاغة أن أمير المؤمنين عليه السلام أخبر يوماً ببعض الأمور التي لم يأت بعد فقيل له أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك (ع) وقال ليس هو يعلم غيب أنما هو تعلم من ذي علم وأنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله إن الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر وأنثى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون للنار حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعالي أن يعيه صدري وتضم عليه جوارحي وما يشعرون أيان يُبعثون متى ينشرون .

(٦٦) بَلْ إِذَا رَكَ تَتَابَعِ حَتَّى اسْتَحْكَمَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ

القمي يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا وقرء بدون الالف مع تخفيف الدال وتشديدها بل هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلاث تنزير لأحوالهم .

(٦٧) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَتْنَا لَمُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ أَوْ مِنَ الْفَنَاءِ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَكَرَّرَ الْهَمْزَةُ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْإِنْكَارِ وَقَرءَ بِحَذْفِ الْأُولَى وَبِحَذْفِهَا وَإِنَّا بِالنُّونِينَ .

(٦٨) لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

اكاذيبهم التي هي كالاسمار .

(٦٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ تهديد لهم على التكذيب وتخويف بأن ينزل عليهم مثل ما نزل بالمكذّبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفاً للمجرمين في ترك الجرائم .

(٧٠) وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ وَاِعْرَاضِهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ فِي حَرْجِ صَدْرٍ وَقَرَأَ بِكسر الضاد مِمَّا يَمْكُرُونَ من مكرهم فَإِنَّ اللَّهَ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ .

(٧١) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الْعَذَابِ الْمَوْعُودِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

(٧٢) قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ تَبِعَكُمْ وَلِحَقِّكُمْ وَالْقَمِيِّ أَي قَدِ قَرَّبَ مِنْ خَلْفِكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ حُلُولَهُ قِيلَ هُوَ عَذَابٌ يَوْمَ بَدْرٍ .

(٧٣) وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بِتَأخِيرِهِ عَقُوبَتِهِمْ عَلَى الْمَعَاصِي وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ لَا يَعْرِفُونَ حَقَّ النِّعْمَةِ فَلَا يَشْكُرُونَهُ بَلْ يَسْتَعْجِلُونَ بِجَهْلِهِمْ وَقَوَعَهُ .

(٧٤) وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ مَا تَخْفِيهِ وَمَا يُعْلِنُونَ مِنْ عَدَاوَتِكَ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ

(٧٥) وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَافِيَةٍ فِيهِمَا إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ .  
في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث وأن في كتاب الله آيات ما يرادها امر  
الآن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في أم الكتاب أن الله يقول  
وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ آيَةٍ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا  
الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء .

(٧٦) إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ كالتشبيه  
والتزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح .

(٧٧) وَإِنَّهُ لَهْدَى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَانهُمْ الْمَشْفَعُونَ بِهِ .

(٧٨) إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحُكْمِهِ أَي بِحُكْمَتِهِ أَوْ بِمَا يَحْكُمُ بِهِ وَهُوَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَا يَرُدُّ قِضَاءَ الْعَلِيمِ بِحَقِيقَةٍ مَا يَقْضِي فِيهِ وَحُكْمَتِهِ .

(٧٩) فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَلَا تَبَالٍ بِمَعَادَتِهِمْ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره .

(٨٠) إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الدُّعَاءَ وقرء بالياء المفتوحة ورفع الصم إذا أولوا مديبين شبهوا بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم

(٨١) وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى وقرء تهدي العمى عن ضلالتهم حيث ان الهداية لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من يؤمن باياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون .

(٨٢) وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي عليه السلام كما يأتي بيانه عن قريب آخر جنالهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يؤقنون وقرء تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح . وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام قال كلم الله من قرء تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة الذي ذكره الله في كتابه فقال عز وجل وإذا وقع القول عليهم الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة يقولون ان هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم انما هو يكلمهم من الكلام .

وعنه عليه السلام قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان ان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني فقال وآية آية هي قال قوله عز وجل وإذا وقع القول عليهم الآية فآية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرأ وزبداً فقال يا ابا اليقظان هلم فاقبل عمار وجلس يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله أنك حلفت ان لا تأكل ولا

تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة قال عمّار قد اريتكها ان كنت تعقل .

وفي المجمع انه روى العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر ايضاً .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واتي لصاحب الكرات ودولة الدول واتي لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس .

وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث بعد ان ذكر الدجال ومن يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا ومعها خاتم سليمان (ع) وعصا موسى (ع) تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقاً حتى ان المؤمن لينادي الويل لك حقاً يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزاً عظيماً ترفع الدابة رأسها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنّت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً .

ثم قال عليه السلام لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الى حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اخبر به غير عترتي .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الارض طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه ويكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه ويكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى (ع) وخاتم سليمان (ع) فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر .

وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها للحية .

(٨٣) وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا يَعْزِي بِيَوْمِ الرَّجْعَةِ مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا يَعْزِي بِالْأُتْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَهُمْ يُوزَعُونَ يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا .

(٨٤) حَتَّى إِذَا جَاؤَا إِلَى الْمِحْشَرِ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَآذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ام اي شيء كنتم تعملون بعد ذلك وهو للتبكيك إذ لم يفعلوا غير التكذيب .

(٨٥) وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حَلَّ بِهِم الْعَذَابَ الْمَوْعُودَ بِمَا ظَلَمُوا بِسَبَبِ ظَلَمِهِمْ وَهُوَ التَّكْذِيبُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ بِالْإِعْتَادِ لِشُغْلِهِمْ بِالْعَذَابِ .

القَمِّي عن الصادق عليه السلام في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة أولاً قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا الْآيَةَ قَالَ الْآيَاتِ امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله عز وجل وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا عَنِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيحْشُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَيُدْعِ الْبَاقِينَ لَا وَلَكِنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ وَأَمَّا آيَةُ الْقِيَامَةِ فِيهِ وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَ الْآءَ وَيَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مِنْ مَحْضِ الْإِيمَانِ مَحْضًا وَمِنْ مَحْضِ الْكُفْرِ مَحْضًا وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَى بَأْسٍ شَدِيدٍ أَنَّهُمْ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ فَلَا يَدْعُونَ وَتَرَأَى آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْآءَ قَتَلُوهُ وَقَدْ سَبَقَ تَمَامُ الْحَدِيثِ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى إِعَادَتِهِ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ أئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُعِيدُ عِنْدَ قِيَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمًا مَمَّنْ تَقَدَّمَ مَوْتُهُمْ فِي أَوْلِيَائِهِ وَشِيعَتِهِ لِيَفُوزُوا بِثَوَابِ نَصْرَتِهِ وَمَعُونَتِهِ وَيَتَبَهَّجُوا بِظُهُورِ دَوْلَتِهِ وَيُعِيدُ إِیضًا قَوْمًا مِنْ أَعْدَائِهِ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَيَنَالُوا بَعْضَ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الْعِقَابِ فِي الْقَتْلِ عَلَى أَيْدِي شِيعَتِهِ أَوِ الذَّلِّ وَالْخِزْيِ مِمَّا يَشَاهِدُونَ مِنْ عُلُوِّ كَلِمَتِهِ وَلَا يَشْكُ عَاقِلٌ أَنَّ هَذَا مَقْدُورٌ لِلَّهِ تَعَالَى غَيْرُ مُسْتَحِيلٌ فِي نَفْسِهِ وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَنَطَقَ الْقُرْآنُ بِذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ مِثْلَ قِصَّةِ عَزِيزٍ وَغَيْرِهِ عَلَى مَا فَسَّرْنَاهُ فِي مَوْضِعِهِ وَصَحَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كُلِّ مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقِدَّةَ بِالْقِدَّةِ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ حِجْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ

أقول : وقد صنَّفَ الحسن بن سليمان الحلبي طاب ثراه كتاباً في فضائل اهل البيت عليهم السلام أورد فيه اخباراً كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيه ان الدابة



امير المؤمنين عليه السلام في اخبار كثيرة متوافقة المعاني ونقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمى بمختصر البصائر ولنورد هنا من كتابه حديثاً واحداً ومن اراد سائرها فليراجع اليه وهو ما رواه عن الاصبح بن نباته ان عبد الله الكوايشكري قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان اناساً من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين (ع) نعم تكلم بما سمعت ولا تزدي في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا أو من بشيء مما قلتم فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليسوفوا ارزاقهم ثم امانتهم بعد ذلك قال فكبر علي الكوايشكري ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك تعلم ان الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملائكة من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك وصدقوا به لكان خيراً لهم ولكنهم قالوا للموسى لن نؤمن بك حتى نرى الله جهرَةً قال الله تعالى فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ يُعْنِي الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا ابن الكوايشكري هؤلاء قدرجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكوايشكري وما ذاك ثم امانتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوى فهدى الموت اذ بعثهم وايضاً مثلهم يا ابن الكوايشكري حيث يقول الله عز وجل أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ وَقوله عز وجل في عزيز حيث اخبر الله فقال أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا فَقَالَ أُنِي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ وَآخُذَهُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كَمْ لَبِثْتَ فَقَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مائة عامٍ فلا تشك يا ابن الكوايشكري قدرة الله عز وجل .

(٨٦) أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ بِالنُّومِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا قِيلَ أَصْلَهُ لِيُبْصِرُوا فِيهِ فَبُولُغٌ فِيهِ بِجَعْلِ الْأَبْصَارِ حَالًا مِنْ أَحْوَالِهِ الْمَجْبُولِ عَلَيْهَا إِنَّ ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

(٨٧) وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فِي الْقُرُونِ رُوي ان النبي صلى الله عليه وآله سُئِلَ عَنْهُ

٧٨ . . . . . الجزء العشرون

فقال قرن من نور التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وورد ان فيه ثقباً بعدد كل انسان ثقبه فيها ووجهه ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكل اتوه ذاخرين صاغرین وقرء بقصر الهمزة وفتح التاء .

(٨٨) وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً تَابِتَةً فِي مَكَانِهَا وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فِي السَّرْعَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ اجْرَامَ الْكِبَارِ إِذَا تَحَرَّكَتْ فِي سَمْتٍ وَاحِدٍ لَا تَكَادُ تَتَبَيَّنُ حَرَكَتُهَا صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي اتَّقَنَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَسَوَّاهُ عَلَى مَا يَنْبَغِي إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ عَالِمٌ بِظَوَاهِرِ الْأَفْعَالِ وَبِوَاطِنِهَا فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهَا وَقَرَأَ بِالتَّاءِ .

(٨٩) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ وَقَرَأَ بِالْإِضَافَةِ (٩٠) وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي لِنَارٍ فَكَبَّوْا فِيهَا عَلَى وُجُوهِهِمْ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ الْقَمِيِّ قَالَ الْحَسَنَةُ وَاللَّهُ وَلا يَهِ امير المؤمنين عليه السلام والسَيِّئَةُ وَاللَّهُ اتبَاعِ اعدائه وفي الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال الحسنه معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسئته انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرء الآية وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا قَالَ مَنْ تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَلِكَ يَزِيدُهُ وَلا يَهِ مِنْ مَضَى مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى يَصِلَ وَلا يَتَّهِمُ إِلَى آدَمَ (ع) وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا نَدَخَلَهُ لِحَنَةً وَفِي رِوَايَةِ الْوَاعِظِينَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْقَوْلِ الْحَسَنَةُ وَلا يَهِ عَلِيٍّ وَحَبِّهِ وَالسَّيِّئَةُ عِدَاوَتُهُ وَبَغْضُهُ وَلا يَرْفَعُ مَعَهُمَا عَمَلٌ وَقَدْ مَضَى فِي آخِرِ سُورَةِ الْإِنْعَامِ حَدِيثٌ فِي صَدْرِ الْآيَاتِينَ .

(٩١) إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ عَبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا الْقَمِيِّ يَعْنِي مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَرِيشًا لَمَّا هَدَمُوا الْكَعْبَةَ وَجَدُوا فِي قِوَاعِهَا حِجْرًا فِي كِتَابٍ لَمْ يَحْسِنُوا قِرَاءَتَهُ حَتَّى دَعَا رِجَالًا قَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ حَرَّمَهَا يَوْمَ خَلَقْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَوَضَعْتَهَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ وَحَفَفْتَهَا بِسَبْعَةِ أَمْلاكٍ حَفَّأَوْعَنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ يَوْمَ افْتَتَحَهَا فَتَحَّ بِبَابِ الْكَعْبَةِ فَأَمَرَ

بصور في الكعبة فطمست فأخذ بعضادتي الباب فقال الآ ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرام الله عز وجل الى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلي خلخالها ولا تحل لقطتها الآ لمنشد فقال العباس يا رسول الله الإ ذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله الآ الإ ذخر وله كل شيء خلقاً وملكاً وأمرت أن أكون من المسلمين المنقادين .

(٩٢) وَأَنْ أتلُو الْقُرْآنَ وَإِنْ أواظب على تلاوته لتكشف لي حقائقه في تلاوته شيئاً فشيئاً فَمَنْ اهْتَدَى بِاتِّبَاعِهِ آيَاتِي فِي ذَلِكَ فَأَنَا مَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ فَإِنَّ مَنَافِعَهُ عَائِدَةٌ إِلَيْهِ وَمَنْ ضَلَّ بِمُخَالَفَتِي فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ فَلَا عَلِيَّ مِنْ وَبَالِ ضَلَالِهِ شَيْءٌ إِذْ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَقَدْ بَلَغْتُ .

(٩٣) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ النُّبُوَّةِ وَعَلَى مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَوَفَّقَنِي لِلْعَمَلِ بِهِ سِيرِيكُمْ آيَاتِهِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَرَجِعُوا فَتَعْرِفُونَهَا فَتَعْرِفُونَ أَنَّهَا آيَاتُ اللَّهِ حِينَ لَا تَنْفَعُكُمْ الْمَعْرِفَةُ، الْقَمِي قَالَ الآيات امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رآوهم في الدنيا قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما لله آية اكبر مني وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ تَأْخِيرَ عَذَابِكُمْ لَغَفْلَةٍ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَقُرْء بِالْيَاءِ وَقَدْ مَضَى ثَوَاب قِرَاءَةِ الطَّوَاسِينِ الثَّلَاثِ .

## سورة القصص مكية

عدد آياتها ثمان وثمانين آية إختلافها آيتان طسم كوفي يسقون غير الكوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) طَسَمَ (٢) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

(٣) نَتَلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بَعْضَ نَبَأِهِمَا بِالْحَقِّ مُحَقِّينَ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ  
لأنهم المنتفعون به .

(٤) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ الْأَرْضِ مِصْرَ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا فَرَقًا يَشِيْعُونَ  
يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُدْبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَاهِنًا  
قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه لو  
صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجترء على قتل  
خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد .

(٥) وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ أَنْ تَفْضَلَ عَلَيْهِمْ حَالٍ مِنْ  
يستضعف او حكاية حال ماضية ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين

(٦) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نَسَلَهُمْ فِيهَا وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَا مَا  
كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرء ويرى بالياء ورفع الاسماء في الغيبة عن  
امير المؤمنين عليه السلام قال هم آل محمد صلوات الله عليهم يبعث الله مهديهم بعد  
جهدهم فيعزهم ويذل اعداءهم وفي نهج البلاغة قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد  
شماسها عطف الضروس على ولدها وتلاعقيب ذلك وتريد ان نمن الآيه وفي نظر ابو  
جعفر عليه السلام الى ابي عبد الله عليه السلام يمشي فقال اترى هذا من الذين قال الله  
عز وجل وتريد ان نمن على الذين استضعفوا الآيه وفي المعاني عن الصادق عليه السلام ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال

انتم المستضعفون بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد الآيه فليل للصادق عليه السلام ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الأئمة بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد ان نمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أُيْمَةً الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ فَهَذِهِ الْآيَةُ جَارِيَةٌ فِيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِي الْمَجَالِسِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ هِيَ لَنَا وَفِيْنَا وَفِي الْإِكْمَالِ وَالْغَيْبَةِ أَنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَوَلَّدَ نَطَقَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَالْقَمِي أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا لَقِيَ مُوسَى وَاصْحَابَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ مِنَ الْقَتْلِ وَالظُّلْمِ لِيَكُونَ تَعْزِيَةً لَهُ فِيمَا يَصِيْبُهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أُمَّتِهِ ثُمَّ بَشَّرَهُ بِعَدْوِيَّتِهِ أَنَّهُ يُفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَجْعَلُهُمْ خَلْفَاءَ فِي الْأَرْضِ أَئِمَّةً عَلَى أُمَّتِهِ وَيُرِدُّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ أَعْدَائِهِمْ حَتَّى يَنْتَصِفُوا مِنْهُمْ فَقَالَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِالْآيَةِ قَالَ وَنُرِيدُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا يَعْنِي الَّذِينَ غَضِبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ، وَقَوْلُهُ مِنْهُمْ أَيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ أَيُّ مِنَ الْقَتْلِ وَالْعَذَابِ قَالَ وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي مُوسَى وَفِرْعَوْنَ لَقَالَ وَنُرِيدُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُ مَا كُنَّا نَحْذَرُونَ أَيُّ مِنْ مُوسَى وَلَمْ يَقُلْ مِنْهُمْ فَلَمَّا تَقَدَّمَ قَوْلُهُ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أُيْمَةً عَلَّمْنَا أَنَّ الْمَخَاطَبَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِالْجُمْلَةِ حَمَلَ الْإِخْبَارِ الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ عَلَى تَفْسِيرِ الْآيَةِ بِضَرْبٍ مِنَ التَّكْلِيفِ وَاسْتَشْهَدَ لَهُ بِكَلِمَاتِهِمْ (ع) لِأَدْلَالَةِ فِيهَا عَلَى مَطْلُوبِهِ وَالصَّرَاحِ أَنَّ يَحْمَلُ الْإِخْبَارَ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا فِي سَائِرِ الْإِخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي نِظَائِرِهِمْ مِنَ الْآيَاتِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي مِنْهُمْ رَاجِعٌ إِلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَسَائِرِ الضَّمَايِرِ فِي الْجَوَامِعِ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا أَنَّ الْأَبْرَارَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَشِيعَتِهِمْ بِمَنْزِلَةِ مُوسَى وَشِيعَتِهِ وَأَنَّ عَدُوَّنَا وَاشْيَاعَهُمْ بِمَنْزِلَةِ فِرْعَوْنَ وَاشْيَاعِهِ .

(٧) وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ مَا امْكُنْكَ اخْفَاؤُهُ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ الصَّوْتُ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ فِي النَّيْلِ وَلَا تَخَافِي عَلَيْهِ ضَيْعَةً وَلَا شِدَّةً وَلَا تَحْزَنِي لِفِرَاقِهِ إِنَّا رَأَوْنَاهُ الْيَكِّ عَنْ قَرِيبٍ بِحَيْثُ تَأْمِنِينَ عَلَيْهِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ

(٨) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا تَعْلِيلًا لِاتِّقَاتِهِمْ آيَاهُ بِمَا هُوَ عَاقِبَتُهُ وَمُؤَدَّاهُ تَشْبِيْهُهَا لَهُ بِالْفِرْعَوْنِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ وَقَرَأَ بِضَمِّ الْحَاءِ وَالتَّسْكِينِ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ

(٩) وَقَالَتْ إِمْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ أَي لِفِرْعَوْنَ حِينَ أَخْرَجْتَهُ مِنَ التَّابُوتِ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ هُوَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَنَا فِي الْمَجْمَعِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَكَ فَأَمَّا لِي فَلَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ لَوْ أَقْرَفِرْعَوْنَ بِأَنْ يَكُونَ لَهُ قُرَّةَ عَيْنٍ كَمَا أَقْرَفَتِ امْرَأَتُهُ لَهْدَاهُ اللَّهُ بِهِ كَمَا هَدَاهَا وَلَكِنَّهُ ابْنُ لِلشَّقَاءِ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا فَإِنْ فِيهِ مَخَايِلُ الْيَمَنِ وَدَلَائِلُ النِّفْعِ أَوْ تَنْجِيحُهُ وَوَلَدًا وَنَبِيًّا فَانَّهُ أَهْلٌ لَهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ الَّذِي ذَهَبَ مَلِكُهُمْ عَلَى يَدَيْهِ .

(١٠) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ مُوسَى فَاغْرَابًا صَفْرًا مِنَ الْعَقْلِ لِمَادِهِمَا مِنَ الْخَوْفِ وَالْحَيْرَةِ إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ أَنهَا كَادَتْ لِتُظْهِرَ بِأَمْرِهِ وَقِصَّتِهِ .

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَادَتْ تَخْبِرُ بِخَبْرِهِ أَوْ تَمُوتُ ثُمَّ حَفِظَتْ نَفْسَهَا لَوْلَا أَنَّ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا بِالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَصْدِقِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ أَوْ الْوَاتِقِينَ بِحِفْظِهِ .

فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ الصَّوْتِ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا أَنْ تَعْمَلِي التَّابُوتَ ثُمَّ اجْعَلِي فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجِيهِ لَيْلًا فَاطْرَحِيهِ فِي نَيْلٍ مِصْرَ فَوَضَعْتَهُ فِي التَّابُوتِ ثُمَّ دَفَعْتَهُ فِي الْيَمِّ فَجَعَلَ يَرْجِعُ إِلَيْهَا وَجَعَلَتْ تَدْفَعُهُ فِي الْغَمْرِ وَأَنَّ الرِّيحَ ضَرْبَتَهُ فَانْطَلَقَتْ بِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَدْ ذَهَبَ بِهِ الْمَاءُ هَمَّتْ أَنْ تَصِيحَ فَرَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهَا .

(١١) وَقَالَتْ لِأُخْتِيهِ قُصِّيهِ اتَّبِعِي إِثْرَهُ وَتَبْتَنِي خَبْرَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ عَنْ بَعْدِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنهَا تَقْصُّ وَأَنَّهَا اخْتَهُ .

(١٢) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ وَمَنْعْنَاهُ أَنْ يَرْضَعَ مِنَ الْمَرْضَعَاتِ مِنْ قَبْلِ مَنْ قَبْلَ قِصَصِهَا إِثْرَهُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ لَا يَقْصُرُونَ فِي إِرْضَاعِهِ وَتَرْبِيَتِهِ .

وَفِي الْجَوَامِعِ رَوَى أَنَّهَا لَمَّا قَالَتْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ قَالَ هَامَانَ أَنَّهَا لَتَعْرِفُهُ وَتَعْرِفُ أَهْلَهُ قَالَتْ أَنَّمَا أَرَدْتُ وَهُمْ لِلْمَلِكِ نَاصِحُونَ .

سورة القصص آية : ٩ - ١٥ ..... ٨٣

(١٣) فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بِوَلَدِهَا وَلَا تَحْزَنَ بَفِرَاقِهِ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ  
علم مشاهدة وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقر  
عليه السلام مفصلة في سورة طه وأوردتها في الاكمال بأبسط منها .

(١٤) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ فِي الْمَعَانِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً وَاسْتَوَى  
التحى آتِيَانَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

القمي عن الباقر عليه السلام في حديثه الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون  
في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم  
به فخرج موسى من عنده .

وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام قال وكانت بنو اسرائيل تطلب وتسال عنه فعمي  
عليهم خبره فبلغ فرعون أنهم يطلبونه ويسألون عنه فأرسل اليهم وزاد عليهم في العذاب  
وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة  
الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى نحن في هذا البلاء قال  
والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن  
عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك اذا قبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع  
الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه  
الشيخ فأخذ بيده فقبلها وثاروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعته فمكث بعد  
ذلك ما شاء الله ثم خرج

(١٥) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ .

كذا في العيون عن الرضا عليه السلام على حين غفلة من أهلها قالوا ذلك بين  
المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه احدهما ممن  
شايعه على دينه يعني من بني اسرائيل والآخر من مخالفه يعني القبط .

القمي في حديثه السابق قال احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون  
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسأله ان يغيثه بالإعانة ولذلك عدى بعلی

وقرء استعانه .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال ليهنثكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة  
ثم تلا هذه الآية فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَضْرَبَ الْقَبْطِيَّ بِجَمْعِ كَفِّهِ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَيْلَ أَيِّ قَتْلِهِ وَاصِلَهُ  
انهى حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الأمر .

وفي العيون سئل الرضا عليه السلام عن هذه الآية مع ان الانبياء معصومون فقال  
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ أَيُّ عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ فَوَكَرَهُ فَمَاتَ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ  
إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي الْقِتَالَ الَّذِي كَانَ وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لَا مَا فَعَلَهُ  
مُوسَىٰ مِنْ قَتْلِهِ .

(١٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي قَالَ (ع) يَقُولُ وَضَعْتَ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِ  
هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَأَغْفِرْ لِي قَالَ (ع) يَعْنِي اسْتَرْنِي مِنْ أَعْدَائِكَ لِثَلَا يَظْفَرُ وَابِي فَيَقْتُلُونِي فَغَفَّرَ لَهُ إِنَّهُ  
هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

(١٧) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ قَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي مِنَ الْقُوَّةِ حَتَّى قَتَلْتَ رَجُلًا  
بِوَكْزَةٍ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ قَالَ (ع) بَلْ أَجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى  
تَرْضَى .

في الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى (ع) قد أعطي بسطة في الجسم  
وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلاً من آل فرعون .

(١٨) فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ يَتَرَصَّدُ الْاسْتِفَادَةَ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ  
بِالْأَمْسِ يَسْتَنْصِرُخُهُ يَسْتَعِيثُهُ عَلَى آخِرٍ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ بَيْنَ الْغَوَايَةِ فِي حَدِيثِ  
الْعِيُونَ قَالَ قَالَ لَهُ قَاتَلْتَ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَتَقَاتَلَ هَذَا الْيَوْمَ لِأَوْذَيْنِكَ وَإِرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ .

(١٩) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا لِمُوسَى وَالْإِسْرَائِيلِيِّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
عَلَى دِينِهِمَا وَلِأَنَّ الْقَبْطَ كَانُوا أَعْدَاءَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ  
نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبْرًا فِي الْأَرْضِ مَتَطَاوَلَا عَلَى النَّاسِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ  
تَكُونَ مِنَ الْمُضْلِحِينَ بَيْنَهُمْ فِي حَدِيثِ قَالَ قَالَ وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ



أقول : لعل المراد أن الاسرائيلي قال ذلك وكأنه لما سما غويًا ظن أنه يبطش به والقمي عن الباقر عليه السلام في حديثه السابق فلما كان من الغد جاء آخر فتشبت بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب .

(٢٠) وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ يَتَشَاوِرُونَ بِسَمِيكَ وَأَنَا سَمِي التَّشَاوُرَ ائْتِمَارًا لِأَنَّ كَلَامَ مِنَ الْمُتَشَاوِرِينَ يَأْمُرُ الْآخَرَ وَيَأْتَمِرُ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ قيل هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عم موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون مؤمناً بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ ائِمَانَهُ قَالَ وَبَلِّغْ فِرْعَوْنَ خَبْرَ قَتْلِ مُوسَى الرَّجُلِ فَطَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ فَبَعَثَ الْمُؤْمِنَ إِلَى مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ الْآيَةَ .

(٢١) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ لِحُوقِ طَالِبٍ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ خَلَّصَنِي مِنْهُمْ وَاحْفَظْنِي مِنْ لِحُوقِهِمْ الْقَمِي فِي حَدِيثِهِ السَّابِقِ قَالَ يَلْتَفَتُ يَمْنَةً وَيسرة وَيَقُولُ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ وَمَرَّ نَحْوَ مَدِينٍ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَدِينٍ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

(٢٢) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قِبَالَ مَدِينِ قَرْيَةِ شَعِيبَ قَبِيلِ سَمِيَّتِ بِاسْمِ مَدِينِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِ فِرْعَوْنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ .

في الاكمال في الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تحفظه الأرض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر .

(٢٣) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ائِ الْبَرِّ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مُخْتَلِفِينَ يُسْقُونَ مَوَاشِيَهُمْ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ فِي مَكَانٍ اسْفَلَ مِنْ مَكَانِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذَوْدَانِ تَمْنَعَانِ اِغْنَامَهُمَا عَنِ الْمَاءِ لَثَلًا تَخْتَلِطُ بِاِغْنَامِهِمْ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا مَا شَأْنُكُمَا تَذَوْدَانِ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءَ يُصْرِفُ الرِّعَاءَ مَوَاشِيَهُمْ عَنِ الْمَاءِ حَذْرًا عَنِ مَزَاحِمَةِ الرِّجَالِ وَقَرَأَ يُصَدِرُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّ الدَّالِ ائِ يَنْصَرِفُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ كَبِيرُ السِّنِّ لَا يَسْتَطِيعُ ائِ يَخْرُجُ لِلسَّعْيِ

فيرسلنا اضطراراً .

(٢٤) فَسَقَى لَهُمَا مَوَاشِيَهُمَا رَحْمَةً عَلَيْهِمَا .

القَمِي في حديثه فلما بلغ ماء مدين رأى بئراً يستسقى الناس منها لأغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلاثة أيام شيئاً فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما مالكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلواً ولكم دلواً وكان الدلو يمدّه عشرة رجال فاستقى وحده دلواً لمن على البئر ودلواً لبنتي شعيب وسقى اغنامهما .

في الجوامع روي ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجراً لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فأقله وحده وسألهم دلواً فأعطوه دلواً لا ينزحها الا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمها واصدرهما<sup>(١)</sup> ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فِي الْاِكْمَالِ فِي حديثه الى الشجرة فجلس فيها فقال رَبِّ اِنِّي لِمَا اَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ

القَمِي في حديثه وكان شديد الجوع .

وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام سأل الطعام وفي نهج البلاغة والله ما سأل الله عز وجل الا خبز يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه .

وفي الاكمال روي أنه قال ذلك وهو يحتاج الى شقّ تمره .

(٢٥) فَجَاءَتْهُ إِحْدِيهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ لِيَكْفِيكَ

أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا جِزَاءَ سَقِيكَ لَنَا الْقَمِي في حديثه فلما رجعت ابنتا شعيب (ع) الى شعيب (ع) قال لهما اسرعتما الرجوع فأخبرناه بقصة موسى (ع) ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله فقام موسى (ع) معها ومشت امامه فسففتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى (ع) تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقينها امامي أتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جائته وقصص

(١) الصدر : الرجوع .

عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يريد فرعون وقومه .

(٢٦) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ لِرِعْيِ الْغَنَمِ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ

الْأَمِينُ

القَمِي فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ لَهَا شَعِيبٌ أَمَا قَوْتَهُ فَقَدْ عَرَفْتَهُ بِأَنَّهُ يَسْتَقِي الدُّلُوحِدَهُ فَبِمَ عَرَفْتَ أَمَانَتَهُ فَقَالَ أَنَّهُ لَمَّا قَالِ لِي تَأْخِرِي عَنِّي وَدَلَّيْنِي عَلَى الطَّرِيقِ فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْظُرُونَ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ أَعْجَازَ النِّسَاءِ . فَهَذِهِ أَمَانَتُهُ .

وَفِي الْفَقِيهِ عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ لَهَا شَعِيبٌ يَا بِنْتَهُ هَذَا قَوِيٌّ قَدْ عَرَفْتَهُ بِرَفْعِ الصَّخْرَةِ وَالْأَمِينُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتِيهِ قَالَتْ يَا أَبَتِ أَنِّي مَشَيْتُ قَدَّامَهُ فَقَالَ امْشِي مِنْ خَلْفِي فَإِنِ ضَلَلْتُ فَارْشِدِينِي إِلَى الطَّرِيقِ فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْظُرُونَ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٢٧) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي <sup>(١)</sup> ثَمَانِي حَبَّجٍ

فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرَ أَفِيمِنْ عِنْدِكَ فَاتِمَامَهُ مِنْ عِنْدِكَ تَفَضُّلاً لَا مِنْ عِنْدِي الزَّامَ عَلَيْكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ بِالزَّامِ أَتِمَامَ الْعَشْرِ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فِي حَسَنِ الْمَعَامَلَةِ وَلِيَنِ الْجَانِبِ وَالْوَفَاءَ بِالْمَعَاهِدَةِ .

(٢٨) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا نَخْرُجُ عَنْهُ أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ اطْوَلَهُمَا وَأَقْصَرَهُمَا قَضَيْتُ

وَفَيْتَكَ أَيَّاهُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ فَلَا تَعْتَدِي عَلَيَّ بِطَلْبِ الزِّيَادَةِ وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ مِنَ الْمَشَارِطَةِ وَكَيْلُ شَاهِدٍ حَفِيفٍ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى قَالَ أَوْفَاهُمَا وَابْطَأَهُمَا وَفِي رِوَايَةٍ وَإِنْ سُئِلْتَ آيَةَ الْابْتِنِ تَزْوِجَ فَقُلِ الصَّغْرَى مِنْهُمَا وَهِيَ الَّتِي جَاءَتْ وَقَالَتْ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّهُمَا الَّتِي قَالَتْ أَنَّ أَبِي يَدْعُوكَ قَالَ الَّتِي تَزْوِجُ بِهَا قِيلَ فَأَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى قَالَ أَوْفَاهُمَا وَابْعَدَهُمَا عَشْرَ سِنِينَ قِيلَ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ

(١) أَيُّ عَلَى أَنْ تَكُونَ أَجِيرًا لِي إِلَى ثَمَانِ سِنِينَ .

الشرط او بعد انقضائه قال قيل ان ينقضي قيل فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لايها اجارة شهرين ايجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم له شرطه قيل كيف قال علم انه سيقى حتى يفي .

والقَمِي عنه عليه السلام قال لا يحل النكاح اليوم في الإسلام باجارة بأن يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني اختك او ابنتك قال هو حرام لأنه ثمن رقبتها وهي احق بمهرها قال في الفقيه وفي حديث آخر انما كان ذلك لموسى بن عمران لأنه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى باتم الأجلين .

وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقال انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها واحسن اسرها .

(٢٩) فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ بِامْرَأَةِ أَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا أَبْصَرَ مِنَ الْجَهَةِ الَّتِي تَلِي الطُّورَ .

القَمِي في حديثه السابق انه قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامّي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب (ع) ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بليق فهو لك فعهد موسى عندما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاه فقشّر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مريض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بليقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امراته وزوّده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا يكون معي وكانت عصي الأنبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصى نوح وابراهيم وصارت في كفّه فأخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردّها وخذ غيرها فردّها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردّها حتى فعل ذلك ثلاث مرّات فلما رأى شعيب (ع) ذلك قال له اذهب فقد خصّك الله عزّ وجلّ بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله تعالى فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا

سورة القصص آية : ٢٩ - ٣٢ ..... ٨٩  
لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ بِخَيْرِ الطَّرِيقِ .

في المجمع عن الباقر عليه السلام لما قضى موسى الاجل وسار بأهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلاً فرأى ناراً قال لإهله انكثوا اني انستُ ناراً أَوْجَدُوهُ عود غليظ وقرء بالفتح والضم مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ تستدفون بها .

(٣٠) فَلَمَّا آتِيهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ قِيلَ مِنَ الشَّاطِئِ الْيَمِينِ لِمُوسَى فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ

في التهذيب عن الصادق عليه السلام شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله تعالى في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء مِنَ الشَّجَرَةِ قِيلَ كَانَتْ نَابِتَةً عَلَى الشَّاطِئِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هذا وان خالف ما في ظه والنمل لفظاً فلا يخالفه في المعنى .

(٣١) وَأَنْ أَلْتِي عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ أَي فَالِقَاهَا فَصَارَتْ ثَعْبَانًا وَاهْتَرَتْ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهَا جَانٌ حَيَّةٌ فِي الْهَيْئَةِ وَالجِنَّةُ أَوْ فِي السَّرْعَةِ وَلَيْ مُذْبِرٌ أَمْنَهُمَا مِنَ الْخَوْفِ وَلَمْ يُعَقَّبْ وَلَمْ يَرْجِعْ يَا مُوسَى نُودِيَ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ مِنَ الْمَخَافِ فَإِنَّهُ لَا يَخَافُ لَدَيْ الْمُرْسَلُونَ الْقَمِي فِي الْحَدِيثِ الَّذِي سَبَقَ قَالَ فَأَقْبَلَ نَحْوَ النَّارِ يَقْتَبِسُ فَإِذَا شَجَرَةٌ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ عَلَيْهَا فَلَمَّا ذَهَبَ نَحْوَ النَّارِ يَقْتَبِسُ مِنْهَا أَهْوَتْ إِلَيْهِ فَفَزِعَ وَعَدَا وَرَجَعَتْ النَّارُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَالْتَفَتْ إِلَيْهَا وَقَدْ رَجَعَتْ إِلَى الشَّجَرَةِ فَرَجَعَ الثَّانِيَةً لِيَقْتَبِسَ فَأَهْوَتْ نَحْوَهُ فَعَدَا وَتَرَكَهَا ثُمَّ التَفَتْ وَقَدْ رَجَعَتْ إِلَى الشَّجَرَةِ فَرَجَعَ إِلَيْهَا الثَّلَاثَةَ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ فَعَدَا وَلَمْ يُعَقَّبْ أَي لَمْ يَرْجِعْ فَنَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ مُوسَى فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي يَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى فَفَزِعَ مِنْهَا مُوسَى وَعَدَا فَنَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ .

(٣٢) أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ قَالَ أَي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى كَانَ شَدِيدَ السَّمْرِ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ وَقَرَأَ بِضَمِّ الرَّاءِ وَبِفَتْحَتَيْنِ وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِاخْتِفَاءِ الْخَوْفِ عِنْدَ الْعُدُوِّ وَلِتَسْكِينِهِ بِنَاءٍ عَلَى مَا يُقَالُ أَنَّ الْخَوْفَ يَسْكُنُ بَوْضِعَ الْيَدِ عَلَى الصَّدْرِ فَذَلِكَ وَقَرَأَ بِتَشْدِيدِ النَّونِ بَرَّهَانًا حِجَّتَانِ

٩٠ ..... الجزء العشرون

مِنْ رَبِّكَ مَرْسَلًا بِهِمَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوَاءً فَاسِقِينَ

(٣٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ بِهَا .

(٣٤) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرَّ سِيلُهُ مِنِّي رَدًّا مَعِينًا وَقَرَأَ بِغَيْرِ هَمَزٍ

يُصَدِّقُنِي بِلَخِيصِ الْحَقِّ وَتَقْرِيرِ الْحُجَّةِ وَتَزْيِيفِ الشَّبْهِهِ وَقَرَأَ مَجْزُومًا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكْذِبُونِ  
ولساني لا يطاوعني عند المحاجة .

(٣٥) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ سنقويك به وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا غَلِبَةَ فَلَا

يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِاسْتِيْلَاءِ بَيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ .

(٣٦) فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا نَسْمِعُكَ بِهَذَا فِي

آيَاتِنَا الْأُولَى

(٣٧) وَقَالَ وَقَرَأَ بِغَيْرِ وَارموسى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِي وَمَنْ تَكُونُ لَهُ

عَاقِبَةُ الدَّارِ الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ لِدَارِ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ الْجَنَّةُ لِأَنَّهَا خَلَقَتْ مَجَازًا إِلَى الْآخِرَةِ وَقَرَأَ  
يكون بالياء أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ لَا يَفُوزُونَ بِالْهُدَى فِي الدُّنْيَا وَحَسَنَ الْعَاقِبَةُ فِي الْعَقْبَى .

(٣٨) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأْمَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي نَفِي عِلْمِهِ بِالْإِلَهِ غَيْرِهِ دُونَ

ووجوده كأنه كان شاكاً فيه ولذا امر ببناء الصرح .

قيل في تفسير الكلبي عن ابن عباس أن جبرئيل قال لرسول الله يا محمد لو رأيتني

وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص آمنتم أنه لا إله إلا الذي آمنتم به بنو إسرائيل وأنا من  
المسلمين وانا ادسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عز وجل  
عليه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقله أنا  
ربكم الأعلى وهي كلمته الآخرة منهما وإنما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته الأولى ما  
علمتم لكم من إله غيري فكان بين الأولى والآخرة اربعون سنة فأوقد لي يا هامان على  
الطين فاجعل لي صرحاً لعلني أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين

القمي في حديثه السابق فبنى هامان له في الهواء صرحاً حتى بلغ مكاناً في الهواء لا

يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا تقدر ان تزيد على

هذا فبعث الله عز وجل رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمدا الى اربعة انسر فأخذ افراخها وربياها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمد الى جوانب التابوت الأربعة ففرزها في كل جانب منه خشبة وجعلها على رأس كل خشبة لحما وجوعا الانسروشدًا ارجلها بأصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فأهوت اليه وصفقت بأجنحتها وارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الأرض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم يزل النسر يرتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهما البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر الى السماء فقال اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها قال ارى الكواكب كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فأقبلت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الأرض وكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت .

(٣٩) **وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بِغَيْرِ الاسْتِحْقَاقِ** قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعني واحداً منهما القيتة في النار ولا ابالي وظنوا أنهم إيتنا لا يرجعون بالنشور وقرء بفتح الياء وكسر الجيم .

(٤٠) **فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ** كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشأن الآخذ واستحقار للمأخوذين كأنه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين

(٤١) **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً قَدْوَةً ضَلال يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ** بدفع العذاب عنهم .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الأئمة في كتاب الله امانان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل .

٩٢ ..... الجزء العشرون

(٤٢) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً طرداً عن الرحمة وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ  
مَمَّن قَبِحَ وَجُوهُهُمْ .

(٤٣) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى اقوام نوح  
وهود وصالح ولوط .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَهْلَكَ اللهُ قَوْمًا وَلَا قَرْنًا وَلَا أُمَّةً وَلَا أَهْلَ  
قَرِيَةٍ بِعَذَابٍ مِنَ السَّمَاءِ مِنْذُ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْرِ أَهْلِ الْقَرِيَةِ الَّتِي مَسَّخَا قَرْدَةَ  
الْم تَزَانَ اللهُ تَعَالَى قَالَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ الْآيَةَ بِضَائِرٍ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً  
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

(٤٤) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ بِجَانِبِ الْجَبَلِ الطُّورِ الْغَرْبِيِّ حَيْثُ كَلَّمَ اللهُ فِيهِ مُوسَى  
إِذْ قَضَيْنَا أَوْحِينَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَكَلَّمْنَاهُ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ لِتَكْلِيمِهِ .

(٤٥) وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ فَحَرَفَتِ الْأَخْبَارُ وَتَغَيَّرَتِ الشَّرَائِعُ  
وَأَنْدَرَسَتِ الْعُلُومُ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا مَقِيمًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ وَهُمْ شَعِيبَ وَالْمُؤْمِنُونَ  
بِهِ تَتَلَوُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ يَعْنِي فَتَقْرَأُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ آيَاتِنَا الَّتِي فِيهَا قَصَّتْهُمْ وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ آيَاكَ  
وَمُخْبِرِينَ لَكَ بِهَا .

(٤٦) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنْ عَلَّمْنَاكَ رَحْمَةً  
لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَيْهِمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَوْ قَوَّعَهُمْ فِي فِتْرَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَنْ تَقَدَّمَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يَتَعَطَّوْنَ .

في العيون عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ  
وَاصْطَفَاهُ نَجِيًّا وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ وَاللُّوْحَ رَأَى مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ رَبِّ لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تَكْرَمْ بِهَا أَحَدٌ مِنْ قَبْلِي فَقَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى  
أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَجَمِيعِ خَلْقِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ  
كَانَ مُحَمَّدٌ أَكْرَمَ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمَ مِنْ آلِي قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا



موسى اما علمت ان فضل آل محمد صلوات الله عليهم على جميع آل النبيين كفضل محمد صلى الله عليه وآله على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد صلوات الله عليهم كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظلمت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل أمة محمد صلى الله عليه وآله على جميع الامم كفضله على جميع خلقي قال موسى (ع) يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا وان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد صلى الله عليه وآله في نعيمها يتقلبون وفي حيرانها يتبححون افتحّب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جلّ جلاله قم بين يدي واشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا أمة محمد فأجابوه كلهم وهم في اصلاّب آبائهم وارحام امهاتهم لييك اللهم لييك لا شريك لك لييك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعاراً لحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا أمة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني بشهادة ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب عليه السلام أخوه ووصيه من بعده ووليّه ، ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد (ص) وان اوليائه المصطفين الطاهرين المطهرين المثابرين العجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اوليائه ادخله جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله قال يا محمد ما كنت بجانب الطور نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لأمته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل

(٤٧) وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جوابه محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلاً ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فتتبعها ونكون من المصدقين ما أرسلناك ابي انما أرسلناك قطعاً لعذرهم والزاماً للحجة عليهم .

(٤٨) فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ الْكِتَابِ جَمَلَةٌ وَالْيَدِ وَالْعَصَا وَغَيْرَهُمَا اقْتِرَاحًا وَتَعْتًا أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي بِنَاءِ جَنْسِهِمْ فِي الرَّأْيِ وَالْمَذْهَبِ وَهُمْ كَفَرُوا زَمَانَ مُوسَىٰ قَالُوا سَاحِرَانِ قِيلَ يَعْنِي مُوسَىٰ (ع) وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْقَمِي قَالَ مُوسَىٰ وَهَرُونَ وَقَرَأَ سِحْرَانِ مِبَالِغَةٌ أَوْ يَعْنُونَ بِهِمَا التَّوْرَةَ وَالْقُرْآنَ تَظَاهِرًا تَعَاوَنًا بِتَوَافُقِ الْكِتَابَيْنِ أَوْ بِإِظْهَارِ تِلْكَ الْخَوَارِقِ وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ مِنْهُمَا أَوْ بِكُلِّ مِنَ الْإِنْبِيَاءِ كَافِرُونَ

(٤٩) قُلْ قَاتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا مِمَّا نَزَّلَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَعَلَىٰ أَتْبَعُهُ إِنْ كُنْتُمْ ضَادِقِينَ

(٥٠) فَإِنْ لَمْ يُسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ إِذْ لَوْ اتَّبَعُوا حِجَّةَ لَاتُوا بِهَا وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى النَّفْيِ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ

فِي الْكَافِي عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَعْنِي مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَايَةً بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى .

وَفِي الْبَصَائِرِ عَنِ الصَّادِقِ (ع) مِثْلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِإِنْفِصَالِهِمْ فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى .

(٥١) وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ اتَّبَعْنَا بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْإِنزَالِ لِيَتَّصِلَ التَّذْكِيرُ أَوْ فِي النِّظْمِ لِتَقَرُّرِ الدَّعْوَةِ بِالْحِجَّةِ وَالْمَوَاعِظِ بِالْمَوَاعِيدِ وَالنِّصَائِحِ بِالْعَبْرِ .

فِي الْكَافِي عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامٍ إِلَى إِمَامٍ .

وَالْقَمِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامٍ مِنْ بَعْدِ إِمَامٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَيَطِيعُونَ

(٥٢) الَّذِينَ اتَّبَعْنَاهُمْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي مُؤْمِنِي أَهْلِ الْكِتَابِ .

(٥٣) وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِي بَأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ لَمَّا رَأَوْا ذَكَرَهُ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

(٥٤) أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُؤْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال بما صبروا على التقية وقال الحسنه التقية والسيئة الاذاعة والقمي قال هم الائمة عليهم السلام قال وقال الصادق عليه السلام نحن صُبرٌ وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون قال وقوله يَدْرُؤْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم .

وروي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اتَّبَعَ الْحَسَنَةَ السَّيِّئَةَ تَمَحُّجًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ

(٥٥) وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ تَكْرَمًا الْقَمِي قَالَ لِلَّغْوِ الْكُذْبُ وَاللَّهْوُ وَالغِنَاءُ قَالَ وَهِيَ الْأُمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْرَضُونَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَقَالُوا لِلَّاعِينَ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِتَارِكَةً لَهُمْ وَتَوَدِيْعَةً لَا تَنْتَفِي الْجَاهِلِيْنَ لَا نَطْلُبُ صَحْبَتَهُمْ وَلَا نُرِيْدَهَا .

(٥٦) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ الْقَمِي قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَا عَمُّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ انْفَعَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ يَا ابْنَ أَخِي أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي فَلَمَّا مَاتَ شَهِدَ الْعَبَّاسُ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا أَنَا فَلَمْ أَسْمَعْهَا مِنْهُ وَارْجُو أَنْ يَنْفَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ لَوْ قَمَتِ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ لَشَفَعْتِ فِي أُمِّي وَأَبِي وَعَمِّي وَأَخِي كَانَ لِي مَوَاحِيَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَفِي الْكُفْرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مِثْلَ أَبِي طَالِبٍ مِثْلَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ اسْرَوْا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الشَّرْكَ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ .

أقول : أَمَا اسْرَ الْإِيمَانَ وَأَظْهَرَ الشَّرْكَ لِيَكُونَ أَقْدَرُ عَلَى نَصْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ أَخْبَارٍ أُخْرَى .

وعنه عليه السلام قيل له أنهم يزعمون أن أبا طالب عليه السلام كان كافراً فقال كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول

الم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خطاً في أول الكتب

وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافراً وهو يقول لقد علموا ان ابنتنا لا يكذب :

لدينا ولا يعبا بقول الأباطل وابيض يستسقي الغمام بوجهه  
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

أقول : خط في أول الكتب اي هذا الحكم مثبت في الكتاب الأول اي اللوح المحفوظ والأبيض الرجل النقيّ العرض والثمال ككتاب الغياث الذي يقوم بأمر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء .

وعن الكاظم عليه السلام انه سئل اكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها اليه صلى الله عليه وآله قيل فدفع اليه الوصايا على أنه محجوج به فقال لو كان محجوجاً به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقرّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه .

أقول : معى محجوجاً بأبي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث واريد بالوصايا وصايا الانبياء عليهم السلام على أنه محجوج به يعني على ان يكون النبيّ صلى الله عليه وآله حجة عليه ويعني بقوله ما دفع اليه الوصية ان الوصية انما تنتقل ممن له التقدّم .

وعن الصادق عليه السلام قال لما توفى ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبيّ صلى الله عليه وآله فخرج هارباً حتى جاء الى جبل مكة يقال له الحجون فصار اليه .

وعنه عليه السلام قال قال نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب أنزلك ويطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب أبيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب وزاد في رواية وفاطمة بنت أسد .

وفي بشارة المصطفى عنه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كان ذات يوم جالساً بالرحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله تعالى فيهم لأبي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمداً بالحق ان نور ابي طالب يوم القيامة ليظفي انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة عليهم السلام لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بالنبي عام .

وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت عليهم السلام قد اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلماً وتظاهرت الروايات بذلك عنهم عليهم السلام واوردنا هناك طرفاً من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يسع له الطوامير وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي صلى الله عليه وآله ويناضل عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات قصايد في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغير في وجه الدهر تبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختبر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحاً لهم وحسن تدبير في دفع كيادهم لئلا يلجؤ الرسول الى ما الجؤه اليه بعد موته .

(٥٧) وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا نَخْرُجُ مِنْهَا .

القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الإسلام والهجرة ورواه ابن طاوس عن امير المؤمنين عليه السلام .

وفي روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الأمر الأبيض والاسود ومن على رؤوس الجبال ولجج البحار ولادعون اليه فارس والروم فجبرت قريش واستكبرت وقالت لأبي طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من

..... ٩٨ . الجزء العشرون

ارضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً فأنزل الله تعالى هذه الآية أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا  
أَمِينًا أَوْلَمْ نجعل مكانهم حرمًا ذا أمن بحرمة البيت يُجئى إِلَيْهِ يحمل اليه ويجمع فيه  
وقرء بالتاء ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ من كل اوب رزقًا مِنْ لَدُنَّا فإذا كان هذا حالهم وهم عبدة  
الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف وللتخطف اذا كانوا موحدين وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا  
يَعْلَمُونَ جهلة لا يتفطنون له .

(٥٨) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا وَكَمْ من اهل قرية كانت حالهم  
كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله به عليهم وحرب ديارهم  
فِيْلِكَ مَسَاكِنُهُمْ خاوية لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا من شوم معاصيهم وَكُنَّا نَحْنُ  
الْوَارِثِينَ

(٥٩) وَمَا كَانَ رَبُّكَ وَمَا كانت عادته مُهْلِكُ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَا فِي  
اصلها لَأَنَّ اهلها تكون افطن وانبل رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا لالزام الحجة وقطع  
المعذرة وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ بتكذيب الرسل والعتر في الكفر .

(٦٠) وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا تَتَمَتَعُونَ وتزيناون به مدة  
حياتكم المنقضية وَمَا عِنْدَ اللَّهِ وهو ثوابه خَيْرٌ من ذلك لَأَنَّهُ لَذَّةُ خالصة وبهجة كاملة  
وَأَبْقَى لَأَنَّهُ ابدى أَفَلَا تَعْقِلُونَ فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وقرء بالتاء .

(٦١) أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا  
الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثُمَّ هُوَ يَوْمَ  
الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ للحساب او العذاب وهذه الآية كالتتيحة للتي قبلها .

(٦٢) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ تزعمونهم  
شركائي .

(٦٣) قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ائِ قَوْلُهُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ  
أَجْمَعِينَ وغيره من آيات الوعيد رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ اغْوَيْنَاهُمْ  
أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمِمَّا اخْتَارُوهُمْ من الكفر ما كانوا إِيَانًا  
يَعْبُدُونَ وَأَمَّا يَعْبُدُونَ اهواءهم .

(٦٤) وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُم مِّن فِرط الحيرة فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ لِعِزَّتِهِمْ عَنِ الْجَابَةِ وَالنَّصْرَةِ وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ لَوَجَّهَهُ مِنَ الْحِيلِ يَدْفَعُونَ بِهِ الْعَذَابَ أَوْ لَوْلَا لَتَمَنَّيَ أَي تَمَنَّى أَنَّهُمْ كَانُوا مُهْتَدِينَ .

(٦٥) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ

(٦٦) فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ لَا تَهْتَدِي إِلَيْهِمْ وَأَصْلُهُ فَعَمُوا عَنِ الْإِنْبَاءِ لَكِنَّهُ عَكْسٌ مَّبَالِغَةٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَا يَحْضُرُ الذَّهْنَ أَنَّمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ خَارِجٍ فَإِذَا أَخْطَأَ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِيلَةٌ إِلَى اسْتِحْضَارِهِ فَهُمْ لَا يَسْأَلُونَ لَا يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ الْجَوَابِ .

(٦٧) فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ عَسَىٰ تَحْقِيقٌ عَلَى عَادَةِ الْكِرَامِ أَوْ لَتَرْجَىٰ مِنَ التَّائِبِ بِمَعْنَى فَلْيَتَوَقَّعْ أَنْ يَفْلَحَ .

الْقَمِّي أَنَّهُ الْعَامَّةُ قَدْ رَوَوْا أَنَّ ذَلِكَ يَعْنِي النَّدَاءَ فِي الْقِيَامَةِ وَأَمَّا الْخَاصَّةُ .

فَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ وَفَزِعَ مِنْهُ يَسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيُقَالُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَ بِالْحَقِّ فَيُقَالُ لَهُ أَرَقَدْ رَقْدَةً لَّا حَلْمَ فِيهَا وَيَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ وَيَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَذْرَعٍ وَيَرَىٰ مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَإِذَا كَانَ كَافِرًا قَالَ مَا أَدْرِي فَيَضْرِبُ ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْإِنْسَانَ وَيَسْلُطُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَهُ عَيْنَانِ مِنْ نَحَاسٍ أَوْ نَارِ تَلْمَعَانِ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ فَيَقُولُ لَهُ أَنَا أَخُوكَ وَيَسْلُطُ عَلَيْهِ الْحَيَاتُ وَالْعَقَابُ وَيُظْلِمُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ ثُمَّ يَضْغُطُهُ ضَغْطَةً يَخْتَلِفُ اضْطِغَاعُهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَصَابِعِهِ فَشَرَّجَهَا .

(٦٨) وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ أَيِ التَّخْيِيرِ كَالطَّيْرِ بِمَعْنَى التَّطْيِيرِ يَعْنِي لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَخْتَارَ عَلَيْهِ أَوْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْتَارَ شَيْئًا إِلَّا بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَاخْتِيَارُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَنْزِيهًا لَهُ أَنْ يَنْزِعَهُ أَحَدٌ أَوْ يَزَاحِمَ اخْتِيَارَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ عَنِ إِسْرَاقِهِمْ .

الْقَمِّي قَالَ يَخْتَارُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا لِلْإِمَامِ وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوا .

وفي الكافي والمجالس عن الرضا عليه السلام في حديث فضل الإمام وصفته قال هل تعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم الى ان قال لقد راموا صعباً وقالوا افكاً وضلوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدّهم عن السبيل وما كانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار لهم الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم .

وفي الاكمال عن القائم عليه السلام انه سئل عن العلة تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح ام مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة واوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك ثم قال عليه السلام اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتاب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم اهتدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهم اذ هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنّان أنّهما مؤمن قيل لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي اليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكريه لميقات ربه عز وجل سبعين رجلاً ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوّة واقعاً على الافسد دون الاصلح وهو يظنّ انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكنّ الضماير وتنصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا الصلاح .

أقول : هذه الأخبار تدلّ على التفسير الأوّل للآية

ويدلّ في التفسير الثاني ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام



في كلام له قال وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولحظة الا بقدرته ومشيتهم وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية .

(٦٩) وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ الْقَمِيَّ قَالَ مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ

من الاختيار .

أقول : وعلى التفسير الأول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكنه الصدور وتخفيه الضماير دون غيره فله ان يختار للنبوّة والامامة وغيرهما دونهم ولعله الى هذا المعنى اشير في اواخر حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضماير وتنصرف اليه السرائر .

(٧٠) وَهُوَ اللَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا أَحَدٌ يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ

في الأولى والآخرة لأنه المولى للنعم كلها عاجلها وآجلها يحمده المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ ابْتِهَاجًا بِفَضْلِهِ وَالتَّذَادًا بِحَمْدِهِ وَلَهُ الْحُكْمُ الْقَضَاءُ النَّافِذُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بِالنُّشُورِ .

(٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ

اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَدَبَّرَ وَاسْتَبْصَرَ .

(٧٢) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ

اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ اسْتِرَاحَةً مِنْ مَتَاعِبِ الْأَشْغَالِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَصِفِ الضِّيَاءَ بِمَا يَقَابِلُهُ لِأَنَّ الضُّوءَ نِعْمَةٌ فِي ذَاتِهِ مَقْصُودٌ بِنَفْسِهِ وَلَا كَذَلِكَ اللَّيْلُ وَلِأَنَّ مَنَافِعَ الضُّوءِ أَكْثَرَ مِمَّا يَقَابِلُهُ وَلِذَلِكَ قَرَنَ بِهِ أَفَلَا تَسْمَعُونَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَبْصِرُونَ لِأَنَّ اسْتِفَادَةَ الْعَقْلِ مِنَ السَّمْعِ أَكْثَرَ مِنْ اسْتِفَادَتِهِ مِنَ الْبَصَرِ

(٧٣) وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ فِي اللَّيْلِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ

فَضْلِهِ فِي النَّهَارِ بِأَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها .

(٧٤) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ تقرّيع بعد تقرّيع  
للاشعار بأنّه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشرار به ولأنّ الاول لتقرير فساد  
رايهم والثاني لبيان أنّه لم يكن عن برهان .

(٧٥) وَنَزَعْنَا مَا فَرَغْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام يقول من كلّ فرقة من هذه الامة امامها فقلنا  
للامم هاتوا برهانكم على صحّة ما تدّعون به فعلموا حينئذ أنّ الحقّ لله وضلّ  
عنهم وغاب عنهم غيبة الضايغ ما كانوا يفترون من الباطل .

(٧٦) إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى قِيلَ كَانَ ابْنُ عَمِّهِ يَصْهَرُ بِنِ فَاحِثِ بْنِ  
لَاوِي وَكَانَ مَمَّنْ آمَنَ بِهِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وهو ابن خالته ولا تنافي بين الخبرين  
فَبِنِي عَلَيْهِمْ فَطَلَبَ الْفَضْلَ عَلَيْهِمْ فَتَكَبَّرَ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مِنَ الْأَمْوَالِ الْمَدْحُورَةِ مَا  
إِنَّ مَفَاتِيحَهُ مَفَاتِيحُ صِنَادِقِهِ جَمَعَ مِفْتَاحَ الْكَسْرِ لَتَنُوا بِالْعَصْبَةِ لِثِقَلِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ  
أُولِي الْقُوَّةِ

القَمِي العصبه ما بين العشرة الى تسعة عشرة قال كان يحمل مفاتيح خزائنه  
العصبه اولوا القوه إذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر إن الله لا يحب الفرحين  
اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق عن ابيه عليهما السلام اوحى الله تعالى  
الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كلّ حال فان كثرة  
ذكري تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب .

وفي التوحيد عنه عليه السلام ان كانت العقوبة عن الله تعالى حقاً فالفرح  
لماذا .

(٧٧) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْغَنَى الدَّارَ الْآخِرَةَ بَصْرَفِهِ فِيمَا يُوْجِبُهَا لَكَ وَلَا  
تَنْسَ وَلَا تَتْرِكْ نَفْسِيكَ مِنَ الدُّنْيَا

سورة القصص آية : ٧٤ - ٨٠ ..... ١٠٣

في المعاني عنه عن ابيه عن جدّه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لا تنس صحّتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة وأحسّن الى عباد الله كما أحسن الله إليك فيما انعم عليك او احسن الشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين

في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريره اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله سرّه في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى اذ هذا الفساد يتولد من طول الامد والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمّدة وموافقة الشيطان واتباع خطراته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته .

(٧٨) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي .

القمي يعني ما له وكان يعمل الكيمياء أو لم يعلم أنّ الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون  
القمي لا يسئل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء .

(٧٩) فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ الْقَمِي فِي الثِّيَابِ الْمَصْبُغَاتِ يَجْرُهَا بِالْأَرْضِ وَقِيلَ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَىٰ بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ عَلَيْهِ الْأَرْجَوَانُ وَعَلَيْهَا سِرْجٌ مِنْ ذَهَبٍ وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ عَلَىٰ زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَىٰ مَا هُوَ عَادَةُ النَّاسِ مِنَ الرَّغْبَةِ فِيهَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ تَمَنَّا مِثْلَهُ لَا عَيْنٌ حَذَرًا عَنِ الْحَسَدِ إِنَّهُ لَدُوٌّ حَظٌّ عَظِيمٌ مِنَ الدُّنْيَا .

(٨٠) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بِالْآخِرَةِ لِلْمُتَمَنِّينَ .

القمي قال لهم الخالص من اصحاب موسى ويملككم ثواب الله خير لمن آمن

وَعَمِلَ ضَالِحًا مِمَّا أَوْتِيَ قَارُونَ بَلْ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَا يُلْقَاهَا آيَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْعُلَمَاءُ إِلَّا الصَّابِرُونَ عَلَى الطَّاعَاتِ وَعَنِ الْمَعَاصِي .

(٨١) فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فِي مَنَاهِي الْفَقِيهِ وَنَهَى أَنْ يَخْتَالَ الرَّجُلُ فِي مَشِيهِ وَقَالَ مِنْ لِبْسِ ثَوْبًا فَاخْتَالَ فِيهِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَكَانَ قَرِينُ قَارُونَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ اخْتَالَ فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ عِوَانٍ يُنصِرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيُدْفَعُونَ عَنْهُ عَذَابَهُ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَصَرِّينَ الْمَمْتَنِّينَ مِنْهُ رَوَى أَنَّ مُوسَى بِأَهْلِهِ بِأَخِيهِ هُرُونَ وَبَنِيهِ فَخَسَفَ بِهِ وَبَاهِلِهِ وَمَالِهِ وَمَنْ وَازَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ .

وَالْقَمِيَّ وَكَانَ سَبَبُ هَلَاكِ قَارُونَ أَنَّهُ لَمَّا أَخْرَجَ مُوسَى (ع) بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْزَلَهُمُ الْبَادِيَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَنَ وَالسَّلْوَى إِلَى أَنْ قَالَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُخُولَ مِصْرَ وَحَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ وَالِدُعَاءِ وَالْبِكَاةِ وَكَانَ قَارُونَ مِنْهُمْ وَكَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنُ صَوْتًا مِنْهُ وَكَانَ يُسَمَّى الْمُنُونُ لِحُسْنِ قِرَاءَتِهِ وَكَانَ يَعْمَلُ الْكِيمِيَا فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّيِّهِ وَالتَّوْبَةِ وَكَانَ قَارُونَ قَدْ امْتَنَعَ مِنَ الدُّخُولِ مَعَهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَكَانَ مُوسَى (ع) يَحِبُّهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ يَا قَارُونَ قَوْمُكَ فِي التَّوْبَةِ وَأَنْتَ قَاعِدٌ هَهُنَا ادْخُلْ مَعَهُمْ وَالْآنَ يَنْزِلُ بِكَ الْعَذَابُ فَاسْتَهَانَ بِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِقَوْلِهِ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِ مَغْتَمًّا فَجَلَسَ فِي فَنَاءِ قَصْرِهِ وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ شَعْرٌ وَفِي رِجْلِهِ نَعْلَانِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ شَرَاكِهِمَا مِنْ خَيْوُطِ شَعْرِ يَدَيْهِ الْعِصَا فَأَمَرَ قَارُونَ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْهِ رَمَادٌ قَدْ خَلَطَ بِالْمَاءِ فَصَبَّ عَلَيْهِ فَغَضِبَ مُوسَى (ع) غَضَبًا شَدِيدًا وَكَانَ فِي كَتْفِهِ شَعْرَاتٌ كَانَتْ إِذَا غَضِبَ خَرَجَتْ مِنْ ثِيَابِهِ قَطْرٌ مِنْهَا الدَّمُ فَقَالَ مُوسَى (ع) يَا رَبِّ أَنْ لَمْ تَغْضَبْ لِي فَلَسْتُ نَكَ بِنَبِيِّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ قَدْ أَمَرْتُ الْأَرْضَ أَنْ تَطِيعَكَ فَمُرَّهَا بِمَا شِئْتَ وَقَدْ كَانَ قَارُونَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَغْلُقَ بَابَ الْقَصْرِ فَأَقْبَلَ مُوسَى فَأَوْمَى إِلَى الْأَبْوَابِ فَانْفَرَجَتْ وَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَارُونَ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَوْتِيَ بِالْعَذَابِ فَقَالَ يَا مُوسَى اإِسْتَلِكْ بِالرَّحْمِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ لَأْوَى لَا تَزِدْنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خُذِيهِ فَدَخَلَ الْقَصْرَ بِمَا فِيهِ فِي الْأَرْضِ وَدَخَلَ قَارُونَ فِي الْأَرْضِ إِلَى رِكْبَتَيْهِ فَبَكَى وَحَلَفَ بِالرَّحْمِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ لَأْوَى لَا تَزِدْنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خُذِيهِ

فابتلته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله عز وجل فعيره الله عز وجل بما قاله لقارون فعلم موسى (ع) ان الله تبارك وتعالى قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لأجبتة فقال الله عز وجل يا ابن لاوى ولا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لأجبتة فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لأجبتة ولكنه لما دعاك وكلمته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهاداً لو قد وردت عليه لقرت عينك فخرج موسى (ع) الى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى (ع) الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى (ع) ما تريد قال ان رجلاً من اولياء الله قد توفى وانا احفر له قبراً فقال له موسى (ع) افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا اكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل، والقمي في سورة يونس وقد سأل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الأرض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الأرض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور قال ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكاً يدخله في الأرض كل يوم قامه رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرنى فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران أحد فقال قارون اسقاً على آل عمران فشكر الله تعالى له على ذلك فأمر الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا

فرفع عنه الحديث ، ويأتي تمامه في سورة الصافات .

والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ان يونس عليه السلام لما اذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دويًا فسأل الملك عن ذلك فأخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون أتأذن لي ان اكلمه فأذن له فسأله عن موسى فأخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون (ع) فأخبره انه مات فبكى وجزع جزعاً شديداً وسأله عن اخته كلثم وكانت مسمّاة له فأخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعاً شديداً قال فأوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية أيام الدنيا لرقته على قرابته .

(٨٢) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَوْا مَكَانَهُ مِنَ الْمَنِيِّ مِنَ الْأَمْسِ مِنْذُ زَمَانٍ قَرِيبٍ يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ الْقَمِيَّ قَالَ هِيَ لُغَةٌ سَرِيانِيَّةٌ يَسْطُرُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ بِمَقْتَضَى مَشِيئَتِهِ لَا لِكِرَامَةٍ تَقْتَضِي الْبَسْطَ وَلَا لِهَوَانٍ يوجبُ الْقَبْضَ لَوْلَا أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا فَلَمْ يَعْطِنَا مَا تَمَنَيْنَا لَخُسِفَ بِنَا لِتَوْلِيدِهِ فِينَا مَا وَلَدَهُ فِيهِ فَخُسِفَ بِهِ لِأَجَلِهِ وَقَرَأَ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالسِّينِ وَيَكُنَّاهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ .

(٨٣) تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الَّتِي سَمِعْتَ خَبْرَهَا وَبَلَّغْتَ وَصْفَهَا نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ غَلْبَةً وَقَهْرًا وَلَا فُسَادًا أَظْلَمًا عَلَى النَّاسِ .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمرّ بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وعنه عليه السلام قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمي عن الصادق عليه السلام العلو الشرف والفساد النباء .

وعنه عليه السلام انه قال لحفص بن غياث يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطرتزتها اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما

سورة القصص آية : ٨٢ - ٨٨ ..... ١٠٧

العباد عاملون والى ما هم صايرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآيه فاز والله الابرار تدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً وكفى بالاعتزاز بالله جهلاً الحديث وَالْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ لِلْمُتَّقِينَ من اتقى ما لا يرضاه الله .

(٨٤) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ذَاتًا وَقَدْرًا ووصفاً وقد مضى في هذه الآيه حديث في آخر سورة الانعام وفي نظيرها في آخر سورة النمل وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ وَضِعَ فِيهِ الظاهر موضع الضمير تهجيناً لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مثل ما كانوا يعملون حذف المثل مبالغة في المماثلة .

(٨٥) إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادِ آيٍ مَعَادٍ .

القمي عن السجّاد قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام .

عن الباقر عليه السلام انه ذكر عنده جابر فقال رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تاويل هذه الآيه يعني الرجعة قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركون .

(٨٦) وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ الْقَاهِ رَحْمَةً مِنْهُ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهيراً لِلْكَافِرِينَ قِيلَ بِمَدَارَاتِهِمْ وَالتَّحَمَّلَ عَنْهُمْ وَالْإِجَابَةَ إِلَى طَلِبَتِهِمْ .

والقمي قال المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس .

(٨٧) وَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِلَى عِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(٨٨) وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ

القَمِي المَخاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ وَهُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِأَيِّكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنما أعني بذلك وجه الله الذي يؤتى منه .

وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام أن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه .

أقول : يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي يهدي العباد إلى الله تعالى وإلى معرفته من نبي أو وصي أو عقل كامل بذلك وفيه فأنه وجه الله الذي يؤتى الله منه وذلك لأن الوجه ما يواجه به والله سبحانه إنما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي أو وصي أو عقل كامل .

وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام قال كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق وعنه عليه السلام من أتى الله بما أمره من طاعة محمد والأئمة صلوات الله عليهم من بعده فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرء ومن يطع الرسول فقد أطاع الله .

وفي الكافي عنه عليه السلام ما في معناه والمراد أن كل مطيع لله ولرسوله متوجه إلى الله فهو باق في الجنان أبد الأبدين وهو وجه الله في خلقه به يواجهه الله تعالى عباده ومن هو بخلافه فهو في النيران مع الهالكين وقراءة الآية إشارة إلى أن طاعته للرسول توجه منه إلى الله وإلى وجهه وتوجه من الله تعالى إلى خلقه وهو السبب في تسميته وجه الله وإضافته إليه .

وفي التوحيد عنه عليه السلام نحن وجه الله الذي لا يهلك .

وعنه عليه السلام ألا وجهه قال دينه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم رؤية



سورة القصص آية : ٨٨ ..... ١٠٩  
قيل وما الرؤية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع بنا ما  
أحب .

والقَمِي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال فيفنى كل شيء ويبقى وجه  
الله اعظم من ان يوصف ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي  
يؤتى منه لن نزال في عباده .

اجل واعظم من ذلك وانما وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام المراد  
كل شيء هالك الا دينه لان المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو  
وذكر مثل ما في التوحيد يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى  
وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه .

أقول : وورد في حديث آخر عنهم عليهم السلام ان الضمير في وجهه راجع  
الى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو :  
روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه  
والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك البعيد له الحكم القضاء  
النافذ في الخلق واليه ترجعون للجزاء بالحق قد سبق ثواب قراءة هذه السورة في  
آخر سورة الشعراء .

سورة العنكبوت مكية كلها  
في قول مدنية وفي آخر مكية إلا عشر آيات من أولها فإنها مدنية في ثالث  
عدد آياتها تسع وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اَلَمْ

(٢) اَحْسِبَ النَّاسُ اَنْ يَتْرُكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ لَا يَخْتَبِرُوْنَ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام معنى يفتنون يبتلون في انفسهم  
واموالهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة  
تبتلى بها الامة بعد نبينا ليتعين الصادق من الكاذب لأن الوحي قد انقطع وبقي  
السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيامة .

وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت  
رسول الله عنها فقال علي عليه السلام لما انزل الله سبحانه اَلَمْ اَحْسِبَ النَّاسُ الْآيَةَ  
علمت ان الفتنة لا تزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة  
التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله  
اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وجيزت عني  
الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك  
كذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من  
مواطن البشري والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم علي ربهم  
ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء  
الساهية فيستحلون الخمر بالبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله

سورة العنكبوت آية : ١ - ٦ ..... ١١١  
فبأي المنازل انزلهم ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة .

والقمي عن الكاظم عليه السلام قال جاء العباس الى امير المؤمنين (ع)  
فقال انطلق يبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين عليه السلام اوتراهم فاعلين قال  
نعم قال فاین قوله عز وجل آَمَ أَحْسِبَ النَّاسَ الْآيَةَ .

وفي الكافي عنه عليه السلام انه قرء هذه الآية ثم قال ما الفتنة قيل الفتنة في  
الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب .

(٣) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اخْتَبَرْنَاهُمْ فَاَنْ ذَلِكَ سَنَةٌ قَدِيمَةٌ جَارِيَةٌ فِي  
الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين  
فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بحيث يتميز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا  
فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون .

وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق عليهما السلام انهما قرءا بضم اليا  
وكسر اللام فيهما من الاعلام اي ليعرفنهم الناس .

(٤) اَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ اَنْ يَسْبِقُونَا اِنْ  
يفوتونا فلا تقدر ان نجازيهم على مساوئهم ساء ما يحكمون

(٥) مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتِ الْقَمِي قَالَ مِنْ احب لقاء  
الله جاءه الأجل .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني من كان يؤمن بأنه مبعوث  
فان وعد الله لات من الثواب والعقاب قال فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو  
البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقايدهم واعمالهم .

(٦) وَمَنْ جَاهَدَ

القمي قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه لان  
منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم .

(٧) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ احسن جزاء اعمالهم .

(٨) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا الْقَمِي قال هما اللذان ولداه وإن جاهذاك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهية عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعاراً بأن ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلاً عما علم بطلانه فلا تطفئها في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق إلی مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه .

(٩) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ في جملتهم .

(١٠) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ الْقَمِي قال اذا اذاه انسان او اصابه ضرر وفاقه او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك ففتح وغنمة .

والقمي يعني القائم عليه السلام ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق .

(١١) وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ فيجازي الفريقين .

(١٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ .

القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقاً نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بخاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون

(١٣) وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ ائقال ما اقترفته انفسهم واثقالاً مع اثقالهم واثقالاً اخر معها لما تسبوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من ائقال من تبعهم شيء وليسئلن يوم القيمة سؤال تفرع وتبيكيت عما كانوا يقترون من

(١٤) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا

في الاكمال عن الباقر عليه السلام لم يشاركه في نبوته احد وفي الكافي عنه عليه السلام يدعوهم سرّاً وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ

(١٥). فَانجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ يَتَعَطَّرُونَ وَيَسْتَدَلُّونَ

بها .

(١٦) وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ  
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

(١٧) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا وَتَكْذِبُونَ كَذِبًا فِي تسميتها آلهة او ادعاء شفاعتها عند الله إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

(١٨) وَإِنْ تَكْذَبُوا وَإِنْ تَكْذِبُونِي قِيلَ هِيَ مِنْ جَمَلَةِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (ع) وَالْقَمِي انقطع خبر ابراهيم وخاطب الله امة محمد صلى الله عليه وآله فقال وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم (ع) فقال وما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف .

أقول : الوجه فيه ان مساق قصة ابراهيم (ع) لتسلية الرسول والتنفيس عنه بأن اباه خليل الله كان ممنواً بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم (ع) في قومه ولذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كَذَّبَ أُمَّمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ الرَّسُلَ فَلَمْ يَضْرَهُمْ تَكْذِيبَهُمْ وَأَمَّا ضَرَّ أَنْفُسِهِمْ فَكَذَا تَكْذِيبَهُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

(١٩) أَوْلَمْ يَرَوْا وَقُرءَ بِالتاء على تقدير القول كَيْفَ يَبْدُؤُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ  
إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ اذ لا يفتقر في فعله الى شيء .

(٢٠) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ وَقَدْ بَدَأَ الْبَشَرَ الْأُولَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ .  
 هذه الآية معترضة في قصة ابراهيم كما ذكره

والقمي وحكاية كلام الله لابراهيم (ع) ان كانت من جملة قصته فانظر واكيف  
 بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ وَقَدْ بَدَأَ الْبَشَرَ الْأُولَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ .

(٢١) يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ تردون .

(٢٢) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ رَبِّكُمْ عَنْ ادْرَاكِكُمْ وَلَا فِي السَّمَاءِ ان  
 فرتم من قضائه بالتواري في احديهما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير  
 يحرسكم عن بلائه .

(٢٣) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي  
 لإنكارهم البعث والجزاء وأولئك لهم عذاب أليم بكفرهم .

(٢٤) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ قَوْمِ اِبْرَاهِيمَ (ع) لَهُ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ  
 قيل وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قال فيهم ورضي به الباقر اسند الى كلهم  
 فأنجيه الله من النار اي فقدفوه فيها فأنجاه منها بأن جعلها عليه برداً وسلاماً إن في  
 ذلك في انجائه منها لآيات هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان  
 يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون لأنهم المتفعون بها .

(٢٥) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ وَقَدْ بَدَأَ الْبَشَرَ الْأُولَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ .  
 ومرفوعة في الحيو الدنيا اي لتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثم  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني يتبرء بعضكم من بعض . وفي  
 التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام الكفر في هذه الآية البراءة يقول فيره  
 بعضكم من بعض قال ونظيرها في سورة ابراهيم (ع) قول الشيطان إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا  
 أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ وقول ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرأنا

مَنْكُمْ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَي يَقُومُ التَّنَازَرُ وَالتَّلَاعُنَ بَيْنَكُمْ أَوْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْأَوْتَانِ كَقَوْلِهِ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم .

وفي المحاسن عنه عليه السلام اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضاً الا انتم ومن قال بمقاتلتكم وماؤيكم النار وما لكم من فاصرين يخلصونكم منها .

(٢٦) فَأَمَّنْ لَهُ لُوطٌ وَكَانَ ابْنُ خَالَتِهِ كَمَا سَبَقَ فِي قِصَّتِهِمَا وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي قَبِيلَ مُهَاجِرٍ مِنْ قَوْمِي إِلَى حَيْثُ أَمَرَني رَبِّي .

القمي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله إنه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاحي .

في الاكمال عن الباقر عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام كان نبوته بكوثر وهي قرية من قرى السواد يعني به الكوفة قال فيها بدا اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين .

(٢٧) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلَدًا وَنَافِلَةً حِينَ أَيْسَ عَنِ الْوِلَادَةِ مِنْ عَجُوزٍ عَاقِرٍ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ فَكَثُرَ مِنْهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْكِتَابُ يَشْمَلُ الْكُتُبَ الْأَرْبَعَةَ وَالصَّحُفَ وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا بِاعْتِاقِ الْوَلَدِ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ وَالذَّرِيَّةَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي مِنْ جَمَلَتِهِمْ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَامِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَتَرْتَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَاسْتَمَرَّارَ النَّبُوَّةِ فِيهِمْ وَانْتِمَاءَ الْمَلَلِ إِلَيْهِ وَالصَّلَاةَ وَالشَّاءَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ لَفِي عِدَادِ الْكَامِلِينَ فِي الصَّلَاحِ .

(٢٨) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ مَعَكُمْ عَلَى الْخَبِيرِ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ الْفَعْلَةَ الْبَالِغَةَ فِي الْقَبِيحِ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ .

الجزء العشرون . . . . . ١١٦

(٢٩) أَيْنُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَعْرِضُونَ لِلسَّابِلَةِ<sup>(٢)</sup> بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطُّرُقُ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ فِي مَجَالِسِكُنِ الْغَاصَّةِ وَلَا يُقَالُ النَّادِي إِلَّا لَمَّا فِيهِ أَهْلُهُ الْمُنْكَرُ

في المجمع عن الرضا عليه السلام كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء والقمي قال كان يضرب بعضهم على بعض .

وفي العوالي عن النبي صلى الله عليه وآله هو الحذف فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اثْبِتْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

(٣٠) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ بابتداع الفاحشة فيمن بعدهم .

(٣١) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ بِالْبَشَارَةِ بِالْوَلَدِ وَالنَّافِلَةَ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَرِيَةً سَدُومَ إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ

(٣٢) قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَقَرَّ بِالتَّخْفِيفِ وَأَهْلُهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ .

(٣٣) وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ جَاءَتْهُ الْمَسَاءَةُ وَالغَمُّ بِسَبَبِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَضَاقَ بِشَأْنِهِمْ وَتَدَبَّرَ أَمْرَهُمْ ذَرَعَهُ أَي طاقته وَقَالُوا لَمَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ أَثَرِ الشَّجَرَةِ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ وَقَرَّ بِالتَّخْفِيفِ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ

(٣٤) إِنَّا مُنْزِلُونَ وَقَرَّ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْزًا مِنَ السَّمَاءِ عَذَابًا مِنْهَا بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ بِسَبَبِ فَسَقِهِمْ .

(٣٥) وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ هِيَ مَنْزِلُ لُوطَ بَقِي عِبْرَةً لِلسَّيَّارَةِ كَمَا سَبَقَ فِي قِصَّتِهِمُ الْمَشْرُوحَةِ فِي سُورَةِ هُودَ .

(٣٦) وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْأَخِيرَ



وافعلوا ما ترجون به ثوابه وقيل أنه من الرجاء بمعنى الخوف ولا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

(٣٧) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فأصبحوا في ذرهم جاثمين باركين على الركب ميتين .

(٣٨) وَغَادُوا وَتَمُودَ أَي واذكرهما واهلكناهما وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ بعض مساكينهم اذا نظرتهم اليها عند مروركم بها وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ من الكفر والمعاصي فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ السبيل السوي الذي بين لهم الرسل وكانوا مُسْتَبْصِرِينَ متمكين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا .

(٣٩) وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ قَدِمَ قَارُونَ لشرف نسه وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فأتين بل ادركهم امر الله

(٤٠) فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا حصباء كقوم لوط وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ كمدين وشمود وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ كقارون وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا كفرعون وقومه وقوم نوح وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ فيعاقبهم بغير جرم وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالتعريض للعذاب .

(٤١) مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ فيما اتَّخَذُوهُ معتمداً وَمَتَكَلًّا كَمَثَلِ الْعُنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا فيما نسجه في الوهن والخور وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعُنْكَبُوتِ لا بيت اوهن واقل وقاية للحر والبرد منه لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم

(٤٢) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ وقرء بالياء مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

(٤٣) وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ يعني هذا المثل ونظائره نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ تقريباً لما بعد من افهامهم وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي .  
القَمِي يعني آل محمد صلوات الله عليهم .

١١٨ ..... الجزء الحادي والعشرون

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ آيَةَ فَقَالَ الْعَالَمُ  
الَّذِي عَقَلَ عَنِ اللَّهِ فَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ وَاجْتَنَبَ سَخَطَهُ .

(٤٤) خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ لَأَنَّهُمْ  
الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا .

(٤٥) أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ بِقِرَاءَتِهِ وَتَحَفَظًا لِأَلْفَاظِهِ  
وَاسْتِكْشَافًا لِمَعَانِيهِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الْقَمِيِّ  
قَالَ مَنْ لَمْ تَنْهَ الصَّلَاةَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ الْآبَعْدَاءُ .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُهُ وَرَوَى أَنَّ فَتَى مِنَ الْإِنصَارِ  
كَانَ يَصَلِّي الصَّلَاةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيُرْتَكِبُ الْفَوَاحِشَ فَوَصَفَ  
ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ صَلَاتَهُ تَنْهَاهُ يَوْمًا مَا فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ تَابَ .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال الصلاة حجة الله وذلك أنها تحجز  
المصلي عن المعاصي ما دام في صلاته ثم تلا هذه الآية .

وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر عليه السلام أنه سأل هل يتكلم  
القرآن فتبسّم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا أنهم أهل تسليم ثم قال نعم يا  
سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال فتغيّر لذلك لوني وقلت هذا  
شيء لا أستطيع أن أتكلّم به في الناس فقال عليه السلام وهل الناس إلا شيعتنا  
فمن لم يعرف الصلاة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد  
فقلت بلى صلى الله عليك فقال إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله  
أكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر .

أقول : والفحشاء والمنكر الأولان إذ هما صورتها وخلقهما والصلاة من  
ينهى عنهما وهو معروف ولذكر الله أكبر

القمي عن الباقر عليه السلام يقول ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من ذكرهم آياه  
الأ ترى أنه يقول أذكروني أذكركم .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في قوله الله تعالى وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ قَالَ  
ذكر الله عند ما أحلّ وحرّم واللّه يعلم ما تصنعون

(٤٦) وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ مَضَى تفسيره في  
سورة النحل عند قوله تعالى وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ  
بالافراط والاعتداء وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ هُوَ مِنَ الْمَجَادِلَةِ بِالَّتِي  
هي احسن .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا  
تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا  
لم تكذبوهم وَالْهَذَا وَالْهَؤُلَاءِ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ مطيعون له خاصة ولعل فيه  
تعريضا باتخاذهم احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله .

(٤٧) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ

القَمِي هم آل محمد صلوات الله عليهم وَمِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ يعني اهل الإيمان  
من اهل القبلة مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا مع ظهورها الحجة عليها إِلَّا الْكَافِرُونَ  
القَمِي يعني ما يجحد بأمر المؤمنين والأئمة عليهم السلام إلا الكافرون .

(٤٨) وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ فَإِنَّ ظَهْرَ هَذَا  
الكتاب الجامع لأنواع العلوم الشريفة على أمتي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق  
للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفي ونفي للتجوز في الاسناد إِذَا لَارْتَابَ  
الْمُبْطِلُونَ اي لو كنت ممن تخط وتقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب  
الأقدمين . القَمِي هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَى  
عليه بكرة وَأَصِيلًا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرؤه او تخبر به تكتبه  
عن غيرك وانت ما كنت تتل من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إِذَا لَارْتَابَ  
المبطلون اي شكوا .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث ومن آياته انه كان يتيماً فقيراً

راعياً اجيراً لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفاً وحرفاً واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة .

(٤٩) بَلْ هُوَ الْقُرْآنُ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الآية فأومى بيده الى صدره وعنه عليه السلام انه تلاها فقال ما بين دفّتي المصحف قيل من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا .

وعن الصادق عليه السلام هم الأئمة عليهم السلام وقال نحن وآيانا عنى في اخبار كثيرة وما يجحدُ بآياتنا إلا الظالمون

(٥٠) وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ مِثْلَ نَاقَةِ صَالِحٍ وَعَصَا مُوسَى (ع) ومائدة عيسى (ع) وقرء آيات قل إنما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها فأتيتكم بما تقترحونه وإنما أنا نذير مبين ليس من شأني إلا الإنذار بما اعطيت من الآيات .

(٥١) أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ آيَةٌ مَغْنِيَةٌ عَمَّا اقْتَرَحُوا أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَدُومُ تِلَاوَتُهُ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ آيَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وتذكرة لمن همم الإيمان دون التعتت . روي ان اناساً من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت .

(٥٢) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْتِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والأرض فلا يخفى عليه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبدون من دون الله وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون في صفتهم حيث اشترو الكفر بالإيمان .

(٥٣) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ بِقَوْلِهِمْ امطر علينا حجارة من السماء ولولا أجل

سورة العنكبوت آية : ٤٩ - ٥٩ ..... ١٢١

مُسْمَى لِكُلِّ عَذَابٍ وَقَوْمٍ لِّجَانَّتِهِمُ الْعَذَابُ عَاجِلاً وَلِيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً فَجَاءَ فِي الدُّنْيَا كَرِوَعَةً  
بَدْرًا أَوْ الْآخِرَةِ عِنْدَ نَزْوِ الْمَوْتِ بِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِأَتْيَانِهِ .

(٥٤) يَسْتَفْعِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ، لاحاطة اسبابها

• ٣٣٣

(٥٥) يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْضِهِمْ وَيَقُولُ وَقُرَىءٌ بِالنُّونِ  
فُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

(٥٦) يَا حِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ أَي إِذَا لَمْ يَتَسَيَّرْ  
لَكُمْ الْعِبَادَةُ فِي بَلَدَةٍ فَهَاجِرُوا إِلَيَّ حَيْثُ يَتَمَشَى لَكُمْ ذَلِكَ .

القلمي عن الباقر عليه السلام قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان  
خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول فيم كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا  
مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتَهَاجِرُوا فِيهَا .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام اذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج  
منها الى غيرها .

وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله من فرّ بدينه من ارض الى ارض وان  
كان شبراً من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق ابراهيم (ع) ومحمد صلى الله  
عليه وآله .

(٥٧) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ تَنَالُهُ لَا مَحَالَةَ ثُمَّ الْيُنَاتِرُ جَعُونَ وَقُرَىءٌ بِالْبَاءِ قَدْ مَرَّ  
فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ أَخْبَارٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ .

(٥٨) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ لِنَزْلِهِمْ وقرء لتوئبهم بالثناء  
من الثواب اي لنقيمهم من الجنة عرفاً عوالي تجري من تحتها الأنهار خالد بن فيها نعم  
أجر العالمين

(٥٩) لَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْمِحْنِ وَالْمَشَاقِّ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَلَا يَتَوَكَّلُونَ إِلَّا  
عَلَى اللَّهِ .

(٦٠) وَكَأَيِّنْ مِنْ ذَاتِ بَيْتٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ

القَمِي قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله الله يرزقها وإياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت .

وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَعْضِ حِيصَاتِ الْأَنْصَارِ فَأَخَذَ يَأْكُلُ تَمْرًا وَقَالَ هَذِهِ صَبْحُ رَابِعَةٍ مِنْذَ لَمْ أَذُقْ طَعَامًا وَلَوْ سَنَتْ لِدَعْوَتِ رَبِّي فَأَعْطَانِي مِثْلَ مَا مَلَكَ كَسْرِي وَقِصْرَ فَكَيْفَ بِكَ يَا بَنَ عَمْرٍ إِذَا بَقِيتَ مَعَ قَوْمٍ يَخْبَثُونَ رِزْقَ سَنَتِهِمْ لَضَعْفِ الْيَقِينِ فَوَاللَّهِ مَا بَرَحْنَا حَتَّى نَنْزِلَ هَذِهِ الْآيَةُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لِقَوْلِكُمْ وَبِضْمِيرِكُمْ .

(٦١) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ يصفرون عن توحيدِهِ بعد اقرارِهِم بِذَلِكَ بِالْفِطْرَةِ .

(٦٢) اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ لِمَنْ يَسْطُرُ عَلَى التَّعَاقُبِ أَوْ لِمَنْ يَشَاءُ لِإِبْهَامِهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَعْلَمُ مَصَالِحَهُمْ وَمَفَاسِدَهُمْ .

(٦٣) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ فَيَتَنَاقِضُونَ حَيْثُ يَقْرُونَ بِأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ أَنَّهُمْ يُشْرِكُونَ بِهِ الْأَصْنَامَ .

(٦٤) وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّمَا الْآلَةُ كَمَا يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيانُ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَيَتَبَهَّجُونَ بِهِ سَاعَةً ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ مَتَعِبِينَ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِئًا لَهِئًا لَهَا فِي دَارِ الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ لَامْتِنَاعِ طَرِيانِ الْمَوْتِ عَلَيْهَا وَفِي لَفْظَةِ الْحَيَاةِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ مَا لَيْسَتْ فِي لَفْظَةِ الْحَيَاةِ لِبِنَاءِ فِعْلَانٍ عَلَى الْحَرَكَةِ وَالْإِضْطِرَابِ اللَّازِمِ لِلْحَيَاةِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَمْ يُؤْثِرُوا عَلَيْهَا الدُّنْيَا الَّتِي حَيَاتُهَا عَارِضَةٌ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ .

(٦٥) فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْكِ دَعَاؤُا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَاتِبِينَ فِي صُورَةٍ مِنْ إِخْلَاصِ دِينِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ لَا يَذْكُرُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا

سورة العنكبوت آية : ٦٠ - ٦٩ ..... ١٢٣

يدعون سواء لعلمهم بأنه لا يكشف الشدائد إلا هو فلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ (١)  
يُشْرِكُونَ فاجأوا المعادة الى الشرك .

(٦٦) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ لَكِي يَكُونُوا كَافِرِينَ بِشْرِكِهِمْ نِعْمَةَ النِّجَاةِ وَلِيَتَمَتَّعُوا  
باجتماعهم على عبادة الأصنام وتوادمهم عليها وقرء بسكون اللام فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة  
ذلك حين يعاقبون .

(٦٧) أَوَلَمْ يَرَوْا يَعْنِي اهل مكة أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا أَي جَعَلْنَا بِلَدِهِمْ مَصُونًا عَنِ  
النهب والتعدّي آمناً اهلهم عن القتل والسبي وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ يَخْتَلِسُونَ  
قتلاً وسبياً اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب أقبالاً بابل بعد هذه النعمة  
الظاهرة وغيرها ممّا لا يقدر عليه إلا الله بالصنم او الشيطان يُؤْمِنُونَ وَيَبْتَغِمَةَ اللَّهِ  
يَكْفُرُونَ حيث اشركوا به غيره .

(٦٨) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بَانَ زَعَمَ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا أَوْ كَذَّبَ  
بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ حِينَ جَاءَهُ مِنْ غَيْرِ تَأْمَلُ وَتَوَقَّفُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ

(٦٩) وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا فِي حَقِّنَا يَشْمَلُ جِهَادِ الْأَعَادِي الظاهرة والباطنة  
لِنَهْدِيئِهِمْ سُبُلَنَا سَبَلِ السَّيْرِ الْبِئَانِ وَالْوَصُولِ إِلَى جَنَابِنَا .

وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ  
الْمُحْسِنِينَ بالنصر والإعانة .

القمي من جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
لِنَهْدِيئِهِمْ سُبُلَنَا أَي لِنَشْبِتِهِمْ .

وعن الباقر عليه السلام هذه الآية لآل محمد صلوات الله عليهم واشياعهم .  
وفي المعاني عنه عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال الا واني  
مخصوص في القرآن بأسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا المحسن  
يقول الله عز وجل إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ

(١) أي فلما خلصهم إلى البر وآمنوا الهلاك عادوا إلى ما كانوا عليه من الإشراف معه في العبادة .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت  
والزّوم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله من اهل الجنة لا استثنى فيه ابداً  
ولا اخاف ان يكتب الله عليّ في يميني اثماً وان لهاتين السورتين من الله لمكاناً .

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين وهو والله من اهل الجنة لا استثنى فيه ابداً  
ولا اخاف ان يكتب الله عليّ في يميني اثماً وان لهاتين السورتين من الله لمكاناً .

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين وهو والله من اهل الجنة لا استثنى فيه ابداً  
ولا اخاف ان يكتب الله عليّ في يميني اثماً وان لهاتين السورتين من الله لمكاناً .

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين وهو والله من اهل الجنة لا استثنى فيه ابداً  
ولا اخاف ان يكتب الله عليّ في يميني اثماً وان لهاتين السورتين من الله لمكاناً .

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين وهو والله من اهل الجنة لا استثنى فيه ابداً  
ولا اخاف ان يكتب الله عليّ في يميني اثماً وان لهاتين السورتين من الله لمكاناً .

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين



## سورة الروم مكية

الا قوله فسبحان الله حين تمسون عدد آياتها ستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلَمْ

(٢) غَلَبَتِ الرُّومُ غَلَبَتَهَا فَارِسَ

(٣) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ قِيلَ أَيِ أَدْنَى أَرْضِ الْعَرَبِ مِنْهُمْ أَوْ أَدْنَى أَرْضِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ

(٤) فِي بَضْعٍ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ قِيلَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهِمْ غَالِبِينَ وَهُوَ وَقْتُ كَوْنِهِمْ مَغْلُوبِينَ أَيِ لَهُ الْأَمْرُ حِينَ غَلَبُوا وَحِينَ يَغْلِبُونَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُمَا إِلَّا بِقَضَائِهِ .

وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام انه سئل عنه عليه السلام فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به يقضي بما يشاء .

والقمي عن الباقر عليه السلام لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي بما يشاء وَيَوْمَئِذٍ وَيَوْمَ يَغْلِبُونَ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ

(٥) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ فَيَنْصُرُ هَؤُلَاءِ تَارَةً وَهَؤُلَاءِ أُخْرَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كقريش لم يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس بيت لاهل الروم كالكعبة للمسلمين

١٢٦ ..... الجزء الحادي والعشرون  
فدفعتهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال أن لها تأويلاً لا يعلمه إلا الله والرأسخون في العلم من آل محمد صلوات الله عليهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة وظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث به مع رسول يدعو إلى الإسلام وكتب إلى ملك فارس كتاباً يدعو إلى الإسلام وبعثه إليه مع رسوله فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكرمه رسوله وأما ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهونون أن يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحية أرجا منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فأنزل الله عز وجل بذلك كتاباً آتم غلبت الروم في ادنى الأرض يعني غلبتها فارس في ادنى الأرض وهي الشامات وما حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء

قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل ليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي اشارة ابي بكر وإنما غلب المؤمنون فارس في اشارة عمر فقال ألم اقل لك ان لهذا تأويلاً وتفسيراً وللقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله عز وجل لله الأمر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم تحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم تحتم القضاء بالنصر .

والقمتي عنه عليه السلام مثله الا انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وبناء الروايتين على قراءة سيغلبون بضم الباء مع ضم غلبت وقرىء في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في

كتاب الاستغاثة لابن ميثم قال لقد روينا من طريق علماء أهل البيت في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوماً ينسبون الى قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الآية آلم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس .

(٦) وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

(٧) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا يَشَاهِدُونَ مِنْهَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ غَايَتُهَا وَالْمَقْصُودُ مِنْهَا هُمْ غَافِلُونَ لَا تَخْطُرُ بِأَلْسِنِهِمْ الْقَمِي قَالَ يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقَالَ مِنْهُ الزَّجْرُ وَالنَّجْمُ .

(٨) أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ أَوْلَمْ يَحْدِثُوا التَّفَكُّرَ فِيهَا أَوْ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَمْرِ أَنفُسِهِمْ فَآتَاهَا أَقْرَبَ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهَا وَمِرَاةٌ يَتَجَلَّى لِلْمُسْتَبْصِرِ مَا يَتَجَلَّى لَهُ فِي سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ لِيَتَحَقَّقَ لَهُمْ قُدْرَةُ مَبْدِعِهَا عَلَى إِعَادَتِهَا قُدْرَتَهُ عَلَى إِبْدَاعِهَا مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى تَنْتَهِي عِنْدَهُ وَلَا تَبْقَى بَعْدَهُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِإِلْقَائِهِمْ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ جَا حِدُونَ يَحْسِبُونَ أَنَّ الدُّنْيَا أَبَدِيَّةٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ لَا تَكُونُ .

(٩) أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ تَقْرِيرَ لَسِيرِهِمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَنَظَرِهِمْ إِلَى آثَارِ الْمَدْمَرِينَ قَبْلِهِمْ .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام ان معناه اولم ينظروا في القرآن كانوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كَعَادٍ وَثَمُودٍ وَأَنْبَارِ وَأَرْضِ وَقَلَّبُوا وَجْهَهَا لِاسْتِنْبَاطِ الْمَبَاهِ وَاسْتِخْرَاجِ الْمَعَادِنِ وَزَرْعِ الْبُذُورِ وَغَيْرِهَا وَعَمَرُوهَا وَعَمَرُوا الْأَرْضَ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا مِنْ عِمَارَةِ أَهْلِ مَكَّةَ أَيَّاهَا فَآتَاهُمْ أَهْلٌ وَادٌ غَيْرُ ذِي زَرْعٍ لَا تَبْسُطُ لَهُمْ فِي غَيْرِهَا وَفِيهِ تَهَكُّمٌ بِهِمْ مِنْ

حيث أنهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالاً فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات والآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا أنفسهم يظلمون حيث عملوا ما أدى الى تدميرهم .

(١٠) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُا السُّوَاىِ قِيلَ اىِ تَم كَانَ عَاقِبَتُهُمُ الْعُقُوبَةُ وَضَع الظَّاهِر مَوْضِع الضَّمِير لِلدَّلَالَةِ عَلٰى مَا اقْتَضٰى اِنْ يَكُونُ تَلِك عَاقِبَتُهُمُ وَالسُّوَاىِ تَأْنِيْثِ اسْوِء وَقْرٰى عَاقِبَةُ بِالنَّصْبِ اَنْ كَذَّبُوْا بِآيَاتِ اللّٰهِ وَكَانُوْا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ قِيلَ اِنْ كَذَّبُوْا اِمَا بَدَل اَوْ هُوَ خَبِرَ كَانَ وَالسُّوَاىِ مَصْدَرُ اسَاؤُا اَوْ مَفْعُوْلُهُ بِمَعْنٰى تَم كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ اقْتَرَفُوْا الْخَطِيْئَةَ اِنْ طَبِعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ حَتّٰى كَذَّبُوْا الْآيَاتِ وَاسْتَهْزَؤْا بِهَا .

(١١) اَللّٰهُ يَبْدُؤُ الْخَلْقَ يَنْشِئُهُمْ ثُمَّ يُعِيْدُهُ يَبْعَثُهُمْ ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ لِلْجَزَاءِ وَقْرٰى بِالْبِآءِ .

(١٢) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ يَسْكُتُونَ مَتَحَيْرِينَ آيسِينَ .

(١٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ مَمَّنْ اَشْرَكُوْهُمُ بِاللّٰهِ شَفَعَاءُ يَجِيْرُوْنَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ وَكَانُوْا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ .

(١٤) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُ الَّذِيْنَ يَتَفَرَّقُونَ الْقَمِيْ قَالَ اِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

(١٥) قَالَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصّٰلِحٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُخْبَرُونَ

الْقَمِيْ اىِ يَكْرُمُونَ وَاَصْلُهُ السَّرُورُ .

(١٦) وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَاُولٰٓئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ لَا يَغِيْبُونَ عَنْهُ .

(١٧) فَسُبْحٰنَ اللّٰهِ جِيْنَ تُمْسُونَ وَجِيْنَ تُصْبِحُونَ

(١٨) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِيْنَ تُظْهِرُونَ قِيلَ اَخْبَارُ فِي مَعْنٰى الْاَمْرُ بِتَنْزِيْهِ اللّٰهِ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْاَوْقَاتِ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهَا قَدْرَتُهُ وَيَتَجَدَّدُ فِيهَا نِعْمَتُهُ وَقِيلَ الْآيَةُ جَامِعَةٌ لِلصَّلٰوٰتِ الْخَمْسِ تُمْسُونَ صَلَاةَ الْمَغْرَبِ

والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيّاً صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر .

(١٩) يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ

القمي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن .

ورواه في المجمع عنهما عليهما السلام كما مرّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ من قبوركم وقرىء بفتح التاء .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله يحيي الأرض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالاً فيحيون العدل فتحيي الأرض لحياء العدل ولاقامة الحدّ فيه انفع في الأرض من القطر اربعين صباحاً .

(٢٠) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ

(٢١) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا لَتَمِيلُوا إِلَيْهَا وَتَأَلَّفُوا بِهَا فَإِنَّ الْجَنَسِيَّةَ عِلَّةٌ لِلضَّمِّ وَالْاِخْتِلَافِ سَبَبٌ لِلتَّنَافُرِ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً بِوَسْطَةِ الزَّوْجِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فيعلمون ما في ذلك من الحكم .

(٢٢) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاِخْتِلَافِ الَّتِي كُنْتُمْ لَهَا كُفَّارِينَ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضُونَ بِمَا أُخْرِجْنَ وَلِلرِّجَالِ نِصَابٌ بِمَا كَسَبُوا وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَاللَّامِ

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الإمام عليه السلام اذا بصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الآية قال وهم العلماء فليس يسمع شيئاً من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم .

(٢٣) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ مَنَامُكُمْ فِي الزَّمَانِ لِاسْتِرَاحَةِ الْبَدَنِ وَطَلَبِ مَعَاشِكُمْ فِيهِمَا اَوْ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَابْتِغَاؤُكُمْ بِالنَّهَارِ فَلَمْ يَضْمِ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْفَعْلَيْنِ بِعَاطِفَيْنِ اشْعَاراً بَأَنَّ كَلَاماً مِنَ الزَّمَانِ وَان اخْتَصَّ بِاحْدَهُمَا فَهُوَ

١٣٠ ..... الجزء الحادي والعشرون

صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ  
يَسْمَعُونَ سماع تفهّم واستبصار فإن الحكمة فيه ظاهرة .

(٢٤) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا مِنَ الصَّاعِقَةِ وَلِلْمَسَافِرِ وَطَمَعًا فِي الْغَيْبِ  
وللمقيم وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا يَبْسُطُ فِيهَا  
لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم  
كمال قدرة الصانع وحكمته .

(٢٥) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ قِيَامَهُمَا بِإِقَامَتِهِ لَهَا وَإِرَادَتِهِ لِقِيَامَهُمَا  
ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ثم خروا وحكم من القبور بغتة إذا دعاكم من  
الأرض دعوة واحدة بلا توقف .

(٢٦) وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَائِتُونَ منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون  
عليه .

(٢٧) وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ بعد هلاكهم وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ والاعادة  
اسهل عليه من الابداء بالإضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والآ فهما عليه  
سواء وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى الوصف العجيب الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه .  
في التوحيد عن الصادق عليه السلام وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى الَّذِي لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ  
ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الأعلى .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه  
السلام وانت المثل الأعلى وفي رواية أنه قال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل  
الهدى والمثل الأعلى وفي الزيارة الجامعة الجوادية (ع) السّلام على أئمة الهدى الى  
قوله وورثة الأنبياء والمثل الأعلى في السّمواتِ وَالْأَرْضِ يصفه به ما فيهما دلالة  
ونطقاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَعْجُزُ عَنْ اِبْدَاءِ وَاِعَادَةِ الْحَكِيمِ الَّذِي يَجْرِي الْاِفْعَالُ  
على مقتضى حكمته

(٢٨) ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ منتزعاً من احوالها التي هي اقرب

الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايماؤنكم من ممالئكم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان تستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذ لك نفضل الآيات نبينها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال .

والقمي كان سبب نزولها ان قريشاً والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم والأنبياء فجاءهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكاً هو لك فتفرق القريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى اتى على آخر كلامه فقالوا ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه وما يملكك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرفضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله عز وجل ضرب لكم مثلاً من انفسكم هل لكم مما ملكت ايماؤنكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا الي شريكاً فيما املك .

(٢٩) بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك أهوائهم بغير علم جاهلين لا يفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدي من أضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من فاصرين يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن آفاتنا .

(٣٠) فاقم وجهك للدين حنيفاً

القمي اي طاهراً قيل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به .

وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال هي الولاية .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه

شيء من عبادة الأوثان .

والقَمِي عنه عليه السلام أنه سئل عنه قال يقيم للصلاة ولا يلتفت يمينا ولا شمالاً فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنه عليه السلام ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال السب بربكم وفيهم المؤمن والكافر .

وعنه عليه السلام ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحودهم ثم بعث الله الرسل يدعون العباد الى الإيمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده .

وفيه وفي التوحيد عنه عليه السلام في اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد .

وعن الباقر عليه السلام فطرهم على المعرفة به .

والقَمِي عنه عليه السلام قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله الى ههنا التوحيد .

وفي البصائر والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال على التوحيد ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي امير المؤمنين عليه السلام .

وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ لا يَقْدِرُ أَحَدٌ ان يَغْيِرَهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيُّمُ المستوي الذي لا عوج فيه وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ استقامته

(٣١) مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ رَاجِعِينَ اليه مرة بعد اخرى واتقوه وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣٢) مِنَ الدِّينِ فَرَّقُوا دِينَهُمْ اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف اهلهم وقرىء

فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا فرقا يشايح كل امامها الذي اضل دينها كل حزب بما لديهم فَرِحُونَ مسرورون ظنا بأنه الحق



سورة الروم آية : ٣١ - ٣٩ ..... ١٣٣

(٣٣) وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ شَدِيدٌ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ رَاجِعِينَ إِلَيْهِ مِنْ دَعَاؤِ غَيْرِهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً خَلَّاصًا مِنْ تِلْكَ الشَّدَةِ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ فَاجَاؤُوا الْإِشْرَاقَ بِرَبِّهِمْ الَّذِي عَافَاهُمْ .

(٣٤) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ اللَّامَ فِيهِ لِلْعَاقِبَةِ فَتَمَتَّعُوا التَّفَاتِ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عَاقِبَةُ تَمَتَّعِكُمْ .

(٣٥) أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا حِجَّةً أَوْ إِذَا سُلْطَانٌ آيٍ مِنْ مَعَهُ بَرَهَانٌ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ بِإِشْرَاقِهِمْ .

(٣٦) وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً نِعْمَةً مِنْ صِحَّةٍ أَوْ سَعَةٍ فَرَحُوا بِهَا بِطَرَاوِئِهَا وَسَبَّحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ شَدِيدَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ بِشُؤْمٍ مَعَاصِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَقَرِئَءَ بِكُورِ النَّوْنِ .

(٣٧) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ فَمَا لَهُمْ لَمْ يَشْكُرُوا وَلَمْ يَحْتَسِبُوا فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ كَالْمُؤْمِنِينَ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يَسْتَدْلُونَ بِهَا عَلَى كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ .

(٣٨) قَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ يَقْصِدُونَ بِمَعْرُوفِهِمْ آيَاهُ خَالِصًا وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ حَيْثُ حَصَلُوا بِمَا بَسَطَ لَهُمُ النَّعِيمَ الْمَقِيمَ .

في المجمع عنهما عليهما السلام انه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله اعطى فاطمة فداكاً وسلمه اليها وقد سبق في سورة بني اسرائيل الكلام في هذا المعنى مستوفى .

(٣٩) وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً هَدِيَّةً يَتَوَقَّعُ بِهَا مَزِيدَ مَكَاافَاةٍ وَقَرَأَ اتِيَتْهُمُ بِالْقَصْرِ لِيَرْبُؤُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ لِيَزِيدُوا فِي أَمْوَالِهِمْ يَعْنِي يَنْمُو فِيهَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَقَرِئَءَ بِالتَّاءِ الْمَضْمُومَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ فَلَا يَرْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ فَلَا يَزْكُو عِنْدَهُ يَعْنِي لَا يَثَابُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

١٣٤ ..... الجزء الحادي والعشرون

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الربا ربانان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فأما الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله عز وجل وما آتيتم من ربا ليؤبوا في أموال الناس فلا يؤبوا عند الله وأما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه واعد عليه النار .

والقمي عنه عليه السلام الربا ربانان احدهما حلال والآخر حرام فأما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضاً طمعاً ان يزيده ويعوضه بأكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له ثواب عند الله فيما اقرضه وهو قوله فلا يؤبوا عند الله وأما الحرام فالرجل يقرض قرضاً ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله تبتغون به وجهه خالصاً فأولئك هم المضعفون ذوا الاضعاف من الثواب في الاجل والمال في العاجل

القمي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعاً في الزيادة .

وقال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض بشمانية عشر والصدقة بعشرة .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فرض الله الصلاة تنزيهاً عن الكبر والزكاة تسبيهاً للرزق وفي الفقيه عن فاطمة عليها السلام ما يقرب منه .

(٤٠) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وقرئ بالتاء .

في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروماً وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ

(٤١) ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ .

القَمِي قال في البرِّ فساد الحيوان اذا لم تمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك قال الصادق عليه السلام حياة دواب البحر بالمطر فاذا كَفَّ المطر ظهر الفساد في البرِّ والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي .

وفي الكافي والقَمِي عن الباقر عليه السلام قال ذاك والله حين قالت الانصار منّا امير ومنكم امير لِيُذَيِّقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا بِعَظْمِ جَزَائِهِ فَاَنْ تَعَامَهُ فِي الْآخِرَةِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ .

(٤٢) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ لَتَشَاهِدُوا مِصْدَاقَ ذَلِكَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عني بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كَانْ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ اي كان سوء عاقبتهم لفسو الشرك فيهم

(٤٣) فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ الْبَلِيغِ الْاسْتِقَامَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ لَتَحْتَمَّ مَجِيئُهُ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّعُونَ يَتَصَدَّعُونَ اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير .

(٤٤) مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ اي وباله وهو النار المؤبدة وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ يسوون منازلهم في الجنة .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان العمل الصالح ليسيق صاحبه الى الجنة فيمهّد له كما يمهّد لاحدكم خادمه فراشه

(٤٥) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ اكنفى عن ذكر جزائهم بالفحوى .

(٤٦) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ رِيَّاحَ الرَّحْمَةِ مُبَشِّرَاتٍ بِالْمَطَرِ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ الْمَنَافِعَ التَّابِعَةَ لَهَا وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ يعني تجارة البحر

١٣٦ ..... الجزء الحادي والعشرون  
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ولتشكروا نعمة الله فيها .

(٤٧) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاتَّقَمْنَا مِنْ  
الَّذِينَ أَجْرَمُوا بالتدمير وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ فيه اشعار بأن الانتقام لهم  
واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ امْرَأٍ مُسْلِمٍ يردّ عن عرض اخيه  
الآ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ ان يردّ عنه نار جهنّم يوم القيامة ثم قرأ وكان حقاً علينا نصر  
المؤمنين .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام قال حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه  
يعمل بمعاصي الله .

(٤٨) اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا الْقَمِيَّ اي ترفعه فَيَسْطُطُهُ فِي السَّمَاءِ  
كَيْفَ يَشَاءُ سائراً و واقفاً مطبّقاً وغير مطبّق من جانب دون جانب الى غير ذلك  
وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا قِيلَ قِطْعًا اي يسطه تارة واخرى يجعله قطعاً .

وَالْقَمِيَّ قال بعضه على بعض فَتَرَى الْوَدْقَ الْمَطْرَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ

وفي المجمع عن عليّ عليه السلام من خلله فإذا أصاب به مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ  
يعني بلادهم وارضيتهم إذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بمجيء الخصب .

(٤٩) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَطْرَ مِنْ قَبْلِهِ تَكَرَّرَ للتأكيد  
لَمُبْلِسِينَ لِأَبْسِينَ .

(٥٠) فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ أَثَرَ الْغَيْثِ من النبات والاشجار وانواع الثمار  
وقرىء آثار كيف يحيي الأرض بعد موتها إِنَّ ذَلِكَ يَعْنِي الذي قدر على احياء الأرض  
بعد موتها لَمْحْيِي الْمَوْتَى لِيحْيِيَهُمْ لِأَمْحَالَةٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(٥١) وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا قِيلَ فَرَأُوا الأثر والزرع فإنه مدلول عليه  
بما تقدّم وقيل السحاب لأنه اذا كان مصفراً لم يمطر لظُلُومٍ مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ قِيلَ هذه  
الآيات ناعية على الكفار بقلّة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تنزيلهم لعدم تفكرهم

وسوء رأيهم فأن النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييشوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه .

(٥٢) فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَهُمْ مِثْلَهُمْ لَمَّا سَدَّوْا عَنِ الْحَقِّ مَشَاعِرَهُمْ وَلَا تَسْمِعُ الضُّمُّ الدُّعَاءَ وَقَرَىٰءَ بِالْيَأْسِ مَفْتُوحَةً وَرَفَعَ الصِّمَّ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ قِيلَ قَيْدَ الْحَكْمِ لِيَكُونَ أَشَدَّ اسْتِحَالَةً فَإِنَّ الْأَصْمَ الْمُقْبِلَ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ الْكَلَامَ تَفْطَنَ مِنْهُ بِوِاسِطَةِ الْحَرَكَاتِ شَيْئًا .

(٥٣) وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا لِأَنَّهُ الَّذِي يَتَلَقَّى اللَّفْظَ وَيَتَدَبَّرُ الْمَعْنَىٰ فَهُمْ مُسْلِمُونَ لَمَّا تَأْمَرَهُمْ بِهِ .

(٥٤) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ابْتَدَأَكُمْ ضَعْفًا أَوْ خَلَقَكُمْ مِنْ أَصْلِ ضَعِيفٍ وَهُوَ النَّطْفَةُ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً وَهُوَ بَلُوغُكُمْ الْأَشَدَّ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً إِذَا أَخَذَ مِنْكُمْ السَّنَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ ضَعْفٍ وَقُوَّةٍ وَشَيْبَةٍ وَقَرَىٰءَ بَفَتْحِ الضَّادِ فِي الْجَمِيعِ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ

(٥٥) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالْأَسْمَاءُ الْغَالِبَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْقُبُورِ غَيْرَ سَاعَةٍ اسْتَقَلُّوا مَدَّةً لَبِثَهُمْ كَذَلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ التَّصَرَّفَ عَنِ الصَّدَقِ كَانُوا يُؤْفَكُونَ بِصَرْفُونَ فِي الدُّنْيَا .

(٥٦) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ

في الكافي والعيون عن الرضا عليه السلام في الحديث الذي يصف فيه الإمامة والإمام قال فقلدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله عز وجل على رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله تعالى العلم والإيمان بقوله وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ الْآيَةَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي عِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَمَا أَوْجِبَهُ لَكُمْ وَكُتِبَ إِلَيْنَا يَوْمَ النَّبِيِّ الَّذِي أَنْكَرْتُمُوهُ فَهَذَا

يَوْمَ الْبَعْثِ وَلِكُنْكُمْ كُتُبٌ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ لَتَفْرِيطَكُمْ فِي النَّظَرِ فَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ بَطْلَانُ  
انكاركم

القمي هذه الآية مقدمة ومؤخرة وإنما هو وقال الذين أوتوا العلم والإيمان في  
كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث

(٥٧) فَيَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَوَقُرَىٰ بِالْيَأْسِ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لَا  
يدعون الى ما يقتضي اعتبارهم اي ازالة اعتبارهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في  
الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبه اي استرضاني فأرضيته .

(٥٨) وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ  
لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ فِرطِ عِنَادِهِمْ وَقَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مَبْطُلُونَ مَزُورُونَ .

(٥٩) كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

(٦٠) فَأَضْبِرْ عَلَىٰ إِذَاهُمْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ بِنَصْرِكَ وَاظْهَارِ دِينِكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا  
حَقٌّ لَا بَدَّ مِنْ أَنْجَازِهِ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ وَلَا يَحْمِلُنَّكَ عَلَى الْخَفَةِ وَالْقَلْقِ  
بتكذيبهم وايدائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك والقمي اي لا يغضبك  
وثواب قراءة هذه السورة قد سبق ذكره اللهم ارزقنا تلاوته بمحمد وآله عليهم  
السلام .

## سُورَةُ لُقْمَانَ مَكِّيَّةٌ

عن ابن عباس ثلاث آياتٍ نزلن بالمدينة ولو أن ما في الأرض الى آخرهنّ وعدد آياتها ثلاث وثلاثون اية حجازي اربع في الباقيين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) اَلَمْ

(٢) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ذِي الْحِكْمَةِ اَوْ الْمَحْكَمِ آيَاتِهِ .

(٣) هُدًى وَرَحْمَةً وَقُرْءٍ بِالرَّفْعِ لِلْمُحْسِنِينَ

(٤) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ بيان

لاحسانهم او تخصيص هذه الثلاثة من شعبه لفضل اعتداد بها .

(٥) اُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ لاستجماعهم العقيدة

الحقّة والعمل الصالح .

(٦) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ مَا يَلهي عَمَّا يَعني كالاحاديث التي

لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحيك وفضول الكلام .

القمي قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي ويأتي تمام القول فيه عن

قريب ليضبل وقريء بفتح الياء عن سبيل الله القمي قال يحيدهم عن طريقه بغير علم

بحال ما يشتره ويتخذها قرء بالنصب هزواً ويتخذ السبيل سخرية اُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

مُهينٌ لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه .

(٧) وَإِذَا تَلٰى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلٰى مُسْتَكْبِرًا مُتَكَبِّرًا لَا يعبؤ بها كَانَ لَمْ يَسْمَعَهَا كَانَ

في اذنيه وقرأ ثقلاً لا يقدر ان يسمع فبشره بعذاب اليم اعلمه به وانما ذكر البشارة

على التهكم .

القَمِي عن الباقر عليه السلام هو النَّضْر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدَّار بن قصيِّ وكان النَّضْر ذا روايةٍ لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله تعالى وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا الْآيَةُ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كَانَ ابو جهل واصحابه يجيؤون به اذ قال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الزَّقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه الغناء .

وفي المعاني والكافي عنه عليه السلام قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الغناء ممَّا اوعد الله عليه النَّار وتلا هذه الآية .

وعنه عليه السلام انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الأعراس ليس به بأس وهو قول الله عزَّ وجلَّ ومن النَّاس الآيَةُ .

(٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ النَّعِيمِ أَي لَهُمْ نَعِيمٌ جَنَّاتٍ فَعكس للمبالغة .

(٩) خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ فِيمَنْعُهُ عَنْ أَنْجَازِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ الْحَكِيمُ الَّذِي لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَسْتَدْعِيهِ حِكْمَتُهُ .

(١٠) خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا صفة لعمد .

القَمِي عن الرضا عليه السلام ثم عمدة ولكن لا ترونها وألقى في الأرض رَوَاسِيَّ جبالاً شوامخاً أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ كراهة ان تميل بكم قيل ان بساطة اجزائها تقتضي بَدَل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ مِنْ كُلِّ صَنَفٍ كَثِيرٍ الْمُنْفَعَةِ .

(١١) هَذَا خَلَقَ اللَّهُ مَخْلُوقَهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى اسْتَحَقُّوا



سورة لقمان آية : ٨ - ١٢ . . . . . ١٤١  
مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تكيثهم الى  
التسجيل عليهم بالضلال .

(١٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الفهم والعقل .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله  
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لأن نفعه غائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها  
ومن كفر فإن الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد حميد او لم يُحمد او  
محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته .

في الكافي عن الصادق عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله  
عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما انعم عليه حق آذاه .

وفي اخرى عنه عليه السلام من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى  
شكرها .

رعنه عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى (ع) يا موسى اشكرني حق  
شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت  
انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال حقاً اقول لم يكن لقمان نبياً  
ولكن كان عبداً كثير التفكير حسن اليقين احب الله فأحبه ومن عليه بالحكمة كان نائماً  
نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم  
بين الناس بالحق فأجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلا وان هو  
عزم علي فسمعاً وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت  
الملائكة بصوت لا يريهم لم يا لقمان قال لأن الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه  
الظلم من كل مكان ان وفي فبالحرى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن  
في الدنيا ذليلاً وفي الآخرة شريفاً خير من ان يكون في الدنيا شريفاً وفي الآخرة ذليلاً

ومن تخير الدنيا على الآخرة تفتت الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حُسن منطقته فنام نومة فأعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود (ع) بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلاً قوياً في امر الله متورعاً في الله ساكناً سكيناً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهراً قط ولم يتك في مجلس قط ولم يتفل في مجلس قط ولم يعبت بشيء قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الائم في دينه ولم يغضب قط ولم يمازح انساناً قط ولم يفرح بشيء بما اوتيه من الدنيا ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطاً فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاببا ولم يسمع قولاً قط من احد استحسسه الا سأل عن تفسيره وعمّن اخذه فكان اكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطمانيتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما ينفعه ولا ينظر الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لأنه ان فعل بي ذلك اعاني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية

فقال الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين واكثر فتناً وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان

سورة لقمان آية : ١٣ - ١٤ ..... ١٤٣  
 وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق  
 الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً ضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من ان يكون فيه  
 حكماً سرياً شريفاً ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتا هما تزول هذه ولا  
 يدرك تلك قال فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقته فلما امسى  
 واخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم  
 وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق  
 بالحكمة ويبيها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله عز وجل  
 الملائكة فنادت داود (ع) بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله عز  
 وجل الخلافة في الأرض وابتلى فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطأ يقبله الله  
 تعالى ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود (ع) ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه  
 وكان داود (ع) يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي  
 داود الخلافة وابتلى بالحكم والفتنة .

(١٣) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ اصْفِرْ أَصْفَارَكَ وَقِرْءْ بِكُورِ الْيَتِيمِ  
 وَيَسْأَلُهَا لِتُشْرِكَ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ لَأَنَّهُ تَسْوِيَةٌ بَيْنَ مَنْ لَا نِعْمَةَ الْآمَنَةِ  
 وَمَنْ لَا نِعْمَةَ مِنْهُ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الظلم ثلاثة ظلم يظلم الله وظلم لا يغفره  
 الله وظلم لا يدعه الله فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك وأما الظلم الذي يغفره  
 فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله وأما الظلم الذي لا يدعه الله فالمدائنة بين  
 العباد .

(١٤) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ تَضَعُ ضَعْفًا فَوْقَ  
 ضَعْفٍ فَأَنَّهُ لَا يَزَالُ يتَضَاعَفُ ضَعْفُهَا وَقِرْءْ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَفِضَالُهُ فِي غَامِئِينَ وَفِطَامِهِ فِي  
 انْقِضَاءِ غَامِينَ وَكَانَتْ تَرْضَعُهُ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ وَالْجَمَلَتَانِ اعْتِرَاضٌ مُؤَكَّدٌ لِلتَّرْصِيَةِ فِي  
 حَقِّهَا أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ فَاحْسَبْكَ عَلَى شُكْرِكَ وَكُفْرِكَ .

في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث وامرنا بالشكر له وبالوالدين فمن

لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه عليه السلام من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل .

(١٥) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَاسْتَحِقَّاكَ الْإِشْرَاقَ تَقْلِيداً لهما يعني ما ليس فلا تُطْعِمُهُمَا فِي ذَلِكَ وَضَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً صَحَاباً مَعْرُوفاً يَرْضِيهِ الشَّرْعُ وَيَقْتَضِيهِ الْكَرَمُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئاً وان حرقت بالنار وعذبت الآ وقلبك مطمئن بالإيمان ووالديك فأطعهما وبرهما حين كانا او ميّتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الإيمان .

وعنه عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله من ابرّ قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك .

وعن الرضا عليه السلام قيل له ادعو لوالدي ان كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوب .

وفي العيون عنه عليه السلام وبرّ الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام برّ الوالدين من حسن معرفة العبد بالله إذ لا عبادة أسرع بلوغاً بضاحبها إلى رضاء الله تعالى من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لأن حق الوالدين مشتق من حق الله اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كان كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتها معصية قال الله تعالى وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطْعِمُهُمَا وَأما في باب العشرة فدارهما وارقق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا

سورة لقمان آية : ١٥ - ١٧ ..... ١٤٥

تَضَيِّقُ عَلَيْهِمَا بِمَا قَدْ وَسِعَ اللهُ عَلَيْكَ مِنَ الْمَأْكُولِ وَالْمَلْبُوسِ وَلَا تَحْوَلْ بِوَجْهِكَ عَنْهُمَا وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا فَإِنَّ تَعْظِيمَهُمَا مِنْ اللهِ تَعَالَى وَقَلَّ لَهُمَا بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ وَالطَّفَةِ فَإِنَّ اللهَ لَا يَضِيْعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ وَالطَّاعَةِ

القَمِيّ عن الباقر عليه السلام يقول أتبع سبيل محمد صلى الله عليه وآله ثم إليّ مرّ جمعكم جميعاً فأنبئكم بما كنتم تعملون الآيتان معترضان في تضاعيف وصية لقمان تأكيداً لما فيها من النهي عن الشرك كأنه قال وقد وصينا بمثل ما وصي به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فإنهما مع أنّهما تلاوا الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز أن يستحقاً في الاشرار فما ظنك بغيرهما .

(١٦) يَا بُنَيَّ وَقُرْءَ بِكسر الياءِ إِنَّهَا<sup>(١)</sup> إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَي الْخِصْلَةِ مِنَ الْإِسَاءَةِ أَوْ الْإِحْسَانِ تَكُ مِثْلًا فِي الصَّغْرِ كحبة الخردل وقُرْءَ مِثْقَالَ بِالرَّفْعِ فَالْهَاءُ لِلْقِصَّةِ وَالْكَوْنُ تَامَةً فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ فِي إِخْفَى مَكَانٍ وَاحْرَزْهُ وَاعْلَاهُ وَاسْفَلَهُ يَأْتِ بِهَا اللهُ يَحْضُرُهَا وَيَحَاسِبُ عَلَيْهَا .

وَالْقَمِيّ قَالَ مِنَ الرَّزْقِ يَأْتِيكَ بِهِ اللهُ إِنْ اللهُ لَطِيفٌ يَصِلُ عِلْمُهُ إِلَى كُلِّ خَفِيٍّ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِكُنْهِهِ

وَالْعِيَّاشِيّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذَّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِبًا لَا يَقُولْنَ أَحَدُكُمْ إِذْنبَ وَاسْتَغْفَرَ اللهُ أَنَّ اللهُ يَقُولُ إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ الْآيَةَ رَوَاهُ فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ .

(١٧) يَا بُنَيَّ وَقُرْءَ بِكسر الياءِ وَاسْكَانِهَا أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ مِنَ الشَّدَائِدِ

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْإِذْيِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ قَطْعُهُ قِطْعَ إِجَابِ وَالزَّامُ وَمِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ

(١) معناه أن فعلة الإنسان من خير أو شر إن كانت مقدار حبة خردل من وزن .

الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه .

(١٨) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَلْ وَجْهَكَ مِنَ النَّاسِ تَكْبَرًا وَلَا تَعْرُضْ عَمَّنْ يَكَلِّمُكَ اسْتِخْفَافًا بِهِ .

كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام قيل هو من الصَّعْر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي لا تذلل للناس طمعاً فيما عندهم وقرىء لا تصاعر ولا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا فَرِحًا وهو البطر .

والقمي عن الباقر عليه السلام يقول بالعظمة ان الله لا يحب كلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ عِلَّةَ النَّهْيِ .

في المجالس والفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لأنه اول من اختال فخسف به وبداره الأرض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته .

(١٩) وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ تَوَسَّطْ فِيهِ بَيْنَ الدَّبِيبِ وَالْإِسْرَاعِ .

والقمي اي لا تعجل .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ اقصر منه والقمي اي لا ترفعه ان أنكر الأصوات اوحشها لَصَوْتِ الْحَمِيرِ

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه عليه السلام فقال العطسة القبيحة .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعياً او يقرء القرآن والقمي عنه عليه السلام في قول الله تعالى وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ الْآيَاتِ قَالَ فوعظ لقمان ابنه باثار حتى تفتطر وانشق وكان فيما وعظ به ان قال يا بني أنك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني

جالس العلماء وزاحمهم بركبتك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر بأخرتك وصم صوماً يقطع شهوتك ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة فإن الصلاة أحب الى الله من الصيام يا بني إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفيتك فيها الإيمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً ومن عنى بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتضع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صوتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعاً اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجاً ولا تجادلن فقيهاً ولا تعادين سلطاناً ولا تماشين ظلوماً ولا نصادقته ولا تواخين فاسقاً نطقاً ولا تصاحبين متهماً واخزن علمك كما تخزن ورقك

يا بني خف الله عز وجل خوفاً لو اتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا واتما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله عز وجل ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً فقد آمن بالله صادقاً ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد حبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله

يا بني لا تركز الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين .

(٢٠) أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ بِأَنْ جَعَلَهُ اسْبَاباً لِمَنَافِعِكُمْ وَمَا فِي الْأَرْضِ بِأَنْ مَكَّنَّكُمْ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَتَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً مَحْسُوسَةً وَمَعْقُولَةً مَا تَعْرِفُونَهُ وَمَا لَا تَعْرِفُونَهُ وَقُرِئَ نَعْمَهُ عَلَى الْجَمْعِ .

وَأَلْقَمَنِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَمَّا النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ وَأَمَّا النِّعْمَةُ الْبَاطِنَةُ فَوَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَعَقْدُ مَوَدَّتِنَا .

وَفِي الْإِكْمَالِ وَالْمَنَاقِبِ عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ وَالبَاطِنَةُ الْإِمَامِ الْغَائِبِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا مَا ظَهَرَ فَالْإِسْلَامُ وَمَا سَوَى اللَّهِ مِنْ خَلْقِكَ وَمَا أَفْضَلَ عَلَيْكَ مِنَ الرِّزْقِ وَأَمَّا مَا بَطَّنَ فَسْتَرِ مَسَاوِي عَمَلِكَ وَلَمْ يَفْضَحْكَ بِهِ .

وَفِي الْإِمَالِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ : مَا أَوَّلُ نِعْمَةٍ أَبْلَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَا قَالَ إِنْ خَلَقَنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلَمْ أَكْ شَيْئاً مَذْكُوراً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّانِيَةُ قَالَ إِنْ أَحْسَنَ بِي إِذْ خَلَقَنِي فَجَعَلَنِي حَيًّا لَمْ مَوَاتاً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّلَاثَةُ قَالَ إِنْ أَنْشَأَنِي وَلَهُ الْحَمْدُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَعَدَلَ تَرْكِيبٍ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الرَّابِعَةُ قَالَ إِنْ جَعَلَنِي مُتَّفَكِّراً رَاعِياً لَا سَاهِياً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْخَامِسَةُ قَالَ إِنْ جَعَلَ لِي شَوَاعِرَ أَدْرِكُ مَا ابْتَغَيْتُ بِهَا وَجَعَلَ لِي سِرَاجاً مُنِيراً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّادِسَةُ قَالَ إِنْ هَدَانِي اللَّهُ لِدِينِهِ وَلَمْ يَضَلَّنِي عَنْ سَبِيلِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّابِعَةُ قَالَ إِنْ جَعَلَ لِي مَرَدًّا فِي حَيَاةٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّمَانِيَةُ قَالَ إِنْ جَعَلَنِي مُلْكاً مَالِكاً لَا مَمْلُوكاً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا التَّاسِعَةُ قَالَ إِنْ سَخَّرَ لِي سَمَاءَهُ وَارْضَهُ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْعَاشِرَةُ قَالَ إِنْ جَعَلْنَا سُبْحَانَهُ ذِكْرَاناً قَوَاماً عَلَى حِلَالِنَا لَا أَنَاثاً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا بَعْدَهَا قَالَ كَثُرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَطَابَتْ وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا فَتَبَسَّمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ



وقال ليهنتك الحكمة ليهنتك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لأمتي ما  
اختلفت فيه من بعدي الحديث

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ فِي تَوْحِيدِهِ وَصِفَاتِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ مِنْ بَرهَانٍ  
وَلَا هُدًى رَاجِعٍ إِلَى رَسُولٍ أَوْ وَصِيِّ رَسُولٍ وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ بَلْ تَقْلِيدٌ مِنْ لَّا  
يَجُوزُ تَقْلِيدُهُ .

(٢١) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَّلًا  
كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ القمي عن الباقر عليه السلام هو النضر بن  
الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أتبع ما أنزل اليك من ربك قال بل أتبع ما  
وجدت عليه آبائي .

(٢٢) وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ بَانَ فَوْضُ امْرِهِ إِلَيْهِ وَأَقْبَلَ بِشِرَاشِرِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ  
مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى تَعَلَّقَ بِأَوْثَقِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ .  
القمي قال بالولاية وإلى الله غاقبة الأمور اذ الكل صائر إليه .

(٢٣) وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ إِيَّانَا مَرَجِعُهُمْ فَتَنَّبَهُمْ بِمَا عَمِلُوا  
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

(٢٤) نُمَتَّعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ .

(٢٥) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لَوْضُوحُ الْبَرهَانِ  
بِحَيْثُ اضْطَرُّوا إِلَى الْإِدْعَانِ .

في التوحيد عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل  
مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه وذلك قول الله عز  
وجل وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ الْآيَةَ .

وعن الجواد عليه السلام أنه سئل ما معنى الواحد فقال اجتماع الألسن عليه  
بالتوحيد كما قال عز وجل وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ الْآيَةَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الزامهم والجائهم الى  
الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل أكثرهم لا يعلمون أن ذلك يلزمهم .

(٢٦) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةُ فِيهِمَا غَيْرُهُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ عَنْ حَمْدِ الْحَامِدِينَ الْحَمِيدُ الْمَسْتَحِقُّ لِلْحَمْدِ وَإِنْ لَمْ يَحْمَد .

(٢٧) وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ بِسَعْتِهِ مَدَاداً مَمْدُوداً بِسَبْعَةِ أَبْحُرٍ فَغَنَى عَنْ ذِكْرِ الْمَدَادِ بِمَدِّهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَدِّ الدَّوَاةِ وَامدَّهَا وَالْبَحْرُ بِالنَّصْبِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام أنه قرىء والبحر مداده ما نفدت كلمات الله يكتبها بتلك الأقلام المداد إن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته أمر .

القَمِيّ وذلك أنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرّوح فقال الرّوح من امر ربّي وما اوتيتم من العلم الآ قليلاً قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمّد اتزعم أنّك لم تؤت من العلم الآ قليلاً وقد اوتيت القرآن واوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت الحكمة وهي التوراة فقد اوتى خيراً كثيراً فأنزل الله تبارك وتعالى وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ الْآيَةَ يَقُولُ عِلْمَ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَمَا أوتيتم كثير فيكم قليل عند الله .

(٢٨) مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ قِيلَ الْآ كَخَلَقَهَا وَبَعَثَهَا إِذْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ .

القَمِيّ عن الباقر عليه السلام بلغنا والله اعلم أنّهم قالوا يا محمد خلقنا اطواراً نطفاً ثم علقاً ثم انشأنا خلقاً آخر كما تزعم وتزعم أنا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الآ كنفس واحدة أنّما يقول له كن فيكون إنّ الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار .

(٢٩) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ

القَمِيّ يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ مِنْ النَّبْرِينَ يَجْرِي فِي فَلَكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى

القمي يقول كل واحد منهما يجري الى متناه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وأن الله بما تعملون خبير عالم بكنهه .

(٣٠) ذَلِكَ اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بأن الله هو الحق وأن ما تدعون من دونه الباطل وقرىء بالياء وأن الله هو العلي الكبير المترفع على كل شيء والمتسلط عليه .

(٣١) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ بِاحْسَانِهِ فِي تَهِيئَةِ اسبابه .

القمي قال السفن تجري في البحر بقدره الله ليبريكم من آياته دلائله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور قيل اي لكل من حبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآتة والشكر لنعمائه .

والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله .

أقول : ولعله اراد به من لا يركب البحر لطلب الرزق ويعتبر لمن ركه لذلك وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن وفي الحديث الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه في المجمع .

أقول : راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء للخلاص فهو لا يزل بين بلية ونعمة والبلية تطلبه بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر فهو صبار شكور .

(٣٢) وَإِذَا غَشِيَهُمْ غَلاهم وغطاهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرهما دعوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لَزُوا ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مُقْتَصِدٌ القمي اي صالح وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار غدار ينقض العهد الفطري وما كان في البحر والختار اشد الغدر .

والقمي قال الختار الخداع كفور للنعم .

(٣٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَخَشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ لَا يَقْضِي

عنه وقرىء لا يجزي من اجزاء اي لا يغني ولا مؤلود هو جاز عن والديه شيئاً ان وعد الله حق بالثواب والعقاب

القمي قال ذلك القيامة فلا تغرركم الحيوۃ الدنيا بتشويقها في الكافي عن السجاد عليه السلام الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرركم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجرثكم على المعاصي .

(٣٤) ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في انائه المقدره له والمحل المعين له في علمه وقرىء بالتشديد ويعلم ما في الارحام في نهج البلاغه من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطباً او في الجنان للنبين مرافقاً وما تدري نفس ما اذا تكسب غداً من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت

القمي عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى .

وفي نهج البلاغه فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله .

وفي المجمع جاء في الحديث ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرأ هذه الآية وقد روي عن أئمة الهدى ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى .

أقول : وانما قيل على التفصيل والتحقيق لأنهم عليهم السلام ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه على الإجمال وانما كان ذلك تعلماً من ذي علم كما قاله امير المؤمنين عليه السلام ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة لقمان في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح واذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من ابليس عليه اللعنة وجنوده حتى يمسي .

## سُورَةُ السُّجْدَةِ

مَكِّيَّةٌ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْهَا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا إِلَى تَمَامِ الْآيَاتِ  
عَدَدَ آيَاتِهَا تِسْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً بَصْرِيٌّ وَثَلَاثُونَ فِي الْبَاقِيْنَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلَمْ

(٢) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(٣) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَيْتَهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ  
قَبْلِكَ إِذْ كَانُوا أَهْلَ الْفِتْرِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ بِأَنْذَارِكَ آيَاهُمْ .

(٤) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى  
الْعَرْشِ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ إِذَا جَاوَزْتُمْ  
أَمْرَهُ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ بِمَوَاعِظِ اللَّهِ .

(٥) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ  
سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ

الْقَمِيِّ يَعْنِي الْأُمُورَ الَّتِي يُدَبِّرُهَا وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ الَّذِي أَمْرُهُ بِهٖ وَعَمَلُ الْعِبَادِ كُلِّ  
هَذَا يَظْهَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَكُونُ مِقْدَارُ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ سَنَةِ الدُّنْيَا وَقَدْ سَبَقَ فِي  
سُورَةِ الْحَجِّ إِخْبَارٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى

(٦) ذَلِكَ غَالِمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُدَبِّرُ أَمْرَهَا عَلَى وَفْقِ الْحِكْمَةِ الْعَزِيزِ الْغَالِبِ  
عَلَى أَمْرِهِ الرَّحِيمِ عَلَى الْعِبَادِ فِي تَدْبِيرِهِ .

(٧) الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مَوْفِرًا عَلَيْهِ مَا يَسْتَعِدُّهُ وَيَلِيقُ بِهِ عَلَى وَفْقِ

الحكمة والمصلحة وقرء بفتح اللام وبَدءَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينِ الْقَمِي قال هو آدم .

(٨) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ ذَرِيَّةً سَمِيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا تَنْسَلُ مِنْهُ أَي تَنْفَصِلُ مِنْ سُلَالَةِ الْقَمِي نَسْلَهُ  
اي ولده من سلالة قال هو الصَّفوة من الطعام والشراب مِنْ مَاءِ  
مُهَيَّبٍ قال النطفة المني

(٩) ثُمَّ سَوَّيَهُ قَوْمَهُ بِتَصْوِيرِ أَعْضَائِهِ عَلَى مَا يَنْبَغِي

القَمِي استحاله من نطفة الى علقه ومن علقه الى مضغعة حَتَّى نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ .  
وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ إِضَافَةٌ إِلَى نَفْسِهِ تَشْرِيفًا وَأَظْهَارًا بِأَنَّهُ خَلَقَ عَجِيبًا وَإِنَّ لَهُ  
لشأنًا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولأجله قبل من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد  
مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ  
خُصُوصًا لِتَسْمَعُوا وَتَبْصُرُوا وَتَعْقِلُوا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ شُكْرًا قَلِيلًا .

(١٠) وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَمَخْلُوطَاتُ بَرَابِ الْأَرْضِ لَا  
نُتَمَيِّزُ عَنْهُ أَوْ غَبْنَا فِيهَا وَقَرَأَ بِحَذْفِ الهمزة .

وفي الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرء بالمهملة وكسر اللام من  
صَلَّ اللَّحْمَ إِذَا أَنْتَنَ إِثْنَا لَيْفِي خَلَقِي جَدِيدٍ يَجِدُّدُ خَلْقَنَا وَقَرَأَ بِحَذْفِ الهمزة بَلْ هُمْ يَلْقَآهُ  
رَبِّهِمْ كَافِرُونَ

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني البعث فسماه الله عز وجل  
لقائه .

(١١) قُلْ يَتَوَفَّاكُم بِسُؤْفِي نَفُوسِكُمْ لَا يَتْرُكُ مِنْهَا شَيْئًا وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدًا مَلَكُ  
الْمَوْتِ الَّذِي وَكَّلَ بِكُمْ بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ وَأَحْصَاءِ أَجَالِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ  
لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ .

القَمِي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا  
اسري بي الى السماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يميناً ولا

شمالاً مقبلاً عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت ادني مني يا جبرئيل لأكلمه فأدنا مني فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز وجل لي ومكنتي منها الا كالذره في كف الرجل بقلبه كيف شاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واغظم من الموت .

(١٢) وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ مِنَ الْحَيَاءِ وَالخِزْيِ رَبَّنَا قَاتِلِينَ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا مَا وَعَدْتَنَا وَسَمِعْنَا مِنْكَ تَصْدِيقًا فَارْجِعْنَا إِلَى الدُّنْيَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا .

القمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به .

(١٣) وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا مَا تَهْتَدِي بِهِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ بالتوفيق له

القمي قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لأملئن جهنم من الجنة والناس أجمعين

(١٤) فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ

القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب والمعاصي .

(١٥) إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا وَعَضُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا خَوْفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَنَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ كَالْعِزِّ عَنِ الْبُعْثِ حَامِدِينَ لَهُ

شكراً على ما وفقهم للاسلام و اتاهم الهدى وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عن الإيمان والطاعة .

(١٦) تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ تَرْتَفِعُ وَتَتَنَحَّى عَنِ الْمَضَاجِعِ الْفَرَشِ وَمَوَاضِعِ النَّوْمِ .

في المجمع عنهما عليهما السلام هم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلاة يَدْعُونَ رَبَّهُمْ دَاعِينَ آيَاهُ خَوْفًا مِنْ سَخَطِهِ وَطَمَعًا فِي رَحْمَتِهِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ في وجوه الخير .

في العلل عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى يخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فأخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب رعبهم .

وفي الكافي عنه عليه السلام وفي المجالس عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الا اخبرك بأبواب الخير قيل نعم قال الصوم جنّة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يتنغي وجه الله وفي رواية يذكر الله وفي اخرى يناجي ربه ثم قرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم .

وفي الامالي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال لا ينامون حتى يُصَلُّوا العتمة .

(١٧) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ وَقرئ بسكون الياء مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ مِمَّا تَقَرَّبَ بِهِ عِيُونُهُمْ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

القمي عن الصادق عليه السلام ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلاة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكاً معه حلتان فينتهي الى باب



الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول  
لازواجه اي شيء تريين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما رأينا عليك  
شيئاً احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزرر بواحدة ويتعطف بالاخري فلا يمر بشيء  
الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلّى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا  
نظروا اليه خرّوا سجداً فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم  
عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل ممّا اعطينا اعطيننا  
الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفاً فيرجع المؤمن كل جمعة  
سبعين ضعفاً مثل ما في يديه وهو قوله وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء  
ويومها يوم ازهر فأكثرها فيها من التسبيح والتكبير والتلهيل والثناء على الله والصلاة  
على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه  
فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد  
نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي  
قلت جعلت فداك اني اردت ان اسالك عن شيء استحي منه قال سل قلت في الجنة  
غناء قال ان في الجنة شجر يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم  
يسمع الخلاق بمثلها حسناً ثم قال هذا عوض لم ترك السماع للغناء في الدنيا من  
مخافة الله

قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم  
يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازاداي ريحاً وازاداي طيباً وهو قول  
الله فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

وفي المحاسن عنهما عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما  
اسري بي رأيت في الجنة نهراً ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من  
السهم فيه أباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدر الأبيض فضرب  
جبرئيل بجناحيه فاذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده  
ان في الجنة لشجراً يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون والآخرون يشمر ثمرأ

كالرمان يلقي ثمره الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على الكراسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤا من الجنة فيناهم كذلك اذ اشرفت عليهم امرأة من فوّه تقول سبحان الله يا عبد الله ما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية .

أقول : بله ككتف بمعنى دع او سوى

(١٨) أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا خَارِجًا عَنِ الْإِيمَانِ لَا يَسْتَوُونَ فِي

الشرف والمنوبة .

(١٩) أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا نَزَلَ مَا يَعْذُ

لِلنَّازِلِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَصَلَةٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

(٢٠) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيَهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا

فِيهَا عِبَارَةٌ عَنْ خُلُودِهِمْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ اهانه لهم وزيادة في غيظهم .

القمي قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً فاذا بلغوا اسفلها

زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم .

(٢١) وَلَنُنذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ أَي قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا

الى الآخرة .

القمي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال فانهم

يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان العذاب الأدنى عذاب القبر قال

والأكثر في الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام ان العذاب الأدنى الدانة

القَمِي عن الباقر عليه السلام قَالَ انَّ علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لساناً واحداً منك شأناً وامثل جنواً في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات .

وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبي عليه السلام في حديث له واما انت يا وليد ابن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبراً بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمناً في عشرينات من القرآن وسماك فاسقاً وهو قول الله عز وجل أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ .  
أقول : الاخبار مستفيضة من طريق العامة والخاصة بأن هذه الآيات نزلت في علي عليه السلام والوليد .

(٢٢) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا وَثَمَّ لاسْتِعَاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكير بها إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُتَّقِمُونَ فكيف ممن كان اظلم من كل ظالم .  
(٢٣) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تُكِنُّ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ قِيلَ مِنْ لِقَاءِ مُوسَى عليه السلام رَبِّهِ فِي الْآخِرَةِ .

كذا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ  
(٢٤) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَوَقَرَىءُ بِكُسر اللام والتخفيف .

القَمِي قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة .

وعن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال الأئمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَا بِأَمْرِ النَّاسِ يَقْدَمُونَ امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا بآياتنا يُوقِنُونَ لامعانهم فيها النظر .

(٢٥) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِي فَيَمِيزُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ بِتَمْيِيزِ  
المحق من المبطل فيما كانوا فيه يَخْتَلِفُونَ من امر الدين .

(٢٦) أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ أَي كَثْرَةَ مَنْ أَهْلَكْنَاهُمْ  
يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ قِيلَ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ يَمْشُونَ فِي مَتَاجِرِهِمْ عَلَى دِيَارِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَدَبَّرَ وَاتَّعَظَ .

(٢٧) أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ الَّتِي جُرَزَ نَبَاتُهَا أَي قَطَعَ  
وازيل .

القمي قال الأرض الخراب فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ كَالْتِبَنِ وَالْوَرَقِ  
وَأَنْفُسُهُمْ كَالْحَبِّ وَالشَّمْرِ أَفَلَا يَبْصُرُونَ فَيَسْتَدْلُونَ بِهِ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَفَضْلِهِ .

(٢٨) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي الْوَعْدِ بِهِ .

(٢٩) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ وَلَا  
يمهلون .

(٣٠) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ

القمي هو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام فلما أخبرهم رسول  
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَبَرِ الرَّجْعَةِ قَالُوا مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَهَذِهِ  
مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ وَلَنَذِيقَنَّاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة السجدة في  
كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد  
واهل بيته عليه وآله السلام وفي ثواب الأعمال عنه عليه السلام من اشتاق الى الجنة  
والى صفتها فليقرأ الواقعة ومن أحب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان وفي  
الخصال عنه عليه السلام قال ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم  
وتنزيل السجد وحم السجدة والله يعلم .

## سورة الاحزاب

مدنية وهي ثلاث وسبعون آية بالإجماع .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

القَمِي وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يلجارة فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس في المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل ابي الأعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بأمان من رسول الله صلى الله عليه وآله يكلموه فقاموا وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابي بريق فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعاة لمن عبدها وندعك وربك فسق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني اعطيهم الامان وامر (ص) فأخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان و ابا الأعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة ان الله كان عليماً بالمصالح والمفاسد حكيماً لا يحكم الا بما يقتضيه الحكمة .

(٢) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وقرىء

بالياء .

(٣) وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا

(٤) مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ مَا جَمَعَ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفٍ رَدَّ لَمَّا

زعمت العرب من ان اللبیب الاریب له قلبان .

في المجمع نزلت في ابي معمر حميد بن معمر بن حبيب الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد صلى الله عليه وآله وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر يلقاه ابو سفيان بن حرب وهو اخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بالك احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده .

والقمي عن الباقر عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا يجتمع حبا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبا فليمتحن قلبه فان شارك في حبا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين

وفي الامالي ما يقرب منه .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوماً ويحب بهذا اعداءهم .

وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام فمن كان قلبه متعلقاً في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلاته ثم تلا هذه الآية وما جعل أزواجكم اللائي تقرأن بالياء وحده بدون همزة تظاهرون منهن وقرىءن بضم التاء وتشديد الظاء ويحذف الالف وتشديد الظاء والهاء أمهاتكنم «وما جمع الزوجية والامومة في امرأة رد لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام له ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل ادعياتكنم ابنائكنم وما جمع الدعوة والنبوة في رجل رد لما زعمت العرب ان

(١) يقال : ظاهر من امراته وتظاهر وتظهر : وهو ان يقول لها ه انت علي كظهر امي ه وكانت العرب تطلق نساءها في الجاهلية بهذا اللفظ فلما جاء الإسلام نهى عنه وأوجب عليه الكفارة .

دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد صلى الله عليه وآله .

القمي عن الصادق عليه السلام قال كان سبب ذلك ان رسول الله لما تزوج خديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاماً كئيباً حصيماً فاشتراه فلما نبي رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه الى الإسلام فأسلم وكان يدعى زيد مولى محمد صلى الله عليه وآله فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلاً جليلاً فأتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك تسأله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله صلى الله عليه وآله ابداً فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبداً لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله ما دمت حياً

فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا ان زيد ابني ارثه ويرثني فكان يدعى زيد ابن محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوماً فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزله يسأله عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بفهر لها فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور فتبارك الله أحسن الخالقين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعاً عجباً وجاء زيد الى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله صلى الله عليه وآله فعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء زيد الى رسول الله فقال بأبي انت وامي يا رسول الله اخبرني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله

صلى الله عليه وآله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال  
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ  
 أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا إِلَى قَوْلِهِ وَقَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا  
 فزوجه الله تعالى من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة  
 ابنه زيد فانزل الله عز وجل في هذا وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ يَهْدِي  
 السَّبِيلَ ..

أقول : ويأتي قصة تزويج زينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بنحو آخر  
 في هذه السورة ان شاء الله ذلكم قولكم بأفواهكم لا حقيقة له كقول من يهدي  
 وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ مَا لَهُ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سبيل الحق

(٥) ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ انسابهم اليهم هو أقسط عند الله اعدل اريد  
 به مطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق فإن لم  
 تعلموا آبائهم لتنسبهم اليهم فإخوانكم في الدين فهم اخوانكم في  
 الدين ومواليكم وأولياؤكم فيه فيقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التأويل وليس عليكم  
 جناح فيما أخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده  
 على النسيان او سبق اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً يعفو  
 عن المخطي

(٦) النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم يعني اولى بهم في الامور كلها فانه لا  
 يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق  
 فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم  
 عليه اتم من شفقتهم عليها .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس  
 بالخروج قال قوم نستأذن آبائنا وامهاتنا فنزلت هذه الآية .

وعن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قرءا وازواجه امهاتهم وهو اب لهم



سورة الأحزاب آية : ٥ - ٦ ..... ١٦٥  
والقَمِي قال نزلت وهو اب لهم .

أقول : يعني في الدين والدنيا جميعاً أما في الدين فإن كل نبيّ أب لأمته من جهة أنه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وورد ايضاً عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال انا وعليّ ابوا هذه الامة كما مر في سورة البقرة وذلك لأنهما في هذا المعنى سواء الآ ان علياً بعد النبيّ وأما في الدنيا فللزام الله آياه مؤنتهم وتربيته ايتامهم ومن يضيع منهم .

القَمِي جعل الله عزّ وجلّ المؤمنين اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله أباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تعالى لنبيه الولاية على المؤمنين وجعله اولي بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم أيها الناس ألسن اولي بكم من انفسكم قالوا بلى

ثم اوجب لأمير المؤمنين عليه السلام ما اوجه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعليّ مولاه فلما جعل الله النبيّ صلى الله عليه وآله اباً للمؤمنين الزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك سعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك ديناً او ضياعاً فعليّ والي فألزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد للولد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله من بعد ذلك وبعده الأئمة واحداً واحداً قال والدليل على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام هما والدان قوله **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً** فالوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام

وقال الصادق عليه السلام فكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لأنهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم .

وفي العلل عن الكاظم عليه السلام أنه سئل لم كنتي النبيّ صلى الله عليه وآله

بأبي القاسم فقال لأنه كان له ابن يقال له القاسم فكُتبي به فقال السائل يا بن رسول الله هل تراني اهلاً للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال انا وعليّ ابوا هذه الأمة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ابٌ لجميع أمته وعليّ منهم قال بلى قال اما علمت ان علياً عليه السلام قاسم الجنة والنار قال بلى قال

فقيل له ابو القاسم لأنه ابو قاسم الجنة والنار قال بلى قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي صَلَّى الله عليه وآله على أمته كشفت الآباء على الأولاد وافضل أمته عليّ عليه السلام ومن بعده شفقة عليّ عليه السلام عليهم كشفته لأنه وصيّته وخليفته والإمام من بعده فلذلك قال انا وعليّ ابوا هذه الأمة وصعد النبي صَلَّى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك ديناً او ضياعاً فعليّ واليّ ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى من آبائهم وأمهاتهم وصار اولى بهم من انفسهم وكذلك امير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله .

وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيّار يقول كنا عند معاوية انا والحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي عليّ بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فالحسين بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه عليّ بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدرکه يا عليّ ثم ابنه محمّد بن عليّ اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدرکه يا حسين ثم تكلمة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليهم السلام

قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر ابن أم سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذرّ والمقداد وذكروا أنه سمعوا ذلك من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله .

وعن الصادق عليه السلام أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إنا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ وَعَلَيَّ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَدَنِي فَقِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِياعًا فَعَلَيَّْ وَالْيَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرِثَتِهِ فَالرَّجُلُ لَيْسَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ وَلَا يَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَلَيْسَ لَهُ عَلَى عِيَالِهِ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ إِذَا لَمْ يَجْرَ عَلَيْهِمُ النَّفَقَةُ وَالنَّبِيُّ وَامِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ بَعَدَهُمَا سَلَامٌ اللهُ عَلَيْهِمُ الزَّمِيمُ هَذَا فَمَنْ هُنَاكَ صَارُوا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كَانَ سَبَبَ إِسْلَامِ عَامَّةِ الْيَهُودِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْهُمْ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعِيَالَتِهِمْ .

وفي نهج البلاغة في حديث له قال فوالله أني لأولى الناس بالناس وأزواجه أمهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقاً وفي استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله .

في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وازواج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْحَرَمَةِ مِثْلَ أُمَّهَاتِهِمْ .

وفي الاكمال عن القائم عليه السلام أنه سئل عن الطلاق الذي فوّض رسول الله حكمه الى امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تقدّس اسمه عظم شأن نساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَصَّهِنَّ بِشَرَفِ الْأُمَّهَاتِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا الشَّرْفَ بَاقٍ مَا دَمَنَ عَلَى الطَّاعَةِ فَأَيَّتِهِنَّ عَصَتْ اللهُ بَعْدِي بِالْخُرُوجِ عَلَيْكَ فَاطْلُقْهَا فِي الْأَزْوَاجِ وَاسْقِطْهَا مِنْ تَشْرِيفِ الْأُمَّهَاتِ وَمَنْ شَرَفَ أُمُومَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي حُكْمِهِ الْمَكْتُوبِ .

القمي قال نزلت في الإمامة

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده فنحن اولى بالامر ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

أقول : وقد مضت هذه الآية بعينها في آخر سورة الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بنزول هذه في الامرة وتلك في الميراث لا يلايم

الاستثناء في هذه الآية ولأما يأتي في بيانه إلا ان يقال ان الامرة تأويل كما يستفاد مما يأتي نقلاً من العليل عند قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الْآيَةَ وَبِالتَّعْمِيمِ فِي الْآيَتَيْنِ يَرْتَفِعُ التَّخَالُفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ صِلَةٌ لِأُولِي الْأَرْحَامِ أَيِ أَوْلُوا الْأَرْحَامَ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ أُولَى بِالْأَمْرَةِ أَوْ بِالْمِيرَاثِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِحَقِّ الدِّينِ وَالْمُهَاجِرِينَ بِحَقِّ الْهَجْرَةِ وَإِنْ حَمَلْنَا الْآيَةَ عَلَى الْمِيرَاثِ احْتَمَلَ إِضْطِحَ أَنْ يَكُونَ بَيَانًا لِأُولِي الْأَرْحَامِ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا يَعْنِي بِهِ الْوَصِيَّةَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل أي شيء للموالي فقال ليس لهم من الميراث إلا ما قال الله عز وجل إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا أَيِ مَا ذَكَرَ فِي الْآيَتَيْنِ فِي اللَّوْحِ ثَابِتٌ كَذَا قِيلَ .

(٧) وَإِذْ أَخَذْنَا مَقْدَرًا بِذِكْرِ مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثَاقًا غَلِيظًا الْقَمِي قَالَ وَهَذِهِ الْوَاوُ زِيَادَةٌ فِي قَوْلِهِ وَمِنْكَ إِنَّمَا هُوَ مِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَأَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَخَذَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ أَخَذَ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى رَسُولِهِ

(٨) لَيْسَتْ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ فَعَلْنَا ذَلِكَ لِيَسْأَلَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ صَدَقُوا عَهْدَهُمْ فَيُظْهِرَ صِدْقَهُمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا كَأَنَّهُ قِيلَ فَاتَّابَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ يَعْنِي الْأَحْزَابَ وَهُمْ قَرِيشٌ وَغُطَفَانٌ وَيَهُودٌ قَرِيظَةٌ وَالنَّضِيرُ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا رِيحَ الدَّبُورِ وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا مِنْ حَفْرِ الْخَنْدَقِ وَقَرَىءَ بِأَلْيَاءِ يَعْنِي مِنَ التَّحَرُّبِ وَالْمُحَارَبَةِ .

(١٠) إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مَالَتْ عَنْ مَسْتَوَى نَظَرِهَا حَيْرَةً وَشُخُوصًا وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ رَعْبًا فَإِنَّ الرِّيَّةَ تَنْتَفِخُ مِنَ شِدَّةِ الرِّوْعِ فَتَرْتَفِعُ بَارْتِفَاعِهَا إِلَى رَأْسِ الْحَنْجَرَةِ وَهِيَ مَتْنَى الْحَلْقَوْمِ وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا الْأَنْوَاعَ مِنَ الظَّنِّ وَقَرَىءَ بِحَذْفِ الْأَلْفِ فِي

(١١) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَخَبِرُوا فَنظَرِ الْمَخْلَصِ مِنَ الْمَنَاقِقِ وَالثَّابِتِ مِنَ الْمَتَزَلِّزِ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا مِنْ شِدَّةِ الْفَرْعِ .

(١٢) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الظَّفَرِ وَعِلاءِ الدِّينِ إِلَّا غُرُورًا وَعَدَاءً بَاطِلًا .

(١٣) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ أَهْلَ مَدِينَةٍ لَا مَقَامَ لَكُمْ لَا مَوْضِعَ قِيَامٍ لَكُمْ هَهُنَا وَقَرَىءَ بِضَمِّ الْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ مَكَانٌ أَوْ مَصْدَرٌ مِنَ الْإِقَامَةِ فَازْجِعُوا إِلَىٰ مَنَازِلِكُمْ هَارِبِينَ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ لِلرَّجُوعِ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ غَيْرَ حَصِينَةٍ وَأَصْلُهَا الْخَلَلُ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ

في المجمع عن الصادق عليه السلام بل هي رفيعة السمك حصينة .

والعياشي عن الباقر عليه السلام كان بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً من القتال .

(١٤) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا مِنْ جَوَانِبِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ الرَّدَّةَ وَمَقَاتِلَةَ الْمُسْلِمِينَ لِأَتَوْهَا لِأَعْطَوْهَا وَقَرَأَ بِالْقَصْرِ وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا بِالْفِتْنَةِ أَيَّ بَاعْطَائِهَا إِلَّا يَسِيرًا .

(١٥) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الْآذِبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ .

(١٦) قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ فَانْهَ لَا بَدَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ حَتْفِ أَنْفٍ أَوْ قَتْلِ فِي وَقْتٍ مَعِينٍ سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَجَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا أَيَّ وَإِنْ نَفَعَكُمْ الْفِرَارُ مِثْلًا فَمْتَعْتُمْ بِالتَّأخِيرِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ التَّمْتِيعَ إِلَّا تَمْتِيعًا أَوْ زَمَانًا قَلِيلًا .

(١٧) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا يَنْفَعُهُمْ وَلَا نَصِيرًا يَدْفَعُ الضَّرَرَ عَنْهُمْ .

(١٨) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ الْمُبْطِلِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ وَالْقَائِلِينَ لِأَخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا قَرَّبُوا أَنْفُسَكُمْ لَنَا وَلَا يَأْتُونَ النَّبَأَ إِلَّا قَلِيلًا وَلَا يِقَاتِلُونَ إِلَّا قَلِيلًا .

(١٩) أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ قِيلَ بِخَلَاءِ عَلَيْكُمْ بِالْمَعَاوَنَةِ أَوْ النِّفْقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالظَّفَرِ وَالْغَنِيمَةِ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ فِي احْتِدَاقِهِمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ كَنْزَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ مِنْ مَعَالِجَةِ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ خَوْفًا وَلَوْ إِذَا بَكَ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وَحِيزَتِ الْغَنَائِمَ سَلَفُوكُمْ ضَرْبُوكُمْ بِالسِّنَةِ جِدَادٍ ذَرِيَّةٍ يَطْلُبُونَ الْغَنِيمَةَ وَالسَّلْقَ الْبَسِطَ وَالْقَهْرَ بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَشِحَّةٌ عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَيْكَ لَمْ يُؤْمِنُوا إِخْلَاصًا فَاحْبِطْ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا هَيِّنًا .

(٢٠) يَخْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا أَي هُؤَلَاءِ لِحَبْنِهِمْ يَقْنُونَ أَنَّ الْأَحْزَابَ لَمْ يَنْهَزُوا وَقَدْ انْهَزُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ كَرَّةً ثَانِيَةً يَوَدُّوْنَ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ تَمَنَّوْا أَنَّهُمْ خَارِجُونَ إِلَى الْبَدْوِ وَحَاصِلُونَ بَيْنَ الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونَ كُلَّ قَادِمٍ مِنْ جَانِبِ الْمَدِينَةِ عَنْ أَنْبَائِكُمْ عَمَّا جَرَى عَلَيْكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ هَذِهِ الْكِرَّةَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ قِتَالُ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا رِيَاءً وَخَوْفًا عَنِ التَّعْبِيرِ .

الْقَمِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي قِصَّةِ الْأَحْزَابِ مِنْ قَرِيْشٍ وَالْعَرَبِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ قَرِيْشًا تَجَمَّعَتْ فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَسَارُوا إِلَى الْعَرَبِ وَحَلَبُوا وَاسْتَفْزَوْهُمْ لِحَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَافُوا فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَمَعَهُمْ كِنَانَةٌ وَسَلِيمٌ وَفَزَارَةٌ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ اجْتَلَى بَنِي النَّضِيرِ وَهُمْ بَطْنٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ رُئِيسَهُمْ حَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ وَهُمْ يَهُودٌ مِنْ بَنِي هُرُونَ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا اجْتَلَاهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ صَارُوا إِلَى خَيْبَرَ وَخَرَجَ حَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ إِلَى قَرِيْشٍ بِمَكَّةَ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرْنَا وَاجْتَلَانَا مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ دِيَارِنَا وَأَمَوَالِنَا وَاجْتَلَى بَنِي عَمْنَانَ قَنِيقَاعَ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ وَاجْتَمَعُوا حُلَفَاءَكُمْ وَغَيْرَهُمْ حَتَّى نَسِيرَ إِلَيْهِمْ فَانَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ قَوْمِي بَيْتْرِبُ سَبْعَ مِائَةِ مَقَاتِلٍ وَهُمْ بَنُو قَرِيْظَةَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ وَأَنَا أَحْمَلُهُمْ عَلَى نَقْضِ الْعَهْدِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ

ويكونون معنا عليهم فتأتون انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمّى بئر بني المطلب فلم يزل يسير معهم حتى بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعبّاس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاستشار اصحابه وكانوا سبعمئة رجل فقال سلمان الفارسي (ره) يا رسول الله انّ القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نضع قال نحفر خندقاً يكون بينك وبينهم حجاباً فيمكنك معهم المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كلّ وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهبنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فتكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله فقال اشر بصواب فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كلّ عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوم من المهاجرين والانصار يحفرونه فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ معولاً فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وعي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الفتح فبينما المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شدّ على بطنه حجراً فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعاً حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومجّ من ذلك الماء في فيه ثم صبّه على ذلك الحجر ثم اخذ معولاً فضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت

فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرَّمْل فقال جابر فعلمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مقوى اي جايح لما رأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغذاء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فأمرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وأمرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بأبي انت وأمي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من اجبت فقام الى سفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيوا جابر قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر بأحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيوا جابر فتقدمت فقلت لأهلي قد والله اتاك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ففطر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة وثرث فيها وغرف فقال يا جابر ادخل عليّ عشرة عشرة فأدخلت عشرة فأكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر عليّ بالذراع فأنتبه بالذراع فأكلوه ثم قال ادخل عليّ عشرة فأدخلتهم حتى اكلوا ونهلوا او ما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر عليّ بالذراع فأكلوا وخرجوا ثم قال : ادخل عليّ عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا وما ترى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال عليّ بالذراع فأنتبه فقلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر اكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فأقبلت ادخل عشرة عشرة فيأكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أياما قال وحفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام واقبلت قريش ومعهم حي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في احصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله (ص) فصدق باب الحصن فسمع كعب بن اسيد فقال لأهله هذا قرع الباب اخوك قد شام قومه وجاء الآن يشأنا ويهلكنا ويأمرنا نقض العهد بيننا



وبين محمد صلى الله عليه وآله وقد وفى لنا محمد صلى الله عليه وآله واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابداً فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد صلى الله عليه وآله فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حي ما يمنعك من فتح الباب الا حشيشتك التي في التنور مخافة ان اشرك فيها فافتح فانك امن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد صلى الله عليه وآله ولا ترد رأبي فان محمداً لا يفلت من هذا الجمع ابداً فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابداً قال فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير ابن ياطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقامت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن ياطا وكان شيخاً كبيراً مجرباً وقد ذهب بصره قد قرأت التوراة التي انزلها الله تعالى في سفرنا بأنه يبعث نبياً في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العربي ويلبس الشملة بالكسيرات يجترني والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه الحمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حي ليس هذا ذاك ذلك النبي صلى الله عليه وآله من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسماعيل ولا يكونوا بنو اسرائيل اتباعاً لولد اسماعيل (ع) ابداً لأن الله قد فضلهم على الناس جميعاً وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى (ع) ان لا تؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تأكله النار وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعاً وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقبلهم عن رأيهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد

صلى الله عليه وآله فاخرجوه فأخذ حِيَّ بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيؤوا للقتال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فغمه غمًا شديدًا وفرغ اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد بن معاذ واسيد بن حصين وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس اثتيا بني قريظة فانظروا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تُعلموا احد اذا رجعتما اليّ وقولا عضل القارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حصين الى باب الحصن فأشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدًا وشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له سعد انما انت ثعلب في حجر لتولين قريش وليحاصرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلناك على الصغر والقماح وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله عيون لقريش يتجسسون اخباره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الاسلام ثم عذرا فكان اذا عذر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل القارة ورجع حِيَّ ابن اخطب الى ابي سفيان وقريش فأخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله وصدّتك كتمت ايماني عن الكفرة فإن امرتني ان اتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندي قال فتأذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له اتعرف مودّتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمداً قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يردّ عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهناً تبعثوا به اليّ بمكة فتأمّنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك اهدي النصايح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة

فقال له يا كعب تعلم موّدي لكّم وقد بلغني أنّ ابا سفيان قال نخرج بهؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمّد صلّى الله عليه وآله فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فما ارى لكّم ان تدعوهم يدخلوا عسكريكم حتّى تأخذوا منهم عشرة من اشرفهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمّد صلّى الله عليه وآله لم يرجعوا حتّى يردّوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمّد صلّى الله عليه وآله وبينكم لأنّه ان ولّت قريش ولم يظفر بمحمّد غزاكم محمّد صلّى الله عليه وآله فتقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتّى نأخذ منهم رهناً يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فليل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو ابن عبدود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد صفّ اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتّى طفروا الخندق الى جانب رسول الله (ص) فصاروا اصحاب رسول الله (ص) كلهم خلفه وقدموا رسول الله بين أيديهم .

وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل يجنبه من اخوانه|ما ترى هذا الشيطان عمروا اما والله ما يقلت من بين يديه احد فهلّموا ندفع اليه محمّد صلّى الله عليه وآله ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عزّ وجلّ على نبيّه صلّى الله عليه وآله في ذلك الوقت قدّ يعلم الله المّعوقين منكم الى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيراً وركز عمرو بن عبدود رمحه في الأرض واقبل يجول جولة ويرتجز ويقول :

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز

ووقفت اذجين الشجاع مواقف القرن المناجز

انسي كذلك لم ازل متسرّعا نحو الهزاهز

انّ الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه

امير المؤمنين عليه السلام فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبدود

فارس نبيل<sup>(٥)</sup> فقال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيته وهو يقول :

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز      ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز  
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز      من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز

فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وخنته فقال والله ان اباك كان لي صديقاً ونديماً وانني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فأتركك شائلاً بين السماء والأرض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي عليه السلام دع هذا يا عمرو وانني سمعت منك وانت متعلق بأستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلاث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلاث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم عني هذا فاسأل الثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله صلى الله عليه وآله فان يك صادقاً فانتم اعلى به عيناً وان يك كاذباً كفتكم ذو بان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جئت ورجعت الى عقبي من الحرب وخذلت قوماً راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام فالثالثة ان تنزل الى قتالي فإنك فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال      خصلة ما ظننت ان احداً من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه فاتقاه امير المؤمنين عليه السلام بالدرقة فقطعها وثبت السيف على رأسه فقال له علي عليه السلام اما كفالك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين عليه السلام مسرعاً على ساقيه فقطعهما جميعاً وارتفعت بينهما عجاجة

فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب عليه السلام ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين عليه السلام على صدره واخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ رأسه واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده

انبا ابن عبد المطّلب الموت خير للفتى من الهرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته وامر رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهماً فقال له ضرار ويلك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدوياً بمكة الا قتلته فانهمز عند ذلك عمر ومرو نحوه ضرار وضربه ضرار على رأسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني آليت ان لا اقتل قرشياً ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعدما ولى وآله فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوماً فقال ابو سفيان لحي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فسارحي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذكم محمد الحرب فلا انتم مع محمد صلى الله عليه وآله ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهناً يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد صلى الله عليه وآله لم يبرحوا حتى يرده محمد علينا عهدنا وعقدنا فانا لا نأمن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد صلى الله عليه وآله فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرائنا وان لم نخرج لعله يرده علينا عهدنا فقال له حي بن اخطب تطمع في غير مطعم قد نابذت العرب محمد الحرب فلا انتم مع محمد صلى الله عليه وآله ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شومك انما انت طائر تطير مع قريش غداً وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد صلى الله عليه وآله فقال له هل لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد صلى الله عليه وآله اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش اشرافهم رهناً يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حي بن

اخطب الى قريش فأخبرهم فلما قال يسألون الرهن قال ابو سفيان هذا والله أول الغدر  
 قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في برد  
 شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفاً شديداً وتكلم المنافقون بما حكى الله  
 عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا نافق الا  
 القليل وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب عليّ  
 ويحيثوننا من فوق وتغدر اليهود وتخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن  
 يكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله  
 ورسوله الا غروراً وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تأذن لنا ان  
 نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها  
 وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا  
 محمد صلى الله عليه وآله كان باطلاً كله ورسول الله صلى الله عليه وآله امر اصحابه  
 ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين عليه السلام على العسكر كله بالليل  
 يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين عليه السلام يجوز  
 الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائماً وحده يصلي فاذا  
 اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين عليه السلام هناك معروف ياتيه من يعرفه  
 فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة الشباب فلما رأى  
 رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد  
 الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده  
 وكان مما دعاه ان قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف  
 الكرب العظيم انت مولاي وولي وولي آبائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا  
 واصرف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان  
 الله عز وجل قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان  
 تهزم قريشاً والاحزاب وبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت  
 اخيبتهم ونزل جبرئيل (ع) فأخبره بذلك فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله حذيفة

ابن اليمان رضي الله عنه وكان قريباً منه فلم يجبه ثم ناداه ثانياً فلم يجبه ثم ناداه ثالثاً فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم واتني بأخبارهم ولا تحدثن حدثاً حتى ترجع اليّ فإنّ الله عزّ وجلّ قد اخبرني أنّه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الآ بقدر ما جزت الخندق حتى كأني في الحمّام فقصدت حباً عظيماً فاذا نار تحبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كُنّا نقاتل اهل السماء بزعم محمد صلّى الله عليه وآله فلا طاقة لنا بأهل السماء وان كُنّا نقاتل اهل الأرض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كلّ رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت فقال انا معاوية وأنا بادرت الى ذلك لثلاً يسألني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة فلولا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لا تحدث حدثاً حتى ترجع اليّ لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد بابا سليمان لا بدّ من ان اقيم انا وأنت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففرّوا منهزمين فلما اصبح رسول الله (ص) قال لأصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله (ص) في نفر يسير وكان ابن عرقد الكنانيّ رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكله فنزفه الدم فقبض سعد على اكله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها فلا اجد احبّ اليّ من محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقرّ عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورّمت يده وضرب له رسول الله صلّى الله عليه وآله في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فأنزل الله عزّ وجلّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ الْآيَاتِ الِى قَوْلِهِ إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ يَعْنِي بَنِي قَرْيِظَةَ حِينَ غَدَرُوا وَخَافَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ الِى قَوْلِهِ إِنَّ

١٨٠ ..... الجزء الحادي والعشرون

يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَأْذِنَ لَنَا نَرْجِعَ إِلَى مَنَازِلِنَا فَإِنهَا فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَنَخَافُ الْيَهُودَ عَلَيْهَا فَانزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي الثَّانِي لَمَّا قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَمْ نَدْفَعْ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قَرِيشٍ فَنَلْحَقَ نَحْنُ بِقَوْمِنَا .

(٢١) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي أَفْعَالِهِ وَآخِلَاقِهِ كِتَابَاتِهِ فِي الْحَرْبِ وَمَقَاسَاتِهِ لِلشَّدَائِدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَرَأَ بَعْضُ الْهَمْزَةِ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا قَرْنَ بِالرَّجَاءِ كَثْرَةُ الذِّكْرِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى مَلَازِمَةِ الطَّاعَةِ فَإِنَّ الْمُؤْتَسِيَ بِالرَّسُولِ مِنْ كَانَ كَذَلِكَ .

(٢٢) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

القَمِي وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يصيبهم في الخندق من الجهد وما زادهم قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف إلا إيماناً وتسليماً

روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال سيشتد الأمر باجتماع الأحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال أنهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر .

(٢٣) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَفَوَّا بِعَهْدِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ نَذْرَهُ وَالنَّحْبُ النَّذْرُ اسْتَعِيرَ لِلْمَوْتِ لِأَنَّهُ كَنَذْرٍ لِأَزْمٍ فِي الرِّقْبَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ الشَّهَادَةَ وَمَا بَدَّلُوا الْعَهْدَ وَلَا غَيْرَهُ تَبْدِيلًا شَيْئًا مِنَ التَّبْدِيلِ فِيهِ تَعْرِيفٌ لِأَهْلِ النِّفَاقِ وَمَرَضٌ بِالِتَّبْدِيلِ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى رجال صدقوا قواماً عاهدوا الله عليه قال إلا يفروا أبداً فمنهم من قضى نحبه أي اجله وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني علياً عليه السلام .

وفي الخصال عنه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له مع



يهودي قال قال ولقد كنت عاهدت الله ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به الله تعالى ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله تعالى فينا من المؤمنين رجال صدقوا الآية .

وفي المجمع عن علي عليه السلام قال فينا نزلت رجال صدقوا قال فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً .

وفي سعد السعود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قال كونوا مع علي بن ابي طالب وآل محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي عليه السلام يقول الله وما بدلوا تبديلاً وفي المناقب ان اصحاب الحسين عليه السلام بكرىلاء كانوا كل من اراد الخروج ودع الحسين عليه السلام وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرء فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر

في الكافي عن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان مؤمنان فمؤمن من صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وذلك الذي لا يصيبه احوال الدنيا ولا احوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كحامة الزرع يعوج احياناً ويقوم احياناً فذلك ممن يصيبه احوال الدنيا واهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعنه عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الآية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لما تبدلون بنا غيرنا .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك ولم يموت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة نور .

(٢٤) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ تَابُوا أَوْ يوفقهم للتوبة إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً لمن تاب .

(٢٥) وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي الْأَحْزَابَ بِغَيْظِهِمْ مَتَغِظِينَ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا

غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال  
في المجمع عن الصادق عليه السلام بعلي بن ابي طالب عليه السلام وقتله  
عمرو بن عبدود فكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان الله قوياً على احداث ما يريد  
عزيزاً غالباً على كل شيء .

(٢٦) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ ظَاهِرًا الْأَحْزَابَ الْقَمِي نزلت في بني قريظة من

أهل الكتاب من صياصبيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فربقاً  
تقتلون وتأسرون فربقاً

(٢٧) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ مزارعهم وحصونهم وأموالهم نفودهم

ومواشيهم واثانهم وأرضاً لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديراً ، القمي فلما  
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار  
فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع  
لامتك ان الله عز وجل يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل  
بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجراً حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج  
رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال  
بأبي انت وأمي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر  
احداً الا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا علياً عليه السلام فجاء امير المؤمنين  
عليه السلام فقال له ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير  
المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة فخرج رسول  
الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى وكان  
حي بن اخطب لما انهزم مت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين  
عليه السلام فأحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم  
ويشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار  
فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال بأبي انت وأمي يا رسول الله لا تدن من  
الحصن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لعلمهم شتموني انهم لوراوني  
لذلهم الله ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من حصنهم فقال يا اخوة القردة

والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني أنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولاً فاستحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فأشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله صلى الله عليه وآله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة أيام فلم يطلع احد منهم رأسه فلما كان بعد ثلاثة أيام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد ما فيها ولا نكتمك شيئاً فقال لا اوتنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياماً فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعاً شديداً فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمأة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخروج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمأة ذراع وثلاث مائة حاسر في صبيحة واحدة وليس نحن بأقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فأتوا به في محفة<sup>(١)</sup> واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو أتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببغاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد ان لا يأخذه في الله لومة لائم فقالت الأوس واقوماه ذهب والله بني قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك والله قد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله اجلاً له فقال له ما ترى بأبي انت وأمي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبي نساؤهم وذرايهم وتقسم

(١) المحفة - بالكسر: مركب للنساء كالمودج إلا انها لا تقب .

غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد حكمت بحكم الله عز وجل فوق سبعة اربعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال يتزفه الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بأخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسؤك اما ترى الداعي لا يطلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فأخرج كعب بن اسيد مجموعة يده الى عنقه وكان جميلاً وسيماً فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا كعب اما نفعتك وصية ابن الجواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتّمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجترني بالكستيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيرونى اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قدموه فاضربوا عنقه فضربت ثم قدم حي بن اخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاسق كيف رأيت صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذله الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرى ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذله الله يخذل فقدم فاضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في البردين<sup>(١)</sup> بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسراهم حتى قتلهم كلهم فأنزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم الآية اي من حصونهم .

(٢٨) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا السَّعَةَ وَالْتَنَعَمَ فِيهَا  
وَزِينَتَهَا وَزَخَارِفَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعُنَّ أَعْطُكُنَّ الْمَتْعَةَ وَأَسْرًا حَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا طَلَقًا  
من غير ضرار وبدعة برغبة .

(١) الابردان : الغداة والعشي .

(٢٩) وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا اسْتَحْقِرْ دُونَهُ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا .

القَمِي كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ وَاصَابَ كَنْزَالَ أَبِي الْحَقِيقِ قَلْبَ أَزْوَاجِهِ اعْطَانَا مَا أَصَبَتْ فَقَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَسَمْتَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَغَضِبْنَ مِنْ ذَلِكَ قَلْبَ لَعَلَّكَ تَرَى إِنَّكَ إِنْ طَلَقْتَنَا إِنْ لَا نَجِدُ الْإِكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا يَتَزَوَّجُونَا فَانْفِ اللَّهُ لِرَسُولِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُنَّ فَاعْتَزَلَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَشْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا حَتَّى حَضَبْنَ وَطَهَّرْنَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَهِيَ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَقَامَتِ أُمُّ سَلْمَةَ أَوَّلَ مَنْ قَامَتْ فَقَالَتْ قَدْ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَمِنَ كُلَّهُنَّ فَعَانَقْنَهُ وَقَلْنَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ الْآيَةَ .

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أُوِيَ فَقَدْ نَكَحَ وَمَنْ أَرَجَى فَقَدْ طَلَّقَ فَقَوْلُهُ عَرَّ وَجَلَّ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ مَعَ هَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ الْآيَةَ وَقَدْ اخْتَرْتُ عَنْهَا فِي التَّالِيفِ .

وَفِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عِدَّةِ رَوَايَاتٍ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَعْدِلْ وَأَنْتَ نَبِيٌّ فَقَالَ تَرَبَّتْ يَدَاكَ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ مِنْ يَعْدِلُ قَالَتْ دَعَوْتُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِتَقْطَعَ يَدَايَ فَقَالَ لَا وَلَكِنْ لِتَتْرَبَانَ فَقَالَتْ أَنْتَ إِنْ طَلَقْتَنَا وَجَدْنَا فِي قَوْمِنَا إِكْفَاءَ فَاحْتَبَسَ الْوَحْيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً قَالَ فَانْفِ اللَّهُ لِرَسُولِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ الْآيَتَيْنِ فَاخْتَرْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ وَلَوْ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبِنَ .

وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ زَيْنَبَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَعْدِلْ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَتْ حَفْصَةُ إِنْ طَلَقْتَنَا وَجَدْنَا إِكْفَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا فَاحْتَبَسَ الْوَحْيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِشْرِينَ يَوْمًا قَالَ فَانْفِ اللَّهُ لِرَسُولِهِ فَأَنْزَلَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ الْآيَتَيْنِ قَالَ فَاخْتَرْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبِنَ وَإِنْ اخْتَرْنَ

الله ورسوله فليس بشيء .

وعنه عليه السلام أنّ بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله قالت ايرى محمد صلى الله عليه وآله أنه لو طلقنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سموات فأمره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته وقالت اختار الله ورسوله .

وعنه عليه السلام أنه سئل عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانث قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة أمر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن وهو قول الله تعالى قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّائِي تَهْتَبُونَ .

(٣٠) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ ظَاهِرٍ قَبْحِهَا يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ضِعْفَيْنِ ضِعْفِي عَذَابٍ غَيْرِهِمْ أَي مِثْلِيهِ لِأَنَّ الذَّنْبَ مِنْهُنَّ اقْبَحَ وَقَرَأَ يَضَعْفُ بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَبِالضَّمِّ وَنَصَبَ الْعَذَابَ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا لَا يَمْنَعُهُ عَنِ التَّضْعِيفِ كَوْنَهُنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ وَكَيْفَ وَهُوَ سَبِيهِ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال الفاحشة الخروج بالسيف .

(٣١) وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ وَمَنْ يَدْمُ عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ ضَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ مَرَّةً عَلَى الطَّاعَةِ وَمَرَّةً عَلَى ظَلْمِهَا رِضَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقَنَاعَةِ وَحَسَنِ الْمَعَاشِرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَرَأَ نَعْمَلْ وَنُؤْتِيهَا بِالنُّونِ فِيهِمَا وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا فِي الْجَنَّةِ زِيَادَةً عَلَى أَجْرِهَا .

القمي عن الباقر عليه السلام قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الأجر يكون العذاب .

(٣٢) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ اللَّهَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ قِيلَ فَلَا تُجِبْنَ بِقَوْلِكُنَّ خَاضِعًا لِنَا مِثْلَ قَوْلِ الْمَرْبِياتِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ فَجَورٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا حَسَنًا بَعِيدًا عَنِ الرِّيبَةِ .

(٣٣) وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنَ الْوَقَارِ أَوْ الْقَرَارِ وَقَرَأَ بفتح القاف وَلَا تَبْرُجْنَ تَبْرُجُ

## الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى

في الاكمال عن ابن مسعود عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ أَنَّ يَوْشَعَ  
ابن نون وصي موسى عليه السلام عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء  
بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتلتها  
واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفأ من امتي فيقاتلها  
فيقتل مقاتلتها وبأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا  
تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يعني صفراء بنت شعيب .

والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في هذا الآية قال اي سيكون  
جاهلية اخرى واقمن الصلوة واتين الزكوة واظعن الله ورسوله في سائر ما امركن به  
ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيراً  
القمي ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وخاطب اهل بيت  
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال انما يريد الله الآية ثم عطف على نساء النبي صَلَّى  
الله عليه وآله فقال واذكرون ما يتلى ثم عطف على آل محمد صلوات الله عليهم فقال  
ان المسلمين الآية .

وعن الباقر عليه السلام نزلت هذه الآية في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ  
ابن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك في بيت ام سلمة زوجة  
النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فدعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امير المؤمنين وفاطمة  
والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء له خبيرياً ودخل معهم فيه ثم  
قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس  
وظهرهم تطهيراً فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك  
على خير وعن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ان جهالاً من الناس يزعمون  
انه انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وقد كذبوا واثموا وايمن الله  
ولو عني ازواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لقال ليذهب عنكن الرجس ويظهركن تطهيراً  
وكان الكلام مؤثماً كما قال اذكرون ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كأحد من  
النساء

والعياشي عن الباقر عليه السلام ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن أن الآية ينزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً من ميلاد الجاهلية .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في حديث أوصيكم بكتاب الله وأهل بيته فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فأعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم وقال أنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين من أهل بيته لأدعاهم آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل أنزل في كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله إنما يريد الله الآية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال اللهم إن لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي فقالت أم سلمة ألسنت من أهلك فقال أنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا أبداً .

وفي الخصال في احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك قال بل لك ولأهل بيتك قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت قال بل أنت وأهل بيتك وفي احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى قال انشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله إنما يريد الله الآية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خبيراً فضممني وفيه فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال يا رب هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً غيري قالوا اللهم لا .

وفي الاكمال عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في جمع من المهاجرين



والانصار في المسجد أيام خلافة عثمان أيها الناس اتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فجمعني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً عليهم السلام والقي علينا كساه وقال اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم ويخرجني ما يخرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت أم سلمة وأنا يا رسول الله فقال انت أو أنك على خير أنما انزلت في وفي أخي وفي ابنتي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين عليهم السلام خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة رضي الله عنها .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم وقع تأويل هذه الآية وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين عليهما السلام ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل .

أقول : الروايات في نزول هذه الآية في شأن الخمسة اصحاب العباء من طريق الخاصة والعامّة اكثر من ان يحصى وقد ذكر في المجمع من طريق العامّة منها ما ذكر من اراده فليطلبه منه .

(٣٤) وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْكِتَابِ الْجَامِعِ  
بين الامرين إن الله كان لطيفاً خبيراً

(٣٥) إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الَّذِينَ فِي السَّلَامِ الْمُتَقَاتِينَ لِحُكْمِ اللَّهِ  
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْمَصْدَقِينَ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَصَدَّقَ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سلم المسلمون من يده  
ولسانه والمؤمن من آمن جاره بوائقه وما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الإيمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان .

أقول : ويؤيد هذا قول الله سبحانه قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَالْقَائِنِينَ وَالْقَائِنَاتِ الْمُدَاوِمِينَ عَلَى الطَّاعَةِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ عَلَى الطَّاعَاتِ وَعَنِ الْمَعَاصِي وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ الْمُتَوَاضِعِينَ اللَّهُ بِقُلُوبِهِمْ وَجَوَارِحِهِمْ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ اللَّهُ بِنَيْتِهِ صَادِقَةٌ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ عَنِ الْحَرَامِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ بِقُلُوبِهِمْ وَالسُّتَهْمَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِمْ وَأَجْرًا عَظِيمًا عَلَى طَاعَتِهِمْ .

وفي المجمع عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت هل نزل فينا شيء من القرآن قلن لا فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الآية .

(٣٦) وَمَا كَانَ مَأْصِحَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ وَقَرءَ بِالْيَاءِ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنْ يَخْتَارُوا مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْئًا بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْعَلُوا اخْتِيَارَهُمْ تَبَعًا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الآية حديث في سورة القصص وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا

القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسديّة من بني اسد بن خزيمه وهي بنت عمّة النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانزل الله عز وجل وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ الْآيَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرِي بِيَدِكَ فَزَوَّجْهَا آيَةَ الْحَدِيثِ وَيَأْتِي تَعَامَهُ عَنْ قَرِيبٍ .

(٣٧) وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ وَانْتَعَمْتَ عَلَيْهِ بِالْعَتَقِ وَهُوَ زَيْدُ ابْنِ حَارِثَةَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ زَيْنَبَ وَاتَّقِ اللَّهَ فِي امْرَأَتِكَ فَلَا تَطْلُقْهَا وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَإِنْ زَيْدًا سَيَطْلُقْهَا وَتَخْشَى النَّاسَ تَعْبِيرَهُمْ إِيَّاكَ بِهِ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَخْشَى .

في المجمع عن السجادة عليه السلام أن الذي أخفاه في نفسه هو أن الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه وأن زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له أريد أن أطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك فلما قضى زيد منها وطراً حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها<sup>(١)</sup> زواجها وقرء في الشواذ زوجتها وفي الجوامع أنها قراءة أهل البيت عليهم السلام قال :

قال الصادق عليه السلام ما قرأتها علي أبي إلا كذلك إلى أن قال وما قرء علي عليه السلام علي النبي صلى الله عليه وآله إلا كذلك قال وروي أن زينب كانت تقول للنبي صلى الله عليه وآله أني لأدُلُّ عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدلُّ بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله والسفير جبرئيل لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم إذا قضوا منهن وطراً علة للتزويج وكان أمر الله مفعولاً

(٣٨) مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ وَقدَّرَ .

القمي عن الباقر عليه السلام في تمام الحديث السابق قال فزوجها آية فمكث عند زيد ما شاء الله ثم أنهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله أتأذن لي في طلاقها فإن فيها كبراً وإنما لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله (ص) اتق الله وامسك عليك زوجك وأحسن إليها ثم إن زيدا طلقها وانقضت عدتها فأنزل الله عز وجل نكاحها على رسوله .

قال وروي فيه أيضاً غير هذا قد نقلناه عند قوله تعالى وما جعلنا ادعيائكم أبنائكم في أول هذه السورة .

(١) عدتها : ولم يكن في قلبه ميل إليها ولا وحشة من فراقها .

أقول : قد ذكرنا هناك تلك الرواية .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء قال وأما محمد وقول الله عز وجل وتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشِيَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَرَفَ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَاسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي الْآخِرَةِ وَأَنْهَنَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدِي مِنْ سَمَى لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَخْفَى اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدِهِ لِكَيْلَا يَكُونَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَقُولُ أَنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ أَنَّهَا أَحَدُ أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشِيَهُ يَعْنِي فِي نَفْسِكَ وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوًّا مِنْ آدَمَ وَزَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا وَفَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَصَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاهِيلَ الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرٍ أَرَادَهُ فَرَأَى امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَأَمَّا أَرَادَ بِذَلِكَ تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنْ قَوْلٍ مِنْ زَعْمٍ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاصْفِيكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَأَتَّخِذْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَانًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَأَاهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ أَنْ يَتَّخِذَ وَالدَّيْحَانُ يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّطْهِيرِ وَالْإِغْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِيءِ الرَّسُولِ وَقَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ فَظَنَّ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا عَجَبَ مِنْ حُسْنِهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْرَتِي فِي خَلْقِهَا سُوءٌ وَإِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ص) أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ الْآيَةَ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَهُ عِدَّةَ أَزْوَاجِهِ وَأَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدِهِ لَزَيْدٍ وَخَشِيَ النَّاسَ إِنْ يَقُولُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِمَوْلَاهُ أَنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً فَيُعَيَّبُونَهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالسَّلَامِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالْعَتَقِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الْآيَةَ ثُمَّ إِنْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَاعْتَدَّتْ مِنْهُ فَزَوَّجَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قِرَاءً فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ وَطَرًا الْآيَةَ ثُمَّ عَلِمَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ

المنافقين سيعيونه بتزويجها فأنزل ما كَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا  
فَرَضَ اللهُ لَهُ سُنَّةَ اللهِ سَنَ ذَلِكَ سَنَةً فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَهِيَ نَفْيُ  
الْحَرْجِ عَنْهُمْ فِيمَا أَبَاحَ لَهُمْ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدْرًا مَقْدُورًا قَضَاءً مَقْضِيًّا وَحُكْمًا قَطْعِيًّا .

(٣٩) الَّذِينَ يُؤَلَّفُونَ رِسَالَاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى  
بِاللَّهِ حَسِيبًا فِينبغي ان لا يخشى الا منه .

(٤٠) مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ فَيُشَبِّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَا بَيْنَ  
الْوَلَدِ وَوَلَدِهِ مِنْ حَرَمَةِ الْمَصَاهِرَةِ وَغَيْرِهَا .

القمي نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد بدعي بعضنا بعضاً وقد  
ادعى هو زيدا .

أقول : لا ينتقض عمومها بكونه اباً للقاسم والطيب والطاهر وابراهيم لانهم لم  
يلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذلك لا ينتقض بكونه اباً للأئمة  
المعصومين عليهم السلام لانهم رجاله ليسوا برجال الناس مع انهم لا يقاسون بالناس  
في المجمع قد صح انه صلى الله عليه وآله قال للحسن ان ابني هذا سيد وقال  
ايضاً للحسن والحسين عليهما السلام ابناي هذان امامان قاما او قعدا .

أقول : يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا  
اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورتي النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا  
رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من  
حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وليس بينه وبينه  
ولادة محرمة للمصاهرة وغيرها وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَآخَرَهُمُ الَّذِي خَتَمَهُمْ اَوْ خَتَمُوا  
عَلَى اخْتِلَافِ الْقِرَاءَتَيْنِ .

في المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي  
خاتم الاوصياء وقال امير المؤمنين عليه السلام ختم محمد صلى الله عليه وآله الف  
نبي واتي ختمت الف وصي واتي كلت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليماً فيعلم

من يليق ان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه .

(٤١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا يَغْلِبِ الْأَوْقَاتِ وَيَعْمَ أَنْوَاعَ مَا هُوَ  
اهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد  
(٤٢) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا أَوَّلَ النَّهَارِ  
وآخره خصوصاً لفضلهما على سائر الأوقات لكونهما مشهودين .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا  
الذكر فليس له حد ينتهي إليه فرض الله الفرائض فمن آذاهن فهو حدهن وشهر رمضان  
فمن صامه فهو حدّه والحجّ فمن حجّ فهو حدّه إلا الذكر فإن الله عز وجل لم يرص منه  
بالقليل ولم يجعل له حد ينتهي إليه .

وعنه عليه السلام شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيراً  
وعنه عليه السلام تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا  
الله ذكراً كثيراً والاخبار في الذكر الكثير اكثر من ان تحصى .

(٤٣) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ بِالرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَتُهُ بِالِاسْتِغْفَارِ لَكُمْ وَالِاهْتِمَامِ بِمَا  
يصلحكم لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور  
الإيمان والطاعة وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَجِيماً حيث اعتنى بصلاح امرهم واناقة قدرهم .  
واستعمل في ذلك الملائكة المقرّبين .

في الكافي عن الصادق عليه السلام من صلى على محمد وآله محمد عشرأ  
صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وآله محمد مائة مرة صلى الله  
عليه وملائكته الفأ اما تسمع قول الله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال صلّت الملائكة عليّ وعلى  
عليّ عليه السلام سبع سنين وذلك أنه لم يصل فيها احد غيري وغيره .  
(٤٤) تَعَجَّبْتُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ قِيلَ هُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ أَي

يحيون يوم لقاءه بالسلامة من كل مكروه وآفة  
في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام اللقاء هو البعث فافهم جميع ما  
في كتاب الله من لقاءه فانه يعني بذلك البعث كذلك قوله يوم يلقونه سلام يعني  
انه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون وَأَعَدُّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا هي الجنة .

(٤٥) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً عَلَىٰ مَنْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ بِتَصَدِيقِهِمْ

وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشراً ونذيراً

(٤٦) وَذَاعِباً إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَبِتَيْسِيرِهِ .

في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في جواب نفر من اليهود حين سأله لأي شيء سميت محمد أو احمد و ابا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً أما الداعي فأنني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل وأما النذير فأنني انذر بالنار من عصاني وأما البشير فأنني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجاً مُنيراً يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر

(٤٧) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ أَوْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ .

(٤٨) وَلَا تَطْعَمِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ تَهَيِّجْ لَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مَخَالَفَتِهِمْ وَدَعْ أَذْيَهُمْ أَيَاكَ وَإِذَائِكَ أَيَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَهُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا مَوْكَلًا إِلَيْهِ الْأَمْرُ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا .

القمي أنها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التأليف .

(٤٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ تَجَامِعُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةِ أَيَّامٍ يَتَرَبَّصْنَ فِيهَا بِأَنْفُسِهِنَّ تَعْتَدُونَهَا تَسْتَوْفُونَ عِدَّهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ وَلَا مَنَعٍ حَقٍّ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئاً وان لم يكن فرض لها شيئاً فليمتعها على نحو ما يتمتع به مثلها من النساء .

وفي الفقيه والتهذيب عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال متعوهن اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراماً لحلائلكم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة .

(٥٠) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِيَّاتِ أَجُورَهُنَّ مَهْرَهُنَّ  
لَأَنَّ الْمَهْرَ اجْرَ عَلَى الْبَيْعِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ بِالسَّبِيِّ وَبَنَاتِ عَمِّكَ  
وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِيَّاتِ هَاجِرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ  
وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ

في الكافي عن الباقر عليه السلام جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى  
الله عليه وآله فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على  
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة  
ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان  
قبلتني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار  
جزاكم الله عن رسول الله خيراً فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها  
حفصة ما اقل حياثك واجراك وانهمك للرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها ثم قال للمرأة  
انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتتي وسروري  
وسياتيك امري ان شاء الله تعالى فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الآية قال فاحل الله  
عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يحل ذلك لغيره

والقمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه  
وآله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة وقد وهبت نفسي لك  
فقال لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله  
مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله صلى الله عليه وآله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك  
الله ورحمكم يا معاشر الانصار ينصرني رجالكم وترغب في نساؤكم ارجعي رحمك  
الله فاني انتظر امر الله عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الآية فلا تحل الهبة الا  
لرسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي المجمع قيل انها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن  
انفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما اري الله تعالى الا يسارع في هواك فقال



رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت ان اطعت الله سارع في هواك .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشر امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمره والسنة واما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم أم سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم أم عبد الله ثم عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين ثم زينب بنت جحش ثم أم حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويزية بنت الحارث ثم صفية بنت حي بن اخطب واللاتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمية وكان له سريتان بقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة الخندقية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وأم حبيب بنت ابي سفيان وصفية وجويزية وسودة وفضلهن خديجة بنت خويلد ثم أم سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم من الشرائط والحصص في الاربع وما ملكت ايمانهم والجملة اعراض لكيلا يكون عليك حرج اي خلص احلالها لك لمعان تقتضي التوسيع عليك وكان الله غفوراً لما يعسر للتحرز عنه رجيماً بالتوسعة في مظان الحرج .

(٥١) تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ تَوَخَّرَهَا وَلَمْ تَنْكَحْهَا أَوْ تَطْلُقْهَا وَقَرَأْ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَتَوَوَّى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَضَمَّ إِلَيْكَ وَتَمَسَكَ مِنْ تَشَاءُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام من أوى فقد نكح ومن أرجى فلم ينكح وفي رواية القمي ومن أرجى فقد طلق كما مرّت ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك أدنى أن تقرّ أعينهن ولا يحزنن ويرضين بما أتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرّة عينهن وقلّة حزنهن ورضاهن جميعاً لأنه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلاً منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليماً بذات الصدور خليماً لا يعجل بالعقوبة

فهو حقيق بأن يتقى .

(٥٢) لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ مِنْ مَزِيدَةٍ لِتَأْكِيدِ  
الاستغراق وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا  
قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن  
لك ولا ان تبدل بهن ازواجاً من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد  
نسائك اللاتي خيبرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله  
ورسوله .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال انما عني به لا يحل لك  
النساء اللاتي حرم الله عليك في هذه الآية حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ  
الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له لأن احدكم  
يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبية صلى الله  
عليه وآله ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء .

ومثله عن الصادق عليه السلام في عدة روايات وفي بعضها اراكم وانتم  
تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعضها احاديث  
آل محمد صلوات الله عليهم خلاف احاديث الناس .

والقمي لا تحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان  
تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا تحل لك  
امرأة رجل تتعرض لها حتى يطلقها وتزوجها انت ولا تفعل هذا الفعل بعد  
أقول : وهذه الأخبار كما ترى وكذا ما قاله .

القمي رزقنا الله فهمها وقيل هذه الآية منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن  
وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولاً .

(٥٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ  
تدعون اليه غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته او ادراكه من اني الطعام اذا ادرك ولكن

إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَانْتَشِرُوا وَلَا تَمَكُّثُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثِ إِنْ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ لِتَضْيِيقِ الْمَنْزِلِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَهْلِهِ وَاشْتِغَالِهِ بِمَا لَا يَعْنِيهِ فَيَسْتَجِيبِي مِنْكُمْ مِنْ إِخْرَاجِكُمْ وَاللَّهِ لَا يَسْتَجِيبِي مِنَ الْحَقِّ فَيَأْمُرُكُمْ بِالْخُرُوجِ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا شَيْئًا يَنْتَفِعَ بِهِ فَاسْأَلُوهُنَّ الْمَتَاعَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ السُّتْرِ .

القَمِي لما تزوج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنْتِ جَحْشٍ وَكَانَ يَحِبُّهَا فَأَوْلَمَ وَدَعَا أَصْحَابَهُ وَكَانَ أَصْحَابُهُ إِذَا أَكَلُوا يَحْبُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ يَحِبُّ أَنْ يَخْلُوَ مَعَ زَيْنَبَ فَانزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْخُلُونَ بِلَا أذن .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال كان جبرئيل إذا أتى النبيَّ قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه ذلكم أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ مِنَ الْخَوَاطِرِ الشَّيْطَانِيَّةِ (١) وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَفْعَلُوا مَا يَكْرَهُهُ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ أَوْ فِرَاقِهِ إِنْ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ذَنْبًا عَظِيمًا .

(٥٤) إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا كَنِكَاحِهِنَّ عَلَى السُّتْرِ أَوْ تُخْفَوْنَ فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا فَيَعْلَمُ ذَلِكَ فَيَجَازِيكُمْ بِهِ الْقَمِي كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ النَّبِيَّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَحَرَّمَ اللهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَضِبَ طَلْحَةُ فَقَالَ يَحْرَمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَيَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا لئن إمامت الله محمداً لتركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله عز وجل وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية .

أقول : وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل بهن .

ففي الكافي عن الحسن البصري أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناء وكانت من أجمل أهل زمانها فلما نظرت إليها

(١) أي ليس لكم إيذاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمُخَالَفَةِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي نِسَائِهِ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ .

عائشة وحفصة قالت لتغلبنا هذه على رسول الله صلى الله عليه وآله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله صلى الله عليه وآله حرصاً فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنها وطلقها والحقها بأهلها وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ابن مارية القبطية قالت لو كان نبياً ما مات ابنه فالحقها رسول الله صلى الله عليه وآله بأهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولى الناس ابو بكر اتته العامرية والكنديّة وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه فاخترتا الباه فتزوجتا فجنم احد الزوجين وجن الآخر وقال الراوي فحدثت بهذا الحديث زارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصي فيه حتى لقد انكحوا ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وذكر هاتين العامرية والكنديّة ثم قال لو سئلتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله اعظم حرمة من آبائهم وفي المناقب رواية بان هذا الحكم يجري في الوصي ايضاً .

وفي الكافي مرفوعاً اليهم عليهم السلام في قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قالوا في عليّ والأئمة عليهم السلام كالذين آذوا موسى عليه السلام فبراه الله مما قالوا .

(٥٥) لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ اسْتِنَاءَ لِمَنْ لَا يَجِبُ الْاِحْتِجَابَ عَنْهُمْ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ قَالَ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاؤُ وَالْأَقْرَابُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْنَكَلِمَهُنَّ إِيْضاً مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَتَزَلَتْ وَلَا نِسَائِهِنَّ يَعْنِي النِّسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَقَدْ مَضَى بَيَانُهُ فِي سُورَةِ النَّوْرِ وَاتَّقِينَ اللَّهَ فِيمَا أَمَرْتَنَ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً لَا يَدْخُفُ عَلَيْهِ خَافِيَةٌ .

(٥٦) إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .

سورة الأحزاب آية : ٥٥ - ٥٦ .....

سورة الأحزاب آية : ٥٥ - ٥٦ ..... ٢٠١  
في ثواب الأعمال عن الكاظم عليه السلام أنه سئل ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمن قال صلاة الله رحمة من الله وصلاة الملائكة تزكية منهم له وصلاة المؤمنين دعاء منهم له .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال الصلاة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء وأما قوله عز وجل سَلِّمُوا تَسْلِيمًا يعني التسليم فيما ورد عنه عليه السلام قيل فكيف نصلي على محمد وآله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمه .

والقمي قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلاة الملائكة مدحهم له وصلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسَلِّمُوا تَسْلِيمًا يعني سَلِّمُوا له بالولاية وبما جاء به .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال أثنوا عليه وسَلِّمُوا له .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم أنك حميد مجيد فهل بينكم معاصر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا مما لا خلاف فيه اصلاً وعليه اجماع الأمة فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن قال نعم اخبروني عن قول الله تعالى يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد (ص) لم يشك فيه احد قال عليه السلام فان الله اعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على

أحد الآ على الأنبياء فقال تبارك وتعالى سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ وَقَالَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوْحٍ وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ سَلَامٌ عَلَى آلِ يُسَى يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ فِي مَعْدِنِ النَّبُوَّةِ شَرْحَ هَذَا وَبَيَانَهُ .

وعنه عليه السلام فيما كتبه في شرايع الدين والصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَعِنْدَ الْعَطَاسِ وَالرِّيَّاحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَفِي الْخِصَالِ مِثْلَهُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام وَصَلَّ عَلَى النَّبِيِّ كَلَّمَا ذَكَرْتَهُ أَوْ ذَكَرَهُ ذَاكَرَ عِنْدَكَ فِي إِذَانٍ وَغَيْرِهِ .

وفي الكافي عنه عليه السلام قَالَ لَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَوْجًا فَوْجًا قَالَ :

وقال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي صَحَّتِهِ وَسَلَامَتِهِ أَنَّمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ بَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ لِي إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ الْآيَةَ وَفِيهِ مَرْفُوعًا قَالَ أَنَّ مُوسَى نَاجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مَنَاجَاتِهِ وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدًا فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ فَإِنِّي أَصَلِّي عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتِي .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صَلُّوا عَلَيْهِ وَالْبَاطِنُ قَوْلُهُ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا أَي سَلِّمُوا لِمَنْ وَصَّاهُ وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَيْكُمْ فَضْلُهُ وَمَا عَهْدَ بِهِ إِلَيْهِ تَسْلِيمًا قَالَ وَهَذَا مِمَّا أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا مَنْ لَطَفَ حَسَّهُ وَصَفَاءَ ذَهَنِهِ وَصَحَّ تَمْيِيزُهُ .

(٥٧) إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَبْتَغُونَ مَا يَكْرَهُهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمُخَالَفَةِ لِعَنَتِهِمُ اللَّهُ أَعْدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا يَهِينُهُمْ مَعَ الْإِيلَامِ الْقَمِيِّ قَالَ نَزَلَتْ فِي مَنْ غَضِبَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقَّهُ وَآخَذَ حَقَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَإِذَاهَا وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي

سورة الأحزاب آية : ٥٧ - ٥٩ ..... ٢٠٣  
كمن اذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني  
ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي  
المجمع عن علي عليه السلام انه قال وهو اخذ بشعره حدثني رسول الله صلى الله  
عليه وآله وهو آخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله  
ومن آذى الله فعليه لعنة الله .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال آخر رسول الله صلى الله عليه وآله  
ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام  
النساء نام الصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا  
تأمروني إنما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا .

(٥٨) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا بِغَيْرِ جَنَاحٍ اسْتَحَقُّوا  
بِهَا فَقَدْ اِحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ظَاهِر .

القَمِي يعني علياً وفاطمة عليهما السلام وهي جارية في الناس كلهم .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين  
المؤذون لأوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا  
المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم .

وفي الخصال عن الباقر عليه السلام الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي  
المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله والقَمِي عن النبي صلى الله عليه وآله من  
بهت مؤمناً او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه وفي آخره وسئل وما طينة  
خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات .

(٥٩) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ  
جَلَابِيبِهِنَّ يَغْطِينَ وُجُوهُهِنَّ وَأَبْدَانَهُنَّ بِمَلْحَفِهِنَّ إِذَا بَرَزْنَ لِحَاجَةٍ وَمِنَ اللَّتَبْعِيضِ فَإِنَّ  
المرأة ترخي بعض جلاببها وتتلفع ببعض ذلك أدنى أن يُعرفن يميزن من الاماء

٢٠٤ ..... الجزء الثاني والعشرون

والقيينات فلا يُؤذِنَنَّ فلا يؤذِنهنَّ اهل الرية بالتعرض لهنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لِحَا سَلَفٍ رَجِيمًا بعباده حيث يراعي مصالحهم حتَّى الجزئيات منها . القمِّي كان سبب نزولها انَّ النساءَ كنَّ يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهنَّ في طريقهنَّ فيؤذونهنَّ ويتعرضون لهنَّ فانزل الله يا ايها النبي الآيه .

(٦٠) لَيْتَن لَمْ يَتَّهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شَكَّ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ الَّذِينَ يَرْجِفُونَ اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمى به الاخبار الكاذبة لكونه متزلزلاً غير ثابت لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ لَنَأْمُرَنَّكَ بِقَاتِلِهِمْ واجلائهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا قَلِيلًا زماناً او جوازاً قليلاً .

القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله صَلَّى الله عليه وآله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون ذلك الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فانزل الله في ذلك لَيْتَن لَمْ يَتَّهِ الْآيَةَ قَالَ مَرَضٌ أَي شَكَّ لَنُغْرِيَنَّكَ أَي لَنَأْمُرَنَّكَ باخراجهم من المدينة .

(٦١) مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقَتَّلُوا تَقْتِيلًا

القمي عن الباقر عليه السلام فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقَتَّلُوا تَقْتِيلًا .

(٦٢) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ سَنَّ اللَّهُ فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةَ وَهُوَ ان يَقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثُقِفُوا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى تَبْدِيلِهَا .

(٦٣) يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ عَن وقت قيامها قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا مَلَكًا وَلَا نَبِيًّا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا شَيْئًا قَرِيبًا .

(٦٤) إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا نار شديدة الايقاد .



(٦٥) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجُدُونَ وَلِيًّا يَحْفَظُهُمْ وَلَا نَصِيرًا يدفع العذاب

عنهم .

(٦٦) يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ تصرف عن جهة الى جهة او من حال

الى حال يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ فلن نبتلي بهذا العذاب وقرء كما في الظنونا وكذلك السبيل في السبيل .

(٦٧) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وقرء ساداتنا وكبرائتنا فَأَصْلَوْنَا السَّبِيلَا

(٦٨) رَبَّنَا أَنِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ مثل ما اتينا منه لأنهم ضلوا وأصلونا

وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا اي لعناً هو اشد اللعن واعظمه وقرء كثيراً بالمثلثة اي كثير العدد .

القَمِي هي كناية عن الذين غضبوا آل محمد صلوات الله عليهم حَقَّهُمْ يا لَيْتَنَا

اطعنا الله وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ يعني في امير المؤمنين عليه السلام والسادة والكبراء هما

اول من بدء بظلمهم وغضبهم فأصلونا السبيل اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين عليه السلام .

(٦٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا

فأظهر براءته من مقولهم وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ذا قرية ووجاهة .

القَمِي عن الصادق عليه السلام ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما

للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس

فكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فأمر الله عز وجل الصخرة

فتباعدت عنه عليه السلام حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فأنزل

الله الآية .

وفي المجالس عنه عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والستهم لا تضبط الم

ينسبوا الى موسى انه عتبن واذوه حتى برآه الله ممّا قالوا وكان عند الله وجيهاً .

وفي المجمع عن علي عليه السلام ان موسى وهرون عليهما السلام صعدا

الجبل فمات هرون عليه السلام فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فأمر الله الملائكة

فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبراه الله من ذلك ومرفوعاً ان موسى (ع) كان حياً ستيراً يغتسل وحده فقال ما يتستر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى (ع) فراه بنو اسرائيل عرياناً كأحسن الرجال خلقاً فبراه الله مما قالوا .

(٧٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا

(٧١) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد عزك ان عفت بطنك وفرجك ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح اعمالكم اعلم انه لا يقبل الله منك شيئاً حتى تقبل قولاً عدلاً ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي عليه السلام والائمة عليهم السلام من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً هكذا نزلت .

(٧٢) إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا

أقول : ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهم النظر الى استعدادهم وبآبائهم الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذا المعنى كما يظهر بالتدبر .

في العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق فقد كفر .

أقول : يعني بالولاية الامرة والإمام يحتمل ارادة القرب من الله .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هي ولاية امير المؤمنين عليه السلام .

وفي البصائر عن الباقر عليه السلام هي الولاية ابين ان يحملنها كقراً وحملها

الانسان والانسان ابو فلان .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام الامانة الولاية والانسان ابو الشرور

المنافق .

وعنه عليه السلام ما ملخصه ان الله عرض ارواح الأئمة على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة عند خلقي فأياكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه فأبت من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم عليه السلام وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمني منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة وساق الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصيائهم والمخلصين من امتهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف بأصل كل ظلم منه الى يوم القيامة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الآية

والقمي الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للأئمة ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها ان يدعوها او يفضبوها اهلها وأشفقن منها وحملها الإنسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولاً .

أقول : ويدل على ان تخصيص الامانة بالولاية والامامة اللتين مرجعهما واحد والانسان بالاول في هذه الاخبار لا ينافي صحة ارادة عمومها لكل امانة وتكليف وشمول الانسان كل مكلف لما عرفت في مقدمات الكتاب من تعميم المعاني واردة الحقائق وفي نهج البلاغة في جملة وصاياہ للمسلمين ثم أداء الامانة فقد خاب من

ليس اهلها انها عرضت على السموات المبينة والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلا ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لا تمتنع ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوماً جهولاً .

وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان علياً عليه السلام اذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلاة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له اتبع لي ثوباً فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الآية قال وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده .

أقول : لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصصت الامانة تارة بالولاية والاخرى بما يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة كلها بارادة الحقايق تارة والتخصيص بواحد واحد اخرى ثم أقول ما يقال في تأويل هذه الآيه في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعدادها واعظمتها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبآبائهن الإباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها وبحمل الانسان اياها تحملاً لها من غير استحقاق تكبراً على اهلها ومع تقصيره بحسب وسعه في ادائها وبكونه ظلوماً جهولاً ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للمجنس باعتبار الأغلب فهذه حقائق معانيها الكلية وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقايق كما يظهر عند التدبر

سورة الأحزاب آية : ٧٣ ..... ٢٠٩  
والتوفيق من الله .

(٧٣) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ  
اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ تَعْلِيلٌ لِلْحَمْلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ نَتِيجَتُهُ وَذَكَرَ التَّوْبَةَ فِي الْوَعْدِ  
أَشْعَارَ بَأَنَّ كُونَهُمْ ظُلُومًا جَهُولًا فِي جِبَلْتَهُمْ لَا يَخْلِيهِمْ مِنْ فِرطَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَحِيمًا حَيْثُ تَابَ عَلَى فِرطَاتِهِمْ وَأَثَابَ بِالْفَوْزِ عَلَى طَاعَتِهِمْ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان كثير القراءة  
لسورة الاحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وازواجه وزاد في  
ثواب الأعمال ثم قال سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من  
سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها .

## سُورَةُ سَبَا مَكِّيَّةٌ

عدد آياتها خمس وخمسون آية شامي أربع في الباقيين اختلافها آية عن يمين  
وشمال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ  
الحمد في الدنيا ولله الحمد في الآخرة لأن نعمها أيضاً من الله كلها وهو الحكيم الذي  
احكم امر الدارين الخبير ببواطن الاشياء .

(٢) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ يَدْخُلُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كَثْرٍ أَوْ مَيْتٍ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ  
ماءٍ أَوْ فَلَازٍ أَوْ نَبَاتٍ أَوْ حَيْوَانٍ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَطَرٍ وَمَلَكٍ أَوْ رِزْقٍ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا  
مِنْ عَمَلٍ أَوْ مَلَكٍ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ الْمَقْصُرِينَ فِي شُكْرِ نِعْمِهِ .

(٣) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ انكَارًا لِمَجِيئِهَا أَوْ اسْتِبْطَاءً اسْتِهْزَاءً بِالْوَعْدِ  
به قُلْ بَلَى وَرَبِّي رَدَّ لِكَلَامِهِمْ وَاثْبَاتٍ لِمَا تَفَوَّهُ لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ تَكْرِيرًا لِيَجَابَهُ  
مؤكدًا بالقسم مقررًا له بوصف المقسم به بصفات تقرّر امكانه وتنفي استبعاده وقرىء  
علام وبالرفع لا يعزب عنه مثقالِ ذرّةٍ في السّمواتِ ولا في الأرضِ وقرىء لا يعزب  
بالكسر ولا اصغرُ من ذلك ولا اكبرُ الا في كتابٍ مُبينٍ رفعهما بالابتداء والجملة  
مؤكدة لنفي الغروب وقرىء بالفتح على نفي الجنس .

القَمِي عن الصادق عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب  
ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانهما  
وبيان لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه .

(٥) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا بِالْإِبْطَالِ وَتَزْهَيْدِ النَّاسِ فِيهَا مُعَاجِزِينَ مُسَابِقِينَ كِي  
يفوتونا وقرىء معجزين اي مثبتين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من

سَيء الْعَذَابِ أَلِيمٍ مَوْلَمَ وَقْرِيءَ بِالرَّفْعِ .

(٦) وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا<sup>(١)</sup> الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ

القَمِي قال هو امير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله بما انزل الله عليه  
وقرئء برفع الحق وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ وَالتَّدْرَعُ بلباس  
التقوى .

(٧) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَعْنُونَ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُبَيِّنُكُمْ بِحَدِيثِكُمْ بِأَعْجَبِ الْأَعْجَابِ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُرِّقٍ إِنَّكُمْ  
لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَنْكُمْ تَنْشِئُونَ خَلْقًا جَدِيدًا بَعْدَ أَنْ تَفْرُقَ أَجْسَادَكُمْ كُلَّ تَمْزِيقٍ وَتَفْرِيقٍ  
بِحَيْثُ تَصِيرُ تَرَابًا .

(٨) أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ كَانُوا بِآيَاتِهِ الْأُولَى كَافِرِينَ  
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ رَدَّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَرْدِيدَهُمْ .

(٩) أَقَلَّمُ يَرَوْنَ إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مَا أَحَاطَ بِجَوَانِبِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَانْهَمَ فِي سُلْطَانِهِ تَجْرِي عَلَيْهِمْ قُدْرَتُهُ إِنْ نَشَاءُ  
نَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ لَتَكْذِبِيهِمُ الْآيَاتُ بَعْدَ ظُهُورِ  
الْبَيِّنَاتِ وَقْرِيءَ بِالْيَاءِ فِي ثَلَاثَتِهِنَّ وَكِسْفًا بِتَحْرِيكِ السَّيْنِ إِنْ فِي ذَلِكَ النَّظَرُ وَالفكر فِيهِمَا  
وَمَا يَدْلَانِ عَلَيْهِ لِأَيَّةٍ لِلدَّلَالَةِ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ رَاجِعٍ إِلَى رَبِّهِ فَأَنَّهُ يَكُونُ كَثِيرَ التَّأَمُّلِ فِي  
أَمْرِهِ .

(١٠) وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي أَرْجَعِي مَعَهُ التَّسْبِيحَ .

القَمِي أَي سَبَّحِي لِلَّهِ وَالطَّيْرَ أَي أَرْجَعِي أَيضًا وَأَنْتِ الطَّيْرُ وَقْرِيءَ بِالرَّفْعِ وَأَلْتَأَلُّهُ  
الْحَدِيدَ جَعَلْنَاهُ فِي يَدِهِ كَالشَّمْعِ يَصْرِفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ أَحْمَاءٍ وَطَرَقَ .

القَمِي قَالَ كَانَ دَاوُدُ إِذَا مَرَّ بِالْبَرَارِيِّ يَقْرَأُ الزُّبُورَ تَسْبِيحَ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ مَعَهُ

(١) يعني القرآن هو الحق ، أي يعلمونه الحق لأنهم يتدبرونه ويتفكرون فيه فيعلمون بالنظر والاستدلال انه ليس  
من قبل البشر .

٢١٢ ..... الجزء الثاني والعشرون

والوحوش وألأن الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطى داود وسليمان ما لم يعط احداً من أنبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير وألأن لهما الحديد والصفير من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود

(١١) اِنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ دَرَوْعاً وَاَسْعَاتٍ وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ فِي نَسَجِهَا بَحِيثٍ تَتَنَاسَبُ حَلَقُهَا اَوْ فِي مَسَامِيرِهَا فِي الدَّقَّةِ وَالغَلْظِ فَلَا تَغْلُقُ وَلَا تَحْرُقُ .

في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام قال الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة وَاَعْمَلُوا ضَالِحاً اِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

(١٢) وَلِلسُّبَيْمَانَ الرِّيحُ وَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ وَقَرَىءَ بِالرَّفْعِ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ جَرِيها بِالغَدَاةِ مَسِيرَةٌ شَهْرٌ وَبِالعَشِيِّ كَذَلِكَ .

القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به بالغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر وَاَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القَطْرِ القَمِيِّ الصَّفِرِ وَقِيلَ اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عيناً وكان ذلك باليمن وَمِنَ الْجَنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِاِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ اَمْرِنَا وَمَنْ يَعْدِلُ مِنْهُمْ عَمَّا اَمْرِنَا بِهِ مِنْ طَاعَةِ سُلَيْمَانَ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السُّعْيِرِ قِيلَ عَذَابِ الآخِرَةِ وَقِيلَ عَذَابِ الدُّنْيَا .

(١٣) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ قِصُورٍ حَصِينَةٍ وَمَسَاكِنٍ شَرِيفَةٍ سَمَّيْتُ بِهَا لِأَنَّهَا يَذَّبُ عَنْهَا وَيَحَارِبُ عَلَيْهَا وَتَمَائِيلٌ وَصُوراً .

في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وَجِفَانٍ صَحَافٍ كَالجَوَابِ كَالْحِيَاضِ الكِبَارِ جَمْعُ جَابِيَةٍ مِنَ الْجَابِيَةِ وَقُدُورٍ رَاسِيَّاتٍ ثَابِتَاتٍ عَلَى الاثَافِيِّ لَا تَنْزَلُ عَنْهَا لِعَظَمَتِهَا اِعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِي الشُّكُورُ المَتَوَفَّرُ عَلَى اِدَاءِ الشُّكْرِ بِقَلْبِهِ وَلسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ اَكْثَرُ اَوْقَاتِهِ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يُوَفِّي حَقَّهُ لِأَنَّ تَوْفِيقَهُ لِلشُّكْرِ نِعْمَةٌ يَسْتَدْعِي شُكْرًا آخِرًا لَا اِلَى نِهَائَةٍ وَلِذَلِكَ قِيلَ الشُّكُورُ مِنَ يَرَى عَجْزَهُ عَنِ الشُّكْرِ .



(١٤) فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ اِي عَلَى سُلَيْمَانَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ الْاِذَابَةُ  
الْاَرْضِ اِي الارضة والارض فعلها اضيفت اليه تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ عصاه من نساها اذا طرده  
فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ اَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فِي الْمَجْمَعِ  
وفي الشواذ تبينت الانس ثم نسبها الى السجاد والصادق عليهما السلام ويأتي ذكرها .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ اوحى الى سليمان بن  
داود (ع) اِنَّ آيَةَ مَوْتِكَ اَنْ شَجَرَةَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يُقَالُ لَهَا الْخَرْنُوبَةُ قَالَ فَنظَرَ  
سُلَيْمَانَ يَوْمًا فَاذَا الشَّجَرَةُ الْخَرْنُوبَةُ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُكَ  
قَالَتْ الْخَرْنُوبَةُ قَالَ فَوَلَّى سُلَيْمَانَ مَدْبِرًا اِلَى مَحْرَابِهِ فَقَامَ فِيهِ مَتَكِنًا عَلَى عَصَاهُ فَقَبِضَ  
رُوحَهُ مِنْ سَاعَتِهِ قَالَ فَجَعَلَتِ الْجِنُّ وَالْاِنْسُ يَخْدُمُونَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي امْرِهِ كَمَا كَانُوا وَهُمْ  
يَظُنُّونَ اَنَّهُ حَيٌّ لَمْ يَمِتْ يَغْدُونَ وَيُرُوحُونَ وَهُوَ قَائِمٌ ثَابِتٌ حَتَّى دَبَّتِ الْاَرْضُ مِنْ عَصَاهُ  
فَاكَلَتْ مِنْسَاتَهُ فَانْكَسَرَتْ وَخَرَّ سُلَيْمَانَ اِلَى الْاَرْضِ اَفَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا خَرَّ  
تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ الْآيَةَ .

وفي العلل عن الباقر عليه السلام قال امر سليمان بن داود (ع) الْجِنُّ فَصَنَعُوا لَهُ  
قَبَّةً مِنْ قَوَارِيرٍ فَبَيْنَا هُوَ مَتَكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ فِي الْقَبَّةِ يَنْظُرُ اِلَى الْجِنِّ كَيْفَ يَعْمَلُونَ  
وَيَنْظُرُونَ اِلَيْهِ اِذَا حَانَتْ مِنْهُ التَّفَاتَةُ فَاذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِي الْقَبَّةِ فَفَزِعَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ اَنْتَ  
قَالَ اَنَا الَّذِي لَا اَقْبَلُ الرِّشَاءَ وَلَا اِهَابُ الْمُلُوكَ اَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَقَبِضْهُ وَهُوَ مَتَكِيٌّ عَلَى  
عَصَاهُ فِي الْقَبَّةِ وَالْجِنُّ يَنْظُرُونَ اِلَيْهِ قَالَ فَمَكْتُوا سَنَةً يَدَّابُونَ لَهُ حَتَّى بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ  
الْاَرْضُ فَاكَلَتْ مِنْسَاتَهُ وَهِيَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ الْآيَةَ . قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْجِنُّ  
يَشْكُرُ الْاَرْضُ بِمَا عَمِلَتْ بَعْضًا سُلَيْمَانَ فَمَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ اِلَّا وَعِنْدَهَا مَاءٌ  
وَطِينٌ .

والقَمِيَّ قَالَ لَمَّا اوحى اللهُ اِلَى سُلَيْمَانَ اَنْتَ كَمِيتٍ اَمْرُ الشَّيَاطِينِ اِنْ تَتَّخِذَ لَهُ بَيْتًا  
مِنْ قَوَارِيرٍ وَوَضَعُوهُ فِي لَجَّةِ الْبَحْرِ وَدَخَلَهُ سُلَيْمَانَ فَاتَكَى عَلَى عَصَاهُ وَكَانَ يَقْرَأُ الزُّبُورَ  
وَالشَّيَاطِينُ حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ اِلَيْهِ وَلَا يَجْسُرُونَ اِنْ يَبْرَحُوا فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ اِذَا حَانَتْ مِنْهُ  
التَّفَاتَةُ ثُمَّ ذَكَرَ كَالْحَدِيثِ السَّابِقِ ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ تَبَيَّنَتِ الْاِنْسُ اَنَّ الْجِنَّ لَوْ  
كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فَهَكَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَذَلِكَ اَنَّ

الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان (ع) على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان (ع) وهو ميت ويتوهمونه حياً .

وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عليهم السلام ان سليمان بن داود (ع) قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي سخري الريح والجن والانس والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فأصعد اعلاه وانظر الى ممالكه ولا تأذونا لأحد عليّ لثلا يرد عليّ ما ينقص عليّ يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئاً على عصاه ينظر الى ممالكه مسروراً بما اوتي فرحاً بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصره سليمان (ع) قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فبإذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربّه وبأذنه دخلت فقال ربّه احقّ به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لأقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابي الله عزّ وجلّ ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرّون أنّه حيّ فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان (ع) متكئاً على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب أنّه لرّبنا الذي يجب علينا ان نعبدّه وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يريدنا أنّه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيّه يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عزّ وجلّ الأرضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفه انكسرت العصا وخرّ سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للأرضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان الاّ وعندها ماء وطين وذلك قول الله عزّ وجلّ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ يعني عصاه فلما خرّ تبينت الجن انّ لو كانوا الآية .

ثم قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خرّ

تَبَيَّنَتِ الْإِنْسَانُ أَنَّ الْجَنَّةَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام أنه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود (ع) من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب .

في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله عاش سليمان بن داود سبعمئة سنة واثنتي عشرة سنة .

(١٥) لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ لَأَوْلَادٍ سَبَأُ بْنُ يَشْحَبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قَحْطَانَ<sup>(١)</sup> .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن سبأ رجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشام منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار وحمير قيل ما انمار قال الذين منهم خثعم وبيحيلة واما الذين تشاموا فعاملة وجذام ولحم وغسان في مساكنهم موضع سكناهم قيل وهي باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث قرى وبالافراد ثم بفتح الكاف وكسره آية علامة دالة على وجود الصانع المختار وأنه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة جتتان جماعتان من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منها في تقاربهما وتضايقهما كأنه جنة واحدة كذا قيل كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ عَلَىٰ إِرَادَةِ الْقَوْلِ بِلُدَّةٍ طَيِّبَةٍ وَرَبِّ غَفُورٍ وَقرى الكلب بالنصب .

(١٦) فَأَعْرَضُوا عَنِ الشُّكْرِ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ أَي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ .

القمي قال ان بحراً كان في اليمن وكان سليمان (ع) امر جنوده ان يجروا لهم خليجاً من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من

(١) المراد من سبأ هنا القبيلة اللذين هم اولاد سبأ بن يشخب .

الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا تستقلها الرجال وترمي بها فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا ذلك فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله تعالى لَقَدْ كَانَ لِسَيِّئِ الْآيَةِ إِلَى قَوْلِهِ سَيْلٌ أَعْرَمَ أَي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ وَبَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ مَرَّ بَشَعٍ .

القمي وهم ام غيلان وائل وشيء من سدر قليل قيل معطوفان على اكل لخمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلّة لأن جناه وهو النبق وما يطيب اكله ولذلك تغرس في البساتين وتسميته البدل جنتين للمشاكله والتهمك .

(١٧) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا بِكَفْرَانِهِمُ النِّعْمَةَ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ الْآبِلِيغِ فِي الْكُفْرَانِ وَقَرَىءَ بِالنُّونِ وَنَصَبَ الْكُفُورِ .

(١٨) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا بِالْتَّوَسُّعَةِ عَلَى أَهْلِهَا قِيلَ هِيَ قَرْيَةُ الشَّامِ وَالْقَمِيَّ قَالَ مَكَّةُ قَرْيَةٌ ظَاهِرَةٌ مُتَوَاصِلَةٌ يَظْهَرُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السِّيْرَ بِحَيْثُ يَقِيلُ الْغَادِي فِي قَرْيَةٍ وَيَبِيْتُ فِي أُخْرَى سَبَرُوا فِيهَا عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ لِيَالِي وَأَيَّاماً مَتَى شِئْتُمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ أَمِينٍ .

(١٩) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا أَشْرُوا النِّعْمَةَ وَمَلَّوْا الْعَافِيَةَ فَسَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّامِ مَفَاوِزَ لِيَتَطَاوَلُوا فِيهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ بِرُكُوبِ الرِّوَاحِلِ وَتَزُودَ الْأَزْوَادِ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِتَخْرِيبِ الْقَرْيَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ وَقَرَىءَ بَعْدَ .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ربنا باعد بلفظ الخبر على أنه شكوى منهم لبعدهم سفرهم افراطاً منهم في الترفية وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظلموا أنفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم أحاديث يتحدث الناس بهم تعجباً وضرب مثل

فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار يثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك فيما ذكر لايات لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرّب ديارهم وذهب بأموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وائل وشيء من سدر قليل .

وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث الحسن البصري في هذه الآية قال عليه السلام بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله سبحانه وقدرنا فيها السير والسير مثل للعلم سير به فيها ليالي وایاماً مثل لما يسير من العلم في الليالي والایام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام أمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان يأخذوا منه أمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال .

وعن السجاد عليه السلام انما عني بالقرى الرجال ثم تلا آيات في هذا المعنى من القرآن قيل فمن هم قال نحن هم قال اولم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي وایاماً أمنين قال أمنين من الزيغ .

وفي الإكمال عن القائم عليه السلام في هذه الآية قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره في

آخر المقدمة الثانية سيروا فيها لِيَالِي وَإِيَاماً أَمِينٍ قَالَ مَعَ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ .

(٢٠) وَلَقَدْ<sup>(١)</sup> صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ صَدَقَ فِي ظَنِّهِ وَهُوَ قَوْلُهُ لِأَصْلَتُهُمْ  
وَلَا غُيُوبَهُمْ وَقَرِءَ بِالتَّشْدِيدِ أَي حَقَّقَهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

(٢١) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ تَسَلَّطَ وَاسْتِيْلَأَ بوسوسة واستغواء إِلَّا  
لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ لِيَتَمَيَّزَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الشَّاكِّ أَرَادَ  
بِحَصُولِ الْعِلْمِ حَصُولَ مَتَعَلِّقِهِ وَرَبِّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله  
صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله أنه ينطق  
عن الهوى فظن بهم ابليس ظناً فصدقوا ظنه .

والقمي عن الصادق عليه السلام لما أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان ينصب  
أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك  
في عليّ بغدير خم فقال من كنت مولاه فعليّ مولاه فجاءت الالبسة الى ابليس الأكبر  
وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد  
اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيامة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد  
عدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس  
ظنه الآية .

(٢٢) قُلْ لِلْمُشْرِكِينَ أُدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ فِيمَا يَهْتَمُّكُمْ مِنْ  
جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي  
الْأَرْضِ فِي أَمْرِهِمَا وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ مِنْ شَرِكَةٍ لَا خَلْقاً وَلَا مَلَكاً وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ  
ظَهِيرٍ يَعِينُهُ عَلَى تَدْبِيرِ أَمْرِهِمَا .

(٢٣) وَلَا تَتَّبِعْ الشُّفَاعَةَ عِنْدَهُ وَلَا تَتَّبِعْ شَفَاعَتَهُمْ شَفَاعَةً أَيْضاً كَمَا يَزْعُمُونَ إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ

(١) الضمير في عليهم يعود إلى أهل سبا وقيل إلى الناس كلهم إلا من أطلع الله .

لَهُ ان يَشْفَعُ وَقَرِءْ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ .

القَمِي قال لا يشفع احد من انبياء الله واولياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له الآ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فانَّ الله عزَّ وجلَّ قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة والشفاعة له وللأئمة عليهم السلام ثم بعد ذلك للانبياء .

وعن الباقر عليه السلام ما من احد من الأولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يوم القيامة ثم انَّ لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهلهم ثم قال وانَّ المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وانَّ المؤمن ليشفع حتى لخدامه يقول يا ربَّ حقَّ خدمتي كان يقيني الحرَّ والبرد حتى إذا فُزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ يعني يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم وقريء على البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربُّكم قالوا الحقَّ وهو العليُّ الكَبِيرُ ذو العلوِّ والكبرياء .

القَمِي عن الباقر عليه السلام وذلك انَّ اهل السموات لم يسمعوا وحياً فيما بين ان بعث عيسى بن مريم (ع) الى ان بعث محمد صَلَّى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صَلَّى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مرَّ بأهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحقَّ وهو العليُّ الكبير .

(٢٤) قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تَقْرِيرَ لِقَوْلِهِ لَا يَمْلِكُونَ قُلَّ اللّٰهُ اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بأنهم ان سكتوا او تلعثوا في الجواب مخافة الالتزام فهم مقرون به بقلوبهم وَاِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ اي وانَّ احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلی احد الامرین من الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لأنه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب قيل اختلاف الحرفين لأنَّ الهادي كمن صعد مناراً ينظر الاشياء ويطلع عليها او ركب جواداً يركضه حيث يشاء والضال كأنه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا

يستطيع ان يتفصى منها .

(٢٥) قُلْ لَا تُسْئَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين .

(٢٦) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ يحكم ويفصل بأن يدخل المحققين الجنة والمبطلين النار وهو الفتح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به .

(٢٧) قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ لَأرى بآيِ صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجّة عليهم زيادة في تبكيتهم كلاً ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون متسمة بالذلة متآبية عن قبول العلم والقدرة راساً .

(٢٨) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ الْآ لرسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمداً صلى الله عليه وآله شرايع نوح و ابراهيم وموسى وعيسى على نبينا وآله وعليهم السلام الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس .

وفي روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام ان ابا طالب سأل النبي صلى الله عليه وآله يا ابن اخ الى الناس كافة أرسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس أرسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي<sup>(١)</sup> والذي نفسي بيده لأدعون الى هذا الامر الابيض والاسود من على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولأدعون

(١) ويؤيده الحديث المروي عن ابن عباس (ره) عن النبي (ص) قال اعطيت حساً ولا أقول فخرأ : بعث الى الأحمر والأسود وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً واحل لي المغنم ولم يجل لأحد قبلي ونصرت بالرعب فهو يسير أمامي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة فادخرتها لآمتي يوم القيامة .



والمقبي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل سأله اخبرني عن الرسول كان عاماً للناس ليس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه وما أرسلناك إلا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قال لا ادري قال ان رسول الله لم يخرج من المدينة فكيف ابلي اهل الشرق والغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل (ع) فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فكانت بين يديه مثل راحته في كفيه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله بنفسه

(٢٩) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الْمَوْعُودِ بَقَوْلِهِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا إِنَّ كُتْمَ

صَادِقِينَ يَخَاطَبُونَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ .

(٣٠) قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ إِذَا فَاجَأَكُمْ

وهو جواب تهديد في مقابل تعنتهم وانكارهم .

(٣١) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا بِمَا

تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم إلى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا لا تبايع للذين استكبروا للرؤساء لولا أنتم لولا اضلالكم وصدكم آيانا عن الإيمان لكننا مؤمنين باتباع الرسول .

(٣٢) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا انْحَنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ

جاءكم بل كُتْمَ مُجْرِمِينَ انكروا أنهم كانوا صادين لهم عن الإيمان واثبتوا أنهم هم الذين صدوا انفسهم حيث عرضوا عن الهدى وأثروا التقليد عليه .

(٣٣) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اضْرَابِ

عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائماً ليلاً ونهاراً حتى اغرتم

علينا رأينا إذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلالة والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعبير .

القَمِي قال يسرون الندامة في النار اذا رأوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعاراً بموجب اغلالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون اي لا يفعل بهم ما يفعل الآ جزاء على اعمالهم .

(٣٤) وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ تسلية لرسول الله مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لأن الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا والانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضم المفاخرة والتهمك الى التكذيب .

(٣٥) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِمَا تَدْعُونَهُ إِن كُنَّا نَعْمُ بِمُعْذِبِينَ أَمَا لَأَنَّ الْعَذَابَ لَا يَكُونُ أَوْ لَأَنَّهُ أَكْرَمْنَا بِذَلِكَ فَلَا يَهِينُنَا بِالْعَذَابِ .

(٣٦) قُلْ رَدًّا لِحِسَابِهِمْ إِنْ رَبِّي يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يَوْسَعُ لِمَنْ يَشَاءُ ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهو ان ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك في نهج البلاغة وأما الأغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لاثار مواقع النعم فقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجد والنجد من بيوتات العرب ويعاسب القبايل بالاخلاق الرجعية والاحلام العظيمة والاحطار الجليلة والآثار المحمودة .

(٣٧) وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ جِئْنَا بِذُنُوبِكُمْ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا بَانْفَاقَ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَعْلِيمِ وَلَدِهِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ من المكاره وقرىء بالتوحيد .

القَمِي عن الصادق عليه السلام وقد ذكر رجل الاغنياء ووقع فيهم فقال عليه السلام اسكت فان الغني اذا كان وصولاً برحمه باراً باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لأن الله يقول وما أموالكم الآية .

وفي العلل ما يقرب منه .

(٣٨) وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا بِالرَّدِّ وَالطَّعْنِ مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحَضَّرُونَ

(٣٩) قُلْ إِنْ رَبِّي يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ هَذَا فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ بَاعْتِبَارِ وَقْتَيْنِ وَمَا سَبَقَ فِي شَخْصَيْنِ فَلَا تَكْرِيرَ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ عَوْضاً أَمَا عَاجِلاً أَوْ آجِلاً وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فَانْ غَيْرِهِ وَسَطَ فِي إِيصَالِ رِزْقِهِ لَا حَقِيقَةَ لِرَازِقِيَّتِهِ .

القَمِي عن الصادق عليه السلام قال انَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ أَمْرُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمْعَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ الثَّلَاثِ الْآخِرِ وَأَمَامَهُ مَلِكٌ يَبْأَدِي هَلْ مِنْ تَائِبٍ يَتَابُ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَغْفِرُ لَهُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى سَوْأَهُ اللَّهُمَّ اعْطِ كُلَّ مَنْفَقٍ خَلْفاً وَكُلَّ مَمْسُوكٍ تَلْفَافاً إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ أَمْرُ الرَّبِّ إِلَى عَرْشِهِ فَيَقْسِمُ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ الْعِبَادِ ثُمَّ قَالَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام من بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته .

وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صَدَقَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ أَيْقُنَ بِالْخَلْفِ سَخَتْ نَفْسُهُ بِالنَّفَقَةِ وَقِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي أَنْفَقْتُ وَلَا أَرَى خَلْفاً قَالَ افْتَرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اخْلَفَ وَعَدَهُ قِيلَ لَا قَالَ فَمِمَّ ذَلِكَ قِيلَ لَا أَدْرِي قَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ اكْتَسَبَ الْمَالَ مِنْ حَلَّةٍ لَمْ يَنْفَقْ دَرهماً إِلَّا اخْلَفَ عَلَيْهِ .

وعن الرضا عليه السلام قال لمولى له هل أنفقت اليوم شيئاً فقال لا والله فقال

عليه السلام فمن اين يخلف الله علينا .

(٤٠) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ تَقْرِيباً لِلْمُشْرِكِينَ وَتَبْكِيتاً وَقِنَاطاً لَهُمْ عَمَّا يَتَوَقَّعُونَ مِنْ شَفَاعَتِهِمْ وَتَخْصِيصِ الْمَلَائِكَةِ لَأَنَّهُمْ أَشْرَفُ شُرَكَائِهِمْ وَالصَّالِحُونَ لِلخَطَابِ مِنْهُمْ وَقَرِءَ بِهَا فِيهَا .

(٤١) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ أَنْتَ الَّذِي نُوَالِيهِ مِنْ دُونِهِمْ لَا مَوَالَاةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ كَانَهُمْ بَيْنُوا بِذَلِكَ بَرَاءَتَهُمْ عَنِ الرِّضَا بِعِبَادَتِهِمْ ثُمَّ اضْرَبُوا عَنْ ذَلِكَ وَنَفَوْا أَنَّهُمْ عَبْدُوهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ بِقَوْلِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَيْ الشَّيَاطِينَ حَيْثُ اطَاعُوهُمْ فِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ

(٤٢) قَالِيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِذِ الْأَمْرِ فِيهِ كَلَهُ لَهُ لِأَنَّ لِدَارِ دَارِ جَزَاءٍ وَهُوَ الْمَجَازِي وَحَدَهُ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ

(٤٣) وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا يَعْنُونَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدِّقَكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ فَيَسْتَبْعِمُكُمْ بِمَا يَسْتَبْدِعُهُ وَقَالُوا مَا هَذَا يَعْنُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا إِفْكٌ كَذَبَ مُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ

(٤٤) وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا تَدْعُوهُمْ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ يَنْذِرُهُمْ عَلَى تَرْكِهِ فَمِنْ أَيْنَ وَقَعَ لَهُمْ هَذِهِ الشَّبَهَةُ .

(٤٥) وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَمَا كَذَّبُوا وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ قِيلَ وَمَا بَلَغَ هَؤُلَاءِ عَشْرَ مَا آتَيْنَا أُولَئِكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَطُولِ الْعُمُرِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ أَوْ مَا بَلَغَ أُولَئِكَ عَشْرَ مَا آتَيْنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى .

أقول : كأنه يريد على التقديرين ان اولئك كانوا احرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء وعليه يحمل ما رواه القمي مرفوعاً قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما

اتينا رسلهم معشاً ما اتينا محمداً وآل محمد عليهم السلام أو يحمل على أن المراد أن فضائل محمد وآله أخرى بالحسد والتكذيب وإيتاء محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله إيتاء لهم فلا ينافي الحديث ظاهر القرآن فَكَذَّبُوا رُسُلِي لا تكرير فيه لأن الأول مطلق والثاني مقيد فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء ومن مثله .

(٤٦) قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاجِدَةٍ ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة<sup>(١)</sup> أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ معرضين عن المراء والتقليد مَثْنَى وَفُرَادَى متفرقين اثنين اثنين او واحد واحد فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا في امري وما جئت به لتعلموا حقيقته مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ حِجَّةٍ فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ اي قدامه .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال انما اعظكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان الله جل ذكره انزل عزائم المشرايع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والأرض في ستة أيام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمدارة مثلاً لامنائه وايجاباً للحجة على خلقه فكان أول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله الا الله فلما اقرؤا بذلك تلاه بالاقرار لنبية بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفرضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاجِدَةٍ يعني الولاية فانزل الله إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْآيَةَ .

(٤٧) قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ عَلَى الرِّسَالَةِ فَهَوَ لَكُمْ

(١) وقيل بكلمة واحدة وهي كلمة التوحيد وقيل بطاعة الله .

..... ٢٢٦ الجزء الثاني والعشرون

القَمِي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم . وفي المجمع عنه عليه السلام معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذخره هو لكم دوني .

وفي الكافي عنه عليه السلام يقول اجر المودة الذي لم اسالكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي .

(٤٨) قُلْ اِنْ رَبِّي يَقْدِفُ بِالْحَقِّ يَلْقِيهِ وَيَنْزِلُهُ عَلٰى مَنْ يَجْتَبِيهِ مِنْ عِبَادِهِ عَلٰمُ الْغُيُوبِ .

(٤٩) قُلْ جَاءَ الْحَقُّ الْاِسْلَامَ وَمَا يُبْدِيءُ الْاَبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اِي الشُّرْكَ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ لَهُ اَثَرٌ .

في الامالي عن الرضا عن ابيه عن ابيه عليهم السلام دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً جاء الحق وما يبديء الباطل وما يعيد .

وفي المجمع مثله عن ابن مسعود

(٥٠) قُلْ اِنْ ضَلَلْتُ عَنْ الْحَقِّ فَاِنَّمَا اضِلُّ عَلٰى نَفْسِي فَاَنْ وِبَالَ ضَلَالِي عَلَيْهَا وَاِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي اِلَيَّ رَبِّي اِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ يَسْمَعُ كُلَّ قَوْلٍ وَيُرِي كُلَّ فِعْلٍ وَاِنْ كَانَ خَفِيًّا .

(٥١) وَلَوْ تَرَى اِذْ فَرَعُوْا لِرَايَتٍ فَظِيْعًا فَلَا قُوَّةَ فَلَا يَفُوتُوْنَ اِلٰهَ يَهْرَبُ اَوْ حِصْنَ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام قال اذا فرعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم .

وعنه عليه السلام لكأني انظر الى القائم عليه السلام وقد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفيناني فيأمر الله عز وجل الارض فتأخذ بأقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب .

(٥٢) وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ قَالَ يَٰعَنِي بِالْقَائِمِ مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ التَّنَاوُشُ التَّنَاوُشُ يعني تناول الإيمان مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال أَنَّهُمْ طَلَبُوا الْهُدَىٰ مِنْ حَيْثُ لَا يَنَالُ وَقَدْ كَانَ لَهُمْ مَبْدُولًا مِنْ حَيْثُ يَنَالُ .

(٥٣) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ يَٰعَنِي أَوَانِ التَّكْلِيفِ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ وَيَرْجُمُونَ بِالظَّنِّ وَيَتَكَلَّمُونَ بِمَا لَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنْ جَانِبٍ بَعِيدٍ مِنْ أَمْرِهِ .

(٥٤) وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ قَالَ يَٰعَنِي إِنْ لَا يَعَذَّبُوا كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ قَالَ يَٰعَنِي مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْمَكْذِبِينَ هَلَكُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ

في المجمع عن السجاد والحسن بن الحسن بن علي عليهما السلام في هذه الآية هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدمهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فيبتاهم كذلك يخرج عليهم السفيناني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون فيها اكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يقلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فأبذهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يقلت

منهم الأرجلان من جهينة فلذلك جاء القول (وعند جهينة الخبر اليقين) فذلك قوله تعالى وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فُزِعُوا بِالآيَةِ قَالِ وَرَوَىٰ اصحابنا في احاديث المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ الحمدین جميعاً حمد سبأ وحمد فاطر في ليلة لم يزل في ليله في حفظ الله وكلايته قال فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه .



## سورة الملائكة مكية

قال الحسن الآيتين ان الذين يتلون الكتاب الآية ثم أورثنا الكتاب الآية

عدد آيها خمس واربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كأنه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلاً وسائط بين الله وبين أنبيائه والصالحين من عباده يبتغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع ذوي اجنحة متعددة ينزلون بها ويعرجون، ويسرعون بها نحو ما أمروا به .

في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله الملائكة على ثلاثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلاثة اجنحة وجزء له اربعة اجنحة قيل لعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفى ما زاد عليها لما روي عنه عليه السلام انه رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة الف جناح .

أقول : ولعله الى ذلك أشير بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء .

وفي الاكمال عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له درداثيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والأرض .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء والأرض وقال اذا امر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الأرض السابعة وان لله ملائكة

انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفاً بين البرد والنار ثبتت قلوبنا على طاعتك وقال ان الله ملكاً بعد ما بين شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان<sup>(١)</sup> الطير وقال ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وإنما يعيشون بنسيم العرش وان الله عز وجل ملائكة ركعاً الى يوم القيامة وان الله عز وجل ملائكة سُجداً الى يوم القيامة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وأنه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابداً .

وقال أبو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرائيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين عليه السلام في خلقه الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم أعلم خلقك بك وأخوف خلقك لك وأقرب خلقك منك وأعملهم بطاعتك لا يغشيه نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمهم الأرحام ولم تخذاتهم من ماء مهين انشأتهم انشاء فأسكنتهم سمواتك واکرمتهم بجوارك واتممتهم على وحيك وجنتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقروا ولولا تثبيتك لم يشبوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما أنهم على مكانتهم منك وطاعتهم آياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولأزرؤا على انفسهم ولعلموا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانه خالقاً ومعبوداً ما احسن بلاءك عند خلقك .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكاً منهم هبط

(١) خفق الطائر أي طار واخفق إذا ضرب بجناحيه .

الى الأرض ما وسعته لعظم خلقتة وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعدهما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبع مائة عام ما بين منكبته وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناحه من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهوى الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفينة من دموع عينيه لجرت دهر الدهارين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو قال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سباحاً لأولادنا قلت جعلت فداك فانهم لياتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحموننا على تكائنا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة فيه وفي البصائر يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته

في التوحيد عن الصادق عليه السلام ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير

(٢) ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال والمتعة من ذلك فلا تمسك لها يحبسها وما تمسك فلا ترسل له يطلقه من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان .

(٣) يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعها هل من خالقي غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا اله الا هو فأتى تؤفكون فمن اتي وجه تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره به وقرى غير مجروراً .

(٤) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ أَي فَتَأَسَّ بِهِمْ فِي الصَّبْرِ عَلَى نَكْذِبِهِمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فَيَجَازِيكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّكْذِيبِ .

(٥) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْحَشْرِ وَالْجِزَاءِ حَقٌّ لَا خَلْفَ فِيهِ فَلَا تَفْرُتُنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَيُذْهِلَكُمْ التَّمَتُّعَ بِهَا عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ وَالسَّعْيِ لَهَا وَلَا يَفْرُتُنَّكُمْ بِاللَّهِ الْفُرُورُ الشَّيْطَانُ بَانَ يَمْنِيكُمْ الْمَغْفِرَةَ مَعَ الْإِصْرَارِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ .

(٦) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ عَادَاةً قَدِيمَةً فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فِي عِقَائِدِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ وَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ فِي مَجَامِعِ أَحْوَالِكُمْ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ تَقْرِيرَ لِعِدَاوَتِهِ وَبَيَانَ لِعَرَضِهِ .

(٧) الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ وَعِيدٌ لِمَنْ أَجَابَ دَعَاءَهُ وَوَعَدٌ لِمَنْ خَالَفَهُ .

(٨) أَقَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا كَمَنْ لَمْ يَزَيِّنْ لَهُ بَلٍ وَفَقَّ حَتَّى عَرَفَ الْحَقَّ فَحَذَفَ الْجَوَابَ لِلدَّلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ .

فِي الْكَافِي عَنْ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْعَجَبِ الَّذِي يَفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ لِلْعَجَبِ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يَزَيِّنَ لِلْعَبْدِ سُوءَ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَنًا فَيَعْجَبُهُ وَيَحْسِبُ أَنَّهُ يَحْسُنُ صَنَعًا فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ فَلَا تَهْلِكُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ لِلْحَسْرَاتِ عَلَى غِيهِمْ وَاصْرَارِهِمْ عَلَى التَّكْذِيبِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ .  
الْقَمِّي مَرْفُوعًا قَالَ نَزَلَتْ فِي زُرَيْقٍ وَحَبْتَرِ .

(٩) وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ وَقَرَىءَ الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بِالْمَطَرِ النَّازِلِ مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِهَا بَعْدَ يَسْهَاءِ .

فِي الْكَافِي وَالْقَمِّي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ يَكُونُ قَالَ يَكُونُ عَلَى شَجَرٍ عَلَى كَثِيبٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحًا فَأَثَارَتَهُ فَوَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً يَضْرِبُونَهُ بِالْمَخَارِيقِ وَهُوَ الْبَرْقُ فَيَرْتَفِعُ .

وزاد في الكافي ثم قرأ هذه الآية والله الذي أرسل الرياح الآية قال والمملك اسمه الرعد كذلك النشور أي مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الإمام (ع) في قصة البقرة ان الله عز وجل ينزل بين نفختي الصبور بعدما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون .

وفي المجالس والقمي عن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض اربعين صباحاً فاجتمعت الاوصال ونبت اللحوم .

(١٠) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ الشَّرْفَ وَالْمَنْفَعَةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً أَي فليطلبها من عنده فَإِنَّ كَلَّهَا لَهُ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يضعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح .

والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح الى الله .

وعن الصادق عليه السلام الكلم الطيب قول المؤمن لا إله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله صلوات الله عليهما قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين .

وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل قول مصداقاً من عمل يصدقه أو يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله ردّ قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ولأيتنا أهل البيت وأومى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً .

وفي الإحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الأبيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصاً خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثالثة مخلصاً لا اله الا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكتي فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يعني اذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ الْمَكْرَاتِ السَّيِّئَاتِ قيل يعني مكرات قريش للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي دَارِ النَّدْوَةِ وتدارثهم (١) الرأى في احدى ثلاث حبسه وقتله واجلاته

أقول : ويشمل مكرات اصحاب السقيفة في رد وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْوَصِيِّ وغير ذلك لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ لا يؤبه دونه ما يمكرون به وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ يفسد ولا ينفذ وفي العاقبة يحق بهم .

(١١) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَرْوَاجاً ذَكَرَانَا وَإِنَّا نَمَا تَحْمِلُ مِنْ آتْنَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ إِلَّا مَعْلُومَةٌ لَهُ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ الْقَمِيِّ يعني يكتب في كتاب قال وهو رد على من ينكر البداء .

وفي الجوامع قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له واليه اشار رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الصَّدَقَةَ وَصَلَةٌ الرَّحْمِ تَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وتزيدان في الأعمار .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما نعلم شيئاً يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله عز وجل في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة ويكون اجله ثلاثاً وثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة في عمره ويجعل اجله الى ثلاث سنين والاحبار في هذا

(١) يتدارون الحديث أي يتدافعونه فكل منهم يدفع قول صاحبه بما ينفعه من القول .

المعنى كثيرة جداً إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ اشارة الى الحفظ والزيادة والنقص .

(١٢) وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ .

القمي عن الباقر عليه السلام الاجاج هو المرّ قيل هو مثل للمؤمن والكافر ومن كُلُّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا اللَّتَالِي وَالْيَوَاقِيتِ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرٌ<sup>(١)</sup> تشقّ الماء بجريها القمي . يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ من فضل الله بالنقلة فيها وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ على ذلك .

(١٣) يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ القمي قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النوى .

(١٤) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَائِكُمْ لَأَنَّهُمْ جُمَادٍ وَلَوْ سَمِعُوا عَلَى سَبِيلِ الْفُرْضِ مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ لَعَدَمِ قَدْرَتِهِمْ عَلَيْهَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به اخبرك وهو الله سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به عن حال آلهتهم ونفي ما يدعون لهم .

(١٥) يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَاحْوَالِكُمْ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ المستغني على الإطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى استحقّ عليهم الحمد .

(١٦) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ بقوم آخرين أطوع منكم .

(١٧) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ بمتعذر او متعسر .

(١٨) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَلَا تَحْمِلُ نَفْسٌ أَثْمَةَ أُخْرَى وَامَّا قَوْلُهُ وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَانْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ فِي الضَّالِّينَ الْمُضَلِّينَ فَانَّهُمْ يَحْمِلُونَ أَثْقَالَ اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكلّ ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وَإِنْ

(١) مواخر : جوارى تشق الماء شقاً .

تَدْعُ مُثْقَلَةٌ نَفْسًا ثِقْلَهَا الْأَوْزَارَ إِلَى حِمْلِهَا تَحْمِلُ بَعْضُ أَوْزَارِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ تَجِبْ بِحِمْلِ شَيْءٍ مِنْهُ نَفِيٌّ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهَا ذَنْبَهَا كَمَا نَفِيٌّ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا ذَنْبَ غَيْرِهَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَوْ كَانَ الْمُدْعُوُّ ذَا قَرَابَتِهَا أَضْمَرَ الْمُدْعُوُّ لِدَلَالَةِ أَنْ تَدْعُ عَلَيْهِ إِنَّمَا تَنْذِيرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ فَإِنَّهُمْ الْمُتَّقُونَ بِالْإِنذَارِ لَا غَيْرَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ وَمَنْ تَطَهَّرَ عَنْ دَنَسِ الْمَعَاصِي فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ إِذْ نَفَعَهَا وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ فَتَجَاوِزُهُمْ عَلَى تَزَكِيَّتِهِمْ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ .

(١٩) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ

(٢٠) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الْبَاطِلُ وَلَا الْحَقُّ (٢١) وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَلَا الثَّوَابُ وَلَا الْعِقَابُ وَلَا لِتَأْكِيدِ نَفْيِ الْإِسْتِوَاءِ وَتَكْرِيرِهَا عَلَى الشَّقِيينَ لِمَزِيدِ التَّأْكِيدِ وَالْحَرُورِ مِنَ الْحَرِّ غَلَبَ عَلَى السَّمُومِ الْقَمِيَّ الظُّلَّ النَّاسِ وَالْحَرُورِ الْبِهَائِمِ .

(٢٢) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ تَمَثِيلٌ آخَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ابْلَغَ مِنَ الْأَوَّلِ وَلِذَلِكَ كَرَّرَ الْفِعْلَ وَقِيلَ لِلْعُلَمَاءِ وَالْجُهَلَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ هِدَايَتَهُ فَيُوفِقُهُ لِفَهْمِ آيَاتِهِ وَالْإِتْعَاطِ بِعِظَاتِهِ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ الْمَصْرِينَ عَلَى الْكُفْرِ . (٢٣) إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا الْإِنذَارُ وَأَمَّا الْإِسْتِمَاعُ فَلَا عَلَيْكَ وَلَا حِيلَةٌ لَكَ إِلَيْهِ فِي الْمَطْبُوعِ عَلَى قُلُوبِهِمْ .

(٢٤) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ أَهْلٌ عَصَرَ إِلَّا خَلَا مَضَىٰ فِيهَا نَذِيرٌ مِنْ نَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ الْقَمِيَّ قَالَ لِكُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لم يمض محمد إلا وله بعيت نذير قال فان قيل لا فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله من في اصحاب الرجال من أمته قيل وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسراً قيل وما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب عليه السلام .

(٢٥) وَإِنْ يُكذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمَعْجَزَاتِ الشَّاهِدَةِ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كَصَحْفِ



ابراهيم عليه

(٢٦) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ اِي انكارى بالعقوبة .

(٢٧) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا بِالشِّدَّةِ وَالضَّعْفِ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ومنها غرابيب متحدة اللون والغريب تأكيد للأسود وحقه ان يتبع المؤكد قدم لمزيد التأكيد لما فيه من التأكيد باعتبار الاضمار والاظهار

(٢٨) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ كاختلاف الثمار والجبال إنما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اني اخشاكم لله اتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه .

في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم الله .

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام وما العلم بالله والعمل الآ الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورجبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء . وعن الصادق عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الآية .

وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام دليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الآية .

(٢٩) إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لَن تَكْسَدَ وَلَن تَهْلِكَ بِالْخُسْرَانِ وَالتجارة تحصيل الثواب بالطاعة .

(٣٠) لِيُؤْتِيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ عَلَى مَا يُقَابِلْ اعمالهم .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هو الشفاعة لمن وجب له النار ممن صنع اليه معروفاً في الدنيا إنه غفورٌ لفرطاتهم شكورٌ لطاعاتهم اي مجازيهم عليها .

(٣١) وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ يَعْنِي الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ عالم بالبوطن والظواهر .

(٣٢) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا يَعْنِي الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ خَاصَّةً فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ يَعْرِفُ الْإِمَامَ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ هُوَ الْإِمَامُ .

في البصائر عن الباقر عليه السلام هي في ولد علي وفاطمة عليهما السلام .  
وفي الكافي عنه عليه السلام قال السابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف للإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام .

وعن الصادق عليه السلام أنه قيل له أنها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس الى ضلال فقيل أي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام والمقتصد العارف بحق الإمام والسابق بالخيرات الإمام .

وعن الكاظم عليه السلام أنه تلا هذه الآية قال فنحن الذين اصطفانا الله تعالى عز وجل وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء .

وعن الرضا عليه السلام أنه سئل عنها قال ولد فاطمة عليها السلام والسابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف بالإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام .

وفي العيون عنه عليه السلام أراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم .

وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام كلهم من آل محمد صلى الله عليه وآله والظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام عليه السلام والمقتصد العارف بالإمام والسابق

سورة الملائكة آية : ٣١ - ٣٢ ..... ٢٣٩  
بالخيرات الإمام عليه السلام .

وعن الصادق عليه السلام أنّ فاطمة عليها السلام لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثمّ اورثنا الكتاب الآية ثمّ فسّر الفرق الثلاث بما مرّ .

وفي المجمع عنه عليه السلام الظالم لنفسه منّا من لا يعرف حقّ الإمام والمقتصد منّا من يعرف حقّ الإمام والسابق بالخيرات هو الإمام وهؤلاء كلّهم مغفور لهم .

وفي الإحتجاج عنه عليه السلام أنّه سئل عنها وقيل له أنّها لولد فاطمة عليها السلام خاصّة فقال أمّا من سلّ سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام فليس بداخل في هذه الآية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا بدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منّا اهل البيت العارف حقّ الإمام والسابق بالخيرات الإمام .

وفي المناقب عنه عليه السلام نزلت في حقنا وحقّ ذريتنا .

وفي رواية عنه عن ابيه عليهما السلام هي لنا خاصّة وأيانا عنى .

وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد صلوات الله عليهم .

وفي المعاني عنه عليه السلام أنّه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت فقيل فمن الظالم لنفسه قيل من استوت حسناته وسيئاته منّا اهل البيت فهو الظالم لنفسه فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتّى يأتيه اليقين فقيل فمن السّابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربّه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضداً ولا للخائنين خصيماً ولم يرض بحكم الفاسقين الآ من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً .

وعن الصادق عليه السلام أنّه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربّه عزّ وجلّ .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام أمّا الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً

صالحاً وآخر سيئاً وأما المقتصد فهو المتعبّد المجتهد وأما السابق بالخيرات فعليّ والحسن والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمد صلوات الله عليهم شهيداً .

وفي سعد السعود<sup>(١)</sup> عنه عليه السلام هي لنا خاصة أما السابق بالخيرات فعليّ ابن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام والشهيد منا وأما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل وأما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ إشارة الى التورث او الاصطفاء او السبق .

(٣٣) جَنَاتٌ عَذْبٌ يَدْخُلُونَهَا .

في المعاني عن الصادق عليه السلام يعني المقتصد والسابق .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ وَأَمَّا السَّابِقُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَأَمَّا الْمَقْتَصِدُ فَيَحْسَبُ حِسَاباً يَسِيراً وَأَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ فَيُحْبَسُ فِي الْمَقَامِ ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَهَمَّ الَّذِينَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ يُحَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا مِثْرًا وَقَرِيءٌ لَوْلُؤًا بِالنَّصَبِ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ .

(٣٤) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ لِّلْمُذْنِبِينَ شُكُورٌ

للمطيعين .

(٣٥) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ دَارَ الْإِقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ مِنْ أَنْعَامِهِ وَتَفَضَّلَهُ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ تَعَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ كَلالٌ إِذْ لَا تَكْلِيفَ فِيهَا وَلَا كَدَّ اتَّبَعَ نَفِي النَّصَبِ نَفِي مَا يَتَّبِعُهُ مِبَالِغَةُ الْقَمِيِّ قَالَ النَّصَبُ الْعِنَاءُ وَاللُّغُوبُ الْكَسَلُ وَالضُّجْرُ وَدَارُ الْمَقَامَةِ دَارُ الْبَقَاءِ .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ مَنَازِلَهُ فِي الْجَنَّةِ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْمَلِكِ وَالْكَرَامَةِ وَالْبَسَّ حُلَّةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّرَّ وَالْيَاقُوتَ مَنْظُومًا فِي الْإِكْلِيلِ تَحْتَ التَّاجِ وَالْبَسَّ سَبْعِينَ حَلَّةً حَرِيرٍ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ

(١) من مصنفات الزاهد السيد جمال العارفين أبي القاسم علي بن موسى الطلوس الحسني .

تعالى يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ الْآيَةِ قَالَ فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاءها عليها سبعون حلّة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بالمسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجلها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من وليّ الله وهم ان يقوم اليها شوقاً تقول له يا وليّ الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت لي فيغشينا مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تملّه قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا وليّ الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تنهت نفسي والي تنهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مرّ تمامه في سورة الرعد .

وفي سعد السعود عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبيّ عليّ عليه السلام يوم القيامة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيّ حلتهم داري وصافحتم الملائكة فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ الْآيَةِ .

(٣٦) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ لَاحِظٌ وَلَا نَجَاتٌ أُولَٰئِكَ فِي عَذَابٍ مُّتَسَاوِينَ أُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ بَدَأُوا بِالْحَيَاةِ وَالَّذِينَ يَحْكُمُونَ بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِ سَعِيرًا كَذٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كٰفِرٍ وقرىء يجزى على بناء المفعول .

(٣٧) وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا يَسْتَغِيثُونَ بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل باضمار القول اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجائكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول كل عمر يمكن فيه من التذكر .

وفي الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام وهو توبيخ لابن ثمانى عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة . وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعاً من عمره الله ستين سنة فقد

اعذر عليه فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم .

(٣٨) إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَحْوَالُهُمْ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

(٣٩) هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ الْقَمِي اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفاً بعد خلف فمن كفر فعليه كُفْرُهُ جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله والخسار خسارة الآخرة .

(٤٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين تدعون من دون الله يعني آلهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله او لانفسهم فيما يملكونه اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم ام لهم شرك في السموات شركة مع الله في خلقها فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية ذاتية ام اتيناهم اي الشركاء او المشركين كتاباً ينطق على انا اتخذنا شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية وقرىء على بينات اشارة الى انه لا بد في مثله من تعاضد الدلائل بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضاً الا غروراً بانهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم .

(٤١) إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكُنَاهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ او من بعد الزوال انه كان حليماً غفوراً حيث امسكها وكانتا جديرتين بان تهذا هذا كما قال عز وجل تكاد السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال عليه السلام الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الآية .

وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وعنهم عليهم السلام لولا ما في الارض منا لساخت بأهلها .

(٤٢) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ قِيلَ وَذَلِكَ أَنَّ قَرِيشًا لَمَّا بَلَغَهُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَذَّبُوا رَسُولَهُمْ قَالُوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكوننَّ أهدي من احدى الامم ويأتي في هذا المعنى حديث في سورة ص ان شاء الله فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ نَذِيرٌ يَعْنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا زَادَهُمْ اِي النذير او مجيئه اِلَّا نُفُورًا تَبَاعَدًا عَنِ الْحَقِّ .

(٤٣) اِسْتِكْبَارًا فِي الْاَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيطُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ اِلَّا بِاَهْلِهِ وَهُوَ الْمَاكِرُ قِيلَ وَقَدْ حَاقَ بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَهَلْ يَنْظُرُونَ يَنْظُرُونَ اِلَّا سُنَّةَ الْاَوَّلِينَ سُنَّةَ اللهِ فِيهِمْ بِتَعْذِيبٍ مَكْذِبِيهِمْ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلًا اِذْ لَا يَبْدِلُهَا بِجَعْلِ التَّعْذِيبِ غَيْرِهِ وَلَا يَحْوِلُهَا بِنَقْلِهِ اِلَى غَيْرِهِمْ .

(٤٤) اَوْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قِيلَ اسْتَشْهَادٌ عَلَيْهِمْ بِمَا يَشَاهِدُونَهُ فِي مَسَايِرِهِمْ اِلَى الشَّامِ وَالْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ مِنْ اَثَارِ الْمَاضِيْنَ وَالْقَمِيِّ قَالِ اَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ فِي اَخْبَارِ الْاُمَمِ الْهَالِكَةِ وَكَانُوا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ لَيْسَبَقَهُ وَيَفُوتَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ اِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا بِالْاَشْيَاءِ كُلِّهَا قَدِيرًا عَلَيْهَا .

(٤٥) وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مِنْ الْمَعَاصِي مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا ظَهْرَ الْاَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ تَدْبُ عَلَيْهَا بِشُومِ مَعَاصِيهِمْ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ اِلَى اَجَلٍ مُّسَمًّى فَاِذَا جَاءَ اَجَلُهُمْ فَاِنَّ اللهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا فَيَجْازِيهِمْ عَلَى اَعْمَالِهِمْ قَدْ سَبَقَ ثَوَابُ قِرَاءَتِهَا فِي آخِرِ سُورَةِ سَبَأٍ .

## سورة يس

مَكِّيَّةٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَّا آيَةَ مِنْهَا وَهِيَ قَوْلُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا  
نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ عِدَدَ آيَاتِهَا ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ آيَةً كُوفِيَّ اثْنَتَانِ فِي الْبَاقِينَ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَسَ قَدْ مَضَى نَظَائِرُهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا إِنْسَانَ بَلِغَةَ طَيِّبٍ .

وَفِي الْمَعْنَانِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا يَسَ فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ وَمَعْنَاهُ يَا أَيُّهَا السَّامِعُ الْوَحْيِ .

وَفِي الْخِصَالِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
عَشْرَةَ أَسْمَاءَ خَمْسَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَخَمْسَةٌ لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الْقُرْآنِ فَمُحَمَّدٌ  
وَاحْمَدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَيَسَ وَنَ .

وَفِي الْكَافِي عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَذَا مُحَمَّدٌ أَذِنَ لَهُمْ فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ فَمَنْ أَذِنَ  
لَهُمْ فِي يَسَ يَعْنِي التَّسْمِيَةَ وَهُوَ اسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَفِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ لَهُ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ قَالَ  
أَخْبَرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ مِنْ عَنِّي بِقَوْلِهِ يَسَ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَسَ مُحَمَّدٌ لَمْ يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ الْحَدِيثَ وَقَدْ  
سَبَقَ تَمَامُهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيَأْتِي أَيْضًا  
فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ مَعَ حَدِيثٍ آخَرَ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ فِي ذَلِكَ أَنْشَأَ اللَّهُ .

وَفِي الْمَجَالِسِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ سَلَامٌ عَلَى آلِ  
بَايِسِينَ قَالَ يَسَ مُحَمَّدٌ وَنَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ .



(٢) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ الواو للقسم .

(٣) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ .

(٤) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وهو التوحيد والاستقامة في الامور .

والقمي قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله تعالى إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال على الطريق الواضح .

(٥) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قال القرآن وقرىء بالرفع

(٦) لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ<sup>(١)</sup> .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر آبؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده .

(٧) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ قَالَ مَن لَّا يَقْرُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ

امير المؤمنين والائمة عليهم السلام من بعده فهُمْ لَّا يُؤْمِنُونَ قال بإمامة امير المؤمنين والأوصياء عليهم السلام من بعده فلما لم يقرأوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله .

(٨) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ القمي قد

رفعوا رؤوسهم .

(٩) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ

القمي عن الباقر عليه السلام يقول فأعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فأعماهم عن الهدى .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم

مقْمَحُونَ .

القمي نزلت في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي صلى الله

(١) عما تضمنته القرآن وعما انذر الله به من نزول العذاب والغفلة مثل السهو وهو ذهاب المعنى عن النفس .

عليه وآله قام يصلي وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاهه ومعه حجر والنبي صلى الله عليه وآله قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه أيضاً فقال : أنا أقتله فلما دنا منه جعل يستمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فأرعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخظر بذنبه فخفت ان اتقدم .

(١٠) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قال فلم يؤمن من أولئك الرهط من بني مخزوم احد .

وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله ولا بولاية علي عليه السلام ومن بعده قيل إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهم مغمحون قد رفعوا رؤوسهم وجعلنا من بين أيديهم سداً الآيتين تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت أعناقهم والاغلال واصلة الى اذقانهم فلا يخليهم يطاطئون فهم مغمحون زافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم في أنهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون أعناقهم نحوه ولا يطاطئون رؤوسهم له وبمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في أنهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل وقرىء سداً بالضم وهو لغة فيه .

(١١) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذُّكْرَ فِي الكافي في الحديث السابق يعني امير المؤمنين عليه السلام وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشَّرَهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ .

(١٢) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِالْبَعثِ وَالْجَهَالِ بِالْهُدَايَةِ وَدَكَّنْتُ مَا قَدَّمُوا مَا اسْلَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالطَّالِحَةِ وَأَثَارَهُمْ كَعَلَمٍ عَلَمُوهُ وَخَطْوَةً مَشَوْا بِهَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَكِبَاشَعَةٍ بَاطِلٍ وَتَأْسِيسِ ظَلَمٍ .

في المجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد منازلهم من المسجد والصلاة معه فنزلت الآية وَكُلُّ شَيْءٍ

أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قِيلَ يَعْنِي اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ وَالْقَمِيَّ يَعْنِي فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ وَعَنْ  
امير المؤمنين عليه السلام أنه قال انا والله الإمام المبين ابين الحق من الباطل ورثته  
من رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي المعاني عن الباقر عن ابيه عن جدّه عليهم السلام قال لما نزلت هذه الآية  
على رسول الله صلى الله عليه وآله وكلُّ شيءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قام ابو بكر وعمر  
من مجلسهما وقالوا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالاً فهو الانجيل قال لا قالاً فهو  
القرآن قال لا قال فأقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
هو هذا انه الإمام الذي احصى الله فيه علم كل شيء .

وفي الإحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال معاشر الناس ما  
من علم الا علمنيه ربي وانا علمته علياً وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد  
احصيته في إمام المتقين وما من علم الا علمته علياً .

(١٣) وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ قَرِيَةً انطاكية إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ قِيلَ

ارسلهم الله او ارسلهم عيسى على نبينا وآله وعليه السلام بأمر الله .

(١٤) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِقُورَيْنَا بِنَالِثٍ هُوَ شَمْعُونَ فَقَالُوا إِنَّا

إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ

القَمِيَّ عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين  
الى اهل مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما  
في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال  
فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت أتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد  
اله الملك فأبلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فأدخلوه فمكث سنة مع  
صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما الا  
تقرآن بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني أنك كنت تعبد إلهي فلم  
ازل وانت اخي فسلني حاجتك فقال ما لي من حاجة أيها الملك ولكن رأيت رجلين  
في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان أتياي ببطلان ديني ويدعوانى الى  
إله سماوي فقال أيها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما أتبعناهما وان يكن  
الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما

فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتما به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه وإلى عبادته ان جئنا بأعمى أيقدر أن يردّه صحيحاً قالا ان سألناه أن يفعل فعل ان شاء قال : أيها الملك عليّ بأعمى لم يبصر شيئاً قط قال فاتني به فقال لهما ادعوا إلهكما ان يردّ بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال أيها الملك عليّ بأعمى آخر فاتني به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فاذا الاعمى يبصر فقال أيها الملك حجة بحجة عليّ بمقعدٍ فاتني به فقال لهما مثل ذلك فصلياً ودَعُوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال أيها الملك عليّ بمقعد آخر فاتني به فصنع به كما صنع أول مرة فانطلق المقعد فقال أيها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال أيها الملك بلغني أنه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه آلهمما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضاً معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخراً ساجدين لله عز وجل وأطالا السجود ثم رفعاً رؤوسهما وقالوا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فاتني به الملك فعرف أنه ابنه فقال ما حالك يا بني قال كنت ميتاً فرأيت رجلين بين يدي ربّي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فأحياني قال يا بني تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمرّ عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقولون لا ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما و اشار بيده اليه ثم مروا ايضاً بقوم كثيرين حتّى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي عليه السلام صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بآلهكما وعلمت أنّ ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضاً آمنت بآلهكما وآمن اهل مملكته كلهم .

وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها

ولم يضلا إلى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكر الله فغضب وأمر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى عليه السلام شمعون الصفا رأس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة منكرأ فجعل يعاشر خاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وأنس به واكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك بلغني أنك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الي غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فإن رأى الملك دعاهما حتى يتطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قال الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما اتاكمأ قال ما تتمناه فأمر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فأخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارا مقلتين<sup>(١)</sup> يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك أرأيت لو سألت إلهك حتى يصنع صنيعاً مثل هذا فيكون لك ولا إلهك شرفاً فقال الملك ليس لي عنك سران إلهنا الذي نعبد لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر إلهكما على احياء ميت آمنأ به ويكما قال إلهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هيهنا ميتاً مات منذ سبعة أيام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائباً فجأوا بالميت وقد تغير وأروح فجعلوا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعوربه سرأ فقام الميت وقال لهم أني قد مت منذ سبعة أيام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذرکم ما انتم فيه فأمنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فأمن وأمن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روى مثل ذلك الغياشي بأسناده عن الشمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى عليه السلام اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وانه قد خرج من قبره ينفض التراب من رأسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتاً فرأيت رجلين

(١) المقلة شمعة العين التي تجمع السواد والبياض .

ساجدين يسألان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فأخرج الناس الى الصحراء فكان يمرّ عليه رجل بعد رجل فمرّ احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مرّ الآخر فعرفهما و اشار بيده اليهما فأمن الملك وأهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع .

(١٥) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا لَا مَزِيَّةَ لَكُمْ عَلَيْنَا تَقْتَضِيْ اِخْتِصَاصِكُمْ بِمَا تَدْعُونَ وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ وَحِي وَرِسَالَةٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ فِي دَعْوَى رِسَالَتِهِ .

(١٦) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ اِلسْتِشْهَادَ بِعِلْمِ اللّٰهِ بِجُرْيِ مَجْرَى الْقِسْمِ .

(١٧) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ .

(١٨) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ تَشَاءُ مِنَّا بِكُمْ قِيلَ ذَلِكَ لاسْتِغْرَابِهِمْ مَا ادْعَوْهُ بِهِ وَتَنَفَّرَهُمْ عَنْهُ .

والقَمِي تَطَيَّرْنَا بِكُمْ قَالَ بِاسْمَائِكُمْ لَيْتَ لَمْ تَنْتَهُوا عَن مَقَالَتِكُمْ هَذِهِ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ .

(١٩) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ سَبَبَ شُؤْمِكُمْ مَعَكُمْ وَهُوَ سَوْءُ عَقِيدَتِكُمْ وَاِعْمَالِكُمْ أَتَيْنَ ذُكْرَتُمْ أَتَيْنَ وَعَظَمْتُمْ بِهِ تَطَيَّرْتُمْ أَوْ تَوَعَّدْتُمْ بِالرَّجْمِ وَالتَّعْذِيبِ فَحَذَفَ الْجَوَابَ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ عَادَتِكُمْ اِلْسِرَافِ .

(٢٠) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ .

القَمِي قَالَ نَزَلَتْ فِي حَبِيبِ النَّجَارِ اِلَى قَوْلِهِ وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَكْرِبِينَ قِيلَ أَنَّهُ مَمَّنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَهُمَا سِتُّ مِائَةٍ سَنَةٍ وَقِيلَ كَانَ فِي غَارٍ يَعْبُدُ اللّٰهَ فَلَمَّا بَلَغَهُ خَبَرَ الرَّسُلِ اِظْهَرَ دِينَهُ .

وَفِي الْمَجَالِسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ الصَّدِيقُونَ ثَلَاثَةٌ حَبِيبِ النَّجَارِ مُؤْمِنِ آلِ يُسَ الَّذِي يَقُولُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ الْآيَةَ وَحَزَقِيلَ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ وَعَلِيَّ بْنِ

ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم .

وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآله قال سبأق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب عليه السلام وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم .

وفي الخصال عنه عليه السلام قال ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب عليه السلام وآسية امرأة فرعون .

(٢١) اِتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ اَجْرًا عَلَى النَّصْحِ وَتَبْلِيغِ الرَّسَالَةِ وَهُمْ مُهْتَدُونَ اِلَى خَيْرِ الدَّارِينَ .

(٢٢) وَمَا لِي لَا اَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي تَلَطَّفَ فِي الْاِرْشَادِ بِاِپْرَادِهِ فِي مَعْرَضِ الْمَنَاصِحَةِ لِنَفْسِهِ وَامْحَاضِ النَّصْحِ حَيْثُ ارَادَ لَهُمْ مَا ارَادَ لِنَفْسِهِ وَالْمَرَادُ تَقْرِيعُهُمْ عَلَى تَرْكِهِمْ عِبَادَةَ خَالِقِهِمْ اِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ وَآلِيهِ تُرْجَعُونَ مَبَالِغَةً فِي التَّهْدِيدِ ثُمَّ عَادَ اِلَى الْمَسَاقِ الْاَوَّلِ فَقَالَ .

(٢٣) ءَاَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ اِلَهَةً اِنْ يُرَدِّدِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا نُنْفَعُنِي شَفَاعَتُهُمْ وَلَا يُنْقِذُونِ بِالنَّصْرِ وَالْمُظَاهَرَةِ .

(٢٤) اِنِّي اِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ بَيْنَ لَا يَخْفَى عَلَيَّ عَاقِلٍ .

(٢٥) اِنِّي اَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ اَوْ هُوَ خَطَابٌ لِلرَّسْلِ بَعْدَ مَا ارَادَ الْقَوْمُ اَنْ يَقْتُلُوهُ فَاسْمَعُونَ فاسمعوا ايماني .

(٢٦) قِيلَ اَدْخُلِ الْجَنَّةَ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لَمَا قَتَلُوهُ بِشْرِي بَاَنَّهُ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ اَوْ اِكْرَامًا وَاذْنَا لَهُ فِي دَخُولِهَا قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ .

(٢٧) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ .

في الجوامع ورد في حديث مرفوعاً انه نصح قومه حياً وميتاً .

(٢٨) وَمَا اَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ لَاهْلَاكِهِمْ كَمَا اَرْسَلْنَا

٢٥٢ ..... الجزء الثالث والعشرون

يوم بدر والخندق بل كفيينا امرهم بصيحة وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ وَمَا صَحَّ فِي حِكْمَتِنَا أَنْ نَنْزِلَ إِذْ قَدَرْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا وَجَعَلْنَا ذَلِكَ سَبَبًا لِاتِّصَارِكَ مِنْ قَوْمِكَ وَقِيلَ مَا مَوْصُولَةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جِنْدِ أَيِّ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ حِجَارَةٍ وَرِيحٍ وَامْطَارٍ شَدِيدَةٍ .

(٢٩) إِنْ كَانَتْ مَا كَانَتْ الْأَخْذَةُ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً صَاحَ بِهَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ مَيِّتُونَ شَبَّهُوا بِالنَّارِ رَمْزًا إِلَى أَنَّ الْحَيَّ كَالنَّارِ السَّاطِعِ وَالْمَيِّتِ كَرَمَادِهِ .

(٣٠) يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ تَعَالَى فَهَذَا أَوَانُكَ .

وفي الجوامع عن السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ عَلَى الْإِضَافَةِ إِلَيْهِمْ لِإِخْتِصَاصِهَا بِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا مُوجَّهَةٌ إِلَيْهِمْ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَإِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاصِحِينَ الْمَخْلَصِينَ الْمُنُوطِ بِنَصَحِهِمْ خَيْرَ الدَّارِينَ أَحْقَاءُ بَأَنَّ يَتَحَسَّرُوا وَيَتَحَسَّرَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ تَلَهَّفَ عَلَى خَالِهِمِ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنَ الثَّقَلِينَ .

(٣١) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ .

(٣٢) وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ أَنْ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَمَا مَزِيدَةٌ لِلتَّكْثِيرِ وَقُرِءَ لَمَّا بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى الْآ فِيكَوْنُ أَنْ نَافِيَةٌ .

(٣٣) وَآيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ وَقُرِءَ بِالتَّشْدِيدِ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ قِيلَ قَدَّمَ الصَّلَةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْحَبَّ مَعْظَمٌ مَا يُؤْكَلُ وَيَعَاشُ بِهِ .

(٣٤) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ .

(٣٥) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ثُمَّ مَا ذَكَرَ وَقُرِءَ بِضَمَّتَيْنِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ مِمَّا يَتَّخِذُ مِنْهُ كَالْعَصِيرِ وَالدَّبْسِ وَنَحْوَهُمَا وَقُرِءَ بِبَلَاءٍ وَقِيلَ مَا نَافِيَةٌ أَقْلًا يَشْكُرُونَ .

(٣٦) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا الْأَنْوَاعِ وَالْأَصْنَافِ مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَمِنْ أَنْفُسِهِمُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وَأَزْوَاجًا مِمَّا لَا يَطَّلِعُ اللَّهُ عَلَيْهِ .



القَمِي عن الصادق عليه السلام انَّ النطفة تقع من السماء الى الأرض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم .

(٣٧) وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ نَزِيلًا وَنَكْشِفُ عَنْ مَكَانِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ سَلْخِ الشَّاةِ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ دَاخِلُونَ فِي الظَّلامِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام يسي قبض محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَظَهَرَتِ الظُّلْمَةُ فَلَمْ يَبْصُرُوا فَضَلَ أَهْلَ بَيْتِهِ .

(٣٨) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا لِحْدًا مَعْيِنٌ يَتَّبِعُهَا إِلَيْهِ دَوْرَهَا .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام لا مستقر لها بنصب الراء اي لا سكون لها فانها متحركة دائماً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

(٣٩) وَالْقَمَرُ وَقْرِيءٌ بِالنَّصْبِ قَدْرُنَاهُ قَدْرًا مَسِيرِهِ مَنَازِلَ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مَنَزَلًا يَنْزِلُ كُلُّ لَيْلَةٍ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا لَا يَتَخَطَّاهُ وَلَا يَتَقَاصِرُ عَنْهُ حَتَّى غَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ كَالشَّمْرَاخِ الْمَعْوَجِ الْعَتِيقِ .

(٤٠) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا يَصْحَ لَهَا وَيَتَسَهَّلُ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقَ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يَسِيرُونَ فِيهِ بِانْبِطَاطِ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر في الليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة .

أقول : يعني يجيء تابعا لسير الفلك على الاستدارة .

وفي المجمع عن العياشي عن الرضا عليه السلام انَّ النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى وَلَا اللَّيْلُ سَابِقَ النَّهَارِ قَالَ أَيُّ سَبْقِهِ النَّهَارِ .

وفي الإحتجاج عن الصادق عليه السلام خلق النهار قبل الليل والشمس قبل

وزاد في الكافي وخلق النور قبل الظلمة .

(٤١) وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ الْمَمْلُوءِ أَي فلك نوح عليه السلام كما في قوله ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وحمل الله ذريتهم فيها حملة آبائهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لأنه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب مع الایجاز .

في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث أنه سئل فما التسعون فقال الفلك المشحون اتخذ نوح فيه تسعين بيتاً للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم الذين يعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم ونسائهم الذين يستصبحونهم فان الذرية تقع عليهن لأنهن مزارعها وتخصيصهم لأن استقرارهم فيها اشد وتماسكهم فيها اعجب والقمي قال السفن الممتلية وكأنه ناظر الى المعنى الأخير لتعميمه الفلك .

(٤٢) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ الْفُلِّ مَا يَرَكْبُونَ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالِدَوَابِّ وَالْأَسْيَابِ  
الإبل فانها سفائن البر أو من السفن والزوارق .

(٤٣) وَإِنْ نَشَأْ<sup>(١)</sup> نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ فَلَا مَغِيثَ لَهُمْ يَحْرَسُهُمْ مِنَ الْغَرَقِ  
وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ينجون به من الموت .

(٤٤) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعاً إِلَّا لِرَحْمَةٍ وَلِيَتَمَتَّعَ بِالْحَيَاةِ إِلَىٰ حِينٍ زَمَانَ قَدْرًا لِّأَجَالِهِمْ .

(٤٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَمَا خَلْفَكُمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كأنه قيل اعرضوا .

(٤٦) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ لِأَنَّهُمْ اعْتَادُوهُ  
وتمرنوا عليه .

(٤٧) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ عَلَىٰ مَحَاوِجِكُمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١) أي وإن نشأ إذا حملناهم في السفن نغرقهم بتهبج الرياح والأمواج .

لِّلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ أَمَا تَهَكِّمُ بِهِ مِنْ أِقْرَارِهِمْ بِاللَّهِ وَتَعْلِيْقِهِمْ  
الامور بمشيئة الله واما ايهاهم بأن الله لما كان قادراً على ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن  
احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حت الاغنياء على  
اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلالٍ مُّبِينٍ .

(٤٨) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يعنون وعد البعث .

(٤٩) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْاُولَى تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ  
يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فأخذتهم  
السَّاعَةُ بَغْتَةً .

(٥٠) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ .

القَمِي قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم  
يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية .

وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما  
يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم  
والرجل يلبط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم .

(٥١) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ اِي مَرَّةً ثَانِيَةً كَمَا يَأْتِي فِي سُورَةِ الزَّمْرِ فَإِذَا هُمْ مِنَ  
الْأَجْدَاثِ مِنَ الْقُبُورِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ<sup>(١)</sup> يَنْسِلُونَ يسرعون .

(٥٢) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا .

في الجوامع عن علي عليه السلام انه قرىء من بعثنا على من الجارة والمصدر  
هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلُونَ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام قال فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا  
انهم كانوا نياماً قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ  
وَصَدَّقَ الْمُرْسَلُونَ .

(١) أي الى الموضع الذي يحكم الله فيه ولا حكم فيه لغيره هناك .

(٥٣) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْآخِرَةُ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ بِمَجْرَدِ الصَّيْحَةِ وَفِي ذَلِكَ تَهْوِينٌ أَمْرَ الْبَعْثِ وَالْحَشْرِ وَاسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَنْوُطُ بِهَا فِيمَا يَشَاهِدُونَهُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان ابو ذرّ رحمه الله يقول في خطبته وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها الحديث .

والقَمِيّ عنه عليه السلام قال اذا اُمت الله اهل الأرض لبث كما خلق الله الخلق ومثل ما اُمتهم واضعاف ذلك ثم اُمت اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اُمت اهل الأرض ومثل ما اُمت اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اُمت اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اُمت اهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم اُمت ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كَلَهُ واضعاف ذلك ثم اُمت جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كَلَهُ واضعاف ذلك ثم اُمت اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كَلَهُ واضعاف ذلك ثم اُمت ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كَلَهُ واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيردّ على نفسه لله الواحد القهار ابن الجبارون ابن الذين ادعوا معي آلهآ آخر ابن المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال رأيت ما كان هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا .

(٥٤) فَالْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ .

(٥٥) إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَيْهُونَ مُتَلَذِّذُونَ فِي النَّعْمَةِ وَأَبْهَامِهِمْ لِتَعْظِيمِ مَا هُمْ فِيهِ .

القَمِيّ قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام شغلوا بافتضاض العذاري قال  
وحواجهن كالأهله واشفار اعينهن كقوادم النّسور .

(٥٦) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ السرر المزينة مُتَكِيُونَ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال الأرائك السرر عليها الحجال .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جلس المؤمن على  
سريره اهتز سريره فرحاً في حديث قد سبق بعضه في اوخر سورة فاطر .

(٥٧) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ قِيلَ افْتَعَالٌ مِنَ الدَّعَاءِ وقيل اي يتمنون من  
قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها .

(٥٨) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ يقال لهم قولاً كائناً من جهته يعني ان الله يسلم  
عليهم .

القمي قال السلام منه هو الامان .

(٥٩) وَأَمْتَارُوا أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار  
بالمؤمنين الى الجنة كقوله تعالى وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ .

القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياماً على اقدامهم حتى  
يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحاً  
فتضرب بينهم وينادي مناد وَأَمْتَارُوا أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ فيميز بينهم فصار المجرمون  
في النار ومن كان في قلبه الإيمان صار الى الجنة .

(٦٠) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ جعلها عبادة الشيطان  
لأنه الامر بها المزين لها وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد  
عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا أخبارهم ورهبانهم آرباباً من دون الله حيث احلوا  
لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فأطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال  
الله تعالى أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان .

في الكافي عن الصادق عليه السلام من اطاع رجلاً في معصيته فقد عبده وعن الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان **إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** .

(٦١) **وَإِنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله .

(٦٢) **وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَيْ خَلَقًا كَثِيرًا وَفِيهِ لُغَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ وَقُرِئَ بِهَا أَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ** .

(٦٣) **هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ** .

(٦٤) **إِصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ** ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا .

(٦٥) **الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ نَمْنَعُهَا عَنِ الْكَلَامِ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** .

القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيامة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئاً فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على آلسنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطي كتابه بيمينه قال الله عز وجل **فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا** .

(٦٦) **وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ لِمَسْحَا أَعْيُنِهِمْ حَتَّى تَصِيرَ مَسْحُوحَةً فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَاسْتَبَقُوا إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي اعْتَادُوا سَلُوكَهُ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ الطَّرِيقَ وَجِهَةَ السُّلُوكِ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ** .

(٦٧) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ بِتَغْيِيرِ صُورِهِمْ وَأَبْطَلْ قُرَاهِمَ عَلَى مَكَاتِبِهِمْ مَكَانَهُمْ  
بحيث يخدمون فيه .

القمي يعني في الدنيا وقرىء مكاناتهم فما استطاعوا مضياً ذهاباً ولا يرجعون ولا رجوعاً او لا يرجعون عن تكذيبهم .

(٦٨) وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ نَقَلَهُ فِيهِ فَلَا يَزَالُ يَتَزَايَدُ ضَعْفَهُ  
وانتقاص بنيتة وقواه عكس ما كان عليه بدوامه وقرىء بالتخفيف أفلاً يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسح فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وقرىء بالتاء .

(٦٩) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ يَعْنِي لَيْسَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ صِنَاعَةِ الشُّعْرِ  
في شيء اي مما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوهما مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزوناً كان او غير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة .

القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعراً قط .

أقول : كان المراد انه لم يقل كلاماً شعرياً لا انه لم يقل كلاماً موزوناً فان الشعر يطلق على المعنيين جميعاً ولهذا عدوا القرآن شعراً مع انه ليس بمقفى ولا موزون .

وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل عنه صلى الله عليه وآله كلمات موزونة كقوله انا النبي صلى الله عليه وآله لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دमित وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك وما روته العامة انه كان يتمثل بالآبيات على غير وجهها لتصير غير موزونة لم يثبت فان صح فلعله انما فعل ذلك لثلاً يتوهموا انه شاعر وان كلامه كلام شعري فان الوزن والقافية ليسا بنقص في الكلام ولو كانا نقصاً ما اتى بهما امير المؤمنين عليه السلام وقد استفاض عنه الابيات وكذا عن ساير الائمة وانما النقص في الكلام الشعري .

٢٦٠ ..... الجزء الثالث والعشرون

قال في المجمع وقد صحَّ أَنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَسْمَعُ الشَّعْرَ وَيَحْتَّ عَلَيْهِ  
وَقَالَ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ لَا تَزَالُ يَا حَسَّانُ مُؤَيِّدًا بِرُوحِ الْقُدْسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِكَ إِذْ  
هُوَ إِلَّا ذَكَرَ عِظَةَ وَقُرْآنَ مُبِينٍ كِتَابِ سَمَاوِيٍّ يَتْلَى فِي الْمَعَابِدِ .

(٧٠) لِيُنذِرَ وَقُرِءَ بِالنَّاءِ مَنْ كَانَ حَيًّا .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اي عاقلاً والقَمِيَّ يعني مؤمناً حيَّ  
القلب وفي معناه خبر آخر مرَّ في سورة الانعام عند قوله أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ  
وَالْمَعْنِيَانِ مِتْقَارِبَانِ وَيَحِقُّ الْقَوْلُ وَتَجِبُ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ الْمَصْرِينَ عَلَى  
الْكُفْرِ .

(٧١) أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا قِيلَ يَعْنِي مِمَّا تَوَلَّيْنَا أَحْدَانَهُ وَلَمْ  
يَقْدِرْ عَلَى أَحْدَانِهِ غَيْرِنَا وَذَكَرَ الْأَيْدِيَّ وَأَسْنَادَ الْعَمَلِ إِلَيْهَا اسْتِعَارَةً تَفِيدُ مَبَالِغَةَ فِي  
الِاخْتِصَاصِ وَالتَّفَرُّدِ بِالْأَحْدَادِ وَالْقَمِيَّ أَي بِقُوَّتِنَا خَلَقْنَاهَا أَنْعَامًا خَصَّهَا بِالذِّكْرِ لَمَّا فِيهَا  
مِنْ بَدَائِعِ الْفِطْرَةِ وَكَثْرَةِ الْمَنَافِعِ فَهُمْ لَهَا مَا لِكُونَ يَتَصَرَّفُونَ فِيهَا بِتَسْخِيرِنَا أَيَّاهَا لَهُمْ .

(٧٢) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَصَيَّرْنَاهَا مَنَادَةً لَهُمْ فَإِنَّ الْإِبِلَ مَعَ قُوَّتِهَا وَعِظْمَتِهَا يَسُوقُهَا  
الطِّفْلُ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ مَرْكُوبِهِمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ أَي يَأْكُلُونَ لَحْمَهُ .

(٧٣) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ بِمَا يَكْسِبُونَ بِهَا وَمِنَ الْجُلُودِ وَالْأَصْوَافِ وَالْأَوْبَارِ  
وَمَشَارِبُ مِنَ الْبَانِيَةِ أَفْلاً يَشْكُرُونَ نَعْمَ اللهُ فِي ذَلِكَ .

(٧٤) وَأَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً أَشْرَكُوهَا بِهِ فِي الْعِبَادَةِ لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ رَجَاءً  
أَنْ يَنْصُرَهُمْ .

(٧٥) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ .

القَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا يَسْتَطِيعُ الْآلِهَةُ لَهُمْ نَصْرًا وَهُمْ لِلْآلِهَةِ جُنْدٌ  
مُحْضَرُونَ قِيلَ أَي مَعْدُونَ لِحِفْظِهِمْ وَالذَّبَّ عَنْهُمْ أَوْ مُحْضَرُونَ أَثْرَهُمْ فِي النَّارِ .

(٧٦) فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ فِي اللَّهِ بِالشُّرْكِ وَالْإِلْحَادِ أَوْ فِيكَ بِالتَّكْذِيبِ وَالتَّهْجِيزِ  
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ وَكَفَى بِذَلِكَ تَسْلِيَةً لَكَ .



(٧٧) أَوْلَمْ يَرَ الْإِنْسَانَ إِذَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ الْقَمِي أَي نَاطِقٌ عَالِمٌ بَلِيغٌ قِيلَ تَسْلِيَةٌ ثَانِيَةٌ بَتَهْوِينٌ مَا يَقُولُونَهُ فِي انكَارِهِمُ الْحَشْرَ .

(٧٨) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا مَرًّا عَجِيبًا وَهُوَ نَفِي الْقُدْرَةِ عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَنَسِي خَلْقَهُ خَلَقْنَا آيَاهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ مُنْكَرٌ آيَاهُ مُسْتَبْعَدٌ لَهُ وَالرَّمِيمُ مَا بَلَى مِنَ الْعِظَامِ .

(٧٩) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنَّ قُدْرَتَهُ كَمَا كَانَتْ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ يَعْلَمُ تَفَاصِيلَ الْمَخْلُوقَاتِ وَكَيْفِيَّةَ خَلْقِهَا وَأَجْزَائِهَا الْمُتَفَتِّتَةَ الْمُتَبَدِّدَةَ أَصُولَهَا وَفُصُولَهَا وَمَوَاقِعَهَا وَطَرِيقَ تَمِيْزِهَا وَضَمَّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ .

الْعِيَّاشِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَاءَ أَبِي بَنِ خَلْفٍ فَأَخَذَ عِظْمًا بَالِيًا مِنْ حَائِطٍ فَفَتَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرِفَاتًا أَتْنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا فَنَزَلَتْ .

وَفِي الْإِحْتِجَاجِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الرُّوحَ مَقِيمَةً فِي مَكَانِهَا رُوحَ الْمُحْسِنِ فِي ضِيَاءٍ وَفَسْحَةٍ وَرُوحَ الْمُسِيءِ فِي ضَيْقٍ وَظِلْمَةٍ وَالْبَدْنَ يَصِيرُ تَرَابًا كَمَا مِنْهُ خَلِقَ وَمَا تَقْدِفُ بِهِ السَّبَاعُ وَالنَّهْوَامُ مِنْ أَجْوَافِهَا مِمَّا أَكَلَتْهُ وَهَزَقَتْهُ كُلَّ ذَلِكَ فِي التَّرَابِ مَحْفُوظٌ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَيَعْلَمُ عِدَدَ الْأَشْيَاءِ وَوِزْنَهَا وَإِنَّ تَرَابَ الرُّوحَانِيِّينَ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ فِي التَّرَابِ فَإِذَا كَانَ حِينُ الْبَعْثِ مَطَرَتِ الْأَرْضُ مَطَرَ النُّشُورِ فَتُرَبُّو الْأَرْضَ ثُمَّ تَمَخَّضَ مَخْضَ السَّقَاءِ فَيَصِيرُ تَرَابَ الْبَشَرِ كَمَصِيرِ الذَّهَبِ مِنَ التَّرَابِ إِذَا غَسَلَ بِالْمَاءِ وَالزَّبَدِ مِنَ اللَّبَنِ إِذَا مَخَّضَ فَتَجَمَّعَ تَرَابٌ كُلُّ قَالِبٍ إِلَى قَالِبِهِ فَيُنْتَقَلُ بِإِذْنِ اللَّهِ الْقَادِرِ إِلَى حَيْثُ الرُّوحُ فَتَعُودُ الصُّورُ بِإِذْنِ الْمَصُورِ كَهَيْئَتِهَا وَتَلْجُ الرُّوحُ فِيهَا فَإِذَا قَدِ اسْتَوَى لَا يَنْكُرُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا .

(٨٠) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا قِيلَ بَأَنَّ يَسْحَقَ الْمَرْخَ (١) عَلَى الْعَفَّارِ وَهُمَا خَضِرَاوَانٌ يَقَطُرُ مِنْهُمَا الْمَاءُ فَتَنْقَدِحُ النَّارُ .

الْقَمِي وَهُوَ الْمَرْخُ وَالْعَفَّارُ يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ فَإِذَا ارَادُوا أَنْ

(١) المرخ شجر سريع الوري .

يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عوداً فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فإذا أنتم منه توقدون لا تشكون في أنها نار تخرج منه .

(٨١) أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَعَ كِبَرِ جِرْمِهِمَا وَعَظَمِ شَأْنِهِمَا بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ فِي الصَّغَرِ وَالْحِقَارَةِ وَقَرِءَ بِقَدْرِ بَلَى جَوَابٍ مِنْ اللَّهِ وَهُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ كَثِيرُ الْمَخْلُوقَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ .

في الإحتجاج عن الصادق عليه السلام واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وآله ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحيائه له فقال حاكياً عنه وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه الآية فاراد من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَيُعْجِزُ مِنْ ابْتِدَآءِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَعِيدَهُ بَعْدَ انْ يَبْلَى بِلْ ابْتِدَآؤِهِ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً أَي إِذَا أَكْمَنَ النَّارَ الْحَارَةَ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ ثُمَّ يَسْتَخْرِجُهَا فَعَرَفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَنْ بَلَى أَقْدَرَ ثُمَّ قَالَ أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى إِذَا كَانَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَعْظَمُ وَأَبْعَدُ فِي أَوْهَامِكُمْ وَقَدْرِكُمْ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي فَكَيْفَ جَوَزْتُمْ مِنْ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ وَالْأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ وَلَمْ تَجُوزُوا مِنْهُ مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي .

(٨٢) إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنَّمَا شَأْنُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ تَكُونُ فَيَكُونُ فَهُوَ يَكُونُ أَي يَحْدِثُ وَقَرِءَ بِالنَّصْبِ وَهُوَ تَمَثِيلٌ لِتَأْتِيرِ قُدْرَتِهِ فِي مَرَادِهِ بِأَمْرِ الْمَطْعَامِ لِلْمَطْيَعِ فِي حَصُولِ الْمَأْمُورِ مِنْ غَيْرِ امْتِنَاعٍ وَتَوَقُّفٍ وَافْتِقَارِ إِلَى مَزَاوِلَةِ عَمَلٍ وَاسْتِعْمَالِ آلَةٍ قَطْعاً لِمَادَّةِ الشَّبْهَةِ .

في العيون عن الرضا عليه السلام كن منه صنع وما يكون به المصنوع .  
وفي نهج البلاغة أنما كلامه سبحانه فعل منه انشاء قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمم وقال يريد بلا همّة وقد سبق اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها .

والقَمِي قال خزائنه في الكاف والنون .

(٨٣) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ يُنَزِّلُهُ لَهُ عَمَّا ضُرِبُوا لَهُ وَتَعْجِيبَ عَمَّا قَالُوا فِيهِ وَمَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ مَا يَقُومُ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ تَرْجَعُونَ وَعَدَّ وَعَوَّدَ لِلْمُقَرَّبِينَ وَالْمُنْكَرِينَ وَقَرَأَ بِفَتْحِ التَّاءِ .

في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد ألفي الف حسنة ومحي عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا عزم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات ومن في الأرض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له .

وفيه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان لكل شيء قلباً وان قلب القرآن يس الحديث وذكر فيه ثواباً كثيراً لقراءتها .

## سُورَةُ الصَّافَّاتِ مَكِّيَّةٌ

عدد آياتها مائة وإحدى وثمانون آية بصريّ وآيتان في الباقي واختلافها آيتان وما كانوا يعبدون غير البصريّ وكلّهم يعدّون وإن كانوا ليقولون غير أبي جعفر

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالصَّافَّاتِ صَفًّا الْقَمِيّ قَالَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ صَفَّ اللَّهُ وَعَبَدَهُ .
- (٢) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا قَالَ الَّذِينَ يَزْجُرُونَ النَّاسَ .
- (٣) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا قَالَ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ مِنَ النَّاسِ قَالَ فَهُوَ قَسَمٌ وَجَوَابُهُ .
- (٤) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ .
- (٥) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ مَشَارِقِ الْكَوَاكِبِ أَوْ مَشَارِقِ الشَّمْسِ فَإِنَّ لَهَا كُلَّ يَوْمٍ مَشْرِقًا وَبِحَسْبِهَا الْمَغَارِبُ وَلِذَا اكْتَفَى بِذِكْرِهَا مَعَ أَنَّ الشُّرُوقَ ادَّلَ عَلَى الْقُدْرَةِ وَابْلَغَ فِي النِّعْمَةِ .
- (٦) إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا الْقَرِيبَى مِنْكُمْ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَقَرِئَةُ بَتْنَيْنِ زِينَةُ وَجَرَّ الْكَوَاكِبِ وَنَصَبَهَا .
- (٧) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ بِرَمِي الشَّهْبِ الْقَمِيّ قَالَ الْمَارِدُ الْخَبِيثُ .
- (٨) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى الْمَلَائِكَةَ وَأَشْرَافَهُمْ وَقَرِئَةُ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ التَّسْمَعِ وَهُوَ تَطَلُّبُ السَّمَاعِ وَيُقَدَّفُونَ وَيَرْمُونَ .
- القَمِيّ يَعْنِي الْكَوَاكِبَ الَّتِي يَرْمُونَ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ السَّمَاءِ إِذَا قَصَدُوا صَعُودَهُ .
- (٩) دُحُورًا لِلدَّحُورِ وَهُوَ الطَّرْدُ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ .

القمي عن الباقر عليه السلام اي دائم موجه قد وصل الى قلوبهم .

(١٠) إِمَّنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ اخْتَلَسَ كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ مَسَارِقَةً فَاتَّبَعَهُ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ مُضِيءٌ كَأَنَّهُ يَثْقِبُ الْجَوْ بَضُوئِهِ وَالشَّهَابُ مَا يَرَى كَأَنَّ كَوْكَبًا انْقَضَ الْقَمِي وَهُوَ مَا يَرْمُونَ بِهِ فِيحْرِقُونَ .

وعن الصادق عليه السلام في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله إِمَّنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ وَتَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلِكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ الْحَدِيثُ وَقَدْ مَزَّ .

(١١) فَاسْتَفْتَيْهِمْ فَاستخبرهم أَمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَن خَلَقْنَا<sup>(١)</sup> مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَالْمَشَارِقِ وَالْكَوَاكِبِ وَالشَّهْبِ الثَّوَابِ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ .

القمي يعني يلزق باليد .

(١٢) بَلْ عَجِبْتَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ وَقَرَأَ بِضَمِّ التَّاءِ .  
ونسبها في الجوامع الى علي عليه السلام وَيَسْخَرُونَ مِنْ تَعَجُّبِكَ أَوْ مِمَّنْ يَصِفُنِي بِالْقُدْرَةِ .

(١٣) وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا وَعِظُوا بِشَيْءٍ لَا يَتَعَذَّبُونَ بِهِ وَإِذَا ذُكِّرُوا مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْحَشْرِ مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ لِبِلَادَتِهِمْ وَقَلَّةِ فِكْرِهِمْ .

(١٤) وَإِذَا رَأَوْا آيَةً مُعْجِزَةً تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الْقَائِلِ بِهِ يَسْتَسْخِرُونَ بِيَالْفُونَ فِي السَّخْرِيَةِ وَيَقُولُونَ أَنَّهُ سِحْرٌ أَوْ يُسْتَدْعَى بِعَضْمِهِمْ مِنْ بَعْضِ أَنْ يَسْخَرُ مِنْهَا

(١٥) وَقَالُوا إِنَّ هَذَا يَعْزُبُ عَنَّا إِيَّاهُ فَانكُرْ .

(١٦) أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ نَارًا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ بِالْغَوْ فِي الْإِنْكَارِ وَلَا سِيَّمَا فِي

(١) وقيل من الامم الماضية والقرون السالفة . يريد انهم ليسوا باحكم خلقاً من غيرهم عن اهلكتنا من الامم .

هذه الحال وقرىء بطرح الهمزة الاولى تارة والثانية اخرى .

(١٧) أَوَابَاؤُنَا أَلَاؤُلُونٌ وَقَرِيءٌ بِسُكُونِ الْوَاوِ فِي أَوْ .

(١٨) قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ ذَاخِرُونَ صَاغِرُونَ .

(١٩) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِنَّمَا الْبَعْتَةُ صَبِيحَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ النْفَخَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ زَجْرِ الرَّاعِي غَنَمَهُ إِذَا صَاحَ عَلَيْهَا فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ مِنْ مَرَاقِدِهِمْ أَحْيَاءٌ يَبْصُرُونَ أَوْ يَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ .

(٢٠) وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ الْحِسَابِ وَالْمَجَازَاةُ .

(٢١) هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ جَوَابَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَالْفَضْلُ وَالْقَضَاءُ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُحْسِنِ وَالْمُسِيءِ .

(٢٢) أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا .

الْقَمِيَّ قَالَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ وَاشْبَاهَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ

(٢٣) دُونِ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِهَا زِيَادَةٌ فِي تَحْسِيرِهِمْ وَتَخْجِيلِهِمْ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ .

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ادْعُوهُمْ إِلَى طَرِيقِ الْجَحِيمِ .

(٢٤) وَقَفُّوهُمْ أَحْبَسُوهُمْ فِي الْمَوْقِفِ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قِيلَ عَنْ عِقَائِدِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ .

وَالْقَمِيَّ قَالَ عَنْ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَمِثْلُهُ فِي الْأَمَالِيِّ وَالْعَيُونِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَفِي الْعِلَلِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ لَا يَجَاوِزُ قَدَمًا عَبْدٌ حَتَّى يَسْتَلَّ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ شَبَابِهِ فِيمَا ابْلَاهُ وَعَنْ عَمْرِهِ فِيمَا افْتَنَاهُ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ جَمَعَهُ وَفِيمَا انْفَقَهُ وَعَنْ حَبْنِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

(٢٥) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ لَا يَنْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالتَّخْلِيسِ وَهُوَ تَوْبِيخٌ  
وتفريع .

(٢٦) بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ مَنْقَادُونَ لِعِزَّتِهِمْ أَوْ مُتَسَالِمُونَ يَسْلَمُ بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا وَيُخَذَلُهُ .

القَمِيَّ يعني العذاب .

(٢٧) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِلتَّوْبِيخِ .

(٢٨) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ قِيلَ يَعْنِي عَنِ اقْوَى الْوَجْهِ  
وايمنه .

(٢٩) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ .

(٣٠) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَآغِينَ

(٣١) فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ .

القَمِيَّ قال العذاب .

(٣٢) فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ .

(٣٣) فَإِنَّهُمْ فَإِنَّ الْآتِبَاعَ وَالْمَتَّبِعِينَ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ كَمَا كَانُوا

في الغواية مشتركين .

(٣٤) إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ بِالْمَشْرِكِينَ .

(٣٥) إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ .

(٣٦) وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ يَعْنُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله .

(٣٧) بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ رَدَّ عَلَيْهِمْ بَأْسَ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ

حَقِّ قَامَ بِهِ الْبِرْهَانُ وَتَطَابَقَ عَلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ .

(٣٨) إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ بِالإِشْرَاقِ وَتَكْذِيبِ الرِّسُولِ .

(٣٩) وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ .

(٤٠) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا .

(٤١) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ .

(٤٢) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه اهل الجنة قال واما قوله أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ قال يعلمه الخدام فيأتون به أولياء الله قبل ان يسألوهم آياه واما قوله فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ قال فإنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة الا اكرموا به .

(٤٣) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ .

(٤٤) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ .

(٤٥) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ بِإِنَاءٍ فِيهِ خَمْرٌ مِنْ مَعِينٍ مِنْ شَرَابٍ مَعِينٍ أَوْ نَهْرٍ مَعِينٍ أَيْ جَارٍ ظَاهِرٍ لِلْعَيُونِ أَوْ خَارِجٍ مِنَ الْعَيُونِ وَصَفَ بِهِ خَمْرَ الْجَنَّةِ لِأَنَّهَا تَجْرِي كَالْمَاءِ .

(٤٦) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ قِيلَ وَصَفَهَا بِلَذَّةٍ أَمَا لِلْمُبَالَغَةِ أَوْ لِأَنَّهَا تَأْنِيثٌ لَذَّةً

بمعنى لذيد .

(٤٧) لَا فِيهَا غَوْلٌ غَائِلَةٌ وَفَسَادٌ كَمَا فِي خَمْرِ الدُّنْيَا كَالْخَمَارِ وَلَا هُمْ عَنْهَا

يُنزَفُونَ قِيلَ أَيْ يَسْكُرُونَ مِنْ نَزْفٍ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ .

وَالْقَمِيَّ أَيْ لَا يَطْرُدُونَ مِنْهَا وَقَرِءَ بِكسر الزَّيِّ .

(٤٨) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ قَصْرُنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى إِزْوَاجِهِنَّ عَيْنٌ عَيْنَاءُ

فَسَّرَتْ تَارَةً بِوَأَسْعَاتِ الْعَيُونِ لِحَسَانِهَا وَآخَرَى بِالشَّدِيدَةِ بِيَاضِ الْعَيْنِ الشَّدِيدَةِ سَوَادِهَا .



(٤٩) كَانَهُنَّ بَيِّضٌ مَّكْنُونٌ شَبَّهْنَ بَيْضَ النِّعَامِ الَّذِي تَكْتَنُهُ بَرِيشُهَا مَصُونًا  
من الغبار ونحوه في الصفا والبياض المخلوط بأدنى صفرة فإنه احسن الوان  
الابدان كذا قيل .

(٥٠) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمَعَارِفِ وَالضَّائِلِ وَمَا  
جرى لهم وعليهم في الدنيا فإنه ألد اللذات كما قيل وما بقيت من اللذات الآ  
احاديث الكرام على المدام .

(٥١) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ فِي مَكَالِمِهِمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ جَلِيسٌ فِي الدُّنْيَا .

(٥٢) يَقُولُ أَتِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ يُوخِيحِي عَلَى التَّصْدِيقِ بِالْبَعْثِ .

(٥٣) إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ لِمَجْرِيُونَ مِنَ الدِّينِ بِمَعْنَى

الجزاء .

(٥٤) قَالَ أَيُّ ذَلِكَ الْقَائِلُ لِحَلْسَائِهِ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ لَأُرِيكُمْ  
ذلك القرين وقيل والقائل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان  
تطلعوا على اهل النار لأريكم ذلك القرين فتعلموا أين منزلتكم من منزلتهم .

(٥٥) فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ قَرَاهُ أَيُّ قَرِينِهِ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول في وسط الجحيم .

(٥٦) قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ إِنْ كَدْتَ لَتَهْلِكُنِي بِالْأَغْوَاءِ .

(٥٧) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي بِالْهُدَايَةِ وَالْعَصْمَةِ لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ مَعَكَ

فيها .

(٥٨) أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ عَطْفَ عَلَى مَحْذُوفٍ أَيُّ نَحْنُ مَخْلُودُونَ مَنْعَمُونَ

فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ أَيُّ بِمَنْ شَأْنَهُ الْمَوْتِ .

(٥٩) إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ كَالْكَفَّارِ .

(٦٠) إِنْ هَذَا لَهُوَ الْقُوْرُ الْعَظِيمُ .

(٦١) لِيَمِثِلَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابداً فيقول اهل الجنة أفما نحن بميتين الآيات .

(٦٢) أَدْلِكَ خَيْرٌ نَزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ شجرة ثمرها نزل اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم نزل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لأهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة مرة تكون بتهامه سميت به الشجرة الموصوفة

(٦٣) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ محنة وعذاباً لهم في الآخرة او ابتلاء في

الدنيا

في المجمع روي ان قريشاً لما سمعت هذه الآية ان شجرة الزقوم طعام الأثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبيري الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فأتته الجارية بتمر وزبد فقال لأصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد صلى الله عليه وآله فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه اننا جعلناها فتنه للظالمين .

(٦٤) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ منبتها في قعر جهنم

واغصانها ترفع الى دركاتها .

(٦٥) طَلَعُهَا حَمَلُهَا مُسْتَعَارٌ مِنْ طَلَعِ التَّمْرِ كَأَنَّهُ رُؤْسُ الشَّيَاطِينِ فِي تَنَاهِي

القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك .

(٦٦) فَإِنَّهُمْ لَا يَكُلُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونَ لغلبة الجوع .

(٦٧) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا إِي بَعْدَمَا شَبِعُوا مِنْهَا وَغَلِبَهُمُ الْعَطَشُ وطل

استقاؤهم لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ لشراباً من غَسَاقٍ او صديد مشوباً بماء حميم يقطع امعائهم .

(٦٨) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ فَانَ الزَّقُومِ وَالْحَمِيمِ نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آين يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم .

(٦٩) إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ .

(٧٠) فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كأنهم يزعجون على الإسراع على اثرهم وفيه اشعار بأنهم بادروا الى ذلك من غير توقّف على بحث ونظر .

(٧١) وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ أَكْثَرُ الْأُولَئِينَ .

(٧٢) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ اثبياء انذروهم من العواقب .

(٧٣) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ غَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ من الشدة والفظاعة .

(٧٤) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ الّا الذين تنبّهوا بانذارهم فأخلصوا دينهم لله وقرىء بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه وآله والمقصود خطاب قومه فانهم ايضاً سمعوا اخبارهم ورأوا آثارهم .

(٧٥) وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ شُرُوعٍ فِي تَفْصِيلِ الْقِصَصِ بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين آيس من قومه فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ أي فأجبناه احسن الإجابة فوالله لنعم المجيبون نحن .

(٧٦) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ من اذى قومه والغرق .

(٧٧) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ إِذْ هَلَكَ مِنْ هَلَكٍ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية يقول الحقّ والنبوة والكتاب

والإيمان في عقبه وليس كل من في الأرض من بني آدم من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه إلا قليل وقال ايضاً ذرية من حملنا مع نوح .

(٧٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ مِنَ الْأَمَمِ .

(٧٩) سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ قِيلَ أَي تَرَكَنَا عَلَيْهِ فِيهِمُ التَّحِيَّةَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَالِدَعَاءَ بِشِبْهَاتِهَا فِي الْمَلَائِكَةِ وَالثَّقَلَيْنِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَفْعُولٌ تَرَكَنَا مَحذُوفٌ مِثْلُ الثَّنَا .

وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في حديث وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيداً لهم كما امرهم آدم فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم جرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل تَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَقُولُ تَرَكَتْ عَلَى نُوحٍ دَوْلَةَ الْجَبَّارِينَ وَيَعْزِي اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ قَالَ وَوُلِدَ لِحَامِ السَّنْدِ وَالْهِنْدِ وَالْحَبَشِ وَوُلِدَ لِسَامِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَجَرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّوْلَةُ وَكَانُوا يَتَوَارَثُونَ الْوَصِيَّةَ عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُودًا .

(٨٠) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ يَعْنِي أَنَّهُ مَجَازَاةٌ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ .

(٨١) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ

(٨٢) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ يَعْنِي كَفَّارِ قَوْمِهِ .

(٨٣) وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ مَمَّنْ شَايَعَهُ فِي الْإِيمَانِ وَأَصُولُ الشَّرِيعَةِ لِإِبْرَاهِيمَ .

في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام ليهنئكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ وَقَوْلُهُ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ .

(٨٤) إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَقَدْ مَضَى فِي مَعْنَاهُ اخْبَارُ

(٨٥) إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ .

(٨٦) إِنِّي كَأَنَّ إِلَهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ إِلَهَةً دُونَ اللَّهِ افكاً فَقَدِمَ لِلْعَنَاءِ .

(٨٧) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ بِمَنْ هُوَ حَقِيقٌ بِالْعِبَادَةِ حَتَّى اشْرَكْتُمْ بِهِ  
غِيْرَهُ وَأَمْتُمْ مِنْ عَذَابِهِ .

(٨٨) فَانظُرْ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَرَأَى مَوَاقِعَهَا وَاتِّصَالَاتَهَا .

(٨٩) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ قِيلَ أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَنْهُ مُشَارِفٌ لِلْسَّقَمِ لَثَلَا  
يُخْرِجُوهُ إِلَى مَعْبَدِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْجَمِينَ وَذَلِكَ حِينَ سَأَلُوهُ أَنْ يَعْبُدَ مَعَهُمْ وَكَانَ أَغْلَبَ  
أَسْقَامِهِمُ الطَّاعُونَ وَكَانُوا يَخَافُونَ الْعَدُوَّ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والله ما كان سقيماً وما كذب وفي المعاني  
والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وزاد وإنما عنى سقيماً في دينه مرتاداً .

قال في المعاني وقد روي أنه عنى بقوله أنى سقيم أي سأسقم وكلّ ميّت سقيم  
وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيه أنك ميّت أي ستموت .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال أنه حسب فرأى ما يحلّ  
بالحسين عليه السلام فقال أنى سقيم لما يحلّ بالحسين .

والعياشي عنه عليه السلام قال إنّ الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم  
يخلق خلقاً أقرب إليه منها وليست بأكرم خلقه إليه فإذا أراد امر القاه إليه فالقاه إلى  
النجوم فجرت به .

(٩٠) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَى عِيدِهِمْ .

(٩١) فَرَاغَ إِلَى آلِهِمْ فَذَهَبَ إِلَيْهَا فِي خَفِيَةٍ فَقَالَ أَيُّ لِلْأَصْنَامِ اسْتِهْزَاءً أَلَا  
تَأْكُلُونَ يَعْنِي الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُمْ .

(٩٢) مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ بِجَوَابِي (١)

(٩٣) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ فَمَا لِي عَلَيْهِمْ مُسْتَخْفِيًا وَالتَّعْدِيَةَ بَعَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ وَكَرَاهَةَ الْمَيْلِ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ يَضْرِبُهُمْ ضَرْبًا بِهَا .

(٩٤) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بَعْدَمَا رَجَعُوا فَرَأَوْا أَصْنَامَهُمْ مَكْسُورَةً وَيَحْتُوا عَنْ كَاسِرِهَا فَظَنُّوا أَنَّهُ هُوَ كَمَا شَرَحَهُ فِي قَوْلِهِ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْئَةِ الْآيَةِ يَزْفُونَ يَسْرَعُونَ وَقَرِءْ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيِ يَحْمِلُونَ عَلَى الزَّفِيفِ .

(٩٥) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ مَا تَنْحِتُونَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ .

(٩٦) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ وَمَا تَعْمَلُونَهُ فَإِنَّ جَوْهَرَهَا بِخَلْقِهِ وَنَحْتِهَا بِاقتداره .

(٩٧) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ فِي النَّارِ الشَّدِيدَةِ .

(٩٨) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَإِنَّهُ لَمَّا قَهَرَهُم بِالْحُجَّةِ قَصَدُوا تَعْدِيَةَ بِذَلِكَ لِثَلَا يَظْهَرُ لِلْعَامَّةِ عَجْزُهُمْ فَجَعَلْنَا لَهُمُ الْأَسْفَلِينَ الْأَذْلِينَ يَبْطُلُ كَيْدُهُمْ وَجَعَلَهُ بَرَهَانًا مُنِيرًا عَلَى عُلُوِّ شَأْنِهِ حَيْثُ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَقَدْ مَضَتْ قِصَّتُهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ .

(٩٩) وَقَالَ أَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهِدِينَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدَسِ .

وفي التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه من الآيات قال ولقد اعلمت أنك إن رب شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسأنتك بطرف منه فيكفي إنشاء الله من ذلك قول إبراهيم أني ذاهب إلى ربي سيهدين فذهابه إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهاداً وقربة إلى الله جل وعز لا ترى أن تأويله على غير تنزيله .

(١٠٠) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ يَعْنِي عَلَى الدَّعْوَةِ

(١) وقيل معناه بالقسم الذي سبق وهو قوله وتالله لا أكيدن أصنامكم .

والطاعة ويؤنسي في الغربة يعني الولد لأن لفظة الهبة غالبية فيه .

(١٠١) فَبَشِّرْنَاهُ بِقُلَامٍ حَلِيمٍ قِيلَ مَا نَعْتُ اللَّهَ نَبِيًّا بِالْحَلْمِ لِعِزَّةِ وَجُودِهِ غَيْرِ

ابراهيم وابنه .

(١٠٢) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ أَي فَلَمَّا وَجَدَ وَبَلَغَ أَن يَسْعَى مَعَهُ فِي أَعْمَالِهِ قَالَ يَا

بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى مِنَ الرَّأْيِ قِيلَ وَأَمَّا شَاوِرُهُ وَهُوَ حَتْمٌ لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهُ فِيمَا نَزَلَ مِنْ بَلَاءِ اللَّهِ فَيُثَبِّتُ قَدَمَهُ أَنْ جَزَعَ وَيَأْمَنَ عَلَيْهِ أَنْ سَلَّمَ وَلِيُؤَطِّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ فِيهِونَ وَيَكْتَسِبَ الْمَثُوبَةَ بِالْإِنْقِيَادِ قَبْلَ نَزْوِلِهِ وَقَرَأَ مَاذَا تَرَى بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ قَالَ يَا أَبَتِ أَفَعَلْ مَا تُؤْمَرُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ وَأَمَّا ذَكَرَ بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ لِتَكَرُّرِ الرَّؤْيَا سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ .

(١٠٣) فَلَمَّا أَسْلَمْنَا اسْتَسْلَمْنَا لِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ أَسْلَمَ الذَّبِيحُ نَفْسَهُ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَهُ .

وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق عليهما السلام أَنَّهُمَا قَرَأَا فَلَمَّا سَلَّمَا مِنَ التَّسْلِيمِ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ صَرَعَهُ عَلَى شَقِّهِ فَوَقَعَ جَبِينَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ وَاحِدٌ جَانِبِي الْجَبْهَةِ .

(١٠٤) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ .

(١٠٥) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا بِالْعِزْمِ وَالْإِتْيَانِ بِمَا كَانَ تَحْتَ قَدْرَتِكَ مِنْ ذَلِكَ

وَجَوَابَ لَمَّا مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ كَانَ مَا كَانَ مِمَّا يَنْطِقُ بِهِ الْحَالُ وَلَا يَحِيطُ بِهِ الْمَقَالُ مِنْ اسْتِبْشَارِهِمَا وَشُكْرِهِمَا لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمَا مِنْ رَفْعِ الْبَلَاءِ بَعْدَ حُلُولِهِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا لَمْ يَوْفُقْ غَيْرُهُمَا لِمَثَلِهِ وَإِظْهَارِ فَضْلِهِمَا بِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ مَعَ إِحْرَازِ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .

(١٠٦) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ الْإِبْتِلَاءُ الْبَيِّنُ الَّذِي يَتَمَيَّزُ فِيهِ الْمَخْلُصُ مِنَ

غَيْرِهِ أَوْ الْمَحْنَةُ الْبَيِّنَةُ الصَّعُوبَةُ فَأَنَّهُ لَا أَصْعَبَ مِنْهَا .

(١٠٧) وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ بِمَا بَدَلَهُ عَظِيمَ الْقَدْرِ أَوْ الْجَنَّةَ سَمِينٍ .

العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل كم كان بين بشارة ابراهيم عليه السلام باسما عيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ يعني اسماعيل وهي أول بشارة بشر الله بها ابراهيم عليه السلام في الولد ولما ولد لابراهيم اسحق عليهما السلام من سارة وبلغ اسحق ثلاث سنين اقبل اسماعيل الى اسحق وهو في حجر ابراهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابراهيم نحني ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدأ فنحهما عني وكان ابراهيم عليه السلام مكرباً لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك لأنها كانت من ولد الأنبياء وبنت خالته فسق ذلك على ابراهيم عليه السلام واغتم لفراق اسماعيل فلما كان في الليل اتى ابراهيم آت من ربه فآراه الرؤيا في ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام بموسم مكة فأصبح ابراهيم عليه السلام حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابراهيم عليه السلام هاجر واسماعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعد خرج الى منى حاجاً وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعاً ثم انطلقا فلما صارا في السعي قال ابراهيم عليه السلام لإسماعيل يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا أبت أفعلم ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابراهيم عليه السلام الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى وأضجعه لجنبه الايسر وأخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابراهيم عليه السلام قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدى اسماعيل عليه السلام بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين .

وعنه عليه السلام أنه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسماعيل عليه السلام .

وعن الباقر عليه السلام مثله والقمي عن الصادق عليه السلام مثله .

وفي الفقيه عنه عليه السلام أنه سئل عن الذبيح من كان فقال اسماعيل عليه السلام لأن الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحاق نبياً من الصالحين



قال وقد اختلف الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بأنه اسماعيل عليه السلام ومنها ما ورد بأنه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسماعيل لكن سحق لَمَّا ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لأمر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحاً لتمنيته لذلك قال وقد ذكرت اسناد ذلك .

في كتاب النبوة متصلاً بالصادق عليه السلام .

أقول : ويؤيد هذا ان البشارة باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقاً .

وفي الكافي عنهما عليهما السلام يذكران انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لابراهيم عليه السلام ترو من الماء فسميت التروية ثم أتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خيابه بنمرة دون عرفة فبنى مسجداً بأحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابراهيم عليه السلام حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الإمام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمى عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة لأنه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فأمر الله ان يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لأمه زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان سئل الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهره ويدفنه قال مجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابنت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابنت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر عليه السلام فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدينة فوضعها على حلقه قال فأقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال أريد أن أذبحه فقال سبحان الله

غلام لم يعص الله طرفة عين تذبجه فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك ينهك عن ذبحه واتما امرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابراهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلاً فأبى أن يكلمه ثم قال عليه السلام فأضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدينة فوضعها على حلقه ثم رفع رأسه الى السماء ثم انتحى عليه المدينة فقلبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه فنظر ابراهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابراهيم عليه السلام على حذها وقلبها جبرئيل عليه السلام على قفاها ففعل ذلك مراراً ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف<sup>(١)</sup> يا ابراهيم (ع) قد صدقت الرؤيا واجترأ الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة بثير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت والبيت في وسط الوادي فقال ما شيخ رأيته بمنى فنعت نعت ابراهيم عليه السلام قالت، ذاك بعلي قال فما وصيف رأيته معه وَنَعَت نَعْتَهُ فقالت ذاك ابني قال فاني رأيته اضجعه واخذ المدينة ليذبحه قالت كلاً ما رأيته ابراهيم (ع) ارحم الناس وكيف رأيته يذبح ابنه قال ورب السماء والأرض ورب هذه البنية لقد رأيته اضجعه واخذ المدينة ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكأنني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بأسماعيل قال فلما جاءت سارة فأخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشاً في حلقه ففزعت، واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه قال عليه السلام اراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله صلى الله عليه وآله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابر عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليهما السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين .

والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه بزيادة ونقصان .

(١) الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف بمنى .

وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل في سواد ويمشي في سواد اقرون قيل ما كان لونه قال كان املح اغبر .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال لما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح مكان ابنه اسماعيل عليه السلام الكبش الذي انزل عليه تمنى ابراهيم عليه السلام ان يكون قد ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعزّ ولده بيده فيستحقّ بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فأوحى الله عزّ وجلّ اليه يا ابراهيم من احبّ خلقي اليك قال يا ربّ ما خلقت خلقاً هو احبّ اليّ من حبيبيك محمّد صلّى الله عليه وآله فأوحى الله عزّ وجلّ اليه يا ابراهيم هو احبّ اليك او نفسك قال بل هو احبّ اليّ من نفسي قال فولده احبّ اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلماً على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا ربّ بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمّد صلّى الله عليه وآله ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم عليه السلام لذلك فتوجّع قلبه واقبل يبكي فأوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل عليه السلام لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عزّ وجلّ وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم وسئل عن معنى قول النبي صلّى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين قال يعني اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وعبد الله بن عبد المطلب اما اسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابراهيم (ع) فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابيت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويعبر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاماً وما خرج من

رحم انثى وأما قال الله تعالى له كن فكان ليفتدي به اسماعيل عليه السلام فكل ما يذبح بمعنى فهو فدية لاسماعيل الى يوم القيامة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الآخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسماعيل عليه السلام هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في صلبهما فببركة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام دفع الله الذبح عنهما عليهما السلام فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من اضحية فهو فداء لاسماعيل الى يوم القيامة .

وفي الكافي عنه عليه السلام لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضان لفدى بها اسماعيل عليه السلام .

(١٠٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ .

(١٠٩) سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (ع) سبق بيانه في قصة نوح (ع) .

(١١٠) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .

(١١١) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ .

(١١٢) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ .

(١١٣) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (ع) وَعَلَىٰ إِسْحَقَ افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبین ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بتقصه وعيب .

(١١٤) وَلَقَدْ مَتْنَا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدينية .

(١١٥) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ من تغلب الفرعون او الغرق .

- (١١٦) وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُواهُمْ أَغْلَابِينَ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ .
- (١١٧) وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ الْبَلِيغَ فِي بَيَانِهِ وَهُوَ التَّوْرَةُ .
- (١١٨) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الطَّرِيقَ الْمُوَصِّلَ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ .
- (١١٩) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ .
- (١٢٠) سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ .
- (١٢١) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .
- (١٢٢) إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ سَبَقَ مِثْلَ ذَلِكَ .
- (١٢٣) وَإِنَّ الْيَأْسَ لِنَ الْمُرْسَلِينَ .
- (١٢٤) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ .
- (١٢٥) آتَدْعُونَ بَعْلًا اتَّعْبُدُونَهُ وَتَطْلُبُونَ الْخَيْرَ مِنْهُ الْقَمِيَّ قَالَ كَانَ لَهُمْ صَنَمٌ يُسَمُّونَهُ بَعْلًا. قَالَ وَسَمِيَ الرَّبَّ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَتَتْرَكُونَ عِبَادَتَهُ .
- (١٢٦) اللَّهُ رَبُّكُمْ. وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ وَقَرِءَ بِالنَّصْبِ .
- (١٢٧) فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ أَي فِي الْعَذَابِ .
- (١٢٨) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ مَسْتثنَى مِنَ الْوَاوِ لَا مِنَ الْمُحْضَرِينَ لِفَسَادِ الْمَعْنَى .

(١٢٩) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ .

(١٣٠) سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ .

القَمِيَّ ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ فَقَالَ يُسُّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ الْأَثَمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

وَفِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يُسُّ مُحَمَّدٌ وَنَحْنُ آلُ يُسِّ .

وفي الجوامع عن ابن عباس آل يس آل محمد صلوات الله عليهم ويس اسم من اسمائه وقد مضى في سورة الأحزاب عند قوله تعالى وسلموا تسليماً وفي أول سورة يس اخبار في تسمية النبي صلى الله عليه وآله ويس ويؤيد هذه القراءة كونهما مفصولين في مصحف امامهم وقرء ال ياسين فقل هو لغة في الياس كسينا وسنين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه وفيه انه لو كان كذلك لكان معرفاً وقيل يس اسم ابي الياس على قراءة آل ياسين ليناسب ما بعده ونظم ساير القصص كما في قراءة الياسين .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد صلوات الله عليهم كما اسقطوا غيره وفيه دلالة على قراءة آل يس وان المراد بهم آل محمد صلوات الله عليهم .

(١٣١) اِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .

(١٣٢) اِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ .

(١٣٣) وَاِنْ لَوْطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ .

(١٣٤) اِذْ نَجَّيْنَاهُ وَاَهْلَهُ أَجْمَعِينَ .

(١٣٥) اِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ .

(١٣٦) ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ وقد مضى تفسيرها .

(١٣٧) وَاِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ قِيلَ اِي عَلَى منازلهم في متاجرهم الى الشام فان سدوم في طريقه مَصْبِحِينَ داخلين في الصباح .

(١٣٨) وَبِاللَّيْلِ اَفَلَا تَعْقِلُونَ افليس فيكم عقل تعتبرون به .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تمرّون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرّون ما قص الله عليكم من خبرهم .

(١٣٩) وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ .

(١٤٠) إِذْ أَبَقَ هَرَبَ وَاصِلَ الْإِبَاقِ الْهَرَبِ مِنَ السَّيِّدِ لَكِنَ لَمَّا كَانَ هَرَبَهُ مِنْ قَوْمِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ رَبِّهِ حَسَنَ إِطْلَاقِهِ عَلَيْهِ إِلَى الْفُلِّكَ الْمَشْحُونِ الْمَمْلُوءِ .

(١٤١) فَسَاهَمَ فَقَارِعَ أَهْلَهُ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَصَارَ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ بِالْقِرْعَةِ وَاصِلَهُ الْمَزْلَقَ عَنِ مَقَامِ الظَّفَرِ .

في الفقيه عن الباقر عليه السلام في حديث قال أنه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه .

وعن الصادق عليه السلام ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله عز وجل الآ خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا الامر الى الله اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين .

وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه .

(١٤٢) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ دَاخِلٌ فِي الْمَلَامَةِ أَوْ آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ أَوْ مَلِيمٌ نَفْسَهُ .

القمي عن الصادق عليه السلام في قصة يونس وقومه كما سبق ذكر صدره في سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضباً لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فأخرجوه فآلقوه في البحر فالتقمه ومر به في الماء .

(١٤٣) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ الذَّاكِرِينَ لِلَّهِ كَثِيرًا بِالتَّسْبِيحِ .

(١٤٤) لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ .

(١٤٥) فَبَدَّلْنَا بِالْعَرَاءِ بِالْمَكَانِ الْخَالِيِ عَمَّا يَغْطِيهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ نَبْتٍ وَهُوَ سَقِيمٌ  
مِمَّا نَالَهُ .

(١٤٦) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ مِنْ شَجَرَةٍ تَنْبَسُطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَا  
تَقُومُ عَلَى سَاقِ الْقَمِيِّ قَالَ الدُّبَا .

(١٤٧) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام أنه قرأ ويزيدون بالواو .

وفي الكافي عنه عليه السلام يزيدون ثلاثين ألفاً .

(١٤٨) فَأَمَّنُوا فَمْتَغْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ إِلَى اجْلِهِمُ الْمَقْضَى

القَمِيِّ عن امير المؤمنين عليه السلام ان الحوت قد طاف به في اقطار الارض  
والبحار ومرّ بقارون الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني  
كُنتُ مِنَ الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال فاستجاب له وأمر الحوت ان  
يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من  
يقطين وهي الدُّبَا فأظلمت من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنتحت عنه ووقعت  
الشمس عليه فجزع فأوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت  
تجزع من ألم ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وأمنوا به .

وعن الباقر عليه السلام قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام ونادى في  
الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني  
كُنتُ مِنَ الظالمين فاستجاب له ربه فأخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فألقاه  
بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصّه ويستظلّ به وبورقه  
وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان  
قوى واشتد بعث الله دودة فأكلت اسفل القرع فدخلت القرعة ثم يبست فشق ذلك  
على يونس فظلل حزينا فأوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة  
التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فبيست قال يا يونس أحزنت لشجرة لم تزرعها



ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغثت عنها ولم تحزن لأهل نينوى اكثر من  
مئة ألف ينزل عليهم العذاب ان أهل نينوا قد آمنوا وأتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس  
الى قومه فلما دنى من نينوا استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه إئت أهل نينوى فقل لهم  
ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيى ويونس قد غرق في البحر  
وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس ونطقت الشاة له بأنه  
يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول  
قالوا فمن يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهد بأنه صادق وان يونس قد رده الله  
اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين  
وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب .

(١٤٩) فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونَ الْقَمِيَّ قَالَ قَالَتْ قَرِيشٌ أَنَّ  
الْمَلَائِكَةَ هُم بَنَاتُ اللَّهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

(١٥٠) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ إِذْ لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةٌ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا  
بِالْمَشَاهِدَةِ .

(١٥١) أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ

(١٥٢) وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فِيمَا يَتَدَبَّرُونَ بِهِ .

(١٥٣) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ اسْتَفْهَامُ انْكَارٍ وَاسْتِبْعَادُ وَقْرِيءٍ بِكَسْرِ الِهِمَزَةِ  
بِحَذْفِ الِهِمَزَةِ لِلدَّلَالَةِ أَمْ بَعْدَهَا عَلَيْهَا أَوْ بِاضْمَارِ الْقَوْلِ أَي لِكَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ  
اصْطَفَى .

(١٥٤) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ بِمَا لَا يَرْضِيهِ عَقْلٌ .

(١٥٥) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ أَنَّهُ مَنزَعٌ عَنْ ذَلِكَ .

(١٥٦) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ  
الْمَلَائِكَةَ نَنَاتُهُ .

(١٥٧) فَآتُوا بِكِتَابِكُمْ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ .

(١٥٨) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا .

القَمِيَّ يَعْنِي أَنَّهُمْ قَالُوا الْجَنَّةَ بَنَاتُ اللَّهِ وَقِيلَ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ سَمَّوْا بِهَا لِاسْتِثْنَائِهِمْ

الجزء الثالث والعشرون ..... ٢٨٦

وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان  
تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْاَجْنَةُ اِنَّهُمْ اَنْ الْمَشْرِكِينَ  
لَمُحْضَرُونَ .

القمي يعني انهم في النار .

(١٥٩) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ مِنَ الْوَلَدِ وَالنَّسَبِ .

(١٦٠) اِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ .

(١٦١) فَاِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ عَوْدَ اِلَى خَطَابِهِمْ .

(١٦٢) مَا اَنْتُمْ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهِ بِفَاتِنِينَ مَفْسِدِينَ النَّاسَ بِالْاِغْوَاءِ .

(١٦٣) اِلَّا مَنْ هُوَ ضَالِّ الْجَحِيمِ اِلَّا مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ اَنَّهُ مِنْ اَهْلِ النَّارِ  
يَصْلَاهَا لَا مَحَالَةَ .

(١٦٤) وَمَا مِنَّا اِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في الأئمة والأوصياء من آل محمد  
صلوات الله عليهم وقيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم  
والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاى الى امر الله في  
تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون من قوله سبحانه الله حكاية قولهم .

(١٦٥) وَاِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ فِي اِدَاءِ الطَّاعَةِ وَمَنَازِلِ الخِدْمَةِ .

(١٦٦) وَاِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ الْمُنَزَّهُونَ اللهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَلَعَلَّ الْاَوَّلَ اِشَارَةٌ  
الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة في نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون  
لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون والقمي قال جبرئيل يا محمد انا نحن الصافون وانا  
نحن المسبحون .

وعن الصادق عليه السلام كنا انواراً صفوفاً حول العرش نسبح فيسبح اهل

السماء بتسييحنا الى ان هبطنا الى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسييحنا وأنا لنحن الصافون وأنا لنحن المسبحون الحديث .

(١٦٧) وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ أَيِ مُشْرِكُوا قَرِيش .

(١٦٨) لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ كِتَابًا مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ .

(١٦٩) لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ اِخْلَصْنَا الْعِبَادَةَ لَهُ وَلَمْ نَخَالَفْ مِثْلَهُمْ .

(١٧٠) فَكَفَرُوا بِهِ لَمَّا جَاءَهُمُ الذِّكْرُ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْأَذْكَارِ وَالْمُهَيْمِنُ عَلَيْهَا .

القَمِي عن الباقر عليه السلام هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكراً من الأولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا أنبيائهم اما والله لو كان عندنا ذكراً من الأولين لكننا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وآله فسوف يعلمون عاقبة كفرهم .

(١٧١) وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ أَيِ وَعَدْنَا لَهُمُ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ وَهُوَ

قوله .

(١٧٢) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ .

(١٧٣) وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ .

(١٧٤) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى جِيئَ هُوَ الْمَوْعِدَ لِنَصْرِكَ عَلَيْهِمْ قِيلَ هُوَ

يوم بدر وقيل يوم الفتح .

(١٧٥) وَأَبْصَرْتَهُمْ عَلَى مَا يَنْالُهُمْ حِينَئِذٍ وَالْمَرَادُ بِالْأَمْرِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ

كائن قريب كأنه قدومه فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبديد .

(١٧٦) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ فَسُوفَ يَبْصُرُونَ قَالُوا مَتَى هَذَا

فنزل

(١٧٧) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَازَا نَزَلَ الْعَذَابُ بِفَنَائِهِمْ شَبَّهَهُ بِجَيْشٍ هَجَمَهُمْ فَأَنَاحَ بِفَنَائِهِمْ بَغْتَةً فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ صَبَاحَهُمْ قَبْلَ الصَّبَاحِ مُسْتَعَارٌ مِنْ صَبَاحِ الْجَيْشِ الْمَبِيتِ لَوْقَتِ نَزُولِ الْعَذَابِ وَلَمَّا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْهَجُومُ وَالْغَارَةُ فِي الصَّبَاحِ سَمَّوْا الْغَارَةَ صَبَاحاً وَإِنْ وَقَعَتْ فِي وَقْتِ آخَرَ .

(١٧٨) وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى جِينِ .

(١٧٩) وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ تَأْكِيدٌ إِلَى تَأْكِيدٍ وَإِطْلَاقٌ بَعْدَ تَقْيِيدٍ لِلشَّعَارِ بِأَنَّهُ يُبْصِرُونَ وَأَنَّهُمْ يُبْصِرُونَ مَا لَا يُحِيطُ بِهِ الذِّكْرُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَسْرَةِ وَأَنْوَاعِ الْمَسَاءَةِ أَوْ الْأَوَّلِ لِعَذَابِ الدُّنْيَا وَالثَّانِي لِعَذَابِ الْآخِرَةِ . وَالْقَمِيُّ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ يَعْنِي الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ بَيْنِي أُمَّةٍ وَأَشْيَاعِهِمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ قَالَ ابْصُرُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْبَصَرُ قَالَ فَهَذِهِ فِي أَهْلِ الشُّبُهَاتِ وَالضَّلَالَاتِ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ .

(١٨٠) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ عَمَّا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ .

فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَلَا ذَكَرَهُ كَانَ وَلَا شَيْءَ غَيْرِهِ وَكَانَ عَزِيزاً وَلَا عَزَّ كَانَ قَبْلَ عَزِّهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ .  
وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ .

(١٨١) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ تَعْمِيمٌ لِلرَّسْلِ بِالتَّسْلِيمِ بَعْدَ تَخْصِيصِ بَعْضِهِمْ .

(١٨٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا أَفَاضَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنَ النَّعْمِ وَحُسْنِ الْعَاقِبَةِ وَفِيهِ تَعْلِيمٌ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَحْمَدُونَهُ وَيَسَلِّمُونَ عَلَى رَسَلِهِ .

وَفِي الْكَافِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكِّيَالِ الْإَوْفَى فَلْيَقِلْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ سُبْحَانَ رَبِّكَ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ .

وَفِي الْفَقِيهِ وَالْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ .

وَفِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الصَّافَاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ لَمْ يَزَلْ مُحْفُوظاً مِنْ كُلِّ آفَةٍ مَدْفُوعاً عَنْهُ كُلِّ بَلِيَّةٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

مرزوقاً في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من كل شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيداً وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل الله تعالى راحته ان شاء الله .

*[Faint, illegible handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page.]*

## سُورَةُ صَ مَكِّيَّةٌ

عَدَدُ آيَاتِهَا ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ آيَةً كُوفِيٌّ وَسِتٌّ حِجَازِيٌّ بَصْرِيٌّ شَامِيٌّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) صَ قَدْ سَبَقَ تَأْوِيلُهُ .

وَفِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا صَ فَعَيْنٌ تَتَّبَعُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَهِيَ الَّتِي تَوَضَّأَ مِنْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا عَرَجَ بِهِ وَبَدَخَلَهَا جِبْرِئِيلُ كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَةً فَيَنْغَمَسُ فِيهَا ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا فَيَنْفُضُ اجْنَحَتَهُ فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ مِنْ اجْنَحَتِهِ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا مَلَكًا يَسْبُحُ اللَّهَ وَيَقْدَسُهُ وَيَكْبِّرُهُ وَيُحَمِّدُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ أذِنْ مِنْ صَادٍ فَاغْسِلْ مَسَاجِدَكَ وَطَهِّرْهَا وَصَلِّ لِرَبِّكَ فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صَادٍ وَهُوَ مَاءٌ يَسِيلُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ الْحَدِيثُ .

وَفِي الْعِلَلِ عَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ سَأَلَ وَمَا صَادٌ الَّذِي أَمْرَانِ يَغْتَسَلُ مِنْهُ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ عَيْنٌ تَنْفَجِرُ مِنْ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهَا مَاءُ الْحَيَاةِ وَهُوَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَقْسَمَ بِهِ .  
وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ مَقْسَمٌ بِهِ عَطْفًا عَلَى صَادٍ وَجَوَابَهُ مَحْذُوفٌ أَيُّ أَنَّهُ لِحَقِّ  
يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى .

(٢) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ أَيُّ مَا كَفَرُوا بِهِ مِنْ كُفْرٍ لَخَلَلٍ وَجَدَ فِيهِ بَلِ  
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي اسْتِكْبَارٍ عَنِ الْحَقِّ وَخِلَافِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلِذَلِكَ كَفَرُوا بِهِ .

والقَمِي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه .

(٣) كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ وَعِيدَ لَهُمْ عَلَى كَفْرِهِمْ بِهِ اسْتِكْبَارًا وَشَقَاقًا فَتَادُوا  
استغاثة وولات حين مناص اي ليس الحين حين منجى ومفر زيدت التاء على لا  
للتأكيد .

(٤) وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ بِشَرِّ مِثْلِهِمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ وَضَع فِيهِ الظاهر  
موضع الضمير غضباً عليهم . وذمماً لهم واشعاراً بأن كفرهم جسّهم على هذا القول  
هذا ساجراً فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله .

(٥) أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ بليغ في العجب فانه  
خلاف ما اطبق عليه آباؤنا .

(٦) وَأَنْطَلَقَ الْمَلُؤْمِنُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا وَابْتُوا  
على آلِهِتِكُمْ على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ قِيلَ أَيِ انْهَذَا  
لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة  
والترفع على العرب لشيء يريد كل أحد .

(٧) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا بِالَّذِي يَقُولُ فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ فِي الْمِلَّةِ الَّتِي ادْرَكْنَا عَلَيْهَا  
آبَائُنَا إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ كَذَبَ اخْتَلَقَهُ .

القَمِي قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت  
قريش الى ابي طالب عليه السلام وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا  
وسب آلِهتنا وأفسد شباننا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا  
له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فأخبر أبو طالب رسول الله صلى  
الله عليه وآله فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن  
يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكاً في الجنة فقال  
لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله  
يشهدون ان لا إله إلا الله وأني رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ندع ثلاثمائة وستين  
إلهاً ونعبد الهأ واحداً فأنزل الله سبحانه بل عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا  
اخْتِلَاقٌ أَيِ تَخْلِيْطٌ ءَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقال ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فاذعه ومُره فليكَف عن آلهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فدعاه فلما دخل النبي صَلَّى الله عليه وآله لم ير في البيت الا مشركاً فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جازا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويظأون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال تقولون لا إله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هُرَاباً وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص وَالْقُرْآنِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اخْتِلَاقٌ .

(٨) ءَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة لقولهم لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدينوي بل هم في شك من ذكره في القرآن والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسه العذاب فيلجئهم الى تصديقه .

(٩) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَابِ بل عندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شأوا ويصرفوها عن شأوا وفتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء .

(١٠) أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليترقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم لهم وقيل اريد بالاسباب السموات لأنها اسباب الحوادث السفلية .



(١١) جُنْدُ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ أَي هُمْ جُنْدٌ مَا مِنَ الْكُفَّارِ الْمُتَحَرِّزِينَ

على الرسل .

القَمِيّ يعني الذين تحزّبوا عليك يوم الخندق وقيل مهزوم اي مكسور عمّا قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكثرث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الابتداء لهذا القول .

(١٢) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَغَادُ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ فِي الْعِلَلِ عَنِ الصَّادِقِ

عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد لأي شيء سمّي ذا الاوتاد فقال لأنه كان اذا عدّ رجلاً بسطه على الأرض على وجهه ومدّ يديه ورجليه فأوتدها بأربعة اوتاد في الأرض وربما بسطه على خشب منبسط فوترد رجليه ويديه بأربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عزّ وجلّ فرعون ذا الاوتاد .

والقَمِيّ عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء .

(١٣) وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَأَصْحَابُ الْغِيظَةِ وَهُمْ قَوْمٌ شَعِيبٍ

أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ يَعْنِي الْمُتَحَرِّزِينَ عَلَى الرَّسْلِ الَّذِي جَعَلَ الْجُنْدَ الْمَهْزُومَ مِنْهُمْ .

(١٤) إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسْلُ فَحَقَّ عِقَابٌ .

(١٥) وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هِيَ

النفخة ما لها من فَوَاقٍ قِيلَ أَي مِنْ تَوَقَّفٍ مَقْدَارٍ فَوْاقٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ أَوْ رَجُوعٍ وَتَرْدَادٍ فَانَّهُ فِيهِ يَرْجِعُ اللَّبَنُ إِلَى الضَّرْعِ وَالْقَمِيّ أَي لَا يَفِيْقُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَقَرَأَ بَضْمٌ الْفَاءَ وَهِيَ لَغْتَانٌ .

(١٦) وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَآ قِسْطَنَا مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي تَوَعَدْنَا بِهِ فِي

المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في معناه قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحِسَابِ استعجلوا ذلك استهزاء .

(١٧) إِضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ

عليه السلام اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية إِنَّهُ أَوَّابٌ قِيلَ أَي

رَجَاعِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ لِقَوْتِهِ فِي الدِّينِ .

وَالْقَمِيِّ أَي دَعَاءِ قَبِيلٍ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَيَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ .

(١٨) إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَسَبَّأَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ حِينَ تَشْرُقُ الشَّمْسُ أَي تَضِيءُ وَيَصْفُو شِعَاعَهَا .

(١٩) وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كُلُّ لَهْ أَوَابٍ كُلٌّ مِنَ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ لِأَجْلِ تَسْبِيحِهِ رَجَاعِ إِلَى التَّسْبِيحِ .

(٢٠) وَشَدَّدْنَا مُلْكَهُ وَقَوَيْنَاهُ بِالْهَيْبَةِ وَالنُّصْرَةِ وَكَثَّرْنَا الْجُنُودَ .

وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخُطَابِ قَبِيلٌ هُوَ فَصْلُ الْخِصَامِ يَتَمَيَّزُ الْحَقُّ عَنِ الْبَاطِلِ وَقَبِيلُ الْكَلَامِ الْمَفْصُولِ الَّذِي لَا يَشْتَبِهُ عَلَى السَّمَاعِ .

وَفِي الْعَيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَعْرِفَةُ اللُّغَاتِ .

وَفِي الْجَوَامِعِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ قَوْلُهُ الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمَدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ وَقَدْ وَرَدَ إِخْبَارٌ كَثِيرَةٌ بِأَنَّ إِثْمَتَنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَعْطَوْا الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخُطَابِ .

(٢١) وَهَلْ آتَيْكَ نَبَأُ الْخَضَمِ فِيهِ تَعْجِيبٌ وَتَشْوِيقٌ إِلَى اسْتِمَاعِهِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِخْرَابَ إِذْ تَصَعَّدُوا سُورَ الْعَرْفَةِ .

(٢٢) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقٍ وَفِي يَوْمِ الْإِحْتِجَابِ وَالْحَرَسِ عَلَى الْبَابِ قَالُوا لَا تَخَفْ خَضَمَانِ بِنِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَلَا تَجْرُ فِي الْحُكْمَةِ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِلَى وَسْطِهِ وَهُوَ الْعَدْلُ .

(٢٣) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً وَلِي نَعِجَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ الْإِنْتَى مِنَ الضَّانِّ وَقَدْ يَكْنَى بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا مَلَكْنِيهَا وَاصِلُهُ وَاجْعَلْنِي أَكْفَلَهَا أَوْ اجْعَلْهَا كَفْلِي أَي نَصِيبِي وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ وَغَلْبَنِي فِي مَخَاطَبَتِهِ أَيَايَ .

(٢٤) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ الشُّرَكَاءِ الَّتِي خَلَطُوا أَمْوَالَهُمْ جَمَعَ خَلِيطٌ لِّيَتَّبِعِيَ لِيَتَعَدَّىٰ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ مَّا مَزِيدَةٌ لِلْإِبْهَامِ وَالتَّعَجُّبُ مِنْ قَلْتِهِمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَتَنَاهُ بِتِلْكَ الْحِكْمَةِ هَلْ تَنَبَّهَ بِهَا فَاسْتَفْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا سَاجِدًا وَأَنَابَ وَرَجَعَ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ .

(٢٥) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ أَي مَا اسْتَغْفَرَ عَنْهُ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ لِقَرَبَةٍ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ وَحُسْنَ مَآبٍ مَّرْجِعٍ فِي الْجَنَّةِ .

(٢٦) يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ لُقْمَانَ كَلَامٌ فِي خِلَافَةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الأنبياء قال وأما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون إن داود عليه السلام كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود (ع) صلاته وقام لياخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد السطح في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حيان فاطلع داود (ع) في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود (ع) فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود (ع) بامرأته قال فضرب الرضا عليه السلام يده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبياً من انبياء الله الى التهاون بصلاته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود (ع) انما ظن انه ما خلق الله عز وجل خلقاً هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا له خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في

الخطاب فعجل داود (ع) على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البيّنة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئته رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله تعالى يقول يا داود اَنَا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْن النَّاسِ بِالْحَقِّ اِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقِيلَ يَا ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا قَصَّته مع اوريا قال الرضا عليه السلام اَنَّ المرأةَ فِي أَيَّامِ داود (ع) كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدأ فأول من اباح الله تعالى ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود (ع) فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على الناس من قبل اوريا .

والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب مما روته العامة وكذبه الرضا عليه السلام كما مر مع زيادات وفيه ما فيه وعن الباقر عليه السلام في قوله وظن داود (ع) اي علم واناب اي تاب وذكر ان داود (ع) كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت وردّه فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات .

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال ان رضا الناس لا يملك والستهم لا تضبط ألم ينسبوا الى داود (ع) انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهوها وانّه قدّم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا اوتي برجل يزعم ان داود (ع) تزوج امرأة اوريا الا جلده حدّين حدّ للنبوة وحدّ للاسلام وروي انه قال من حدّث بحديث داود (ع) على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين .

(٢٧) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِإِطْلَاقٍ لَا حِكْمَةَ فِيهِ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ بِسَبَبِ هَذَا الظَّنِّ .

(٢٨) أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ انكار للتسوية أم نجعل المتقين كالفجار قيل كأنه انكر التسوية اولاً بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريراً للانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم .

سورة ص آية : ٢٧ - ٣١ ..... ٢٩٧

والقَمِي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين واصحابه كالمفسدين في الأرض قال حبر وزيق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين كالفجار حبر وزلام واصحابهما وهذه الالفاظ كنيات عن الثلاثة .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي لأهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الآية .

في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ان لأهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الأمانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والتحمل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب إلى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال الفاجران اتمتته خانك وإن صاحبتة شانك وان وثقت به لم ينصحك .

(٢٩) كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ نَفَاحٌ لِيُذَبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ

الثاقبة .

القَمِي عن الصادق عليه السلام ليدبروا آياته امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فهم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت .

(٣٠) وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ اِي نَعَمَ الْعَبْدِ سُلَيْمَانَ اِنَّهُ اَوَّابٌ كَثِيرٌ

الرجوع الى الله بالتوبة والذكر .

(٣١) اِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ بَعْدَ الظَّهْرِ الصَّافِنَاتُ الْجَيَادُ الصَّافِنُ الخيل الذي

يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد .

(٣٢) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي قِيلَ اصْل أَحْبَبْتَ ان يعدي  
 بعلى لأنه بمعنى آثرت لكن لما انيب مناب انبت عدي تعديته بعن وقيل هو بمعنى  
 تقاعدت وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته  
 عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب غربت  
 الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لبدالة العشي  
 عليه .

(٣٣) رُدُّوْهَا عَلَيَّ الضَّمِيرُ لِلشَّمْسِ فَطَفِقَ مَسْحًا فَأَخَذَ يَمْسَحُ مَسْحًا بِالسُّوقِ  
 وَالْأَعْنَاقِ .

في الفقيه عن الصادق عليه السلام قال ان سليمان بن داود (ع) عرض عليه  
 ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال  
 للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلاتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه  
 وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلاة  
 ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا  
 لداود سليمان الى قوله والاعناق .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان هذه الخيل كانت شغلته عن  
 صلاة العصر حتى فات وقتها قال وفي روايات اصحابنا انه فاته اول الوقت .

وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ان  
 الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضاً وليس يعني وقت فوتها اذا  
 جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم يكن صلاته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك  
 سليمان بن داود (ع) حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها .

وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه .

وفي المجمع قال ابن عباس سألت علياً عليه السلام عن هذه الآية فقال ما  
 بلغك فيها يا ابن عباس قلت بلى سمعت كعباً يقول اشتغل سليمان بعرض الأفراس

حتى فاتته الصلاة فقال ردّوها عليّ يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف قتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل بقتلها فقال عليّ عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض الافراس ذات يوم لأنه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بأمر الله للملائكة الموكلات بالشمس ردّوها عليّ فردّت فصلّى العصر في وقتها وانّ انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لأنهم معصومون مطهرون .

والقمي ذكر قريباً ممّا قاله كعب ثم روى قصّة خاتمه عن الصادق عليه السلام وانه ضلّ عنه اربعين يوماً بسبب قتله الخيل سرقه شيطان وجلس مكانه في تلك المدّة الى آخر ما ذكره ممّا لا يليق بالانبياء الا اذا كان مرموزاً واريد به شيء آخر كما سبق مثله في قصّة هاروت وماروت .

(٣٤) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انّ سليمان قال يوماً في مجلسه لأطوفنّ الليلة على سبعين امرأة تلد كلّ امرأة منهنّ غلاماً يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهنّ فلم تحمل منهنّ الا امرأة واحدة جاءت بشقّ ولد قال ثم قال فوالذي نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق عليه السلام انّ الجنّ والشياطين لما ولد لسليمان (ع) ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقينّ منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتاً تنبّئها على انّ الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب على خوفه من الشياطين وقيل الجسد ذاك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه سمّي بالجسد الذي لا روح فيه لأنه كان متمثلاً بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك القصّة التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه بسبب ملكه انه كانت امراته تعبد في بيته صورة اربعين يوماً وهو لم يشعر بذلك .

(٣٥) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .

..... ٣٠٠ الجزء الثالث والعشرون

(٣٦) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ فذَلَّلْنَاهَا لِطَاعَتِهِ اجابة لدعوته تجرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً لَيِّنَةً لَا تزعزع حَيْثُ أَصَابَ اراد .

(٣٧) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ .

(٣٨) وَأَخْرَجْنَا مَقْرِنَيْنِ فِي الْأَصْفَادِ قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل ، والقَمِي هم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه وقد سبق بعض هذه القصة في سورة سبأ .

(٣٩) هَذَا عَطَاؤُنَا أَيُّ هَذَا الَّذِي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا فَاْمُنُّنْ أَوْ أَمْسِكْ فاعط من شئت وامنع من شئت بِغَيْرِ حِسَابٍ غير محاسب على منه وامسكه لتفويض التصرف فيه اليك .

(٤٠) وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ فِي الْآخِرَةِ مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وَحَسَنَ مَأَبٍ هُوَ الْجَنَّةُ .

في العلل عن الكاظم عليه السلام انه سئل أيجوز ان يكون نبي الله بخيلاً فقال لا فقيل فقول سليمان (ع) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك مأخوذ بالغبلة والجور واجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول انه مأخوذ بالغبلة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الرِّيح تجرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حيث أصاب وجعل غدوها شهراً ورواحها شهراً وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطو الطير ومكن له في الأرض فعلم الناس في وقته وبعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس والمالكيين بالغبلة والجور قيل فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله أخي سليمان بن داود (ع) ما كان ابخله فقال لقوله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما كان يذهب اليه الجهال .



سورة ص آية : ٣٦ - ٤٤ ..... ٣٠١

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هذا عطاؤنا الآية قال اعطى سليمان (ع) ملكاً عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له ان يعطي من شاء وما شاء ويمنع من شاء ما شاء واعطاه أفضل مما اعطى سليمان (ع) لقوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

وعن الرضا عليه السلام انه قيل له حقاً علينا ان نسألکم قال نعم قيل حقاً عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسينك بغير حساب .

(٤١) وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ يَنْصُبْ بَتَعْبٍ وَقِرَىءَ بفتح النون وبفتحتين وَعَذَابٍ أَلَمٍ وَهُوَ حِكَايَةٌ لِكَلَامِهِ .

(٤٢) أُرْكُضْ بِرِجْلِكَ حِكَايَةٌ لِمَا أَحْيَبَ بِهِ أَيِ اضْرَبْ بِرِجْلِكَ إِلَى الْأَرْضِ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ أَيِ فَضْرِبَهَا فَنَبَعَتْ عَيْنَ فَقِيلَ هَذَا مُغْتَسَلٌ أَيِ تَغْتَسِلُ بِهِ وَتَشْرَبُ مِنْهُ فَيَبْرِيءُ بَاطْنُكَ وَظَاهِرُكَ .

(٤٣) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ بَانَ أَحْيَيْنَاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احى لهم من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بأجلهم مثل الذين هلكوا يومئذ .

والقمي عنه عليه السلام قال احى الله له اهله الذين كانوا قبل البلية واحى له الذين ماتوا وهو في البلية رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرِي لَأَوْلِي الْأَلْبَابِ لِيَنْتَظِرُوا الْفَرَجَ بِالصَّبْرِ وَاللِّجَاءِ إِلَى اللَّهِ فِيمَا يَحِقُّ بِهِمْ .

(٤٤) وَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا حَزْمَةً صَغِيرَةً مِنْ خَشَبٍ فَأَضْرَبَ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ وَذَلِكَ أَنَّهُ حَلَفَ أَنْ يَضْرِبَ زَوْجَتَهُ فِي أَمْرٍ ثُمَّ نَدِمَ عَلَيْهِ فَحَلَّ اللَّهُ يَمِينَهُ بِذَلِكَ وَهِيَ رِخْصَةٌ بَاقِيَةٌ فِي الْحُدُودِ كَمَا وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّا وَجَدْنَاهُ ضَايِرًا فِيمَا أَصَابَهُ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ نَعَمَ الْعَبْدُ أَيُّوبَ (ع) إِنَّهُ أَوَّابٌ مُقْبَلٌ بِشِرَاشِرِهِ عَلَى اللَّهِ .

في العلل عن الصادق عليه السلام قال انما كانت بليّة ايوب (ع) التي ابتلي بها

في الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل أيوب (ع) بأداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان أيوب (ع) لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته فلو حلت بينه وبين دنياه ما أدى اليك شكر نعمة فسألني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولداً الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان أيوب يعلم أنك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسألني على بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادراً خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريره من نار السموم فصار جسده نقطاً نقطاً .

وعن الكاظم عليه السلام مثله وزاد قلما اشتدت به البلاء وكان في آخر بليته جاء اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم أحداً ابتلى بمثل هذه البلية الا لسريرة سرّ فلعلك اسررت سوء في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى أيوب (ع) ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا التزمت أحسنهما على بدني ولم آكل أكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لأدليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا أيوب ادل بحجتك قال فشدّ عليه ميزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا التزمت أحسنهما على بدني ولم آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا أيوب من حبب اليك الطاعة قال فأخذ كفاً من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب .

وعن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ابتلى أيوب (ع) بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير .

وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله تعالى يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل مية ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى أيوب (ع) كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلطه على عقله ترك له يوحد الله عز وجل وفي رواية فسלט

على أيوب (ع) فشوه خلقه ولم يسلطه على دينه .

وفي الخصال والعلل عنه عليه السلام ابتلي أيوب سبع سنين بلا ذنب .

وفي الخصال عنه عن ابيه عليهما السلام قال ان أيوب عليه السلام ابتلي بغير ذنب سبع سنين وان الأنبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً وقال ان أيوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مِدة<sup>(١)</sup> من دم ولا قيح ولا استقدره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لثلاً يدعوا له معه الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه من عظام نعمه متى شاهدهه ليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولثلاً يحقروا ضعيفاً لضعفه ولا فقيراً لفقره ولا مريضاً لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء متى شاء كيف شاء بأي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله .

والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن بليّة أيوب (ع) التي ابتلي بها في الدنيا لأيّ علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وأدى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما سعد ورأى شكر نعمة أيوب (ع) حسده ابليس فقال يا رب ان أيوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما أدى اليك شكر نعمة ابدأ فسأطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدأ فقبل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولداً الا اعطبه فازداد أيوب

(١) المدة بالكسر وتشديد المهملة : ما يجتمع في الجرح من التقيح الغليظ .

لله شكراً وحمداً قال سلطني على زرعه قال قد فعلت فجمع شياطينه فنفخ  
 فيه فاحترق فازداد أيوب (ع) لله شكراً وحمداً فقال يا ربّ فسلطني على غنمه فسلطه على  
 غنمه فأهلكها فازداد أيوب (ع) لله شكراً وحمداً فقال يا ربّ سلطني على بدنه فسلطه  
 على بدنه ما خلا عقله وعينه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي  
 في ذلك دهرأ طويلاً يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه  
 فيردّها فيقول لها ارجعي الي موضعك الذي خلقتك الله منه وتنت حتى اخرجوه اهل  
 القرية من القرية والقوه في المذبله خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب  
 ابن اسحاق بن ابراهيم (ع) تتصدّق من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء  
 ورأى ابليس صبره اتى اصحاباً لأيوّب (ع) كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم مرّوا بنا  
 الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليّته فركبوا بغالاً شهياً فجاؤا وا فلما دنوا منه نفرت  
 بغالهم من تنن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث  
 السن فقعدهوا اليه فقالوا يا أيوب لو اخبرتنا بذنبك لعلّ الله كان يملكنا اذا سألناه وما  
 نرى ابتلائك بهذا البلاء الذي لم يتل به احداً الا من امر كنت تستره فقال  
 أيوب وعزة ربّي انه ليعلم أنّي ما اكلت طعاماً الا وبتيم  
 او ضعيف يأكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت بأشدهما  
 على بدني فقال الشاب سوءة لكم غيرتم نبيّ الله حتى اظهر من عبادة ربّه ما  
 كان يسترها فقال أيوب يا ربّ لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجّتي بعث الله  
 عزّ وجلّ اليه غمامة فقال يا أيوب ادل بحجّتك فقد اعدتلك مقعد الحكم وها انا ذا  
 قريب ولم ازل فقال يا ربّ أنّك لتعلم انه لم يعرض لي امران قطّ كلاهما لك طاعة الا  
 اخذت بأشدهما على نفسي ألم احمدك ألم اشكرك ألم اسبحك قال فنودي من  
 الغمامة بعشرة آلاف لسان يا أيوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده  
 وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمنى على الله بما لله فيه المنّة عليك قال فأخذ  
 التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبي يا ربّ انت فعلت ذلك بي فأنزل الله عليه  
 ملكاً فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطراً وأنبت  
 الله عليه روضة خضراء وردّ عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدّثه

ويؤنسه فأقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذ الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا أيوب ما دهاك فناداها أيوب فأقبلت فلما رآته وقد ردّ الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عزّ وجلّ شكراً فرأى ذوابتها مقطوعة وذلك أنّها سألت قوماً ان يعطوها ما تحمله الى أيوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها بيعينا ذؤ ابتك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاماً لأيوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فأخبرته أنّه كان سببه كيت وكيت فاغتم أيوب من ذلك فأوحى الله عزّ وجلّ اليه خذ بيدك ضعفاً فاضربه ولا تحنث فأخذ عذقا مشتملاً على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فردّ الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء وردّ عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل أيوب (ع) بعدما عافاه الله اي شيء كان اشدّ عليك ممّا مرّ عليك فقال شماتة الأعداء قال فأمطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فردّه فقال له جبرئيل اما تشبع يا أيوب قال ومن يشبع من رزق ربّه عزّ وجلّ .

أقول : لعل المراد ببذنه الذي قيل في الرواية الاولى أنّه لم ينتن رائحته ولم يتدوّد بدنه الاصلبي الذي يرفع من الانبياء والاصفياء الى السماء الذي خلق من طينته خلقت منها ارواح المؤمنين وبذنه الذي قيل في هذه الرواية أنّه انتن وتدوّد بدنه العنصري الذي هو كالغلاف لذلك ولا مبالاة للخواص به فلا تنافي بين الروایتين .

(٤٥) وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ الْقَمِي  
عن الباقر عليه السلام قال اولوا القوّة في العبادة والبصر فيها .

(٤٦) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ جَعَلْنَاهُمْ خَالِصِينَ لَنَا بِخَالِصَةٍ خَالِصَةٍ لَا شُوبَ فِيهَا هِيَ ذِكْرِي الدَّارِ أَي تَذَكُّرُهُمْ لِلْآخِرَةِ دَائِمًا فَإِنَّ خُلُوصَهُمْ فِي الطَّاعَةِ بِسَبَبِهَا وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مَطْمَحَ نَظَرِهِمْ فِيمَا يَأْتُونَ وَيَذَرُونَ جِوَارِ اللَّهِ وَالْفَوْزِ بِلِقَائِهِ وَاطِّلاقِ الدَّارِ لِلشَّعَارِ بِأَنَّهَا الدَّارُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالدُّنْيَا مَعْبَرٌ .

(٤٧) وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا لِمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ .

(٤٨) وَادْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ قِيلَ هُوَ ابْنُ أَخْتَابٍ اسْتَخْلَفَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ اسْتَبْنَا وَذَا الْكِفْلِ هُوَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ كَمَا مَرَّ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَكُلٌّ مِنْ الْأَخْيَارِ .

(٤٩) هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ مَرْجِعٌ .

(٥٠) جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَعَةً لَهُمْ الْأَبْوَابُ .

(٥١) مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ قِيلَ الْاِقْتِصَارُ عَلَى الْفَاكِهَةِ لِلشَّاعِرِ بِأَنَّ مَطَاعِمَهُمْ لِمَحْضِ التَّلَذُّذِ فَانَّ التَّغْذِيَّ لِلتَّحَلُّلِ وَلَا تَحَلُّلَ ثَمَّةً .

(٥٢) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ أَتْرَابٌ لَذَاتٍ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ لَا عِجُوزَ فِيهِنَّ وَلَا صَبِيَّةً .

(٥٣) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ لِأَجَلِهِ وَقُرِءَ بِالْبَاءِ .

(٥٤) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ انْقِطَاعٌ .

(٥٥) هَذَا الْأَمْرُ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرًّا مَآبٍ .

(٥٦) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ الْقَمِيَّ وَهُمْ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَبَنُو أُمِّيَّةٍ .

(٥٧) هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَقُرِءَ بِالتَّخْفِيفِ هُوَ مَا يَغْسِقُ أَيَّ يَسِيلُ مِنْ

صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ .

وَالْقَمِيَّ قَالَ الْغَسَّاقُ وَادٌ فِي جَهَنَّمَ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٌ وَثَلَاثُونَ قَصِراً فِي كُلِّ قَصْرِ ثَلَاثُمِائَةٌ بَيْتٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ زَاوِيَةً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ شَجَاعٌ فِي كُلِّ شَجَاعٍ ثَلَاثُمِائَةٌ وَثَلَاثُونَ عَقِراً فِي حِمَّةٍ كُلِّ عَقْرَبٍ ثَلَاثُمِائَةٌ وَثَلَاثُونَ قَلَّةً مِنْ سَمٍّ لَوْ أَنَّ عَقْرَباً نَضَحَتْ سَمَّهَا عَلَى أَهْلِ جَهَنَّمَ لَوَسَعَهُمْ سَمَّهَا .

(٥٨) وَآخِرُ وَقُرِءَ وَأَخْرَجَ عَلَى الْجَمْعِ مِنْ شَكْلِهِ قِيلَ مِنْ مِثْلِ الْمَذُوقِ أَوْ

الْعَذَابِ فِي الشَّدَةِ أَوْ مِثْلِ الذَّائِقِ أَرْوَاجُ أَصْنَافٍ وَالْقَمِيَّ وَهُمْ بَنُو الْعَبَّاسِ .

(٥٩) هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ حِكَايَةٌ مَا يُقَالُ لِرُؤْسَاءِ الطَّاعِينَ إِذَا دَخَلُوا النَّارَ

سورة ص آية : ٤٨ - ٦٤ ..... ٣٠٧  
ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والافتحام ركوب الشدة والدخول فيها .

في المجمع والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لا مرحباً بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم ضالوا النار القمي فيقول بنو امية لا مرحباً بهم .

(٦٠) قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحباً بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واذلالكم انتم قدتمتموه لنا القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحباً بكم انتم قدتمتموه لنا بداتم بظلم آل محمد صلوات الله عليهم فيس القرار فيس المقر جهنم .

(٦١) قالوا القمي ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار وذلك ان تزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قال يعنون الأول والثاني .

(٦٢) وقالوا ما لنا لا نرى رجلاً كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم يقول اعداء آل محمد صلوات الله عليهم في النار ما لنا لا نرى رجلاً كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام .

(٦٣) اتخذناهم سخرياً هزواً صفة اخرى لرجالاً وقرى بالضم وبهمزة الاستفهام على انه انكار لانفسهم وتأييد لها في الاستسغار منهم ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نريهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كأنهم قالوا ليسوا ههنا ام زاغت عنهم ابصارنا .

(٦٤) ان ذلك لحق تخاصم أهل النار فيما بينهم .

القمي وذلك قول الصادق عليه السلام انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجدون .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى الآية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون

الجزء الثالث والعشرون ..... ٣٠٨

وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا الآية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احداً وفي اخرى اذا استقرّ اهل النار في النار يتفقّدونكم فلا يرون منكم احداً فيقول بعضهم لبعض ما لنا الآية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحقّ تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا .

وفي المجمع والجوامع ما يقرب منه .

(٦٥) قُلْ يَا مُحَمَّدَ لِلْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ أَنْذَرْتُكُمْ عَذَابَ اللَّهِ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يَتَّبِعُ الْقَهَّارُ لِكُلِّ شَيْءٍ .

(٦٦) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقِهَا وَإِلَيْهِ أَمْرُهَا الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُ إِذَا عَاقَبَ الْفَقَارُ الَّذِي يَغْفِرُ مَا يَشَاءُ مِنَ الذُّنُوبِ لِمَنْ يَشَاءُ وَفِي هَذِهِ الْأَوْصَافِ تَقْرِيرٌ لِلتَّوْحِيدِ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ لِلْمُؤَحِّدِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَتَكْرِيرٌ مَا يَشْعُرُ بِالْوَعِيدِ وَتَقْدِيمُهُ لِأَنَّ الْمَدْعَى هُوَ الْأَنْذَارُ .

(٦٧) قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ

(٦٨) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ قِيلَ أَيُّ مَا أَنْبَأَكُمْ بِهِ وَقِيلَ مَا بَعْدَهُ مِنْ نَبَأِ آدَمَ .

والقَمِيّ يعني امير المؤمنين عليه السلام .  
وفي البصائر عن الباقر عليه السلام هو والله امير المؤمنين عليه السلام وعن الصادق عليه السلام النبأ الإمامة .

(٦٩) مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ إِذَا الْأَطْلَاعُ عَلَى كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ وَتَقَاوُلِهِمْ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِالْوَحْيِ .

(٧٠) إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَيُّ إِلَّا لَأَنَّمَا وَقُرْءَانٌ أَنَّمَا بِالْكَسْرِ عَلَى الْحِكَايَةِ .

القَمِيّ عن الباقر عليه السلام في حديث المعراج وقد مرّ صدره في أول سورة بني اسرائيل (ع) قال فلما انتهى به الى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى تَخَلَّفَ عَنْهُ جَبْرَائِيلُ



فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل افي هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة سئل الإمام عليه السلام وما السبحة فأومى بوجهه الى الأرض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلاث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملائكة الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده ابي يد القدرة بين كفتي فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملائكة الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احداً من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احداً اشد حبا لي من علي بن ابي طالب عليه السلام قال ولي يا محمد فبشره بأنه راية الهدى وإمام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما آتي اخصه بما لم اخص به احداً فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزير ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما آتي قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملائكة الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الأقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام .

وفي الخصال بنحو آخر قريب منه .

(٧١) إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ

(٧٢) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ عَدَلْتُ خَلْقَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَاحْيَيْتُهُ بِنَفْحِ الرُّوحِ

فيه و اضافته الى نفسه لشرفه وطهارته

فَقَعَمُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَخَرُّوا لَهُ سَاجِدِينَ تَكْرِمَةً وَتَبْجِيلًا لَهُ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٧٣) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ .

(٧٤) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ تَعْظَمَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ فِي عِلْمِ اللَّهِ .

(٧٥) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ .

في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام قال يعني بقدرتي وقوتي .

والقمي عن الصادق عليه السلام لو أن الله تعالى خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم أنه خلقه بيده فيقول ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أفترى الله يبعث الأشياء بيده استكبرت أم كنت من الغالين تكبرت من غير استحقاق أو كنت ممن علا واستحقّ التفوق .

(٧٦) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ مَرَّ بِيَانِهِ فِي سُورَةِ

الأعراف .

(٧٧) قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ .

(٧٨) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

(٧٩) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ .

(٨٠) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ .

(٨١) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ مَرَّ بِيَانِهِ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ .

(٨٢) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ فَبِسُلْطَانِكَ وَقَهْرِكَ لِأَعْيُنِهِمْ أَجْمَعِينَ .

(٨٣) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ اخْلَصَهُمُ اللَّهُ أَوْ اخْلَصُوا قُلُوبَهُمْ لِلَّهِ

على اختلاف القراءتين .

(٨٤) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ أَي فَالْحَقُّ الْحَقُّ وَأَقُولُ

والقمي فقال الله الحق أي أنك تفعل ذلك والحق أقوله وقرء برفع الأول على

الابتداء أي الحق يميني أو الخبر أي أنا الحق

(٨٥) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

(٨٦) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ عَلَى التَّبْلِغِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ

المتصنعين .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال لأعداء الله أولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يقول متكلفاً ان اسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ او مات لنتزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابداً .

وفي التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثير عددنا وقوتنا على عدونا فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ما كنت لألقى الله تعالى ببدعة لم يحدث الي فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين .

في الجوامع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام عن لقمان مثله .

وعنه عليه السلام ومن العلماء من يضع نفسه للفتاوى ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار .

وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام قال المتكلف مخطيء وان اصاب المتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من اشعار المتقين التكلف في اي باب كان قال

الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل ما استلکم من اجر وما انا من المتکلفين .

(٨٧) اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ عِظَةٌ لِّلْعَالَمِينَ .

(٨٨) وَلِتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ بَعْدَ حِينٍ .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال عند خروج القائم عليه السلام .

في ثواب الأعمال والمجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط احداً من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وان لم يكن في حد عياله ولا حد من يشفع فيه .

## سورة الزمر

وتسمى ايضاً سورة الغرف وهي مكية كلها

وقيل سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة قل يا عبادي الى آخريهن وقيل غير آية

قل يا عبادي عدد آياتها خمس وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .

(٢) إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ مِنَ الشَّرِكِ

وَالرِّيَاءِ .

(٣) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ لَأَنَّ الْمتَفَرِّدَ بِصِفَاتِ الْأُلُوْهِةِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَى

الاسرار والضمائر والذنين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقرّبونا الى الله  
زلّفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امور الدين  
فيعاقب كلاً بقدر استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير  
للكفرة ومقابلهم اولهم ولمعبودهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم .

في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ثم اقبل صلى الله  
عليه وآله على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا  
نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا  
بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين تحثونها بايديكم قالوا نعم قال فلان  
تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة اخرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم  
بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم .

وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من

شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلنى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقد البصيرة .

(٤) لَوْ اَرَادَ اللّٰهُ اَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا كَمَا زَعَمُوا وَنَسَبُوا اليه الملائكة والمسيح وعزير لاصطفى لاختر مما يخلق ما يشاء قيل اي ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاؤوا بل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهواً لاتخذنا من لدنا سبحانه عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار ليس له في الاشياء شبيه ولا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم .

كذا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في معنى واحديته تعالى .

(٥) خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ يَغْشَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ كَاَنَّهُ يَلْفَ عَلَيْهِ لَفَ اللَّبَاسِ بِاللَّابِسِ او يغييه به كما يغييب الملفوف باللفافة او يجعله كاراً عليه كروراً متتابعاً تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الففار حيث لم يعاجل بالعقوبة .

(٦) خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَّاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا رُؤُوسًا قَدْ سَبِقَ تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازوج اهلي ووحشي من البقر والضان والمعز وبخاتي وعراب من الابل كما مر بيانه في سورة الانعام .

في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال انزاله ذلك خلقه اياه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقاً من بعد خلق حيواناً سوياً من بعد عظام مكسوة لحماً من بعد عظام عارية من بعد مضغية من بعد علقه من بعد نطفة في نهج البلاغة ام هذا الذي انشأه في ظلمات الأرحام وشغف الاستار نطفة دهاقاً وعلقه محاقاً وجنيناً وراضعاً ووليداً ويافعاً في ظلمات ثلث .

في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة .

وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وزاد حيث لا حيلة له في طلب غذاء. ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا اكمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقات الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج فاعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي هذه افعاله هو المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فاني تضرعون يعدل بكم عن عبادته الى الاشرار .

(٧) **اِنْ تَكْفُرُوا فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ** عن ايمانكم **وَلَا يَرْضٰى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ** لاستضرارهم به رحمة عليهم **وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ** لانه سبب فلا حكم وقرىء باسكان الهاء وباشباع ضمتها .

القمي فهذا كفر النعم وفي المحاسن مرفوعاً قال الكفر ههنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرٰى** ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليهم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم .

(٨) **وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ** لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلاً فان التحويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل من قبل النعمة وجعل لله انداداً شركاء ليضلل عن سبيله وقرىء بفتح الياء **قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ** امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشبه لا مستند له واقتناط للكافرين من التمتع في الآخرة القمي نزلت في ابي فلان .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في ابي الفضيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحراً فكان إذا مسه الضر يعني

السَّقْمَ دَعَا رَبَّهُ مَنِيئاً إِلَيْهِ يَعْنِي تَائِباً إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ مَا يَقُولُ ثُمَّ إِذْ خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يَعْنِي الْعَافِيَةَ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ يَعْنِي إِمْرَتِكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ رَسُولِهِ قَالَ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْبِرُ بِحَالِهِ وَفَضْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ .

(٩) أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَوْ أَنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ثُمَّ قَالَ هَذَا تَأْوِيلُهُ .

وفيه وفي العلل عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً أَوْ قَائِماً قال يعني صلاة الليل .

وفي الكافي عنه عليه السلام إنما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب .

وعن الصادق عليه السلام لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية واحدة من كتابه فقال قل هل يستوي الآيات ثم فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبي عليه السلام والقمي اولوا الالباب هم اولو العقول وقرىء آمن هو بتخفيف الميم .

(١٠) قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ بِلِزُومٍ طَاعَتِهِ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً الظَّرْفُ أَمَّا مَتَعَلَّقٌ بِأَحْسَنُوا أَوْ بِحَسَنَةٍ وَعَلَى الْأَوَّلِ تَشْمُلُ الْحَسَنَةَ حَسَنَةَ الدَّارَيْنِ وَعَلَى الثَّانِي لَا يَنَافِي نَيْلُ حَسَنَةِ الْآخِرَةِ أَيْضاً وَالْحَسَنَةُ فِي الدُّنْيَا كَالصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ .

في الأمالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن المؤمن يعمل لثلاث من الثواب أما لخير فإن الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن اعطاهم الله في



الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث تمكن منه إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ عَلَى مَشَاقِّ الطَّاعَةِ مِنْ أَحْتِمَالِ الْبَلَاءِ وَمَهَاجِرَةِ الْأَوْطَانِ لَهَا أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ اجْرُ لَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ حِسَابُ الْحِسَابِ .

العياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا نَشَرْتَ الدَّوَابَّ وَنَصَبْتَ الْمَوَازِينَ لَمْ يَنْصَبْ لِأَهْلِ الْبَلَاءِ مِيزَانَ وَلَمْ يَنْشُرْ لَهُمْ دِيْوَانَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ .

وفي الكافي عنه عليه السلام إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا أدخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ اجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ

(١١) قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ مَوْحِداً لَهُ .

(١٢) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ مَقْدَمِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

(١٣) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي بِتَرْكِ الْإِحْلَاصِ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

(١٤) قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي امْتثالاً لأمره .

(١٥) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ تَهْدِيدٌ وَخِذْلَانٌ لَهُمْ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الْكَامِلِينَ

فِي الْخُسْرَانِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول غُنِبُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ

الْمُبِينُ .

(١٦) لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ أَطْبَاقٌ مِنْهَا تَظَلُّهُمْ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ

أَطْبَاقٌ قِيلَ وَهِيَ ظِلُّ الْآخَرِينَ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ ذَلِكَ الْعَذَابُ هُوَ الَّذِي

يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عبادِ فَاتَّقُونِ وَلَا تَعْرَضُوا لِمَا يَوْجِبُ سَخَطِي .

(١٧) وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ الْبَالِغَ غَايَةِ الطَّغْيَانِ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ وَقَبِلُوا إِلَيْهِ بِشْرًا شَرَّهُمْ غَمًّا سِوَاهُ لَهُمْ الْبُشْرَىٰ بِالثَّوَابِ عَلَى السَّنَةِ الرَّسْلِ وَعَلَى السَّنَةِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال انتم هم ومن اطاع جبّاراً فقد عبده  
فَبَشِّرْ عِبَادِ .

(١٨) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ يَمَيِّزُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُؤْثِرُونَ الْأَفْضَلَ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان الله بشر اهل العقل والفهم في كتابه  
فقال فَبَشِّرْ .

وعن الصادق عليه السلام هو الذي يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه ، وفي رواية هم المسلمون لآل محمد صلوات الله عليهم الذين اذا سمعوا الحديث لم يزدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه أولئك الَّذِينَ هَدَيْهُمْ اللَّهُ لِدِينِهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْأُولَاءُ الْعُقُولُ السَّلِيمَةُ عَنْ مَنَازَعَةِ الْوَهْمِ وَالْعَادَةِ .

(١٩) أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ انْكَارًا وَاسْتِيعَادًا لَانْقَاذِهِ مِنْ حَقِّ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ مِنَ النَّارِ بِالسَّعْيِ فِي دَعَائِهِ إِلَى الْإِيمَانِ وَدَلَالَةِ عَلِيِّ أَنْ مِنْ حُكْمِ عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ كَالْوَاقِعِ فِيهِ لَامْتِنَاعِ الْخَلْفِ فِيهِ .

(٢٠) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ عَلَالِيٌّ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَبْنِيَةٌ بِنِيتِ بِنَاءِ الْمَنَازِلِ عَلَى الْأَرْضِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخَلِّفُ اللَّهُ الْمِيْعَادَ .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام سأل عليّ رسول الله صلوات الله عليهما عن تفسير هذه الآية بما ذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا عليّ عليه

السلام تلك غرف بناها الله لأولياته بالذر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب مخبوكه بالفضة لكل غرفة منها ألف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة الفاطر وبعضه في سورة الرعد .

(٢١) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ عَيْنُونًا وَرَكَايَا ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ يَثْرَ عَنْ مَنبَتِهِ بِالْجِفَافِ قَتْرِيَهُ مُضْفَرًا مِنْ يَسِهِ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا فَتَاتًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِتَذَكِيرِ آيَاتِهِ لَا بَدَّ مِنْ صَانِعِ حَكِيمٍ دَبَّرَهُ وَسَوَاءٌ وَيَأْتُهُ مِثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَلَا يَغْتَرَّ بِهَا لِأُولِي الْأَلْبَابِ إِذْ لَا يَتَذَكَّرُ بِهِ غَيْرَهُمْ .

(٢٢) أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ حَتَّى تَمَكَّنَ فِيهِ بَيْسَرٌ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ .

في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قرء هذه الآية فقال إن النور إذا وقع في القلب انفسخ له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله .

والقمي قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام والعامه نزلت في حمزة وعلي وما بعده في ابي لهب وولده فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ وَهِيَ أَشَدُّ تَأْيِبًا عَنْ قَبُولِهِ مِنَ الْقَاسِيِ عَنْهُ بِسَبَبِ آخَرٍ فَمَنْ أَبْلَغَ هُنَا مِنْ .

القمي عن الصادق عليه السلام القسوة والرقه من القلب وهو قوله فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ وَهِيَ أَشَدُّ تَأْيِبًا عَنْ قَبُولِهِ مِنَ الْقَاسِيِ عَنْهُ بِسَبَبِ آخَرٍ فَمَنْ أَبْلَغَ هُنَا مِنْ .

(٢٣) اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ يَعْنِي الْقُرْآنَ كِتَابًا مُتَشَابِهًا يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْإِعْجَازِ وَتَجَاوُبِ النَّظْمِ وَصِحَّةِ الْمَعْنَى وَالِدَّلَالَةِ عَلَى الْمَنَافِعِ الْعَامَةِ كَذَا قِيلَ مَثْنِي

ثني فيه القول يتكرر كذا ورد في احد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معان أخر في سورة الحجر وأما وصف الواحد بالجمع لأن الكتاب جملة ذات تفاصيل وان جعل مثاني تميزاً لمتشابهاً يكون المعنى متشابهة تصاريفه قيل الفائدة في التكرير والتثنية ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عوداً بعد بدء لم يرسخ فيها .

أقول : وهو قوله سبحانه وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ تَنْقِضُ وَتَشْمَتُّ خَوْفًا مِمَّا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ وهو مثل في شدة الخوف .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تتحات عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَعَمُومِ الْمَغْفِرَةِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ يُخْرِجَهُ مِنَ الضَّلَالِ .

(٢٤) أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ يَجْعَلْهُ دَرَعًا يَاقِي بِهِ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَّقِيَ إِلَّا بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَمَنْ هُوَ آمِنٌ مِنْهُ فَحَذَفَ الْخَبْرَ كَمَا حَذَفَ فِي نَظَائِرِهِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ أَي لِمَنْ فَوَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَهُ تَسْجِيلًا عَلَيْهِمُ بِالظُّلْمِ وَأَشْعَارًا بِالْمَوْجِبِ لِمَا يَقَالُ لَهُمْ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ أَي وَبَالَهُ .

(٢٥) كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ مِنَ الْجَهَةِ الَّتِي كَانَتْ لَا تَخْطُرُ بِبَالِهِمْ أَنَّ الشَّرَّ يَأْتِيهِمْ مِنْهَا .

(٢٦) فَاذْأَقَهُمُ اللَّهُ الْعَذَابَ الَّذِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَالْمَسْخِ وَالْخَسْفِ وَالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَالْإِجْلَاءِ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ الْمَعْدَّةُ لَهُمْ أَكْبَرُ لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه

(٢٧) وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاطِرُ فِي أَمْرِ دِينِهِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يَتَعَطَّوْنَ بِهِ .

(٢٨) قُرْآنًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَا اخْتِلَالَ فِيهِ بِوَجْهِ مَا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ .

(٢٩) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلْمُشْرِكِ وَالْمُوحِدِ رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ مُتَنَازِعُونَ مُخْتَلِفُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ خَالِصًا لِرَجُلٍ لَيْسَ لغيرِهِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَقُرَىءٌ سَالِمًا قِيلَ مِثْلَ لِلْمُشْرِكِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ مَذْهَبُهُ مِنْ أَنْ يَدْعِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَعْبُودِيَةِ عِبُودِيَتِهِ وَيَتَنَازِعُونَ فِيهِ بَعْدَ مُتَشَارِكٍ فِيهِ جَمْعٌ يَتَجَاذِبُونَهُ وَيَتَعَاوَرُونَهُ فِي مَهَامِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ فِي تَحْيِيرِهِ وَتَوَرُّعِ قَلْبِهِ وَالْمُوحِدِ بِمَنْ خَلَصَ لِرَجُلٍ لَيْسَ لغيرِهِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ .

والقَمِيّ مِثْلَ ضَرَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِشُرَكَائِهِ الَّذِينَ ظَلَمُوهُ وَغَضِبُوهُ قَوْلُهُ مُتَشَاكِسُونَ أَيُّ مُتَبَاغِضُونَ وَقَوْلُهُ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَلِمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا .

وَفِي الْمَعْنَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْإِنِّي مُخْصِصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءِ أَحْذَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا فَتَضَلُّوا فِي دِينِكُمْ أَنَا السَّلْمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلْمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَالْعِيَّاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ السَّلْمُ لِرَجُلٍ حَقًّا عَلَيَّ وَشِيعَتِهِ .

وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فَلَانِ الْأَوَّلِ يَجْمَعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وَوَلَايَتِهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَأَمَّا رَجُلُ سَلْمٍ لِرَجُلٍ فَلَانِ الْأَوَّلِ حَقًّا وَشِيعَتِهِ .

أَقُولُ : إِرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَلَانِ الْأَوَّلِ فِي أَوَّلِ مَا قَالَ أَبَا بَكْرٍ فَأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ بَاطِلًا وَفِيمَا قَالَهُ ثَانِيًا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ حَقًّا وَأَمَّا قَيْدُ الثَّانِي بِقَوْلِهِ حَقًّا وَلَمْ يَقَيْدِ الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ بَاطِلًا لِأَحْتِيَاجِ الثَّانِي إِلَى تِلْكَ الْقَرِينَةِ فِي فَهْمِ الْمُرَادِ مِنْهُ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ كَمَا لَا يَخْفَى فَالْوَجْهُ فِي تَخَالُفِ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ سَلَمًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ لَا فِي أَمْرِ الْإِمَارَةِ وَلَا فِيمَا يَتَّبَعِي عَلَيْهَا مِنَ الْأَحْكَامِ

وكان اصحابه اصحاب أهواء وآراء وهي مما يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين عليه السلام وشيعته فانهم كانوا سلماً لله ولرسوله وكانوا اصحاب نص من الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام اعتقدوه مفترض الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر هل يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا يَشَارِكُهُ فِيهِ سِوَاهُ لِأَنَّهُ الْمَنْعَمُ بِالذَّاتِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَيَشْرِكُونَ بِهِ غَيْرَهُ لَفَرَطٍ جَهْلِهِمْ .

(٣٠) إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ فَإِنَّ الْكُلَّ بِصَدَدِ الْمَوْتِ .

(٣١) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ .

القمي يعني امير المؤمنين عليه السلام ومن غصبه حقه .

(٣٢) فَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصُّدُقِ إِذْ جَاءَهُ قَالَ يَعْني بِمَا

جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحق وولاية امير المؤمنين عليه السلام آليس في جهنم مثوى مقام للكافرين .

(٣٣) وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ .

في المجمع عنهم عليهم السلام والقمي جاء بالصدق محمد وصدق به امير المؤمنين عليه السلام .

(٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ .

(٣٥) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ

بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فَيَعْدُ لَهُمْ مَحَاسِنُ أَعْمَالِهِمْ بِأَحْسَنِهَا فِي زِيَادَةِ الْأَجْرِ وَعَظَمَهُ لَفَرَطٍ إِخْلَاصِهِمْ فِيهَا .

(٣٦) آليسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَقُرَىٰ عِبَادَهُ وَيَخَوْفُوكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ قِيلَ قَالَتْ

قريش انا نخاف ان تخبلك آلهتنا لعيبك آياها .

والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي عليه السلام ويخوفونك بأنهم

يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هادٍ .

(٣٧) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ إِذْ لَا رَادَّ لِفَعْلِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ غَالِبٍ مُنِيعٍ ذِي انْتِقَامٍ يَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ .

(٣٨) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لَوْضُوحُ الْبِرْهَانِ عَلَى تَفَرُّدِهِ بِالْخَالِقِيَّةِ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ إِنْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَحْقَقْتُمْ إِنْ خَالَقَ الْعَالَمِ هُوَ اللَّهُ إِنْ أَلْهَيْتُمْ أَنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَصِيبَنِي ضُرًّا هَلْ يَكْشِفُهُ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ بَنَفَعْ هَلْ هُنَّ مُمَسِّكَاتُ رَحْمَتِهِ فَيَمْسِكُنَّهَا عَنِّي وَقُرَىءَ بِنُتْوِينَ التَّاءِ يَنْ وَنَصَبَ الْمَفْعُولِينَ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ كَافِيًا فِي إِصَابَةِ الْخَيْرِ وَرَفْعِ الضَّرْرِ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلَهُمْ فَسَكَتُوا فَتَزَلَّتْ وَفِي إِيرَادِ الضَّمَائِرِ مَوْثِقَاتٍ عَلَى مَا يَصِفُونَهَا بِهِ تَنْبِيهِ عَلَى كَمَالِ ضَعْفِهَا عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ لَعَلَّهُمْ بِأَنَّ الْكَلَّ مِنْهُ .

(٣٩) قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ عَلَى حَالِكُمْ وَقُرَىءَ مَكَانَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ أَيْ عَلَى مَكَانَتِي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ .

(٤٠) مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ مِنَ الْمَغْلُوبِ فِي الدَّارَيْنِ فَإِنْ خَزِيَ أَعْدَائِهِ دَلِيلُ غَلْبَتِهِ وَقَدْ أَحْزَاهُمْ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ دَائِمٌ وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ .

(٤١) إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ لِمْصَالِحِهِمْ فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ بِالْحَقِّ مُتَلَبِّسًا بِهِ فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ نَفْعٌ بِهِ نَفْسُهُ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا فَإِنَّ وَبَالَهُ لَا يَتَخَطَّأُهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ لِتَجْبِرَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ .

(٤٢) اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا أَيْ يَقْبِضُهَا عَنِ الْأَبْدَانِ بِأَنْ يَقْطَعُ تَعَلُّقَهَا عَنْهَا وَتَصَرَّفَهَا فِيهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا وَهِيَ فِي النَّوْمِ فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ لَا يَرُدُّهَا إِلَى الْبَدَنِ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى أَيْ النَّائِمَةَ إِلَى بَدَنِهَا عِنْدَ الْيَقِظَةِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى هُوَ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِمَوْتِهِ .

العياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء

وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض  
الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله  
سبحانه الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له  
تاويل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تاويل له وقد  
مضى الوجه في التوفيق بين نسبة التوفى تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى  
الى ملائكة اخر في سورة النساء ان في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول  
رحمته لقوم يتفكرون .

(٤٣) أم اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل  
اولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما  
تشاهدونهم .

(٤٤) قل لله الشفاعة جميعاً لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات  
والارض لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون في  
القيامة .

(٤٥) واذا ذكر الله وحده دون آلهتهم اشمزت قلوب الذين لا يؤمنون  
بالآخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه قيل يعني الاوثان اذا هم يستبشرون  
لفرط افتانهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه ، القمي نزلت في فلان وفلان .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده  
بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد صلوات الله عليهم اشمزت قلوب الذين لا  
يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون .

(٤٦) قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم  
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم فاني  
تحيرت في كفرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم .

(٤٧) ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء



الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ وَأَقْنَانُ كَلْبِي لَهُمْ مِنَ الْخِلَاصِ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ زِيَادَةً مَبَالِغَةً فِيهِ وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ فِي الْوَعْدِ .

(٤٨) وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَأَحَاطَ بِهِمْ

جزاؤه .

(٤٩) فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا أَعْطَيْنَاهُ آيَاهَا تَفَضُّلاً

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ عِلْمٍ مِنِّي بِوَجْهِهِ كَسْبِهِ أَوْ بِأَنِّي سَأَعْتَاهُ لِمَالِي مِنْ اسْتِحْقَاقِهِ كَذَا قِيلَ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ امْتِحَانٌ لَهُ أَيَشْكُرُ أَمْ يَكْفُرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

ذلك .

(٥٠) قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ كَقَارُونَ وَقَوْمِهِ فَإِنَّهُ قَالَهُ وَرَضِيَ

بِهِ قَوْمُهُ فَمَا أَعْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا .

(٥١) فَاصَابُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِالْعَتَوِ

سَيِّئَاتِهِمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا كَمَا أَصَابَ أَوْلَئِكَ وَقَدْ أَصَابَهُمْ بِالْقَهْطِ وَالْقَتْلِ وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ فَاتِّينَ .

(٥٢) أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .

(٥٣) قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَفَرَطُوا فِي الْجَنَابَةِ عَلَيْهَا

بِالْإِسْرَافِ فِي الْمَعَاصِي لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَالْقَمِي قَالَ نَزَلَتْ فِي شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً .

وَفِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ يَا عِبَادِيَ

الْآيَةَ قَالَ وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ .

وَفِي الْمَعَانِي وَالْقَمِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَفِي

شِيعَةِ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ خَاصَّةً .

وَفِي الْمُحَاسِنِ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَلَىٰ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرَكُمْ وَمَا يَقْبَلُ الْآ

منكم ولا يغفر الذنوب إلا لكم .

وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما في القرآن آية اوسع من يا عبادي  
الذين أسرفوا الآية .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها  
بهذه الآية .

(٥٤) وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا  
تُنصَرُونَ .

(٥٥) وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً  
وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ بِمَجِيئِهِ فَتَدَارِكُونَ بِهِ .

(٥٦) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ كَرَاهَةً أَنْ تَقُولَ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ بِمَا قَصَّرْتُ فِي  
جَنبِ اللَّهِ فِي حَقِّهِ وَطَاعَتِهِ وَقَرْبِهِ .

في المحاسن عن الباقر عليه السلام ان اشد الناس حسرة يوم القيامة الذين  
وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قوله عز وجل ان تقول نفس الآية .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال جنب الله امير المؤمنين  
عليه السلام وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الأمر الى  
آخرهم .

وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن جنب الله .

وفي المناقب عنه وعن ابيه وعن ابنه عليهم السلام هذه الآية جنب الله علي  
عليه السلام وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة .

وعن الرضا عليه السلام قال في ولاية علي عليه السلام .

وعن امير المؤمنين عليه السلام انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه عليه السلام  
في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجّة بقوله في أصفياه وأوليائه أن

تَقُولُ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ تَعْرِيفًا لِلْخَلِيقَةِ قَرِيبَهُمْ أَلَا تَرَىٰ أَنَّكَ تَقُولُ فُلَانٌ إِلَىٰ جَنبِ فُلَانٍ إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَصِفَ قَرِيبَهُ مِنْهُ أَمَّا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرَّمُوزَ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَغَيْرِ أَنْبِيَائِهِ وَحُجَجِهِ فِي أَرْضِهِ لَعَلَّمَهُ بِمَا يَحْدُثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمَبْدُولُونَ مِنْ اسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ مِنْهُ وَتَلْبِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَىٰ الْأُمَّةِ لِيَعِينُوهُمْ عَلَىٰ بَاطِلِهِمْ فَانْتَبِ فِي الرَّمُوزِ وَاعْمَىٰ قُلُوبَهُمْ وَابْصَارَهُمْ لَمَّا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَتَرَكَ غَيْرَهَا مِنَ الْخَطَابِ الدَّالِّ عَلَىٰ مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنْ السَّاجِرِينَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَهْلِهِ يَعْنِي فَرَطْتُ وَأَنَا سَاحِرٌ .

(٥٧) أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي بِالْإِشْرَادِ إِلَىٰ الْحَقِّ لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ الشُّرَكَ وَالْمَعَاصِي .

(٥٨) أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَىٰ الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْعَمَلِ وَلَوْلَا الدَّلَالَةُ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ تَحْيِيرًا أَوْ تَعْلَلًا بِمَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ .

(٥٩) بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ رَدٌّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي مِنْ مَعْنَى النَّفْيِ .

الْقَمِّي يَعْنِي بِالآيَاتِ الْأَثْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ .

(٦٠) وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَىٰ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ .

الْقَمِّي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ مَنْ أَدْعَىٰ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ قِيلَ وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطْمِيًّا قَالَ وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطْمِيًّا .

وَفِي الْكَافِي وَالْعِيَّاشِي مِثْلُهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمَنْ كَبَّرَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ .

الْقَمِّي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنْ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًّا لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَقَرٌ شَكَا إِلَى اللَّهِ شِدَّةَ حَرِّهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ .

(٦١) وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِغْفَارَتِهِمْ بِفَلَاحِهِمْ وَقُرَىٰ بِالْجَمْعِ لَا يَمْسُهُمْ

السوء وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

(٦٢) اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ يَتَوَلَّىٰ التَّصَرُّفَ فِيهِ .

(٦٣) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَفَاتِيحُهَا لَا يَمْلِكُ امْرَأًا وَلَا يَتَمَكَّنُ مِنْ التَّصَرُّفِ فِيهَا غَيْرُهُ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ قُدْرَتِهِ وَحِفْظِهِ لَهَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ .

(٦٤) قُلْ أَغْفِرِ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ .

في الجوامع روي أنهم قالوا استلم بعض آهتنا نؤمن باللهك فنزلت .

(٦٥) وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الرِّسَالِ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

(٦٦) بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ رَدَّ لَمَّا امْرُؤُهُ بِهِ وَكَانَ مِنَ الشَّاكِرِينَ انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى لأتمته وهو ما قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل بعث نبيه صلى الله عليه وآله باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه صلى الله عليه وآله يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تأديباً لأتمته .

وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تفسيرها لئن أمرت بولاية احد مع ولاية علي عليه السلام من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ان اشرك في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك بأخيك وابن عمك .

(٦٧) وَمَا (١) قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ مَا قَدَرُوا عَظَمَتَهُ فِي انْفُسِهِمْ حَقَّ تَعْظِيمِهِ

حيث وصفوه بما لا يليق به .

(١) أي ما عظم الله حق عظمته إذ عبدوا غيره وأمروا نبيه (ص) بعبادة غيره .

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له لما شبهه العادلون بالخلق المبعوض المحدود في صفاته ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا بأداته انتفى ان يكون قدره حق قدره فقال تنزيهاً بنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود من كفره العباد وما قدروا الله حق قدره الآية فما ذلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليتوسل بينك وبين معرفته وأتم به واستضىء بنور هدايته فأنها نعمة وحكمة أوتيتها فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين وما ذلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى عليهم السلام اثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك .

وعن الباقر عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك .

والقمي قال نزلت في الخوارج والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسّموات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها الأوهام بالاضافة الى قدرته ودلالته على ان تخريب العالم اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد قال اليمين واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقوته وقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون .

(٦٨) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ يعني المرة الاولى فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ خَرُّوا مَيِّتِينَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ .

في المجمع روي مرفوعاً هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت .  
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي لَمْ يَشَأْ اللهُ ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى نفخة اخرى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ قائمون من قبورهم يقبلون ابصارهم في  
الجواب

القمي عن السجّاد عليه السلام أنّه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله قيل فأخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال أمّا النفخة الاولى فإنّ الله عزّ وجلّ يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصّور وللصّور رأس واحد وطرفان وبين رأس كلّ طرف منهما الى الآخر مثل ما بين السماء والأرض فإذا رأّت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصّور قالوا قد أذن الله في موت اهل الأرض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فإذا رآه اهل الأرض قالوا قد أذن الله تعالى في موت اهل الأرض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطّرف الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح الاّ صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح الاّ صعق ومات الاّ اسرافيل قال فيقول الله لإسرافيل يا اسرافيل متّ فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا يعني تبسط وتبدّل الأرض غير الأرض يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرّة ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرّة مستقلاً بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبّار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوريّ يسمع اقطار السماوات والأرضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبّار عزّ وجلّ مجيباً لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلّهم وأمّتهم أنّي انا الله لا إله الاّ انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا أمّتهم بمشيئتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبّار نفخة اخرى في الصّور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات احد الاّ حيّ وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنّة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الرّاوي فرأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاءً شديداً .

وعن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللّحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخذ بيده واخرجه الى البقيع فأنهى به الى قبر فصوت بصاحبه

فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله تعالى ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى .

(٦٩) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا قِيلَ بِمَا أَقَامَ فِيهَا مِنَ الْعَدْلِ سَمَاءً نُوراً لِأَنَّهُ يُزَيِّنُ بِهِ الْبَقَاعَ وَيُظْهِرُ الْحَقُوقَ كَمَا سَمِيَ الظُّلْمَ ظُلْمَةً فِي الْحَدِيثِ الظُّلْمَ ظُلُمَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال رب الأرض امام الأرض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزؤون بنور الإمام عليه السلام .

وفي ارشاد المفيد عنه عليه السلام قال اذا قام قائمنا اشرفت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس ونور القمر وذابت الظلمة وَوُضِعَ الْكِتَابُ لِلْحِسَابِ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ الْقَمِيِّينَ الشُّهَدَاءِ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالِدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجِّ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَثَمَةِ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَقَضِيَ بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْعِبَادِ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ .

(٧٠) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ جَزَاؤَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ فَلَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِهِمْ .

(٧١) وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُرَّاراً أَوْجَاءً مَتَفَرِّقَةً بَعْضُهَا فِي آثَرِ بَعْضٍ عَلَىٰ تَفَاوُتِ أَعْدَامِهِمْ فِي الضَّلَالَةِ وَالشَّرَارَةِ حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا لِيَدْخُلُوهَا وَقُرَىٰءٌ بِتَخْفِيفِ النَّاءِ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا تَقْرِعَا وَتَوْبِيخاً أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ مِنْ جَنْسِكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ كَلِمَةُ اللَّهِ بِالْعَذَابِ عَلَيْنَا وَهُوَ الْحَكْمُ عَلَيْهِمُ بِالشَّقَاوَةِ وَأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ .

(٧٢) قِيلَ ادْخُلُوا ابْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ قد مضى اخبار بيان ابواب جهنم في سورة الحجر .

(٧٣) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ اسْرَاعاً بهم الى دار الكرامة ويساقون راكبين كما مر في سورة مريم (ع) زُمرأً على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتّى إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ ابْوَابُهَا قِيلَ حَذَفْ جَوَابَ إِذَا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لا يعتریکم بعد مكروه طِبْتُمْ طَهَرْتُمْ من دنس المعاصي .

القمي اي طاب مواليديکم لأنه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين .

في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصدّيقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفاً على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري واوليائي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشققت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين ألفاً من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا أهل البيت .

وعن الباقر عليه السلام احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمئة سنة .

(٧٤) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ بِالْبَعثِ وَالشَّوَابِ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ .

القمي عن الباقر عليه السلام يعني ارض الجنة تتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العالمين الجنة .



(٧٥) وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مَحْدِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ذَاكِرِينَ لَهُ بَوْصِفِي جلاله واكرامه تلذذاً به وفيه اشعار بأن منتهى درجات العليين وأعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون .

في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الزمر استخفافاً من لسانه أعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة واعزّه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه وحرّم جسده على النار وبني له في الجنة ألف مدينة في كل مدينة ألف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان .

وفي المجمع مثله بدون قوله استخفافاً من لسانه وقوله ذواتا افنان الى آخره

*[Faint handwritten notes in Arabic script, likely marginalia or commentary, covering the lower half of the page.]*

## سورة المؤمن مكية

وقال ابن عباس وقتادة الآيتين منها نزلتا بالمدينة ان الذين  
يُجادلون الى قوله لا يعلمون عدد آياتها خمس وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَمَّ قَدْ سَبَقَ تَأْوِيلَهُ .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما حَمَّ فمعناه الحميد المجيد .

(٢) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

(٣) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ ذِي الْفَضْلِ بَتَرَكَ  
العقاب المستحق لا إله الا هو فيجب الإقبال الكلي على عبادته إِلَيْهِ الْمَصِيرُ فيجازي  
المطيع والمعاصي .

(٤) مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِالطَّعْنِ فِيهَا وادحاض الحق الا الذين كفروا .

في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعن المجادلون في دين الله على  
لسان سبعين نبياً ومن جادل في آيات الله فقد كفر ثم تلا هذه الآية .

وروي عنه صلى الله عليه وآله ان جدالاً في القرآن كفر واما نكر لجواز الجدال  
لحل عقده واستنباط حقائقه وقطع تشبث اهل الزيغ به ورد مطاعنهم فيه فلا يغرر  
تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة فانهم مأخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من  
قبلهم .

(٥) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَالَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى الرَّسْلِ  
وناصبهم بعد قوم نوح كعاد وشمود وهمت كل أمة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه

لِيَتِمَّ كُنُوزُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ . فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا . وَهُمْ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ .  
 لِيَتِمَّ كُنُوزُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ . فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا . وَهُمْ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ .  
 لِيَتِمَّ كُنُوزُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ . فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا . وَهُمْ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ .

(٦) وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ الَّتِي أُبْرِجُوا فِيهَا .  
 الباقر عليه السلام يعني بني أمية .

(٧) الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ  
 بِمَجَامِعِ النَّجْمِ مِنْ صِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ أَخْبَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ أَظْهَارًا  
 لِفَضْلِهِ وَتَعْظِيمًا لِأَهْلِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ  
 لِلَّذِينَ آمَنُوا بَوْلَاتِنَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور  
 شيعةنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ  
 الْآيَةَ قَالَ اسْتَغْفَرَهُمُ اللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ رَبَّنَا يَقُولُونَ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ  
 رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ .

(٨) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ  
 وَذُرِّيَّاتِهِمْ لِيَتَمَّ سُرُورُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَقْدُورُ الْحَكِيمِ الَّذِي لَا  
 يَفْعَلُ إِلَّا مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ وَمِنْ ذَلِكَ الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ .

(٩) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

القَمِي الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَوْصِيَاءَ  
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ وَمِنْ حَوْلِهِ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي  
 شِيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وِلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَبَنِي أُمِيَّةٍ وَاتَّبَعُوا  
 سَبِيلَكَ أَيِ وِلَايَةِ وَلِيِّ اللَّهِ وَمَنْ صَلَحَ يَعْنِي مَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ صَلَاحُهُمْ  
 فَقَدْ رَحِمْتَهُ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ نَجَاهُ اللَّهُ مِنْ هَوْلَاءِ  
 وِلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ .

٣٣٦ ..... عِبَادِهِ . . . . . الجزء السابع والعشرون

وفي الكافي مرفوعاً أنّ الله عزّ وجلّ اعطى الثائبين ثلاث خصال لو اعطى  
خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها ثم تلا هذه الآية .

(١٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ  
أَنْفُسَكُمْ أَي لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى  
الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ الْقَمِيّ أَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى الْإِيمَانِ يَعْنِي إِلَى الْوَلَايَةِ  
عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١١) قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخِيَّتْنَا اثْنَتَيْنِ .

القميّ عن الصادق عليه السلام ذلك في الرجعة .

أقول : لعلّ المراد أنّ التّشبيّه إنّما يتحقّق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة  
بسبب الإحياء والاماتة اللّتين في القبر للسؤال فأعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروجٍ من  
سبيلٍ فهل إلى نوع خروجٍ من العذاب من طريقٍ فنسلكه وذلك إنّما يقولونه من فرط  
قنوطهم تعللاً وتحجيراً ولذلك اجيبوا بما اجيبوا .

(١٢) ذَلِكَمُ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ بِأَنَّهُ بِسَبَبِ أَنَّهُ إِذَا دَعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَإِنْ  
يُشْرِكُ بِهِ تُؤْمِنُوا بِالشِّرْكِ .

القميّ عن الصادق عليه السلام يقول إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته  
كفرتكم وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأنّ له ولاية .

وفي الكافي عنه عليه السلام إذا دعى الله وحده وأهل الولاية كفرتكم فالحكم  
لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ مَنْ أَنْ يَشْكُرَ بِهِ وَيُسَوِّىَ بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد .

(١٣) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ الدّالّة على التوحيد وسائر ما يجب أن يعلم ويُنزّل  
لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا سَبَابَ رِزْقٍ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ يرجع عن الانكار بالإقبال  
عليها والتفكّر فيها .

(١٤) فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ إخلاصكم

وشق عليهم .

(١٥) رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ

الْقَمِيِّ قَالَ رُوحُ الْقُدُسِ وَهُوَ خَاصٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

فِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقَمِيِّ قَالَ يَوْمَ يَلْتَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ .

(١٦) يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ خَارِجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ لَا يَسْتَرِهِمْ شَيْءٌ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَعْيَانِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ لِمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ حِكَايَةً لِمَا يَسْتَلُّ عَنْهُ وَلِمَا يَجِبُ بِهِ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْحَالِ فِيهِ مِنْ زَوَالِ الْأَسْبَابِ وَارْتِفَاعِ الْوَسَائِطِ وَأَمَّا حَقِيقَةُ الْحَالِ فَنَاطِقَةٌ بِذَلِكَ دَائِمًا .

(١٧) الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ إِذْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ .

فِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ تَفْسِيرِ الْحُرُوفِ قَالَ وَالْمِيمُ مَلِكُ اللَّهِ يَوْمَ لَا مَالِكَ غَيْرِهِ وَيَقُولُ اللَّهُ لِمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ثُمَّ تَنْطِقُ أَرْوَاحُ أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولُهُ وَحُجَجُهُ فَيَقُولُونَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ الْيَوْمَ تُجْزَى الْآيَةُ .

وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَأَنَّهُ سَبْحَانَهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحَدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ وَلَا حِينٍ وَلَا زَمَانٍ عَدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالِ وَالْأَوْقَاتِ وَزَالَتْ السَّنُونَ وَالسَّاعَاتُ فَلَا شَيْءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مُصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَبِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَائُهَا وَلَوْ قُدِرَتْ عَلَى الْامْتِنَاعِ لِدَامِ بَقَاؤِهَا وَقَدْ مَضَى حَدِيثٌ آخَرَ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي أَوَاخِرِ سُورَةِ الزَّمْرِ .

وَالْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ أَمَاتَةِ اللَّهِ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ وَالْمَلَائِكَةَ قَالَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُ

الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار ابن الجبارون ابن الذين ادعوا معي إليها آخر ابن المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق .

(١٨) وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ أَي الْقِيَامَةِ سَمَّيْتُ بِهَا لِأَزْوْفِهَا أَي قَرِيبَهَا إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ فَأَنهَا تَرْتَفِعُ عَنِ أَمَاكِنِهَا فَتَلْتَصِقُ بِحُلُوقِهِمْ فَلَا تَعُودُ فَيَتَرَوَّحُوا وَلَا تَخْرُجُ فَيَسْتَرِيحُوا كَأَطْمِينٍ عَلَى الْغَمِّ الْقَمِيِّ قَالَ مَغْمُومِينَ مَكْرُوبِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ قَرِيبٍ مَشْفِقٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ يَشْفَعُ .

في التوحيد عن الباقر عليه السلام ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا ساءه ذلك وندم عليه .

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فإن من لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع .

(١٩) يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ اسْتِرَاقَ النَّظَرِ .

في المعاني عن الصادق عليه السلام إنه سئل عن معناها فقال ألم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكأنه لا ينظر اليه فذلك خائنة الأعين .

وفي المجمع في حديث ابن أبي سرح فقال له عباد بن بشير يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظر ان تؤمي الي فأقتله فقال ان الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين وما تخفي الصدور من الضمائر .

(٢٠) وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ وقرىء بالتاء لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ تَهَكَّمُ بِهِمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتحريض بحال ما يدعون من دونه .

(٢١) أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مَا لِحَالِ الَّذِينَ كَذَّبُوا الرَّسْلَ قَبْلِهِمْ كَعَادٍ وَثَمُودَ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً قَدْرَةً وَتَمَكَّنَّا وَقَرَىءَ مِنْكُمْ وَأَنَاراً فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الْقَلَاعِ وَالْمَدَائِنِ الْحَصِينَةِ فَأَخَذْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ

مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ يَمْنَعُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ .

(٢٢) ذَلِكَ الْأَخَذَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ مَتَمَكِّنٌ مِمَّا يَرِيدُهُ غَايَةَ التَّمَكَّنِ شَدِيدُ الْعِقَابِ لَا يُؤْبَهُ بِعِقَابِ دُونَ عِقَابِهِ .

(٢٣) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بِالْمَعْجَزَاتِ وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ وَحِجَّةٍ قَاهِرَةٍ ظَاهِرَةٍ .

(٢٤) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ يَعْنُونَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٢٥) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ أَيِ اعِيدُوا عَلَيْهِمْ مَا كُتِمَ تَفْعَلُونَ بِهِمْ أَوْلَا كَيْ يَصُدُّوا عَنْ مَظَاهِرَةِ مُوسَىٰ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ فِي ضِيَاعٍ .

(٢٦) وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ قَالَ تَجَلَدًا وَعَدَمَ مَبَالَاةٍ بِدَعَائِهِ قِيلَ كَانُوا يَكْفُونَهُ عَنْ قَتْلِهِ وَيَقُولُونَ أَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَخَافُهُ بَلْ هُوَ سَاحِرٌ وَلَوْ قَتَلْتَهُ ظَنَّ أَنَّكَ عَجِزْتَ عَنْ مَعَارَضَتِهِ بِالْحِجَّةِ وَتَعَلَّلَهُ بِذَلِكَ مَعَ كَوْنِهِ سَفَاكًا فِي أَهْوَنِ شَيْءٍ دَلِيلَ عَلَىٰ أَنَّهُ تَيَقَّنَ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَخَافَ مِنْ قَتْلِهِ أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ لَوْ حَاوَلَهُ لَمْ يَتَيْسَّرَ لَهُ .

فِي الْعَلَلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ مَا كَانَ يَمْنَعُهُ قَالَ مَنَعَتْهُ رَشْدَتُهُ وَلَا يَقْتُلُ الْأَنْبِيَاءَ وَلَا أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَوْلَادَ الزَّانِئَاتِ أَخَافُ أَنْ لَمْ يَقْتُلْهُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَنْ يَغْيِرَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ كَقَوْلِهِ وَيَذْرُوكُ وَالْهَيْتُكَ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ مَا يَفْسُدُ دِينَاكُمْ مِنَ التَّحَارِبِ وَالتَّهَارِجِ وَقَرِءَ بِالْوَاوِ عَلَىٰ مَعْنَى الْجَمْعِ وَبِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ وَرَفَعَ الْفُسَادَ .

(٢٧) وَقَالَ مُوسَىٰ أَيُّ لِقَوْمِهِ لَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ .

(٢٨) وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ قُرْبَانِهِ .

فِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ابْنُ خَالِهِ وَفِي خَيْرِ آخِرِ كَانَ ابْنُ عَمِّهِ كَمَا

صالحاً وآخر سيئاً وأما المقتصد فهو المتعبّد المجتهد وأما السابق بالخيرات فعليّ والحسن والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمد صلوات الله عليهم شهيداً .

وفي سعد السعود<sup>(١)</sup> عنه عليه السلام هي لنا خاصة أما السابق بالخيرات فعليّ ابن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام والشهيد منا وأما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل وأما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الأفضّل الكبير إشارة الى التورث او الاصطفاء او السبق .

(٣٣) جَنَاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا .

في المعاني عن الصادق عليه السلام يعني المقتصد والسابق .

وفي المجمع عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ وَأَمَّا السَّابِقُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَأَمَّا الْمَقْتَصِدُ فَيَحْسَبُ حِسَاباً سَيِّئاً وَأَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ فَيُحْبَسُ فِي الْمَقَامِ ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا مِثْرًا وَقُرَىءَ لَوْلُؤًا بِالنَّصَبِ وَيَلْبَسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ .

(٣٤) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ لِّلْمُذْنِبِينَ شُكُورٌ

للمطيعين .

(٣٥) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ دَارَ الْإِقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ مِنْ أَنْعَامِهِ وَتَفَضَّلَهُ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ تَعَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ كَلَالٌ إِذَا لَا تَكْلِيفَ فِيهَا وَلَا كَدَّ اتَّبَعَ نَفِي النَّصَبِ نَفِي مَا يَتَّبِعُهُ مِبَالِغَةُ الْقَمِيِّ قَالَ النَّصَبُ الْعِنَاءُ وَاللُّغُوبُ الْكَسَلُ وَالضُّجْرُ وَدَارُ الْمَقَامَةِ دَارُ الْبَقَاءِ .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ مَنَازِلَهُ فِي الْجَنَّةِ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْمَلِكِ وَالْكَرَامَةِ وَالْبَسَّ حُلَّةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّرَّ وَالْيَاقُوتَ مَنْظُومًا فِي الْإِكْلِيلِ تَحْتَ التَّاجِ وَالْبَسَّ سَبْعِينَ حَلَّةً حَرِيرٍ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ

(١) من مصنفات الزاهد السيد جمال العارفين أبي القاسم علي بن موسى الطالوس الحسني .



تعالى يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ الْآيَةِ قَالَ فتمخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفافؤها عليها سبعون حلّة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بالمسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجلها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من وليّ الله وهم ان يقوم اليها شوقاً تقول له يا وليّ الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت لي فيغشيهما مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تملّه قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا وليّ الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهتونه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مرّ تمامه في سورة الرعد .

وفي سعد السعود عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبيّ عليّ عليه السلام يوم القيامة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهتونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيّ حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجدوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ الْآيَةِ .

(٣٦) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ لَآ يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ بِمَوْتِ ثَانٍ فَيَمُوتُوا اَوْ يَسْتَرْجِعُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا بَلْ كَلَّمَا خَبِتْ زِيدُوا سَعيراً كَذٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كٰفِرٍ وقرىء يجزى على بناء المفعول .

(٣٧) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا يَسْتَغِيثُونَ بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل باضمار القول اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجائكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول كل عمر يمكن فيه من التذكر .

وفي الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام وهو توبيخ لابن ثمانى عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة .  
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعاً من عمره الله ستين سنة فقد

اعذر عليه فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم .

(٣٨) إِنَّ اللَّهَ غَالِمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَحْوَالُهُمْ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

(٣٩) هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ الْقَمِي اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفاً بعد خلف فمن كفر فعليه كُفْرُهُ جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خُسَارًا بيان له والتكبير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله والخسار خسار الآخرة .

(٤٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين تدعون من دون الله يعني آلهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله او لانفسهم فيما يملكونه اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم ام لهم شرك في السموات شركة مع الله في خلقها فاستحقوا بذلك شركة في الالهية ذاتية ام اتيناهم اي الشركاء او المشركين كتاباً ينطق على انا اتخذنا شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية وقرىء على بينات اشارة الى انه لا بد في مثله من تعاضد الدلائل بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضاً الا غروراً بانهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم .

(٤١) إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ او من بعد الزوال انه كان حليماً غفوراً حيث امسكها وكانتا جديرتين بان تهذا هذا كما قال عز وجل تكاد السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال عليه السلام الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الآية .

وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وعنهم عليهم السلام لولا ما في الارض منا لساخت بأهلها .

(٤٢) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِمَّنِ اخْتَدَى الْأُمَمَ قَبْلَ ذَلِكَ إِنَّ قَرِيشًا لَّمَّا بَلَغَهُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَذَّبُوا رَسُولَهُمْ قَالُوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لَنكوننَّ أَهْدَىٰ مِنْ أَحَدِي الْأُمَمِ وَيَأْتِي فِي هَذَا الْمَعْنَى حَدِيثٌ فِي سُورَةِ صَ ان شاء الله فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ نَذِيرٌ يَعْنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا زَادَهُمْ أَي النذير او مجيئه إِلَّا نُفُورًا تَبَاعَدًا عَنِ الْحَقِّ .

(٤٣) اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيطُ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَهُوَ الْمَاكِرُ قِيلَ وَقَدْ حَاقَ بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَهَلْ يَنْظُرُونَ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ سُنَّةَ اللَّهِ فِيهِمْ بِتَعْدِيبٍ مَكْذُوبٍ فَلَنْ تَعْجَدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَعْجَدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا إِذْ لَا يَبْدِلُهَا بِجَعْلِ التَّعْدِيبِ غَيْرِهِ وَلَا يَحْوِلُهَا بِنَقْلِهِ إِلَىٰ غَيْرِهِمْ .

(٤٤) أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قِيلَ اسْتِشْهَادٌ عَلَيْهِمْ بِمَا يَشَاهِدُونَهُ فِي مَسَائِرِهِمْ إِلَى الشَّامِ وَالْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ وَالْقَمِيِّ قَالِ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ وَفِي أَخْبَارِ الْأُمَمِ الْهَالِكَةِ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ لَيْسَ بَقَدْرِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا بِالشَّيْءِ كُلِّهَا قَدِيرًا عَلَيْهَا .

(٤٥) وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مِنَ الْمَعَاصِي مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا ظَهَرَ الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ تَدْبُ عَلَيْهَا بِشُؤْمِ مَعَاصِيهِمْ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا فَيَجَازِيهِمْ عَلَىٰ أَعْمَالِهِمْ قَدْ سَبَقَ ثَوَابُ قِرَاءَتِهَا فِي آخِرِ سُورَةِ سَبَأٍ .

القيامة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدواً وعشيّاً فيما بين ذلك هم من السعداء لا ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة ألم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة الآية .

والقمي قال عن ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة وذلك ان في القيامة لا يكون غدو ولا عشاء لأن الغدو والعشاء انما يكون في الشمس والقمر وليس في جنات الخلد ونيرانها شمس ولا قمر .

قال وسئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال فهم من السعداء ثم قال انما هذا في الدنيا واما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الآية .

وفي الكافي عنه عليه السلام ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا .

وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى ناراً في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشدّ حرّاً من نار الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيامة .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشدّ العذاب وقرىء ادخولوا بضمّتين .

(٤٧) وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ بِالْدَّفْعِ أَوْ الْحَمْلِ .

في مصباح المتهجد في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وقرأ فيها هذه الآية ثم افتدروا الاستكبار ما هو ترك الطاعة لمن امروا

بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعتة والقرآن ينطق من هذا عن كثير .

(٤٨) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا اِنَّا كُلُّ فِيهَا نَحْنُ وَاَنْتُمْ فَكَيْفَ نَغْنِي عَنْكُمْ وَلَوْ  
قَدَرْنَا لِأَغْنِيْنَا عَنْ اَنْفُسِنَا اِنَّ اللّٰهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَلَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ .

(٤٩) وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ  
الْعَذَابِ .

(٥٠) قَالُوا اَوْلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ اَرَادُوا بِهِ الزَّمَاهِمَ الْحِجَّةَ  
وتوبيخهم على اضعاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا  
فانا لا نتجري فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وفيه اقناط لهم عن الاجابة  
وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لايجاب .

(٥١) اِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ اٰمَنُوا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْاَشْهَادُ .

القمي يعني الائمة عليهم السلام .

وعن الصادق عليه السلام ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم  
ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة عليهم السلام من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في  
الرجعة .

(٥٢) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ لِبطانها وقرىء بالتاء وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ الْبَعْدُ  
من الرحمة وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ جَهَنَّمَ .

(٥٣) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ مَا يَهْتَدِي بِهِ فِي الدِّينِ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ وَالصَّحْفِ  
والشرايع وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّوْرَةَ هُدًى  
وَذِكْرًا هِدَايَةً وَتَذَكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ لِذَوِي الْعُقُولِ السَّالِمَةِ .

(٥٤) فَاصْبِرْ عَلَىٰ اذَى الْمُشْرِكِينَ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ بِالنَّصْرِ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ لِتَرْكِ  
الاولى والاهتمام بأمر العدى وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ .

(٥٦) اِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللّٰهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ اَتَتْهُمْ عَامًا فِي كُلِّ مَجَادِلِ

مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الآ  
عظمة وتكبر عن الحق ما هم يبالغون به في مقتضى تلك العظمة لأن الله مد لهم  
فاستعذ بالله فالتجىء اليه انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم .

(٥٧) لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ فَمَنْ قَدَرَ عَلَى خَلْقِهَا  
أَوَّلًا مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ قَدَرَ عَلَى خَلْقِ النَّاسِ ثَانِيًا مِنْ أَصْلِ كَذَا قِيلَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا  
يَعْلَمُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَنْظُرُونَ وَلَا يَتَأَمَّلُونَ لَفِرطِ غَفْلَتِهِمْ وَاتِّبَاعِهِمْ أَهْوَاءَهُمْ .

(٥٨) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الْجَاهِلُ وَالْمُسْتَبْصِرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ وَالْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَالٌ يَظْهَرُ فِيهَا  
التَّفَاوُتُ وَهِيَ مَا بَعْدَ الْبَعْثِ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ وَقرىء بالياء .

(٥٩) إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا فِي مَجِيئِهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ لَا  
يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون به .

(٦٠) وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي دعائي  
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ وَقرىء سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء .

في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة  
الدعاء .

وعنه عليه السلام انه سئل اي العبادة افضل فقال له ما من شيء افضل عند الله  
عز وجل من ان يسئل ويطلب ما عنده وما من احد ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر  
عن عبادته ولا يسئل ما عنده .

وعن الصادق عليه السلام ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة  
ان الله يقول وتلا هذه الآية .

وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الآية فَسَمَّيْتُ دُعَاءَكَ عِبَادَةً وَتَرَكُهُ  
إِسْتِكْبَارًا وَتَوَعَّدْتُ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل اليس يقول الله ادعوني

أَسْتَجِبْ لَكُمْ وقد نرى المضطرّ يدعو ولا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعو احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب واما المحقّ فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثواباً جزيلاً ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سئل العبد خيراً له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربّما عزّ عليه أن يدعو فيما لا يدري اصواب ذلك أم خطأ وقد مضى اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ .

(٦١) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ لِتَسْتَرِيحُوا فِيهِ بِأَن خَلَقَهُ بَارِداً مَظْلوماً لِيُؤْتِيَ إِلَى ضَعْفِ الْمَحْرَكَاتِ او هدوء الحواس والنهار مبصراً يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ان الله لَدُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ فَضْلٌ لا يوازيه فضل وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ لجهلهم بالمنعم واغفالهم عن مواقع النعم .

(٦٢) ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره .

(٦٣) كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ .

(٦٤) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ بِأَن خَلَقَكُمْ مَتَّصِبِ الْقَامَةِ بادي البشرة متناسب الأعضاء والتخطيطات متهيأ لمزاولة الصنایع واكتساب الكمالات وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ اللذائذ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَانْ كُلْ مَا سِوَاهُ مَرْبُوبٍ مَفْتَقِرٍ بِالذَّاتِ مَعْرُضٍ لِلزَّوَالِ .

(٦٥) هُوَ الْحَيُّ الْمُتَفَرِّدُ بِالْحَيَاةِ الدَّاتِيَةِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لا احد يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فَادْعُوهُ فَاعْبُدُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مِنَ الشَّرِكِ وَالرِّبَاةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قائلين له .

القَمِي عن السجادة عليه السلام اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الآيه .

(٦٦) قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ إِنْ أَنْقَادَ وَاخْلَصَ لَهُ دِينِي .

(٦٧) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا ثُمَّ بِيَقِيكُمْ لِتَبْلُغُوا أَشْدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ الشَّيْخُوخَةِ أَوْ بَلُوغِ الْأَشَدِّ وَلِتَبْلُغُوا وَيَفْعَلَ ذَلِكَ لِتَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَقَتَ الْمَوْتِ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَجِجِ وَالْعَبْرِ .

(٦٨) هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِذَا أَرَادَهُ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ عُدَّةٍ وَتَجَسُّمِ كَلْفَةٍ بِلَا صَوْتٍ وَلَا حَرْفٍ وَالْفَاءُ الْأُولَى لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَتِيجَةٌ مَا سَبَقَ .

(٦٩) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُضَرَّفُونَ عَنِ التَّصْدِيقِ بِهَا .

(٧٠) الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ جَزَاءَ تَكْذِيبِهِمْ .

(٧١) إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ بِهَا .

(٧٢) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ يَحْرَقُونَ .

(٧٣) ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ .

(٧٤) مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ضَاعُوا عَنَّا فَلَمْ نَجِدْ مَا كُنَّا نَتَوَقَّعُ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا بَلْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَا لَمْ نَكُنْ نَعْبُدُ شَيْئًا بِعِبَادَتِهِمْ .

فِي الْكَافِي وَالْقَمِّي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا النَّصَابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فَانَّهُمْ يَخْدَلُهُمْ خَدًّا إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَشْرِقِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا اللَّهَبُ وَالشَّرُّ وَالِدُخَانُ وَفُورَةُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ مَصِيرُهُمْ إِلَى الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيُّ ابْنِ إِمَامِكُمُ الَّذِي اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا .



وفي البصائر عنه عليه السلام قال كنت خلف أبي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معاوية وفي هذا المعنى اخبار اخر كذلك يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ حَتَّى لَا يَهْتَدُوا إِلَى شَيْءٍ يَنْفَعُهُمْ فِي الْآخِرَةِ .

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال فقد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله رسله بالكتاب وبتأويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل الله به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر .

(٧٥) ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ تَبْطَرُونَ وَتَتَكَبَّرُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَهُوَ الشَّرْكَ وَالطَّغْيَانُ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ تَتَوَسَّعُونَ فِي الْفَرْحِ .

(٧٦) أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ الْأَبْوَابَ السَّبْعَةَ الْمَقْسُومَةَ لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا مَقَدَّرِينَ الْخُلُودَ فَبَشِّرْ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الْحَقِّ جَهَنَّمَ .

(٧٧) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِأَهْلَاكِ الْكُفَّارِ وَتَعْذِيبِهِمْ حَقٌّ كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ فِيمَا نُزِرْنَاكَ فَانُورِكَ وَمَا مَزِيدَةٌ لِتَأْكِيدِ الشَّرْطِيَّةِ وَلِذَلِكَ لِحَقَّتِ النُّونُ الْفِعْلُ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ وَهُوَ الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ أَوْ تَوَفِّيَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَرَاهُ فَالْيَتَا يُرْجَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَجَازِيَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ .

(٧٨) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ

في الخصال عنهم عليهم السلام ان عددهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً وفي المجمع عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله نبياً اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضت حكمته ليس لهم اختيار في اثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والآخرة قضى بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخير هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها .

الجزء الرابع والعشرون ..... ٣٥٠

(٧٩) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ فَإِنْ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ كَالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر .

(٨٠) وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَالْأَلْبَانِ وَالْجُلُودِ وَالْأُوبَارِ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ بِالْمَسَافِرَةِ عَلَيْهَا وَعَلَيْهَا فِي الْبَرِّ وَعَلَى الْفُلْكِ فِي الْبَحْرِ تُحْمَلُونَ .

(٨١) وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ الدَّالَّةَ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَفِرْطِ رَحْمَتِهِ فَآيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ فَانْهَازُهَا لظهورها لا تقبل الانكار .

(٨٢) أَقَلَّمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ مِنَ الْقُصُورِ وَالْمَصَانِعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مَا الْأُولَى تَحْتَمِلُ النَّافِيَةَ وَالِاسْتِفْهَامِيَّةَ وَالثَّانِيَةَ الْمُوصُولَةَ وَالْمُصَدَّرِيَّةَ .

(٨٣) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَاسْتَحَقَرُوا عِلْمَ الرِّسْلِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ .

(٨٤) فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا شِدَّةً عَذَابِنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ يَعْنُونَ الْأَصْنَامَ .

(٨٥) فَلَمَّ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا لِأَنَّهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ حِينَئِذٍ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ سَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ سُنَّةَ مَاضِيَةٍ فِي الْعِبَادِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ أَيَّ وَقْتِ رُؤْيَتِهِمُ الْبَأْسِ اسْتَعْمِيرِ اسْمِ الْمَكَانِ لِلزَّمَانِ .

في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل لأي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به وقرَّب توحيدِه قال لأنه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا الآيتين .

وفي الكافي قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد ان يقيم عليه الحد فأسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب ثلاثة حدود وقيل غير

ذلك فأرسل المتوكل الى الهادي عليه السلام وسأله عن ذلك فكتب عليه السلام  
يضرب حتى يموت فأنكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم تجيء به سنة  
فسلوه ثانياً البيان فكتب هاتين الآيتين بعد البسملة فأمر به المتوكل فضرب حتى  
مات .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرأ حم المؤمن في  
كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيراً له  
من الدنيا .

وعن الصادق عليه السلام الحواميم رياحين القرآن .

سورة حم السجدة

مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَم .

(٢) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

(٣) كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ الْقَمِيَّ اِي بَيَّنَّ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا وَاحْكَامَهَا وَسَنَّهَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ .

(٤) بَشِيرًا وَنَذِيرًا .

القَمِيَّ يَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُنذِرُ الظَّالِمِينَ فَاعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ عَنْ تَدْبِيرِهِ وَقَبُولِهِ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَأْمَلٍ وَطَاعَةٍ .

(٥) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ فِي غَطِيَّةٍ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ صَمٌّ وَاصِلُهُ الثَّقَلُ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ يَمْنَعُنَا عَنِ التَّوَاصُلِ .

القَمِيَّ اِي تَدْعُونَا اِلَى مَا لَا نَفْهَمُهُ وَلَا نَعْقِلُهُ قَلِيلٌ وَهَذِهِ تَمَثِيلَاتٌ لِنَبْوِ قُلُوبِهِمْ عَنِ ادْرَاكِ مَا يَدْعُوهُمْ اِلَيْهِ وَاعْتِقَادُهُمْ وَمَجَّ اَسْمَاعِهِمْ لَهُ وَامْتِنَاعِ مَوَاصِلَتِهِمْ وَمَوَافَقَتِهِمْ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاعْمَلْ عَلَى دِينِكَ اِنَّا غَامِلُونَ عَلَى دِينِنَا .

(٦) قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ اِلَيَّ اَنْمَّا اِلَهُكُمْ اِلَهٌ وَاَحَدٌ لَسْتُ مَلَكًا وَلَا جَنِيًّا لَا يُمْكِنُكَ التَّلَقِّيُّ مِنْهُ وَلَا اِدْعَاؤُكُمْ اِلَى مَا يَنْبُو عَنْهُ الْعُقُولُ وَالْاَسْمَاعُ وَاِنَّمَا اِدْعَاؤُكُمْ اِلَى التَّوْحِيدِ وَالْاِسْتِقَامَةِ فِي الْعَمَلِ فَاسْتَقِيمُوا فِي اَفْعَانِكُمْ مُتَوَجِّهِينَ اِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ

مما انتم عليه وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله .

(٧) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزُّكُوةَ لِبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ .

القمي عن الصادق عليه السلام اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكاة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسرّه لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالإمام الأول وهم بالائمة الآخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض .

أقول : هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله انما اول الزكاة بالتطهير لما ذكر .

(٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ لا يمن به عليهم .

(٩) قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

(١٠) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَكَثَرَ خَيْرُهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَوْقَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءٍ لِلسَّائِلِينَ القمي معنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضائه قال وبارك فيها وقدر فيها اوقاتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطيور وحشرات الأرض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيها معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الأرض والشجرة وهو وقت بارد ثم يجيء بعد الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والأرض نباتها فيكون اخضر ضعيفاً ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب

التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء بعد وقت الخريف فيطيه ويرده ولو كان الوقت كله شيئاً واحداً لم يخرج النبات من الارض لأنه لو كان الوقت كله ربيعاً لم ينضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفاً لاحترق كل شيء في الأرض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفاً ولم يتقدمه شيء من هذه الأوقات لم يكن شيء يتقوته العالم فجعل الله هذه الأقوات في أربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الأوقات أياماً للسائلين يعني المحتاجين لأن كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا .

أقول : يعني أنهم سائلون بلسان الحال وهو افضح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير آخر الآية في سورة الأعراف وقرىء سواء بالجر .

(١١) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ قِيلَ اِي قَصْدِ نَحْوِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَوَى إِلَى مَكَانٍ كَذَا تَوَجَّهَ تَوَجُّهًا لَا يَلْوِي إِلَى غَيْرِهِ وَثُمَّ لَتَفَاوَتْ مَا بَيْنَ الْخَلْقَيْنِ لِأَلْتَرَاحِي فِي الْمُدَّةِ إِذْ لَا مَدَّةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ظَلْمَانِي فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا شَتْمًا ذَلِكَ أَوْ ابْتِمَاءً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ مِنْقَادِينَ بِالذَّاتِ تَمَثِيلٌ لِتَأْثِيرِ قُدْرَتِهِ فِيهِمَا وَتَأْتُرُهُمَا بِالذَّاتِ عَنْهَا بِأَمْرِ الْمَطَاعِ وَاجَابَةَ الْمَطِيعِ الطَّائِعِ كَقَوْلِهِ كُنْ فَيَكُونُ أَوْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْكَلَامِ بَاطِنًا مِنْ دُونِ حَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ .

القمي سئل الرضا عليه السلام عمّن كلم الله لأ من الجنّ ولا من الانس فقال السماوات والأرض في قوله ائتيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ .

(١٢) فَقَضَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فَخَلَقَهُنَّ خَلْقًا اِبْدَاعِيًّا فِي يَوْمَيْنِ الْقَمِيَّ يَعْنِي فِي وَقْتَيْنِ اِبْدَاءٍ وَانْقِضَاءٍ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا شَأْنَهَا وَمَا يَتَأْتَى مِنْهَا بِأَنْ حَمَلَهَا عَلَيْهِ اخْتِيَارًا أَوْ طَبْعًا وَقِيلَ أَوْحَى إِلَى أَهْلِهَا بِأَوْامِرِهِ .

والقمي هذا وحي تقدير وتدبير وَرَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَضَابِيحِ النُّجُومِ وَحِفْظًا مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَسْتَرْتِقِ وَسَائِرِ الْآفَاتِ .

في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله النجوم امان لأهل السماء فاذا ذهب

سورة حَمَّ آية : ١١ - ١٧ ..... ٣٥٥  
النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الأرض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل  
الأرض ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ البالغ في القدرة والعلم .

(١٣) فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ .

القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله فأعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل  
أَنْذَرْتُكُمْ ضَاعِقَةً مِثْلَ ضَاعِقَةِ غَادٍ وَثُمُودَ .

(١٤) إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَي مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِمْ  
واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن  
جهة الآخرة بالتحذير عما أعد لهم فيها والذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل الآ  
تَعَبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا أَرْسَلَ الرِّسْلَ لِأَنْزِلَ مَلَكًا بِرِسَالَتِهِ فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ  
على زعمكم كَافِرُونَ اذ انتم بشر مثلنا لافضل لكم علينا .

(١٥) فَأَمَّا غَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَتَعَطَّمُوا فِيهَا عَلَى أَهْلِهَا بِغَيْرِ  
استحقاق وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً اغْتَرَوْا بِقُوَّتِهِمْ وَشَوْكَتِهِمْ قِيلَ كَانَ مِنْ قُوَّتِهِمْ أَنَّ الرَّجُلَ  
منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً قُدْرَةَ  
وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ يعرفون أنها حق وينكرونها .

(١٦) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ضَرَّصْرًا .

القمي عن الباقر عليه السلام الصرصر البارد في أيام نوحسنا قال مياشيم وقرىء  
بالسكون لِنُدَيْقِهِمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا  
يُنْصَرُونَ بدفع العذاب عنهم .

(١٧) وَأَمَّا ثُمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ فَذَلَّلْنَاهُمْ عَلَى الْحَقِّ بِنُصْبِ الْحُجَجِ وَأَرْسَلَ الرِّسْلَ  
فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَاخْتَارُوا الضَّلَالََةَ عَلَى الْهُدَى .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى  
وهم يعرفون .

وفي الاعتقادات عنه عليه السلام وجوب الطاعات وتحريم المعاصي وهم

يعرفون فَأَخَذَتْهُمُ ضَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهَوْنِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

(١٨) وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ .

(١٩) وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ وَقرىء بالنون وضَمَّ الشين فَهُمْ يُوزَعُونَ

القَمِي اي يجيئون من كل ناحية .

وعن الباقر عليه السلام يحبس أولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا .

(٢٠) حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُهَا إِذَا حَضَرُواهَا وَمَا مَزِيدُهُ لَتَأْكِيدِ اتِّصَالِ الشَّهَادَةِ بِالْحَضُورِ

شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بَأَن يَنْطِقَهَا اللَّهُ .

(٢١) وَقَالُوا لِمَ لَجَلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ

وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ الْقَمِي نزلت في يوم تعرض عليهم اعمالهم

فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئاً فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم .

قال الصادق عليه السلام فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم

يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله عز وجل

جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غضبوا امير المؤمنين عليه السلام

فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله

ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله عز وجل وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد

الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم

انطق الله عز وجل السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا الآية .

(٢٢) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَبِيرُونَ قَالَ اِي مِنْ اللَّهِ اَنَّ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا

أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ قَالَ الْجُلُودُ الْفُرُوجُ .

وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ

وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام فيها قال يعني بالجلود الفروج ولكن

ظَنَنْتُمْ اَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ فَلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الآية



كنتم تستترون الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عليها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذراً ان يشهد عليكم جوارحكم بها لأنكم ما تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك .

(٢٣) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدِيكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين سبباً لشقاء المنزلين .

القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آخر عبد يؤمر به انى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي والآتي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيراً الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدِيكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ .

(٢٤) فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ لا خلاص لهم عنها وَإِن يَسْتَعْبِقُوا يَسْتَلُوا العتبي وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص .

(٢٥) وَقَبَضْنَا وَقَدَرْنَا لَهُمْ قُرْآنَ الْقَمِيِّ يعني الشياطين من الجن والانس فزيتوا لهم ما بين أيديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلقهم من امر الآخرة وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في أمم في جملة امم قد خلقت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم إنهم كانوا خاسرين .

(٢٦) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ وعارضوه بالخرافات القمي وصبروه سخرية ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته .

(٢٧) فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ  
سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُهُ .

(٢٨) ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا ذَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِنَمَا كَانُوا  
يَجْحَدُونَ يَنْكُرُونَ الْحَقَّ .

(٢٩) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ شَيْطَانِي  
النَّوعِينَ الْحَامِلِينَ عَلَى الضَّلَالَةِ وَالْعَصِيَانَ .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يعنون ابليس الابالسة وقابيل ابن  
آدم أول من ابدع المعصية .

والقَمِّي قال العالم عليه السلام من الجن ابليس الذي ردَّ عليه قتل رسول الله  
صلى الله عليه وآله واضلَّ الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه  
وآله الى ابي بكر فباعه ومن الانس فلان .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هما ثم قال وكان فلان شيطاناً .

أقول : لعلَّ ذلك لأنَّ ولد الزنا يخلق من مائي الزاني والشيطان معاً وفي رواية  
هما والله هما ثلاثاً وقرىء ارباباً بالتخفيف نَجَعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا نَدَسَّهُمَا انْتِقَاماً مِنْهُمَا  
لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ذَلًّا وَمَكَانًا .

(٣٠) إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ اعْتِرَافًا بِرَبِّيَّتِهِ وَإِقْرَارًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ اسْتَفَامُوا  
عَلَى مَقْتَضَاهُ . الْقَمِّي قال على ولاية امير المؤمنين عليه السلام ويأتي ما في معناه  
وفي نهج البلاغة وأني متكلّم بعدة الله وحجّته قال الله تعالى انَّ الذين قالوا ربنا الله ثمَّ  
استقاموا الآية وقد قلت ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهج امره وعلى الطريقتة  
الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل  
المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة تَنْزُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَكَةُ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام والقَمِّي قال عند الموت أَلَّا تَخَافُوا

تقدمون عليه وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا خَلَفْتُمْ وَأَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فِي الدنیا .

(٣١) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْقَمِي قَالَ كُنَّا نَحْرُسُكُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَفِي الْآخِرَةِ قَالَ أَي عِنْدَ الْمَوْتِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ مَا تَتَمَنُونَ مِنَ الدَّعَاءِ بِمَعْنَى الطَّلَبِ .

(٣٢) نَزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ .

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اسْتَقَامُوا عَلَى الْأَئِمَّةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ مَا الْاسْتِقَامَةُ قَالَ هِيَ وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَي نَحْرُسُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْمَوْتِ فِي الْآخِرَةِ .

وَالْقَمِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا يَمُوتُ مَوَالٍ لَنَا مَبْغُصٌ لِأَعْدَائِنَا إِلَّا وَيَحْضُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَامِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيُرُونَهُ وَيَبشِرُونَهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَوَالٍ يَرَاهُمْ بِحَيْثُ يَسُوءُ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ ( يَا حَارِ هَمْدَانُ مَنْ يَمِتُ يَرِنِي ) مِنْ مَوْءِنٍ أَوْ مَنَافِقٍ قَبْلًا .

وَفِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفًا مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ وَلَا يَتَيَقَّنُ الْوَصُولَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَظَهْوَرِ مَلِكِ الْمَوْتِ لَهُ وَذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ يَرُدُّ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَهُوَ فِي شِدَّةِ عِلَّتِهِ وَعَظِيمِ ضَيْقِ صَدْرِهِ بِمَا يَخْلُفُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ وَبِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ اضْطِرَابِ أَحْوَالِهِ مِنْ مَعَامِلِهِ وَعِيَالِهِ وَقَدْ بَقِيَتْ فِي نَفْسِهِ حَسْرَاتُهَا وَاقْتَطَعَ دُونَ أَمَانِيَّتِهِ فَلَمْ يَنْلُهَا فَيَقُولُ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ مَا لَكَ تَتَجَرَّعُ

غصصك قال لا اضطراب احوالي واقتطاعك لي دون آمالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زايف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك وأمورك وأهلك وعيالك ومن كان من أهلك ههنا وذريتك صالحاً فهم هنالك معك افترضى بدلاً ممّا ههنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمداً وعلياً والطيبين من آلهم عليهم السلام في اعلى عليين فيقول اوتريهم هؤلاء ساداتك واثمتك هم هناك جُلاسك وأناسك افما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق هنا فيقول بلى ورّبي فذلك ما قال الله عزّ وجلّ انّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هؤلاء اولياؤكم وهؤلاء ساداتكم أناسكم وجلاسكم .

وفي البصائر عن الباقر عليه السلام انه قيل له يبلغنا انّ الملائكة تنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا فقطاً فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى إنّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ الآية

وفي الخرايج عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال اما والله لربّما وسدناهم الوسائد في منزلنا وقال همّ الطف بصبياننا منّا بهم وربما التقطنا من زغبها .

وفي الكافي عنه عن ابيه عن جدّه عليهم السلام في حديث ليلة القدر قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال انّ الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثمّ قلت صدقت يا ابن عباس .

(٢٣) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا (١) مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَعَمِلَ ضَالِحًا فِيمَا بَيْنَهُ

(١) صورته صورة الاستهتام والمراد به النفي ، تقديره وليس أحد أس قولا ممن دعى إلى طاعة الله .

وَبَيْنَ رَبِّهِ وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

العباشي أنها في علي عليه السلام .

(٣٤) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ فِي الْجِزَاءِ وَحُسْنُ الْعَاقِبَةِ وَلَا الثَّانِيَةَ  
مزيدة لتأكيد النفي إذفع بالتي هي أحسن اذفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي  
احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالأحسن الزائد مطلقاً او بأحسن ما يمكن  
دفعها به من الحسنات فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك  
صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال اذفع سيئة من اساء اليك بحسنتك  
حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا  
السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة قال التي هي احسن التقية .

(٣٥) وَمَا يُلْقِيهَا وَمَا يُلْقَى هَذِهِ السَّجِيَّةُ وَهِيَ مَقَابِلَةُ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ إِلَّا الَّذِينَ  
صَبَرُوا فَانَهَا تَحْبِسُ النَّفْسَ عَنِ الْإِنْتِقَامِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام الآ الذين صبروا في الدنيا على الأذى وما  
يلقها إلا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس .

في المجمع عن الصادق عليه السلام وما يلقيها الآ كل ذي حظ عظيم .

(٣٦) وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ نَحَسَ شَبَّهُ بِهِ وَسُوسَتُهُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ  
ولا تطعه إنه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله صلى  
الله عليه وآله والمعنى للناس .

(٣٧) وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا  
لِلْقَمَرِ لَأَنَّهُمَا مَخْلُوقَانِ مَأْمُورَانِ مِثْلَكُمْ وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ  
تَعْبُدُونَ فَإِنَّ السُّجُودَ اخْصَّ الْعِبَادَاتِ هُنَا مَوْضِعَ السُّجُودِ كَمَا رَوَاهُ .

(٣٨) فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنَّ اسْتَكْبَرُوا عَنِ الْإِمْتِثَالِ فَالَّذِينَ عِنْدَ

رَبِّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسْبَحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَي دَائِمًا وَهُمْ لَا يَسْتَمُونَ وَهُمْ لَا يَمْلُونَ .

(٣٩) وَمِنْ آيَاتِهِ إِنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً يَابَسَةً مُتَطَامَةً مُسْتَعَارًا مِنَ الْخُشُوعِ بِمَعْنَى التَّذَلُّلِ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ انْتَفَخَتْ بِالنباتِ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا بَعْدَ مَوْتِهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(٤٠) إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ يَمِيلُونَ عَنِ الْاِسْتِقَامَةِ فِي آيَاتِنَا بِالطَّعْنِ وَالتَّحْرِيفِ وَالتَّأْوِيلِ بِالْبَاطِلِ وَالإلغَاءِ فِيهَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا فَنجازيهم عَلَى الحَادِثِمْ وَقَدْ مَضَى فِي هَذَا كَلَامٍ فِي المَقْدَمَةِ السَّادِسَةِ مِنْ هَذَا الكِتَابِ .

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ أَنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَعِيدٌ بِالمَجَازَةِ .

(٤١) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالدُّكْرِ لَمَّا جَاءَتْهُمْ بَدَلٌ مِنْ أَنْ الَّذِينَ يَلْحِدُونَ أَوْ مُسْتَأْنَفٌ وَخَبْرٌ أَنَّ مَحْذُوفٌ أَوْ خَبْرُهُ أَوْلَئِكَ يَنَادُونَ كَذَا قِيلَ .

وَالقَمِّيُّ عَنِ البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالدُّكْرِ يَعْنِي بِالقُرْآنِ وَإِنَّهُ لِكِتَابٌ عَزِيزٌ .

(٤٢) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ قَبْلِ التَّوْرَةِ وَلَا مِنْ قَبْلِ الْإِنْجِيلِ وَالتَّزْبُورِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ أَي لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يَبْطُلُهُ .

وَفِي المَجْمَعِ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيْسَ فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا مَضَى بَاطِلٌ وَلَا فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا يَكُونُ فِي المَسْتَقْبَلِ بَاطِلٌ بَلْ إِخْبَارُهُ كَلَّمَا مُوَافِقَةٌ لِمُخْبَرَاتِهَا تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ أَي حَكِيمٍ حَمِيدٍ يَحْمَدُهُ كُلُّ مَخْلُوقٍ بِمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ .

(٤٣) مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِأَنْبِيَائِهِ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ لِأَعْدَائِهِمْ .

(٤٤) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا قِيلَ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ هَلَّا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ بِلُغَةِ العَجْمِ لَقَالُوا لَوْلَا فَصَّلَتْ آيَاتُهُ بَيَّنَتْ بِلِسَانِ نَفْقَهَةِ أَعْجَمِيٍّ وَعَرَبِيٍّ أَكَلَامٌ أَعْجَمِيٍّ وَمُخَاطَبٌ عَرَبِيٍّ ، القَمِّيُّ لَوْ كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا كَيْفَ تَعَلَّمَهُ وَلِسَانَنَا عَرَبِيٌّ

واتانا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال لكلامه وقرىء اعجمي بفتح العين ونوحيد الهمزة على ان يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم من الآيات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة .

(٤٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ كَمَا اخْتَلَفَ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موجب للاضطراب .

(٤٦) مَنْ عَمِلَ ضَالِحًا فَلِنَفْسِهِ نَفْعُهُ وَمَنْ آسَأَ فَعَلَيْهَا ضَرُّهُ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فَيَفْعَلُ بِهِمْ مَا لَيْسَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ .

(٤٧) إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ إِذَا سئِلَ عَنْهَا إِذْ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ أَكْمَامِهَا مِنْ أَوْعِيَّتِهَا جَمْعٌ كَيْمٌ بِالْكَسْرِ وَقُرِءَ مِنْ ثَمَرَاتٍ بِالْجَمْعِ لِاخْتِلَافِ الْأَنْوَاعِ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْنَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ الْأَمْرُ وَأَبْعَلْمُهُ وَأَقْعًا حَسَبَ تَعَلُّقِهِ بِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيُّكُمْ شُرَكَائِي بَزَعْمِكُمُ الْقَمِيَّ يَعْنِي مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا أَذْنَابُكَ أَعْلَمْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ مِنْ أَحَدٍ مِنَّا يَشْهَدُ لَهُمْ بِالشَّرْكََةِ إِذْ تَبَرَّأْنَا مِنْهُمْ لَمَّا عَايْنَا الْحَالَ وَالسُّؤَالَ لِلتَّوْبِيخِ أَوْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَّا يَشَاهِدُهُمْ لِأَنَّهُمْ ضَلُّوا عَنَّا .

(٤٨) وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ يَعْبُدُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا أَوْ ائْتَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَجِيصٍ مَهْرَبٍ .

(٤٩) لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ الْقَمِيَّ أَي لَا يَمَلُّ وَلَا يَعِي مِنْ أَنْ يَدْعُو

لنفسه بالخير وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤَسِّ قَنُوطٌ قِيلَ أَي يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَفِرْجِهِ .

(٥٠) وَلَئِنْ أَدَقْنَا رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ بِتَفْرِيجِهَا عَنْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي حَقِّي اسْتَحَقَّهُ لِمَا لِي مِنَ الْفَضْلِ وَالْعَمَلِ أُولَى دَائِمًا لَا يَزُولُ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً تَقُومُ وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنَى أَي وَلَئِنْ قَامَتْ عَلَى التَّوْهَمِ كَانَ لِي عِنْدَ اللَّهِ الْحَالَةُ الْحَسَنَى مِنَ الْكِرَامَةِ وَذَلِكَ لِاعْتِقَادِهِ أَنَّ مَا أَصَابَهُ مِنْ نِعْمِ الدُّنْيَا فَلَا اسْتِحْقَاقَ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ فَلَتُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا فَلَنَجْزِيَنَّهُمْ بِحَقِيقَةِ أَعْمَالِهِمْ وَلَيَنْصُرَنَّهُمْ خِلَافَ مَا اعْتَقَدُوا فِيهَا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ لَا يُمْكِنُهُمُ التَّنْصِي عَنْهُ .

(٥١) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ عَنِ الشُّكْرِ وَنَا بِجَانِبِهِ وَأَنْحَرَفَ عَنْهُ وَذَهَبَ بِنَفْسِهِ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ بِكَلْبِيَّتِهِ تَكَبَّرًا وَالْجَانِبُ مَجَازٌ عَنِ النَّفْسِ كَالْجَنْبِ فِي قَوْلِهِ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَالْفَقْرِ وَالْمَرَضِ وَالشَّدَةِ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٌ كَثِيرٌ .

(٥٢) قُلْ أَرَأَيْتُمْ أَخْبَرُونِي إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَي الْقُرْآنِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَاتِّبَاعٍ دَلِيلٌ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ مِنْ أَضَلَّ مِنْكُمْ فَوْضِعَ الْمَوْصُولِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ شَرْحًا لِحَالِهِمْ وَتَعْلِيلًا لِمَزِيدِ ضَلَالِهِمْ .

(٥٣) سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قِيلَ يَعْنِي سَنُرِيهِمْ حُجُوجَنَا وَدَلَائِلَنَا عَلَى مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَمَا يَتَّبِعُهُ فِي آفَاقِ الْعَالَمِ وَأَقْطَارِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْجِبَالِ وَالْبِحَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالذُّوَابِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ وَمَا فِيهَا مِنْ لَطَائِفِ الصَّنْعَةِ وَوَدَائِعِ الْحِكْمَةِ حَتَّى يَظْهَرَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ .

أقول : هؤلاء القوم يستشهدون بالصناعات على الصانع كما هو داب المتوسطين من الناس الذين لا يرضون بمحض التقليد ويرون انفسهم فوق ذلك القمى في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الايات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن فهذا من عظم دلالة الله على التوحيد .



قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدلّ على أنه واحد .

أقول : وهذا تخصيص للآيات ببعضها ممّا يناسب افهام العوام .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال نريهم في انفسهم المسخ ونريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزّ وجلّ في انفسهم وفي الآفاق قيل حتّى يتبيّن لهم أنه الحقّ قال خروج القائم عليه السلام هو الحقّ من عند الله عزّ وجلّ يراه الخلق لا بدّ منه وفي رواية خسف ومسخ وقذف سئل حتّى يتبيّن قال دع ذا ذاك قيام القائم عليه السلام .

وفي ارشاد المفيد عن الكاظم عليه السلام قال الفتن في آفاق الأرض والمسخ في اعداء الحقّ .

أقول : كأنه عليه السلام اراد أنّ ذلك إنّما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم عليه السلام حيث يرون من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبيّن لهم به أنّ الامامة والولاية وظهور الامام حقّ فهذا للجاحدين **أَوْلَمْ يَكْفِبْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** يعني اولم يكفك شهادة ربك على كل شيء دليلاً عليه .

أقول : هذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا خصّه به في الخطاب .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام العبوديّة جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك .  
(٥٤) **أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ** عالم به مقتدر عليه لا يفوته شيء وتأويله يستفاد ممّا في المصباح .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ حمّ السجدة كانت له نوراً يوم القيامة مدّ بصره وسروراً وعاش في الدنيا محموداً مغبوطاً .

وفي الخصال عنه عليه السلام أنّ العزائم أربع وعدّها منها هذه السورة كما مرّ في آلم السجدة .

سورة حمصق وتسمى سورة الشورى

وهي مكية عدد آياتها ثلاث وخمسون آية كوفي وخمسون في الباقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حم .

(٢) عسق .

في المعاني عن الصادق عليه السلام معناه الحكيم الميثب العالم السميع  
القادر القوي .

والقمي عن الباقر عليه السلام هو حرف من اسم الله الأعظم المقطوع يؤلفه  
الرسول والامام عليهما السلام فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وعنه  
عليه السلام عس عدد سني القائم عليه السلام وقاف جبل محيط بالدنيا من زمردة  
خضراء فخررة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق .

(٣) كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وقرىء يوحى  
بفتح الحاء

(٤) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

(٥) تَكَادُ السَّمَوَاتُ وقرىء بالياء يَنْفَطِرُنْ يتشققن من عظمة الله .

القمي عن الباقر عليه السلام يتصدغن وقرىء يَنْفَطِرُنْ مِنْ فَوْقِهِنَّ من جهتهن  
الفوقانية او من فوق الارضين وَالْمَلَكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي  
الْأَرْضِ القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية عام والمعنى  
خاص .

وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام وَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

(٦) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ رَقِيبٌ عَلَىٰ أحوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ .

(٧) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ أُمَّ الْقُرَىٰ وهي مكة وقد مرَّ وجه تسميتها في سورة الانعام وَمَنْ حَوْلَهَا سائر الارض وتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ يوم القيامة يجمع فيه الخلائق لَا رَيْبَ فِيهِ اعتراض فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله النَّاسَ ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كَفِّهِ ثم قال أتدرون أيها الناس ما في كَفِّي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها أسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيامة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كَفِّي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيامة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ .

(٨) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مهتدين القمِّي لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بِالْهُدَايَةِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ اي ويدعهم بغير وِليٍّ ولا نصير في عذابه .

(٩) أَمْ اتَّخَذُوا بَلٍ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(١٠) وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ القمِّي وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيامة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فِي مجامع الامور وَإِلَيْهِ أُتِيبُ ارجع .

(١١) فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا القمِّي يعني

النساء وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَرْوَاجًا قَالَ يَعْنِي ذَكَرًا وَانثَى يَذُرُّكُمْ فِيهِ يَشْكُمُ وَيَكْتُرِكُمُ الْقَمِيَّ  
يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ وَصْفِ  
الله قِيلَ الْكَافِ زَائِدَةٌ وَقِيلَ بَلِ الْمُرَادُ الْمُبَالَغَةُ فِي نَفْيِ الْمِثْلِ عَنْهُ فَإِنَّهُ إِذَا نَفَى عَمَّنْ  
يُنَاسِبُهُ وَيَسُدُّ مَسَدَهُ كَانَ نَفْيُهُ عَنْهُ أَوْلَى فِي خُطْبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ  
شَيْءٌ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ مِنْ مِثْيَةِ فَكَانَ لَا يَشْبَهُهُ مَكُونُهُ رَوَاهَا فِي مُصْبِحِ الْمُتَهَجِّدِ وَهُوَ  
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لِكُلِّ مَا يَسْمَعُ وَيَبْصُرُ .

(١٢) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَزَائِنُهُمَا يَسْطُرُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ  
يُوسَعُ وَيَقْتَرُ عَلَيَّ وَفَقَّ مِثْيَتَهُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فَيَفْعَلُهُ عَلَيَّ مَا يَنْبَغِي .

(١٣) شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ  
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَيَّ شَرَعٍ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ دِينَ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُحَمَّدٍ صَلَّى  
الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ بَيْنَهُمَا مِنْ أَرْبَابِ الشَّرَائِعِ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْمَشْتَرِكُ فِيمَا بَيْنَهُمَا الْقَمِيَّ  
مُخَاطَبَةٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَقِيمُوا الدِّينَ قَالَ أَيُّ تَعَلَّمُوا الدِّينَ يَعْنِي  
التَّوْحِيدَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَإِيْتَاءَ الزَّكَاةَ وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتِ وَالسَّنَنَ وَالْأَحْكَامَ  
الَّتِي فِي الْكُتُبِ وَالْأَقْرَارَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَلَا تَخْتَلَفُوا  
فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ عَظَمٌ عَلَيْهِمْ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ قَالَ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الشَّرَائِعِ اللَّهُ  
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ يَخْتَارُ وَيَجْتَلِبُ إِلَى الدِّينِ وَيَهْدِي إِلَيْهِ بِالْإِرْشَادِ وَالتَّوْفِيقِ مَنْ  
يُنِيبُ مَنْ يَقْبَلُ إِلَيْهِ الْقَمِيَّ وَهُمْ الْأَثْمَةُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ وَاجْتَبَاهُمْ .

وعن الصادق عليه السلام ان اقيموا الدين قال الامام عليه السلام ولا تتفرقوا  
فيه كناية عن امير المؤمنين عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولاية علي عليه السلام من  
يشاء كناية عن علي عليه السلام .

وفي الكافي عن الرضا عليه السلام نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه  
شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحاً وقد وصينا بما وصى به نوحاً والذي  
أوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما  
علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد

سورة حمّ الشورى آية : ١٢ - ١٤ . . . . . ٣٦٩

ولّا تفرّقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية عليّ عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولاية علي عليه السلام أنّ الله يهدي يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي عليه السلام .

وفي البصائر عنه عن السجاد عليهما السلام وفي الكافي عنه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ كبر على المشركين بولاية عليّ عليه السلام ما تدعوهم اليه يا محمّد من ولاية عليّ عليه السلام هكذا في الكتاب مخطوطة .

وعن الباقر عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ بعث نوحاً الى قومه ان اعبدوا الله وآتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم بعث الأنبياء على ذلك الى ان قد بلغوا محمداً صلّى الله عليه وآله وعليهم فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وقال شرع لكم من الدين الى قوله من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة ان لا إله الاّ الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك وذلك أنّ الله ليس بظلام للعبيد وذلك أنّ الله لم يكن يعذب عبداً حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار ولمن عمل بها فلماً استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكلّ نبيّ منهم شرعة ومنهاجاً والشرعة والمنهاج سبيل وسنة .

(١٤) وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ .

القمي قال لم يتفرّقوا بجهل ولكنهم تفرّقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضاً وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل امير المؤمنين عليه السلام بأمر الله فتفرّقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى أجلٍ مسمى لفضي بينهم .

القمي قالوا لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لفضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وإن الذين أوردوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب قال كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله صلّى الله عليه وآله .

(١٥) فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ قَالَ يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين عليه السلام فادع .

وعن الصادق عليه السلام يعني الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فِيهِ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ يَعْنِي جميع الكتب المنزلة وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ خَالِقُ الْكُلِّ وَمَتَوَلَّى أَمْرَهُ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَكُلٌّ مَجَازِي بَعْلَمَهُ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ لِاحْتِجَاجِ بَعْضِنَا بِبَعْضٍ إِذَا الْحَقُّ قَدْ ظَهَرَ وَلَمْ يَبْقَ لِلْمُحَاجَّةِ مَجَالٌ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ مَرَجِعُ الْكُلِّ .

(١٦) وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ فِي دِينِهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ لَدِينِهِ أَوْ لِرَسُولِهِ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ الْقَمِيَّ يَحْتَجُّونَ عَلَى اللَّهِ بَعْدَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمُ الرِّسْلَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الرِّسْلَ وَالْكِتَابَ فَغَيَّرُوا وَبَدَّلُوا ثُمَّ يَحْتَجُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَحُجَّتُهُمْ عَلَى اللَّهِ دَاحِضَةٌ أَيْ بَاطِلَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَعَانِدَتِهِمْ .

(١٧) اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ .

القَمِيَّ قَالَ الميزان امير المؤمنين عليه السلام وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ أْتِيَانَهَا .

(١٨) يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا اسْتِهْزَاءً وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا خَائِفُونَ مِنْهَا مَعَ اعْتِنَاءٍ بِهَا لِتَوَقُّعِ الثَّوَابِ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ الْكَائِنُ لَا مُحَالَاةَ إِلَّا أَنْ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ .

القَمِيَّ كِنَايَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ فَانَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقِمِ لَنَا السَّاعَةَ وَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتِ مِنَ الصَّادِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ أَيْ يَخَاصِمُونَ .

(١٩) اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ بِرَبِّهِمْ بِصُنُوفٍ مِنَ الْبَرِّ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ قَبْلَ أَنْ يَرْزُقَهُ كَمَا يَشَاءُ فَيُخَصِّصُ كُلًّا مِنْ عِبَادِهِ بِنُوعٍ مِنَ الْبَرِّ عَلَى مَا اقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ

سورة حَمّ الشورى آية : ١٥ - ٢٢ ..... ٣٧١  
المنيع الذي لا يغلب .

(٢٠) مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَوَّابَهَا شَبَّهَهُ بِالزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ فَائِدَةٌ تَحْصُلُ بِعَمَلِ الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قِيلَ الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ نَزِدُ لَهُ فِي حَرْثِهِ فَنَعُطُهُ بِالوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ فَمَا فَوْقَهَا وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا شَيْئًا مِنْهَا عَلَى مَا قَسَمْنَا لَهُ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ إِذِ الْعَمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى .

القَمِّي عن الصادق عليه السلام المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح  
حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام .

وفي الكافي عنه عليه السلام من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في  
الآخرة من نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا فَفَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ  
أَمْرَهُ وَجَعَلَ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يُؤْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كَتَبَ لَهُ وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الْآخِرَةَ جَمَعَ  
الله شَمْلَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له الله لطيف بعباده يرزق من يشاء  
قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام قيل من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة  
امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام قيل نزل له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه  
من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس  
له في دولة الحق مع الامام نصيب .

(٢١) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللهُ كَالشُّرْكِ وَإِنْكَارِ  
الْبَعْثِ وَالْعَمَلِ لِلدُّنْيَا وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال لولا ما تقدّم فيهم من الله عزّ  
ذكره ما ابقى القائم منهم احداً .

أقول : يعني قائم كل عصر وإن الظالمين لهم عذاب أليم .

(٢٢) تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا خَائِفِينَ مِمَّا ارْتَكَبُوا وَعَمِلُوا وَهُوَ وَاقِعٌ

يَهُمُّ أَي مَا يَخَافُونَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ<sup>(١)</sup> عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ .

(٢٣) ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَرَىءَ يَبَشِّرُ مِنْ ابْشِرْهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ عَلَى مَا اتَّعَاطَاهُ مِنَ التَّبْلِيغِ أَجْرًا نَفْعًا مِنْكُمْ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى إِنْ تَوَدَّوْا قَرَابَتِي وَعَترَتِي وَتَحْفَظُونِي فِيهِمْ .

كَذَا فِي الْمَجْمَعِ عَنِ السَّجَادِ وَالْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ اتَّتَهُ الْإِنصَارُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَشَرَّفَنَا بِكَ وَبَنَزَلَكَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا فَقَدْ فَرِحَ اللَّهُ صَدِيقِنَا وَكَبَتِ عَدُونَا وَقَدْ تَأْتِيكَ وَفُودٌ فَلَا تَجِدُ مَا تَعْطِيهِمْ فَيَشْتُمُ بِكَ الْعَدُوَّ فَنَحَبٌ إِنْ تَأْخُذُ ثَلَاثَ أَمْوَالِنَا حَتَّى إِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ وَفَدَّ مَكَّةَ وَجَدْتَ مَا تَعْطِيهِمْ فَلَمْ يَرِدْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمْ شَيْئًا وَكَانَ يَنْتَظِرُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَلَمْ يَقْبَلْ أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا يَرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بَضِيعَ ابْنِ عَمَّةٍ وَيَحْمِلَ عَلَيْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ يَقُولُ أَمْسِ مِنْ كُنْتِ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ وَالْيَوْمَ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى .

وَفِي قَرَبِ الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ فَضَّلَ لِي عَلَيْكُمْ فَرْضًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ قَالَ فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَانصَرَفَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَامَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَا مَطْعَمٍ وَلَا مَشْرَبٍ قَالُوا فَالْقَهْ إِذَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَقَالُوا أَمَا هَذِهِ فَنَعَمْ .

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَاللَّهِ مَا وَفَى بِهَا إِلَّا سَبْعَةٌ نَفَرُ سُلَيْمَانَ وَابُو ذَرٍّ وَعَمَّارُ

(١) أَي لَهُمْ مَا يَتَمَنُّونَ وَيَشْتَهُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .



سورة حَمّ الشورى آية : ٢٣ ..... ٣٧٣

والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقال له البيت وزيد بن ارقم .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روى أنّ المشركين قالوا فيما بينهم اترون أنّ محمداً صَلَّى الله عليه وآله يسأل على ما يتعاطاه اجراً فنزلت هذه الآية ويأتي اخبار اخر في هذه الآية عن قريب انشاء الله .

وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد صَلَّى الله عليه وآله في اهل بيته .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنّه قال ما يقول اهل البصرة في هذه الآية قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ الْآيَةَ قِيلَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَنَّهَا لِأَقْرَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ كَذَبُوا أَمَّا نَزَلَتْ فِينَا خَاصَّةً فِي أَهْلِ الْبَيْتِ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ .

وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسئلكم الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمولاتهم قال عليّ وفاطمة وولدهما عليهم السلام .

وعن عليّ عليه السلام قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية .

وعن النبي صَلَّى الله عليه وآله ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعليّ من شجرة واحدة فانا اصلها وعليّ فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين عليهم السلام ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو أنّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشئ البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخره ثم تلا قل لا اسئلكم الآية .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنّه سئل عنها فقال هم الائمة عليهم السلام .

وفي الخصال عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحبّ عترتي فهو لاحدى ثلاث اّما منافق واما لزنّية واما حملت به امه في غير طهر وامن يقترف حسنة نرّد له فيها حسناً إنّ الله غفور شكور .

في المجمع عن الصادق عليه السلام انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء عليهم السلام .

وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه قال في خطبة انا من اهل بيت الذين افترض الله موّدتهم على كلّ مسلم فقال قل لا اسئلكم الى قوله حسناً قال فاقتراف الحسنة موّدتنا اهل البيت عليهم السلام .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال من توالى الاوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم واتبع آثارهم فذاك نزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتّى يصل ولايتهم الى آدم عليه السلام .

وعنه عليه السلام الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا .

(٢٤) اَمْ يَقُولُونَ افترى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ بِامْسَاكِ الْوَحْيِ وَقِيلَ اسْتَبْعَادٌ لِلْاِفْتِرَاءِ عَنْ مِثْلِهِ بِالْاِشْعَارِ عَلَى أَنَّهُ اِنَّمَا يَجْتَرِي عَلَيْهِ مِنْ كَانَ مَخْتوماً عَلَى قَلْبِهِ جَاهِلاً بِرَبِّهِ فَاَمَّا مَنْ كَانَ ذَا بَصِيرَةٍ وَمَعْرِفَةٌ فَلَا وَكَأَنَّهُ قَالَ اِنْ يَشَأِ اللَّهُ خَذَلَانِكَ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَجْتَرِيَ بِالْاِفْتِرَاءِ عَلَيْهِ وَيَمْحُو اللَّهُ الْبَاطِلَ الْمَفْتَرِي وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ اِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بموّدتهم وقد قال الله تعالى وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يقول يحقّ لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك .

القمي عنه عليه السلام قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله عزّ

وَجَلَّ قُلٌّ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا يَعْنِي عَلَى النَّبِوَةِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ أَي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ  
 ثُمَّ قَالَ لَا تَرَىٰ أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ وَفِي نَفْسِهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ شَيْءٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ  
 فَلَا يَسْلَمُ صَدْرُهُ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 شَيْءٌ عَلَى أُمَّتِهِ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ فَانْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَرَضْنَا عَلَيْهِ أَمْوَالَنَا فَقَالَ لَا  
 قَاتِلُوا عَنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَجَحَدُوهُ وَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ فَإِنْ يَشَأُ اللَّهُ يَخْتَمِ عَلَىٰ قَلْبِكَ قَالَ لَوْ افْتَرَيْتَ وَمِمَّحَ اللَّهُ الْبَاطِلَ يَعْنِي يَبْطِلُهُ وَيَحَقِّقُ  
 الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يَعْنِي بِالْأَثْمَةِ وَالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

(٢٥) وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ

وقرىء بالياء .

في العيون عن سيّد الشهداء عليه السلام قال اجتمع المهاجرون والانصار الى  
 رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن ياتيك  
 من الوفود وهذه اموالنا مع دماننا فاحكم باراً مأجوراً اعط ما شئت وامسك ما شئت  
 من غير حرج قال فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ عليه الروح الأمين فقال قل يا محمد لا  
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ يَعْنِي أَنْ تُوَدِّدُوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي فَخَرَجُوا فَقَالَ  
 الْمَنَافِقُونَ مَا حَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ تَرْكِ مَا عَرَضْنَا عَلَيْهِ إِلَّا لِيَحْتَنَّا عَلَىٰ قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ  
 أَنْ هُوَ الْآشَىٰ افْتَرَاهُ مُحَمَّدٌ فِي مَجْلِسِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ عَظِيمًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ هَذِهِ  
 الْآيَةَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ  
 فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ فَقَالَ هَلْ مِنْ حَدِيثٍ فَقَالُوا أَيُّ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ بَعْضُنَا كَلَامًا عَظِيمًا  
 كَرِهْنَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْآيَةَ فَبَكَوْا وَاشْتَدَّ بِكَأْوِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ الْآيَةَ .

(٢٦) وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ

وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ .

في المجمع عن ابن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول الله صلى الله عليه وآله ونقول له انه يعرفك امور هذه اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محذور عليك فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسئلكم الاية فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد ان يذلنا لقرابته من بعده فنزلت أم يقولون افتري على الله كذباً فأرسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فأنزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية فأرسل في ائمه فبشرهم وقال ويستجيب الذين آمنوا وهم الذين سلموا لقوله .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك أمين ويقول العزيز الجبار ولك مثل ما سألت وقد اعطيت ما سألت لحبك آياه .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا .

(٢٧) وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ لَتَكْبَرُوا وَاَفْسَدُوا بَطْرًا .

القمي قال الصادق عليه السلام لو فعل لفضلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه يعبادهم خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم .

(٢٨) وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْمُنْتَهَى الْمَطَرُ الَّذِي يَغِيثُهم من الجذب ولذلك خصص بالنافع وقرىء ينزل بالتشديد من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد .

(٢٩) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ .

(٣٠) وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ فَبِسَببِ مَعَاصِيكُمْ وقرىء بدون الفاء وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ من الذنوب فلا يعاقب عليها والآية مخصوصة بالمجرمين فَإِنَّ مَا أَصَابَ غَيْرَهُمْ فلزيادة الأجر .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عشرة قدم ولا خدش عود الآ بذنب ولما ما يعفو الله اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فَإِنَّ الله اجلّ واکرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة .

وفيه والقمي عنه عليه السلام أنه سئل ارأيت ما اصاب علياً واهل بيته من هؤلاء من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب .

وفي المجمع عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله خير آية في كتاب الله هذه الآية يا عليّ ما من خدش عود ولا نكبة قدم الآ بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يشنّى على عبده .

(٣١) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ فَأَتَيْنَ مَا قَضَى عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَصَائِبِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يَحْرُسَكُمْ عَنْهَا وَلَا نَصِيرٌ يَدْفَعُهَا عَنْكُمْ .

(٣٢) وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ الْسِفْنِ الْجَارِيَةِ فِي الْبَحْرِ كَأَلْغَامٍ كَالْجِبَالِ

(٣٣) إِنْ يَشَاءُ يُسَكِّنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَقِينُ ثوابت على ظهر البحر انّ في ذلك لآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآئه او لكل مؤمن كامل الايمان فانّ الايمان نصفان نصف صير ونصف شكر كما ورد في الحديث .

الجزء الخامس والعشرون ..... ٣٧٨

(٣٤) أَوْ يُوقَهُنَّ أَوْ يَهْلِكَهُنَّ يَعْنِي أَهْلَهَا بِرِسَالِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ الْمَغْرَقَةِ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ بِأَنْجَائِهِمْ .

(٣٥) وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا قِيلَ عَظْفٌ عَلَى عِلَّةٍ مَقْدَرَةٌ مِثْلُ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَيَعْلَمَ وَقُرَىءٌ بِالرَّفْعِ عَلَى الْاسْتِنَافِ مَا لَهُمْ مِنْ مَجِيصٍ مَحِيدٍ مِنَ الْعَذَابِ .

(٣٦) فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تَمْتَعُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاتِكُمْ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابٍ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لَخُلُوصِ نَفْعِهِ وَدَوَامِهِ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ .

(٣٧) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَقُرَىءٌ كَبِيرًا لِإِثْمِهِمْ وَقَدْ سَبِقَ تَفْسِيرُ الْكَبَائِرِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ .

والقَمِيّ عن الباقر عليه السلام قال من كظم غيظاً وهو يقدرُ على امضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار .

وفي هذا المعنى في الكافي وغيره اخبار كثيرة .

(٣٨) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ قَبِلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ وَالْقَمِيّ قَالَ فِي إِقَامَةِ الْإِمَامِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ تَشَاوُرٌ بَيْنَهُمْ وَلَا يَنْفِرُونَ بِرَأْيٍ حَتَّى يَتَشَاوَرُوا وَيَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ وَذَلِكَ مِنْ فِرْطِ تَيْقِظِهِمْ فِي الْأُمُورِ .

والقَمِيّ يشاورون الامام عليه السلام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولورّدوه الى الرسول والى اولي الامر منهم .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من رجل يشاور احداً الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير .

(٣٩) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ عَلَى مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ كِرَاهَةً التَّذَلُّلُ وَهُوَ وَصْفُهُمْ بِالشَّجَاعَةِ بَعْدَ وَصْفِهِمْ بِسَائِرِ أَمَّهَاتِ الْفَضَائِلِ وَهُوَ لَا يَنْفِي وَصْفَهُمْ بِالْغَفْرَانِ فَإِنَّ الْغَفْرَانَ بِنَبِيِّءٍ عَنْ عَجْزِ الْمَغْفُورِ وَالْإِنْتِصَارِ يَشْعُرُ عَنْ مَقَاوِمِهِ

الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لأنه اجراء واغراء على البغي .

(٤٠) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا سَمِيَ الثانية سَيِّئَةٌ للازدواج او لأنها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ فَاجْرُهُ عَلَى اللَّهِ عِدَّةٌ مَبْهُمَةٌ تَدُلُّ عَلَى عَظَمِ الْمَوْعُودِ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مَنْادٌ مَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ يُقَالُ مَنْ ذَا الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ يُقَالُ الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ فَإِنَّ الْعَفْوَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا فَتَعَاوَا يَعِزُّكُمْ اللَّهُ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ الْمُبْتَدِّئِينَ بِالسَّيِّئَةِ وَالْمُتَجَاوِزِينَ فِي الْإِنْتِقَامِ .

(٤١) وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ بِعَدْمِ ظَلَمِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ بِالْمَعَابَةِ وَالْمَعَابَةِ .

في الخصال عن السجاد عليه السلام وحق من اساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تعالى وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ .

وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ ثَلَاثَةٌ إِنْ لَمْ تَظْلَمْهُمْ ظَلَمُواكَ السَّفَلَةَ وَالزَّوْجَةَ وَالْمَمْلُوكَ .

(٤٢) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ يَبْتَدِئُ وَنَهُم بِالْأَضْرَارِ وَيَطْلُبُونَ مَا لَا يَسْتَحِقُّونَهُ تَجْبَرًا عَلَيْهِمْ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ عَلَى ظَلْمِهِمْ وَبِغْيِهِمْ .

(٤٣) وَلَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْإِذْيِ وَغَفَرَ وَلَمْ يَنْتَصِرْ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ إِنْ أَنْ ذَلِكَ مِنْهُ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ .

(٤٤) وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ نَاصِرٍ يُتَوَلَّاهُ مِنْ بَعْدِ خُذْلَانِ اللَّهِ آيَاهُ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ حِينَ يَرُونَهُ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلِ آيٍ مِنْ رِجْعَةٍ إِلَى الدُّنْيَا .

(٤٥) وَتَرِيَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا آيٍ عَلَى النَّارِ وَيَدَّلُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ خَاشِعِينَ مِنْ الدُّلِّ مُتَذَلِّينَ مُتَقَاصِرِينَ مِمَّا يَلْحَقُهُمْ مِنَ الدَّلِيلِ يُنظَرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيٍّ آيٍ يَبْتَدِي نَظْرَهُمْ إِلَى النَّارِ مِنْ تَحْرِيكِ لِأَجْفَانِهِمْ ضَعِيفٍ كَالْمَصْبُورِ يَنْظُرُ إِلَى السَّيْفِ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ بِالْعَرِضِ لِلْعَذَابِ الْمَخْلُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ .

القَمِّي عن الباقر عليه السلام قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم عليه السلام واصحابه اذا قام انتصر من بني اُمّية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس الآية وترى الظالمين آل محمد صلوات الله عليهم حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرء من سبيل فتوالي علياً عليه السلام وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الدلّ لعلّي عليه السلام ينظرون الى علي عليه السلام من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم الا ان الظالمين من آل محمد صلوات الله عليهم حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لأمير المؤمنين عليه السلام وذريته والمكذبين .

(٤٦) وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْهُدَى وَالنَّجَاةِ .

(٤٧) اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ انكار لما اقترفتموه لأنه مثبت في صحائف اعمالكم يشهد عليه جوارحكم .

(٤٨) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا رَقِيًّا .



(٤٩) **إِن عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ** وقد بلغت وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ بليغ الكفران ينسى النعمة رأساً ويذكر البليّة ويعظمها ولم يتأمل سببها وإنما صدر الاولى باذا والثانية بان لأن اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البليّة وإنما اقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمّر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة .

(٥٠) **لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** فله ان يقسم النعمة والبليّة كيف شاء **يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ** .

القَمِي عن الباقر عليه السلام يهب لمن يشاء اناثاً يعني ليس معهم ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكراً واناثاً اي يهب لمن يشاء ذكراً واناثاً جميعاً يجمع له البنين والبنت اي يهبهم جميعاً لواحد .

(٥١) **وَمَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا** بأن يشاهد ملكاً فيسمع منه او يقع في قلبه من غير مشاهدة احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة أو من وراء حجاب بأن يسمع صوتاً من غير مشاهدة أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول .

القَمِي قال وحي مشافهة وحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه صلى الله عليه وآله وكما كلم الله موسى من النار أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس إنه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما يقتضيه حكمته .

(٥٢) **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا** اي ارسلناه اليك بالوحي .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الأئمة عليهم السلام من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد صلى الله عليه

وآله ما صعد الى السماء وأنه لفينا .

مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ أَي قَبْلَ الرُّوحِي وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا  
نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن العلم أهو شيء يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عنكم تقرأونه فتعلمون منه قال الأمر أعظم من ذلك وأوجب أما سمعت قول الله عز وجل وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ثم قال أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية أيقرونها أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان فقلت لا أدري جعلت فداك ما يقولون فقال بل قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب فما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فإذا أعطاها عبداً علمه الفهم .

والقمي عن الباقر عليه السلام ولكن جعلناه نوراً قال يعني علياً عليه السلام وعلي هو النور هدى به من هدى من خلقه وإنك لتهدني إلى صراط مستقيم قال يعني أنك لتأمر بولاية علي عليه السلام وتدعو إليها وعلي عليه السلام هو الصراط المستقيم .

(٥٣) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ .

قال يعني علياً عليه السلام أنه جعل خازنه على ما في السموات وما في الأرض من شيء وأتمننه عليه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال وإنك لتهدني إلى صراط مستقيم يقول تدعو أياً إلى الله تصير الأمور بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعد للمطيعين والمجرمين .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الآ هذه الآية أياً إلى الله تصير الأمور .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ حَمَّسَق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي اذمنت قراءة حَمَّسَق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن سأجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوته حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حوران من حور العين والى جارية والى غلام من الغلمان المخلدن الذين وصفهم الله تعالى .

*[Faint bleed-through text from the reverse side of the page, including phrases like 'سورة حَمّ الشورى آية : ٥٣ - ٥٤' and 'في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام']*

## سورة الزخرف

مكيّة عدد آياتها تسع وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَمّ .

(٢) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ .

(٣) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا أَوْسَمَ بِالْقُرْآنِ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَهُوَ مِنَ الْبِدَائِعِ لِتَنَاسُبِ الْقِسْمِ وَالْمَقْسَمِ عَلَيْهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ لِكَيْ تَفْهَمُوا مَعَانِيَهُ .

(٤) وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَانَّهُ أَصْلُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ وَقُرِءَ إِمُّ الْكِتَابِ بِالْكَسْرِ لَدَيْنَا لَعَلِّي رَفِيعُ الشَّأْنِ حَكِيمٌ ذُو حِكْمَةٍ بِالغَةِ كَذَا قِيلَ .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام هو امير المؤمنين عليه السلام في أم الكتاب يعني الفاتحة فإنه مكتوب فيها في قوله تعالى إهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ هُوَ امير المؤمنين عليه السلام ومعرفة .

والقَمِي ما في معناه .

(٥) أَفَنضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنهَلِكُمْ فَنضرب عنكم الذكر اي نذوده ونبعده ونعرض عنكم اعراضاً .

القَمِي استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله صلى الله عليه وآله او بإمام او بحجج أن كُتِبَ قَوْمًا مُسْرِفِينَ لَان كُتِبَ وَقُرِءَ إِنْ بِالْكَسْرِ اخْرَاجًا لِلْمَحَقِّ مَخْرَجَ الْمَشْكُوكِ اسْتِجْهَالًا لَهُمْ .

(٦) وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ .

(٧) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ اسْتِهْزَاءِ قَوْمِهِ .

(٨) فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا أَي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَخْبِرًا عَنْهُمْ .

القَمِيَّ يعني من قريش وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ وسلف في القرآن قَصَّتْهُمْ الْعَجِيْبَةُ وفيه وعد للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ووَعِيدٌ لَهُمْ بِمِثْلِ مَا جَرَى عَلَى الْأَوَّلِينَ .

(٩) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ يعني اقروا بعزِّي وعلمي وما بعده استيناف .

(١٠) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا فَتَسْتَقِرُّونَ فِيهَا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك .

(١١) وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ بِمِقْدَارٍ يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا فأحيينا به ارضا لا نبات فيها كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ تنشرون من قبوركم .

(١٢) وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا اصناف المخلوقات وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ في البر والبحر .

(١٣) لِيَسْتَوِيَ عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ تَذْكُرُوهَا بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا .

(١٤) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اي راجعون واتصاله بذلك لأن الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عَزَّ وَجَلَّ ولأنه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله .

في الكافي عن الرضا عليه السلام فان ركبت الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الآية .

وعن ابيه عليهما السلام وان خرجت براً فقل الذي قال الله عَزَّ وَجَلَّ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا الْآيَةَ فَانَّه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء بإذن الله .

(١٥) وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا قِيلَ مَتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ وَلِئِنْ سَأَلْتَهُمْ إِي وَجَعَلُوا لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِعْتِرَافَ مِنْ عِبَادِهِ وَلِدًا فَقَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ سَمَاءُ جُزْءٌ لِأَنَّ الْوَلَدَ بَضْعَةٌ مِنْ وَالِدِهِ الْقَمِيَّ قَوْلُهُ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا قَالَتْ قَرِيشٌ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ هُنَّ بَنَاتُ اللَّهِ سَمَاءُ جُزْءٌ لِأَنَّ الْوَلَدَ بَضْعَةٌ مِنْ وَالِدِهِ الْقَمِيَّ قَوْلُهُ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا قَالَتْ قَرِيشٌ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ هُنَّ بَنَاتُ اللَّهِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ظَاهِرُ الْكُفْرَانِ .

(١٦) أَمْ أَلْخَذْنَا مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَانَكُمْ بِالْبَيِّنِ مَعْنَى الْهَمْزَةِ فِي أَمْ الْإِنكَارِ وَالتَّعَجُّبِ مِنْ شَأْنِهِمْ حَيْثُ لَمْ يَقْنَعُوا بِأَنْ جَعَلُوا لَهُ جُزْءًا حَتَّى جَعَلُوا لَهُ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ أَجْزَاءً أَخْصَصَ مِمَّا اخْتِيرَ لَهُمْ وَابْغَضَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي يَهْمُ بِحَيْثُ إِذَا بَشَّرَ بِهَا أَحَدَهُمْ اشْتَدَّ غَمُّهُ بِهِ كَمَا قَالَ .

(١٧) وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا بِمَا جَعَلَ اللَّهُ شَبِيهَاً وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَلَدٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَبِيهُ وَجِنْسُهُ ظِلٌّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا صَارَ وَجْهُهُ أَسْوَدًا فِي الْغَايَةِ لِمَا يَعْتَرِيهِ مِنَ الْكَأَبَةِ وَهُوَ كَظِيمٌ مَمْلُوءٌ قَلْبُهُ مِنَ الْكُرْبِ .

(١٨) أَوْ مَنْ يَنْشُؤُ فِي الْجَلِيَّةِ أَوْ يَجْعَلُونَ لَهُ مِنْ يَتْرَبِي فِي الزَّيْنَةِ يَعْنِي الْبَنَاتِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ فِي الْمَجَادَلَةِ غَيْرُ مُبِينٍ لِلْحُجَّةِ يُقَالُ قَلَمًا تَتَكَلَّمُ امْرَأَةٌ بِحُجَّتِهَا إِلَّا تَكَلَّمْتَ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهَا وَقُرِئَ يَنْشُؤُ بِالتَّشْدِيدِ إِي يَرْتَبِي .

(١٩) وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ هُنَّ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاءً كَفَرَ آخِرَ تَضَمُّنِهِ مَقَالَهُمْ شَنَعَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ جَعَلَهُمْ أَكْمَلَ الْعِبَادِ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ أَنْقَضَهُمْ رَأْيًا وَأَخْصَصَهُمْ صِنْفًا وَقُرِئَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَلَى تَمَثِيلِ زَلْفَاهُمْ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ أَحْضَرُوا خَلَقَ اللَّهُ أَيَّاهُمْ فَشَاهَدُوهُمْ إِنَاءً فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَعْلَمُ بِالمُشَاهَدَةِ وَهُوَ تَجْهِيلٌ وَتَهْكَمٌ بِهِمْ وَقُرِئَ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ بِهَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ بَعْدَ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ الَّتِي شَهِدُوا بِهَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَيُسْتَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٢٠) وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ .

(٢١) أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ يَنْطِقُ عَلَى صِحَّةٍ مَا قَالُوهُ فَهَمُّ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ .

(٢٢) بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ بِالْحِجَّةِ  
لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة النظر وإنما جنحوا فيه الى تقليد آباؤهم  
الجهلة والامة الطريقة التي تؤم .

(٢٣) وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا  
آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وآله ودلالة  
على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بأن التنعم  
وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد .

(٢٤) قُلْ أُولُو حِجَّتِكُمْ بِيَدِي وَإِنِّي مِمَّنْ وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَائِكُمْ يَعْنِي اتَّبِعُوا آبَائَكُمْ وَلَوْ  
جئتكم بدين اهدى من دين آباؤكم وهو حكاية امر ماض اوحى الى النذير او خطاب  
لنبينا صلى الله عليه وآله وقرىء قال اي النذير قالوا انا بما اُرسلتم به كافرين اي وان  
كان اهدى اقنأطاً للنذير من ان ينظروا او يتفكروا فيه

(٢٥) فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بِالْإِسْتِصَالِ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ وَلَا تَكْتُم  
بتكذيبهم .

(٢٦) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَاذْكُرْ وَقْتِ قَوْلِهِ هَذَا لِيُرَوِّا كَيْفَ تَبَرَّأَ عَنِ التَّقْلِيدِ وَتَمَسَّكَ  
بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم يد من التقليد فانه اشرف آباؤهم لأبيه وقومه انني  
برآء مما تعبدون بريء من عبادتكم او معبودكم مصدر نُعِتَ به .

(٢٧) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ هداية بعد هداية .

(٢٨) وَجَعَلَهَا أَي كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ فِي ذَرِيَّتِهِ لِيَكُونَ فِيهِمْ أِبْدَاءُ  
من يوحد الله ويدعو الى توحيدهِ ويكون اماماً وحجة على الخلائق لعلهم يرجعون  
يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده .

وفي الاكمال عن السجاد عليه السلام قال فينا نزلت هذه الآية وَجَعَلَهَا كَلِمَةً  
بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ والامامة في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيامة .

وفي العلل عن الباقر عليه السلام وفي المعاني والمناقب والمجمع عن  
الصادق عليه السلام مثله

وفي الاحتجاج عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خُطْبَةِ الْغَدِيرِ مُعَاشِرَ النَّاسِ الْقُرْآنَ يَعْرِفُكُمْ أَنَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ وَلَدِهِ وَعَرَفْتُمْ أَنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ حَيْثُ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ وَقُلْتُ لَنْ تَضَلُّوا مَا أَنْ تَمْسُكْتُمْ بِهِمَا .

وفي المناقب ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سئل عن هذه الآية فقال الامامة في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعة من الأئمة منه مهدي هذه الأمة والقمي . لعلهم يرجعون يعني الأئمة عليهم السلام يرجعون الى الدنيا .

(٢٩) بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ هَؤُلَاءِ الْمَعَاصِرِينَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَرِيشٍ وَآبَائِهِمْ بِالْمَدِّ فِي الْعُمْرِ وَالنَّعْمَةِ فَاعْتَرَوْا بِذَلِكَ وَانْهَمَكُوا فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ .

(٣٠) وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ لِيُنَبِّهَهُمْ عَنْ غَفْلَتِهِمْ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ضَمُّوا إِلَى شُرَكَاهُمْ مَعَانِدَةَ الْحَقِّ وَالِاسْتِخْفَافَ بِهِ .

(٣١) وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ مِنْ أَحَدِي الْقُرَيْتَيْنِ بِمَكَّةَ وَالطَّائِفِ عَظِيمٍ بِالْجَاهِ وَالْمَالِ كَالْوَلِيدِ بْنِ مَغِيْرَةَ بِمَكَّةَ وَعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ بِالطَّائِفِ فَإِنَّ الرِّسَالَةَ مَنْصُوبَةَ عَظِيمٍ لَا يَلِيْقُ إِلَّا بِعَظِيمٍ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ رَتَبَةٌ رُوحَانِيَّةٌ تَسْتَدْعِي عَظِيمَ النَّفْسِ بِالتَّحَلِّيِ بِالْفَضَائِلِ وَالْكَمَالَاتِ الْقُدْسِيَّةِ لَا التَّزَخُّرَ بِالزَّخَارِفِ الدُّنْيَوِيَّةِ .

(٣٢) أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ أَنْكَارَ فِيهِ تَجْهِيلٌ وَتَعْجِيبٌ مِنْ تَحْكَمِهِمْ وَالْمَرَادُ بِالرَّحْمَةِ النَّبُوَّةُ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ تَدْبِيرِهَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَأَوْعَيْنَا بَيْنَهُمُ التَّفَاوُتَ فِي الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا لِيَسْتَعْمَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي حَوَائِجِهِمْ فَيَحْصُلَ بَيْنَهُمْ تَأَلُّفٌ وَتَضَامُنٌ وَيُنْتَظَمُ بِذَلِكَ نِظَامُ الْعَالَمِ لَا لِكَمَالٍ فِي الْمَوْسِعِ وَلَا لِنَقْصٍ فِي الْمَقْتَرِ ثُمَّ أَنَّهُ لَا اعْتِرَاضَ لَهُمْ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ وَلَا تَصَرُّفَ فَكَيْفَ يَكُونُ فِيمَا هُوَ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ وَرَحْمَةٌ رَبِّكَ هَذِهِ يَعْنِي النَّبُوَّةَ وَمَا يَتَّبِعُهَا خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مِمَّا يَجْمَعُهُ هَؤُلَاءِ مِنْ حَطَامِ الدُّنْيَا وَالْعَظِيمِ مِنْ رِزْقٍ مِنْهَا لَا مِنْهُ .

في الاحتجاج وفي تفسير الامام عليه السلام في سورة البقرة عن ابيه عليهما



السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش وساق الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من في ما بيننا مالا واحسنه حالاً فهلاً نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القرينين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر شيئاً الى ان قال له رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافراً به مخالفاً له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احداً كما تخافه انت لما له وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع فيخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احداً محبة الهوى كما تحب انت فتقدم من لا يستحق التقديم واما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجل في خدمته وكذلك لا يؤثر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تبطاً عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تفضل عليه بالنبوة ايضاً لأنه ليس لاحد اكرامه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلاً لأنه تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحداً او قبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحد وافقره وكيف اغنى واحداً ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلاً اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلاً اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلاً اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلاً اضيف الى ضعفي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ قال الله تعالى اَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ

مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَأَحْوَجْنَا بَعْضًا إِلَى بَعْضٍ أَحْوَجَ هَذَا إِلَى مَا ذَلِكَ إِلَى سِلْعَةٍ هَذَا وَإِلَى خِدْمَتِهِ فَتَرَى أَجَلَ الْمُلُوكِ وَأَغْنَى الْإِغْنِيَاءِ مُحْتَاجًا إِلَى أَفْقَرِ الْفُقَرَاءِ فِي ضَرْبٍ مِنَ الضَّرُوبِ أَمَّا سِلْعَةٌ مَعَهُ لَيْسَتْ مَعَهُ وَأَمَّا خِدْمَةٌ يَصْلُحُ لَهَا لَا يَتَهَيَّأُ لِذَلِكَ الْمَلِكُ أَنْ يَسْتَعِينِيَ إِلَّا بِهِ وَأَمَّا بَابٌ مِنَ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ هُوَ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يَسْتَفِيدَهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَقِيرِ فَهَذَا الْفَقِيرُ مُحْتَاجٌ إِلَى مَا ذَلِكَ الْمَلِكُ الْغَنِيُّ وَذَلِكَ الْمَلِكُ يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِ هَذَا الْفَقِيرِ أَوْ رَأْيِهِ أَوْ مَعْرِفَتِهِ ثُمَّ لَيْسَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى مَالِي عِلْمُ هَذَا الْفَقِيرِ وَلَا لِلْفَقِيرِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى رَأْيِي وَعِلْمِي وَمَا اتَّصَرَّفَ فِيهِ مِنْ فَنُونِ الْحِكْمِ مَا هَذَا الْمَلِكُ الْغَنِيُّ .

(٣٣) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَوَلَّا أَنْ يَرِغْبُوا فِي الْكُفْرِ إِذَا رَأَوْا الْكُفْرَ فِي سَعَةٍ وَتَنَعَمَ لِحَبِّهِمُ الدُّنْيَا فَيَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ وَمِصَاعِدَ عَلَيْهَا يُظْهِرُونَ يَعلون السطوح وقرى سقفا مفرداً .

(٣٤) وَلِيُؤْتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكُونَ أَي أَبْوَابًا وَسُرُرًا مِنْ فِضَّةٍ .

(٣٥) وَزُخْرَفًا وَزِينَةً الْقَمِي أُمَّةً وَاحِدَةً أَي عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ وَزُخْرَفًا قَالَ الْبَيْتُ الْمَزْخُوفُ بِالذَّهَبِ .

وعن الصادق عليه السلام لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا .

وفي الكافي والعلل عن السجاد عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عني بذلك امة محمد صلى الله عليه وآله ان يكونوا على دين واحد كفاراً كلهم ولو فعل الله ذلك بامة محمد صلى الله عليه وآله لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصاة من ذهب وإن وانه كل ذلك لما متاع الحيو

الدُّنْيَا وقرىء لَمَّا بالتشديد بمعنى الآ فتكون ان نافية وَأَلَاخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان بك علي فارع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك في الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني .

أقول : السجف بالمهملة والجيم الستر .

وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر المساكين طيبوا نفساً واعطوا الله الرضا من قلوبكم يشيكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم .

وعنه عليه السلام قال ما كان من ولد آدم عليه السلام مؤمن الا فقيراً ولا كافر الا غنياً حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا فصير الله في هؤلاء اموالاً وحاجة وفي هؤلاء اموالاً وحاجة .

(٣٦) وَمَنْ يَعْمُرْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يتعمى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نُقِيضُ نَسَبٍ ونقدر له شيطاناً فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائماً وقرىء يقيض بالياء .

في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الأخذ عمن امره الله بطاعته قيض له شيطان فهو له قرين .

(٣٧) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيَصَّدُونَ العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل وَيَحْسَبُونَ اي العاشون انهم مهتدون .

(٣٨) حَتَّى إِذَا جَاءْنَا اي العاشي وقرء جآئنا على التثنية اي العاشي والشيطان قَالَ اي العاشي للشيطان يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ بعد المشرق من المغرب فَبَسَّ الْقَرِينَ انت .

(٣٩) وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنَّى إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ .

القمي عن الباقر عليه السلام نزلت هاتان الآيتان هكذا حتى إذا جأنا يعني فلاناً وفلاناً يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال، الله لنبيه صلى الله عليه وآله قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد صلوات الله عليهم حقهم أنكم في العذاب مشتركون .

(٤٠) أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقروناً بالصمم ومن كان في ضلال مبين عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى .

(٤١) فَاِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ اِي فَاِنْ قَبَضْنَاكَ قَبْلَ اَنْ يَنْصُرَكَ بَعْدَابِهِمْ وَمَا مَزِيْدَةٌ لِّلْتَاكِيْدِ فَاِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعدك .

(٤٢) اَوْ نُرِيْنَكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ اَوْ اِنْ اَرَدْنَا اَنْ نُرِيْكَ مَا وَعَدْنَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَاِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ لا يفوتونا .

في المجمع روي انه صلى الله عليه وآله اري ما يلقي ذريته من امته بعده فما زال منقبضاً ولم ينسبط ضاحكاً حتى لقي الله تعالى قال :

وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال اني لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى حتى قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي ثلاث مرات فرأينا ان جبرئيل غمزه فأنزل الله على اثر ذلك فاما نذهب بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب .

أقول : انما يكون ذلك في الرجعة .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال فاما نذهب بك يا محمد من مكة الى

سورة الزخرف آية : ٣٩ - ٤٥ ..... ٣٩٣  
المدينة فأن رادوك إليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب عليه السلام وقد سبق في  
هذا المعنى اخبار اخر في سورة المؤمنين .

(٤٣) فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

القمي عن الباقر عليه السلام أنك على ولاية علي عليه السلام وعلي هو  
الصراط المستقيم .

(٤٤) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام نحن قومه ونحن المسؤولون .  
وعن الصادق عليه السلام أيانا عني ونحن اهل الذكر ونحن المسؤولون .  
وعنه عليه السلام الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون .  
وفي البصائر عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله واهل بيته اهل الذكر وهم المسؤولون .

(٤٥) وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً  
 يُعْبَدُونَ هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية من ذا الذي  
سأله محمد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا هذه الآية  
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا  
 حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا قال فكان من الآيات التي اراها الله محمداً صلى الله عليه وآله حين  
 اسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله له الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين  
 ثم امر جبرئيل فأذن شفعاً واقام شفعاً ثم قال في اقامته حيي على خير العمل ثم تقدم  
 محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فأنزل الله عليه واسأل من ارسلنا الآية  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا  
 نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك لرسول الله (ص) أخذت على  
 ذلك موثيقنا وعهودنا .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث وأما قوله واسئل من

ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله آياها ووجب به الحجّة على ساير خلقه لأنه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصّه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه فأقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من امهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدّم او تأخر وقد سبق نظير هذين الخبرين في سورة يونس عليه السلام .

(٤٦) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(٤٧) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ استهزؤا بها اول ما راوها ولم يتأملوا فيها .

(٤٨) وَمَا نُزِهُهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ كَالسِّنِينَ والطوفان والجراد لعلهم يرجعون .

(٤٩) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ قِيلَ نَادُوهُ بِذَلِكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ لِشِدَّةِ شَكِيمَتِهِم وفرط حماقتهم او لأنهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحراً والقمي اي يا ايها العالم اذع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون .

(٥٠) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ عهدهم بالاهتداء .

(٥١) وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ فِي مَجْمَعِهِمْ وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم أليس لي ملكٌ مضرٌ وهذه الأنهارُ النيل وكان معظمها اربعة تجري من تحتي أفلا تبصرون ذلك .

(٥٢) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مَعَ هَذِهِ الْمَسْلُكَةِ وَالْبَسْطَةِ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ضَعِيفٌ حَقِيرٌ لَا يَسْتَعِدُّ لِلرِّيَاسَةِ وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ الْكَلَامَ بِهِ مِنَ الرَّتَةِ<sup>(١)</sup> فكيف يصلح للرسالة وام اما منقطعة

(١) الرتة بالضم المعجمة .

والهمزة فيها للتقرير او متصله والمعنى افلا تبصرون فتعلمون اني خير منه .

(٥٣) فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ آسَافِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ اَي فِهْلًا الْقِي اِيه مَقَالِيْد الْمَلِك اِن كَانَ صَادِقًا اذ كَانُوا اذ سَوَّدُوا رَجُلًا سَوْرُوهُ وَطَوَّقُوهُ بِطَوَّقٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَاَسَافِرَةٌ جَمْع اَسْوَار بِمَعْنَى السَّوَارِ وَقَرِءْ اَسْوَرَةٌ اَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلِكَةُ مُقْتَرِنِينَ مَقَارِنِينَ يَعْنِيُوْنَهُ اَوْ يَصَدَّقُوْنَهُ .

(٥٤) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ اسْتَخَفَّ اِحْلَامَهُمْ اَوْ طَلَبَ مِنْهُمْ الْخَفَةَ فِي مَطَاوِعَتِهِ وَدَعَاهُمْ فَاطَاعُوْهُ فَيَمَا اَمْرُهُمْ بِهِ اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فَاسِقِيْنَ اَطَاعُوا ذَلِكَ الْفَاسِقَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَىٰ بِنَ عِمْرَانَ وَمَعَهُ اَخُوهُ هَارُونَ عَلٰى فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وَيَأْيُدِيَهُمَا الْعَصَا فَشَرَطَا لَهُ اِنَ اسْلَمَ فَلذَلِكَ بَقِيَ الْمَلِكُ وَدَوَامُ عِزِّهِ فَقَالَ اَلَا تَعْجَبُوْنَ مَن هٰذِيْنَ يَشْرَطَانِ لِيْ دَوَامَ الْعِزِّ وَبَقَاةِ الْمَلِكِ وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذَّلِّ فِهْلًا الْقِي عَلَيْهِمَا اَسْوَارٌ مِّنْ ذَهَبٍ اَعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعُهُ اِحْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَبِسَبِّهِ وَلَوْ اَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِاَنْبِيَآئِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ اِنَ يَفْتَحَ لَهُمْ كَنْوَزَ الذَّهَبَانِ وَمَعَادِنَ الْعَقِيَانِ وَمَغَارِسَ الْجِنَانِ وَاِنَ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طَيُّوْرَ السَّمَآءِ وَوَحُوشَ الْاَرْضِيْنَ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَبَطَلَ الْجَزَاءُ وَاَضْمَحَلَّ الْاَنْبَاءُ وَلَمَا وَجِبَ لِلْقَائِلِيْنَ اَجْرُ الْمَبْتَلِيْنَ وَلَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُوْنَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِيْنَ وَلَا لَزِمَتْ الْاَسْمَاءُ مَعَانِيَهَا وَلَكِنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رِسْلَهُ اَوْلٰى قُوَّةً فِيْ عِزَاتِهِمْ وَضَعْفَةً فَيَمَا تَرٰى الْاَعْيُنَ مِنْ حَالَاتِهِمْ مَعَ قِنَاعَةِ تَمَلُّ الْقُلُوْبِ وَالْعِيُوْنَ غِنٰى وَخِصَاصَةِ تَمَلُّ الْاَبْصَارِ وَالْاَسْمَاعِ اذٰى وَلَوْ كَانَتْ الْاَنْبِيَآءُ اَهْلَ قُوَّةٍ لَا تَرَامُ وَعِزَّةٍ لَا تَضَامُ وَمَلِكٌ تَمَدَّنْ نَحْوَهُ اَعْنَاقَ الرَّجَالِ وَتَشَدَّ اِلَيْهِ عَقْدَ الرَّحَالِ لَكَانَ ذَلِكَ اَهْوَنَ عَلٰى الْخَلْقِ فِي الْاِعْتِبَارِ وَاَبْعَدَ لَهُمْ مِنَ الْاِسْتِكْبَارِ وَاَلْمُنُوْا عَنْ رَهْبَةِ قَاهِرَةٍ لَهُمْ اَوْ رَغْبَةِ مَائِلَةٍ بِهِمْ وَكَانَتْ السِّيَّاتُ مُشْتَرِكَةً وَالحَسَنَاتُ مَقْتَسَمَةً وَلَكِنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ اَرَادَ اِنَ يَكُوْنَ الْاِتْبَاعَ لِرِسْلِهِ وَالتَّصَدِيْقَ بِكُتُبِهِ وَالخُشُوْعَ لَوَجْهِهِ وَالْاِسْتِكَانَةَ لِأَمْرِهِ وَالْاِسْتِسْلَامَ لِطَاعَتِهِ اَمْوَرًا لَهُ خَاصَةً لَا يَشُوْبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَكَلَّمَا كَانَتْ الْبَلْوَى وَالْاِحْتِبَارَ اَعْظَمَ كَانَتْ الْمَثُوْبَةُ وَالْجَزَاءُ اَجْزَلَ .

(٥٥) فَلَمَّا اَسْفُوْنَا اَغْضَبُوْنَا بِالْاَفْرَاطِ فِي الْعِنَادِ وَالْعَصِيَانِ اِنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَاَغْرَقْنَاهُمْ اَجْمَعِيْنَ فِي الْيَمِّ .

في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام أنه قال في هذه الآية أن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لأنه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل الى الله كما يصل الي خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقال ايضاً من اهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضاً من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضاً ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكوّن الاسف والضجر وهو الذي احدهما وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان المكوّن بييد يوماً لأنه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه بالابادة ولو كان ذلك لم يعرف المكوّن من المكوّن ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً هو الخالق للاشياء لا حاجة فاذا كان لا حاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك انشاء الله .

(٥٦) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا قَدْوَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَقُرَىءَ سُلْفًا بَضْمَتَيْنِ وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ وَعِظَةٌ لَهُمْ .

(٥٧) وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا لِعَلِّي بن ابي طالب عليه السلام حيث قيل ان فيه شهاً منه اذا قَوْمُكَ قريش منه من هذا المثل يَصْدُونَ قيل اي يَضْجُونَ فرحاً لظنهم ان الرسول صار ملزماً به وقرىء بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل هنا لغتان .

وفي المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في هذه الآية الصدود في العربية الضحك .

(٥٨) وَقَالُوا ءِالْهَتَّا خَيْرٌ اَمْ هُوَ وَقُرَىءَ باثبات همزة الاستفهام ما ضَرَبُوهُ لَكَ اِلَّا جَدَلًا ما ضربوا هذا المثل الا لأجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق عن الباطل بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيْمُونَ شداد الخصومة حِرَاص على اللجاج .



(٥٩) إِنَّهُ هُوَ الْوَالِدُ الْعَبْدُ اتَّعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

(٦٠) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ يَخْلُقُونَ

الأرض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك .

في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان فيك شبيهاً من عيسى بن مريم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصرارى في عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك قولاً لا تمر بملاً من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلاً الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ولما ضرب ابن مريم مثلاً الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ الحديث وقد مضى تمامه في سورة الانفال .

والقَمِي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم عليه السلام فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل علياً علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصْبِحُونَ فحرفوها يَصْدُونَ وقالوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ ام هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ الْآجِدْ لَئِنْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ان علي عليه السلام الآ عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل فنحى اسمه عن هذا الموضع .

وفي المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي فضحكوا من هذا القول فنزل وَلَمَّا ضُرِبَ الْآيَاتُ .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله يوماً فوجدته في ملاء من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه

الجزء الخامس والعشرون ..... ٣٩٨

الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية، وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق عليه السلام فقد اجبنا داعيك النذير المنذر محمداً عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب عليه السلام الذي انعمت عليه وجعلته مثلاً لبني اسرائيل انه امير المؤمنين عليه السلام ومولاهم ووليهم الى يوم القيامة يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل .

(٦١) وَانَّهُ لَعَلِمَ لِلسَّاعَةِ الْقَمِي ثُمَّ ذَكَرَ خَطَرَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ  
وَانه لعلم للساعة فلا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ قَالَ يَعْنِي  
امير المؤمنين عليه السلام وقيل يعني نزول عيسى بن مريم عليه السلام من اشراط  
الساعة يعلم به قربها فلا تَمْتَرَنَّ بِهَا

(٦٢) وَلَا يَصُدُّنَكُمْ الشَّيْطَانُ .

القَمِي يعني الثاني عن امير المؤمنين انه لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ .

(٦٣) وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَالْبَيِّنَاتِ لَكُمْ  
بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا لِي مَا ابْلَغَهُ عَنْهُ .

(٦٤) إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ .

(٦٥) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ الْفِرَقَ الْمُتَحَزِّبَةَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنَ  
الْمُتَحَزِّبِينَ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الِیْمِ الْقِيَامَةِ .

(٦٦) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَجَاءَتْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ  
غافلون عنها .

(٦٧) الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ .

القَمِي يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضاً .

سورة الزخرف آية : ٦١ - ٧٠ ..... ٣٩٩

وقال الصادق عليه السلام أكل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة يوم القيامة إلا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الأباد .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرأ هذه الآية فقال والله ما اراد بهذا غيركم .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام واطلب مؤاخاة الانقياء ولو في ظلمات الارض وان افيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض من بعد النبيين وما انعم الله تعالى على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين واطن ان من طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلا صديق .

(٦٨) يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ .

(٦٩) الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا .

القمي يعني الأئمة عليهم السلام وكانوا مسلمين .

(٧٠) ادخلوا الجنة انتم وأزواجكم نساؤكم المؤمنات تخبرون .

القمي اي تكرمون .

(٧١) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ الصحفة القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهي الأنفس وقرىء ما تشتهي الانفس وتلد الأعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال .

في الاحتجاج عن القائم عليه السلام انه سئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها فأجاب عليه السلام ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا بطم ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين كما قال الله فاذا

٤٠٠ ..... الجزء الخامس والعشرون

اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا .

(٧٢) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ قَدْ مَرَّ مَعِيَ الْوَرَاثَةُ .

(٧٣) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ قِيلَ وَلَعَلَّ تَفْصِيلَ التَّنْعَمِ بِالْمَطَاعِمِ وَالْمَلَابِسِ وَتَكَرُّرِهِ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ حَقِيرٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ لَمَّا كَانَ بِهِمْ مِنَ الشَّدَةِ وَالْفَاقَةِ .

(٧٤) إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ الْقَمِي هُم اعداء آل محمد صلوات الله عليهم .

(٧٥) لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ الْقَمِي اي آيسون من الخير .

(٧٦) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ .

(٧٧) وَنَادَوْا يَا مَالِكُ .

وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ يا مال على الترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ يعني سل ربك ان يقضي علينا ان يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال إِنَّكُمْ مَا كُنتُمْ لَا خَلَاصَ لَكُمْ بِمَوْتٍ وَغَيْرِهِ

(٧٨) لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ بِالْإِزْمَالِ وَالْإِنْزَالِ الْقَمِي هو قول الله عز وجل قال يعني بولاية امير المؤمنين عليه السلام وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ قال يعني لولاية امير المؤمنين عليه السلام .

(٧٩) أَمْ أَبْرَمُوا أَمْ فِي تَكْذِيبِ الْحَقِّ وَرَدِّهِ وَلَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى كِرَاهَتِهِ فَإِنَّا

سورة الزخرف آية : ٧٢ ٨٥ ..... ٤٠١  
مُبْرَمُونَ أَمْراً فِي مَجَازَاتِهِمْ .

(٨٠) أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ بِمِزْمِهِمْ حَدِيثٍ نَفْسَهُمْ وَنَجْوَاهُمْ تَنَاجِيَهُمْ بَلَى  
نَسْمَعُهَا وَرُسُلُنَا وَالْحَفِظَةَ مَعَ ذَلِكَ لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ذَلِكَ

القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت  
رسول الله صلى الله عليه وآله .

أقول : يأتي بيان ذلك في سورة محمد صلى الله عليه وآله .

وعن الصادق عليه السلام ان هذه الآية نزلت فيهم .

(٨١) قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ وقرىء ولد بالضم القمي يعني  
أول الأنفين لله عز وجل ان يكون له ولد .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي الجاحدين قال والتأويل  
في هذا القول باطنه مضاد لظاهره .

(٨٢) سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ عن كونه ذا  
ولد فان هذه المبدعات منزّهة عن توليد المثل فما ظنك بمبدعها وخالقها .

(٨٣) فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا فِي دُنْيَاهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ  
اي القيامة .

(٨٤) وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ مُسْتَحَقٌّ لَأَن يَعْبُدَ فِيهِمَا .

في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال في حديث وقوله وهو الذي  
في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى  
ثلاثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على  
جميع خلقه وان فعلهم فعله وهو الحكيم العليم .

(٨٥) وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ  
السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وقرىء بالتاء

(٨٦) وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ الْقَمِي قَالَ هُم الَّذِينَ عَبْدُوا فِي الدنیا لَا یملكون الشفاعة لمن عبدهم إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ یَعْلَمُونَ بالتوحید .

(٨٧) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ یصرفون من عبادته الى عبادة غيره .

(٨٨) وَقِيلَهِ وَقول الرسول اي ويعلم قوله او وقال قوله وقيل الهاء زائدة وقرىء بالجر عطفاً على الساعة يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ .

(٨٩) فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فاعرض عن دعوتهم آيساً عن ايمانهم وَقُلْ سَلَامٌ تَسْلِمُ مِنْكُمْ وَمِتَارَكَةٌ فَسَوْفَ یَعْلَمُونَ تسلیة للرسول صلی الله علیه وآله وتهديد لهم وقرىء بالتاء .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر علیه السلام من قرأ حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الارض وضغطة القبر حتى یقف بين یدی الله عز وجل ثم جاءت حتى تدخله الجنة بأمر الله تبارك وتعالى .

سُورَةُ الدُّخَانِ مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا تِسْعٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

كُوفِي سَبْعَ بَصْرِي سِتُّ فِي الْبَاقِيْنَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(۱) حَم .

(۲) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ .

(۳) اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ اِنَّا كُنَّا مُنذِرِيْنَ .

(۴) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ اَمْرٍ حَكِيْمٍ .

في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام اي انزلنا القرآن والليلة المباركة هي ليلة القدر .

وَالْقَمِي عَنْهُمَا وَعَنْ الْكَاطِمِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَزَادَ اَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَ الْقُرْآنِ فِيهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ جَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي طَوْلٍ عَشْرِينَ سَنَةً فِيهَا يُفْرَقُ يَعْنِي فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَيْ يَقْدِرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ أَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمَا يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَلَهُ فِيهِ الْبَدَاءُ وَالْمَشِيئَةُ يَقْدَمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجَالِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْبَلَايَا وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْرَاضِ وَيَزِيدُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَيَنْقُصُ مَا يَشَاءُ وَيَلْقِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَلْقِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَشْتَرِطُ لَهُ فِيهِ الْبَدَاءُ وَالْمَشِيئَةُ وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها

يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يَقُولُ يَنْزِلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَالْمَحْكَمُ لَيْسَ بِشَيْئَيْنِ أَمَّا هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَمَنْ حَكَمَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَحُكْمُهُ مِنْ حَكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ حَكَمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مُصِيبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ أَنَّهُ لِيَنْزَلَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ سَنَةً سَنَةً يُؤْمَرُ فِيهَا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ بِكَذَا وَكَذَا وَفِي أَمْرِ النَّاسِ كَذَا وَكَذَا وَأَنَّهُ لِيُحَدِّثَ لَوْلِيِّ الْأَمْرِ سِوَى ذَلِكَ كُلِّ يَوْمٍ عِلْمَ اللَّهِ الْخَاصَّ وَالْمَكْنُونِ الْعَجِيبِ الْمَخْزُونِ مِثْلَ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ قَرَأَ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ الْآيَةَ .

وعنه عليه السلام قال يا معشر الشيعة خاصموا بحمّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فَانْهَى لَوْلَاةَ الْأَمْرِ خَاصَّةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وعنه عليه السلام قال لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن عليّ عليهما السلام في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ قَبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ وَلَا يَدْرِكُهُ الْآخِرُونَ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ قَبِضَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قَبِضَ فِيهَا وَصِيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّيْلَةَ الَّتِي عَرَجَ فِيهَا بَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَاللَّيْلَةَ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ وَقَدْ مَضَى فِي الْمَقْدَمَةِ التَّاسِعَةَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ كَلَامٌ فِي هَذَا الْبَابِ وَيَأْتِي تَمَامُ الْكَلَامِ فِيهِ فِي سُورَةِ الْقَدْرِ انْشَاءً اللَّهُ .

وعن الكاظم عليه السلام أنه سأل نصراني عن تفسير هذه الآية في الباطن فقال أَمَّا حَمٌّ فَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي كِتَابِ هُودٍ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَنْقُوصُ الْحُرُوفِ وَأَمَّا الْكِتَابُ الْمُبِينُ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا اللَّيْلَةُ فَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِيهَا يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يَقُولُ يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ فَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ فَقَالَ الرَّجُلُ صَفَّ لِي الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ فَقَالَ إِنَّ الصِّفَاتِ تَشْتَبِهُ وَلَكِنْ الثَّلَاثُ مِنَ الْقَوْمِ أَصْفَ لَكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ وَأَنَّهُ عِنْدَكُمْ لَفِي الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ تَغْيِرُوا وَتَحَرَّفُوا وَتَكْفُرُوا وَقَدِيمًا مَا فَعَلْتُمْ الْحَدِيثَ .



(٥) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا عَلَى مَقْتَضَى حِكْمَتِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ مِنْ عَادَتِنَا لِإِرْسَالِ الرِّسْلِ بِالْكِتَابِ .

(٦) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَضَعِ الرَّبُّ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ اشْعَارًا بِأَنَّ الرَّبِّيَّةَ اقْتَضَتْ ذَلِكَ فَانَّهُ اعْظَمَ أَنْوَاعَ التَّرْبِيَةِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ يَسْمَعُ أَقْوَالَ الْعِبَادِ وَيَعْلَمُ أَحْوَالَهُمْ .

(٧) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَقَرِءْ بِالْجُرَّانِ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ عِلْمَتُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْنَا .

(٨) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِذْ لَا خَالِقَ سِوَاهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ كَمَا تَشَاهِدُونَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ .

(٩) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ رَدِّ لِكُونِهِمْ مُوقِنِينَ .

(١٠) فَارْتَقِبْ فَانظُرْ لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ .

(١١) يَغْشَى النَّاسَ النَّاسُ يَحِيطُ بِهِمْ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَوَى فِي حَدِيثِ اشْرَاطِ السَّاعَةِ أَوَّلَ آيَاتِ الدُّخَانِ وَنَزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَارِ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنِ ابْنِ تَسْوِقِ النَّاسِ إِلَى الْمَحْشَرِ قِيلَ وَمَا الدُّخَانُ فَتَلَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ وَقَالَ يَمَلَأُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَمَكْتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُصِيبُهُ كَهَيْئَةَ الزَّرْكَامِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَهُوَ كَالسُّكْرَانِ يَخْرُجُ مِنْ مَنْخَرِهِ وَأُذُنِهِ وَدَبْرِهِ .

أَقُولُ : ابْنِ بَسْكَوْنِ الْمَوْحِدَةِ وَفَتْحِ الْمَثْنَةِ مِنْ تَحْتِ رَجُلٍ يَنْسَبُ إِلَيْهِ عَدْنُ .

وَفِي الْجَوَامِعِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُخَانٌ يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ يَدْخُلُ فِي أَسْمَاعِ الْكُفْرَةِ حَتَّى يَكُونَ رَأْسَ الْوَاحِدِ كَالرَّأْسِ الْحَنِيزِ وَيَعْتَرِي الْمُؤْمِنَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزَّرْكَامِ وَيَكُونُ الْأَرْضَ كُلَّهَا كَبَيْتٍ أَوْقَدَ فِيهِ لَيْسَ فِيهِ خِصَاصٌ يَمْتَدُّ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالْقَمِّيُّ قَالَ إِذَا خَرَجُوا فِي الرَّجْعَةِ مِنَ الْقَبْرِ يَغْشَى النَّاسَ كُلَّهُمُ الظُّلْمَةُ فَيَقُولُونَ هَذَا عَذَابُ الْيَمِّ .

(١٢) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ وَعَدَ بِالْإِيمَانِ أَنْ كَشَفَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ.

(١٣) أَنِّي لَهُمُ الذَّكْرَىٰ مِنْ أَيْنَ لَهُمْ وَكَيْفَ يَتَذَكَّرُونَ بِهَذِهِ الْحَالَةِ وَقَدْ جَاءَتْهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ أَبَانَ لَهُمْ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا فِي إِيْجَابِ الْإِذْكَارِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ .

(١٤) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ قِيلَ يَعْنِي يَعْلَمُهُ غُلَامٌ أَعْجَمِيٌّ لِبَعْضِ ثَقِيفٍ مَجْنُونٍ الْقَمِيَّ قَالَ قَالُوا ذَلِكَ لَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَهُ الْغَشْيُ فَقَالُوا هُوَ مَجْنُونٌ .

(١٥) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ قِيلَ يَعْنِي إِلَى الْكُفْرِ غَبَّ الْكَشْفِ .  
وَالْقَمِيَّ يَعْنِي إِلَى الْقِيَامَةِ قَالَ وَلَوْ كَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ فِي الْقِيَامَةِ لَمْ يَقُلْ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ الْآخِرَةِ وَالْقِيَامَةِ حَالَةٌ يَعُودُونَ إِلَيْهَا .  
(١٦) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى .

القَمِيَّ قَالَ الْقِيَامَةَ وَالْبَطْشَ التَّنَاوُلَ بِصَوْلَةٍ إِنَّا مُتَّقِمُونَ .

(١٧) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ اخْتَبَرْنَا هَمَّ وَجَائِثُهُمْ رَسُولَ كَرِيمٍ .

(١٨) أَنْ آدُوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلُوهُمْ مَعِيَ أَوْ آدُوا إِلَيَّ حَقَّ اللَّهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَقَبُولِ الدَّعْوَةِ يَا عِبَادَ اللَّهِ .

القَمِيَّ أَي مَا فَرَضَ اللَّهُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْمَنَنِ وَالْأَحْكَامِ  
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ غَيْرَ مَتَّهِمٍ .

(١٩) وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ وَلَا تَتَّكَبَرُوا عَلَيْهِ بِالْإِسْتِهَانَةِ بِوَجْهِهِ وَرَسُولِهِ إِنِّي أَمِينٌ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ قِيلَ وَلِذَلِكَ الْأَمِينُ مَعَ الْأَدَاءِ وَالسُّلْطَانُ مَعَ الْعِلَاءِ شَأْنٌ لَا يَخْفَى .

(٢٠) وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ التَّجَاتَ إِلَيْهِ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ أَنْ تَرْجُمُونِ إِنْ تَوَدُّونِي ضَرْبًا أَوْ شَتْمًا .

(٢١) وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَهْتَرِلُونِ فَكُونُوا بِمَعَزَلٍ مِنِّي لَا عَلَيَّ وَلَا لِي .

(٢٢) فَذَعَا رَبَّهُ بَعْدَ مَا كَذَّبُوهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ قِيلَ هُوَ تَعْرِضُ بِالذِّعَاءِ عَلَيْهِمْ بِذِكْرِ مَا اسْتَوْجِبُوهُ بِهِ وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ دَعَاءٌ .

(٢٣) فَاسْرِبْ بِعِبَادِي لَيْلًا أَيِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اسْرِبْ إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ يَتَّبِعْكُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ إِذَا عَلِمُوا بِخُرُوجِكُمْ .

(٢٤) وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا الْقَمِي أَيِ جَانِبًا أَوْ خِذَ عَلَى الطَّرِيقِ وَقِيلَ أَيِ مَفْتُوحًا إِذَا فَجِئَةً وَاسِعَةً أَوْ سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِهِ إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ .

(٢٥) كَمْ تَرَكُوا كَثِيرًا تَرَكُوا مِنْ جَنَابِ وَعُيُونِ .

(٢٦) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ مَحَافِلُ مَزِينَةٌ وَمَنَازِلُ حَسَنَةٌ .

(٢٧) وَنَعْمَةٍ وَتَنَعَمَ كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ مَتَنَعِمِينَ .

الْقَمِي قَالَ النُّعْمَةُ فِي الْإِبْدَانِ فَكَاهِينَ أَيِ مَفَاكِهِينَ النِّسَاءُ .

(٢٨) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ .

(٢٩) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ قِيلَ مَجَازٌ عَنْ عَدَمِ الْإِكْتِرَافِ بِهَلَاكِهِمْ وَالْإِعْتِدَادِ بِوُجُودِهِمْ .

الْقَمِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ عَدُوٌّ لِلرَّسُولِ فَقَالَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مِنْظَرِينَ ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُهُ فَقَالَ لَكِنَّ هَذَا لَتَبْكِينَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَقَالَ وَمَا بَكَتْ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَعَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَلَمْ تَبْكِ إِلَّا عَلَيْهِمَا قِيلَ فَمَا بِكَاهِمَا قَالَ كَانَتْ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَتَغِيبُ حَمْرَاءَ .

وَفِي الْمَنَاقِبِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِالذَّمِّ .

٤٠٨ ..... الجزء الخامس والعشرون

وعن القائم عليه السلام ذبح يحيى عليه السلام كما ذبح الحسين عليه السلام ولم تبك السماء والأرض إلا عليهما وما كانوا مُنظَرِينَ مهلين الى وقت آخر .

(٣٠) وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ اسْتِعْبَادِ فِرْعَوْنَ وَقَتْلِهِ ابْنَائِهِمْ .

(٣١) مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ غَالِيًا مُتَكَبِّرًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ فِي الْعَتَوِّ وَالشَّرَارَةِ .

(٣٢) وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّهُمْ أَحْقَاءُ بِذَلِكَ عَلَى الْعَالَمِينَ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمُ الْقَمَى فَلَفْظُهُ عَامٌ وَمَعْنَاهُ خَاصٌّ .

(٣٣) وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ كِفْلًا الْبَحْرَ وَتَظْلِيلَ الْغَمَامِ وَأَنْزَالَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ نِعْمَةٌ جَلِيَّةٌ أَوْ اخْتِبَارٌ ظَاهِرٌ .

(٣٤) إِنْ هَؤُلَاءِ أَيْ كِفَارُ قَرِيشٍ فَإِنَّ قِصَّةَ فِرْعَوْنَ كَانَتْ مُعْتَرِضَةً لِيَقُولُونَ

(٣٥) إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى مَا الْعَاقِبَةُ وَنَهَايَةُ الْأَمْرِ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْمَزِيْلَةُ

لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَمَا نَحْنُ بِمُشْرِكِينَ بِمُبْعُوثِينَ .

(٣٦) فَاتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنتُمْ ضَادِقِينَ فِي وَعْدِكُمْ .

(٣٧) أَهْمُ خَيْرٍ أَمْ قَوْمٌ تُبَعُّ تَبِعَ الْحَمِيرِيِّ الَّذِي سَارَ بِالْجِيُوشِ وَحَيَّرَ الْحَيْرَةَ

كَانَ مُؤْمِنًا وَقَوْمُهُ كَافِرِينَ وَلِذَلِكَ ذَمَّهُمْ دُونَهُ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَسْبُوا تَبَعًا فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ اسْلَمَ .

وعن الصادق عليه السلام ان تبعا قال للأوس والخزرج كونوا هي هنا حتى يخرج هذا النبي أما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا قوما مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون .

(٣٨) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ لَاهِنٍ فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى

ثبوت الحشر .

(٣٩) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لَقَلَّةَ نَظَرِهِمْ .

(٤٠) إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ فَضْلَ الْحَقِّ عَنِ الْبَاطِلِ وَالْمَحَقِّ عَنِ الْمَبْطُلِ مِيقَاتُهُمْ  
وقت موعدهم أَجْمَعِينَ .

(٤١) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى آي مَوْلَى كَانَ شَيْئًا شَيْئًا مِنَ الْإِغْنَاءِ وَهُمْ لَا  
يُنْصَرُونَ .

(٤٢) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَقَبُولِ الشَّفَاعَةِ فِيهِ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ لَا يَنْصُرُ  
منه من اراد تعذيبه الرَّجِيمَ لِمَنْ اراد ان يرحمه .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرىء عليه هذه الآية فقال نحن والله  
الذي يرحم الله نحن والله استثنى الله لكننا نغني عنهم وعنه عليه السلام ما استثنى  
الله عز وجل ذكره باحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين عليه  
السلام وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَهُمْ لَا  
يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتَهُ .

والقمي قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من  
والى آل محمد صلوات الله عليهم فقال الآ من رحم الله الآية .

(٤٣) إِنَّ شَجَرَةَ الرَّزْقِومِ مَرَّ مَعْنَاهُ فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ .

(٤٤) طَعَامُ الْأَيْمِ الْكَثِيرِ الْآثَامِ .

القمي نزلت في ابي جهل .

(٤٥) كَالْمُهَلِّ قِيلَ مَا هُوَ يَمُهَلُّ فِي النَّارِ حَتَّى يَذُوبَ .

القمي قال المهل الصفر المذاب تغلي في البطون وقرء بالياء

(٤٦) كَغَلِي الْحَجِيمِ الْقَمِيِّ وَهُوَ الَّذِي قَدِ حَمَى وَبَلَغَ الْمُنْتَهَى .

(٤٧) خُذُوهُ عَلَى ارَادَةِ الْقَوْلِ وَالْمَقُولِ لَهُ الرَّبَانِيَّةُ فَأَعْتَلُوهُ فَجَرَّوهُ وَالْعَتْلُ

الأخذ بمجامع الشيء وجره بقهر وقرىء بالضم إلى سواء الجحيم وسطه والقمي اي

٤١٠ ..... الجزء الخامس والعشرون

فاضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم .

(٤٨) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ . من عذاب هو الحميم .

(٤٩) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ اي وقولوا له ذلك استهزاء به .

القَمِي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار .

وفي الجوامع روي ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما بين جيلها اعز ولا اكرم مني وقرىء أنك بالفتح اي لأنك .

(٥٠) إِنَّ هَذَا هَذَا الْعَذَابُ مَا كُتِّمَ بِهِ تَمْتَرُونَ تشكون وتمارون فيه .

(٥١) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ فِي مَوْضِعٍ أَقَامَهُ وَقُرِءَ بَفَتْحِ الْمِيمِ آمِينَ يَأْمَنُ

صاحبه عن الآفة والانتقال .

(٥٢) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ .

(٥٣) يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ السندس ما رق من الحرير والاستبرق ما

غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض .

(٥٤) كَذَلِكَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَزَوْجَانُهُمْ يَحُورِينَ قرناهم بهن ولذلك عدى

بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال اذا ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار

النار بعث رب العزة علياً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم فعلياً والله

الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلاً فضله

الله ومن به عليه .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام قال المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء واللف

ثيب وزوجتين من الحور العين .

(٥٥) يَذْهَبُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه

لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان آمينين من الضرر .

(٥٦) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَتَنَزَّلُ فِيهَا الدُّنْيَا فِي سَحَابٍ مِّمَّنَّ لَهَا فِيهَا نِسَاءٌ وَيَكْفُرُونَ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ فِيهَا دَائِمًا وَوَفَيْتُمْ حَذَابَ الْجَحِيمِ .

(٥٧) فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ اعطوا ذلك كله تفضلاً منه ذلك هو الفوز العظيم لأنه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب .

(٥٨) فَإِنَّمَا يَسْرُنَا فِي لِسَانِكَ سَهْلَنَاهُ لِيخْلُصَ مِنْكُمْ وَهُوَ فَذَلِكَ لِلسُّورَةِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا .

(٥٩) فَأَرْتَقِبْ فَانْتظر ما يحل بهم إنهم مُرتقبون منتظرون ما يحل بك .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة وظلله تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً واعطاه كتابه بيمينه .

وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه .

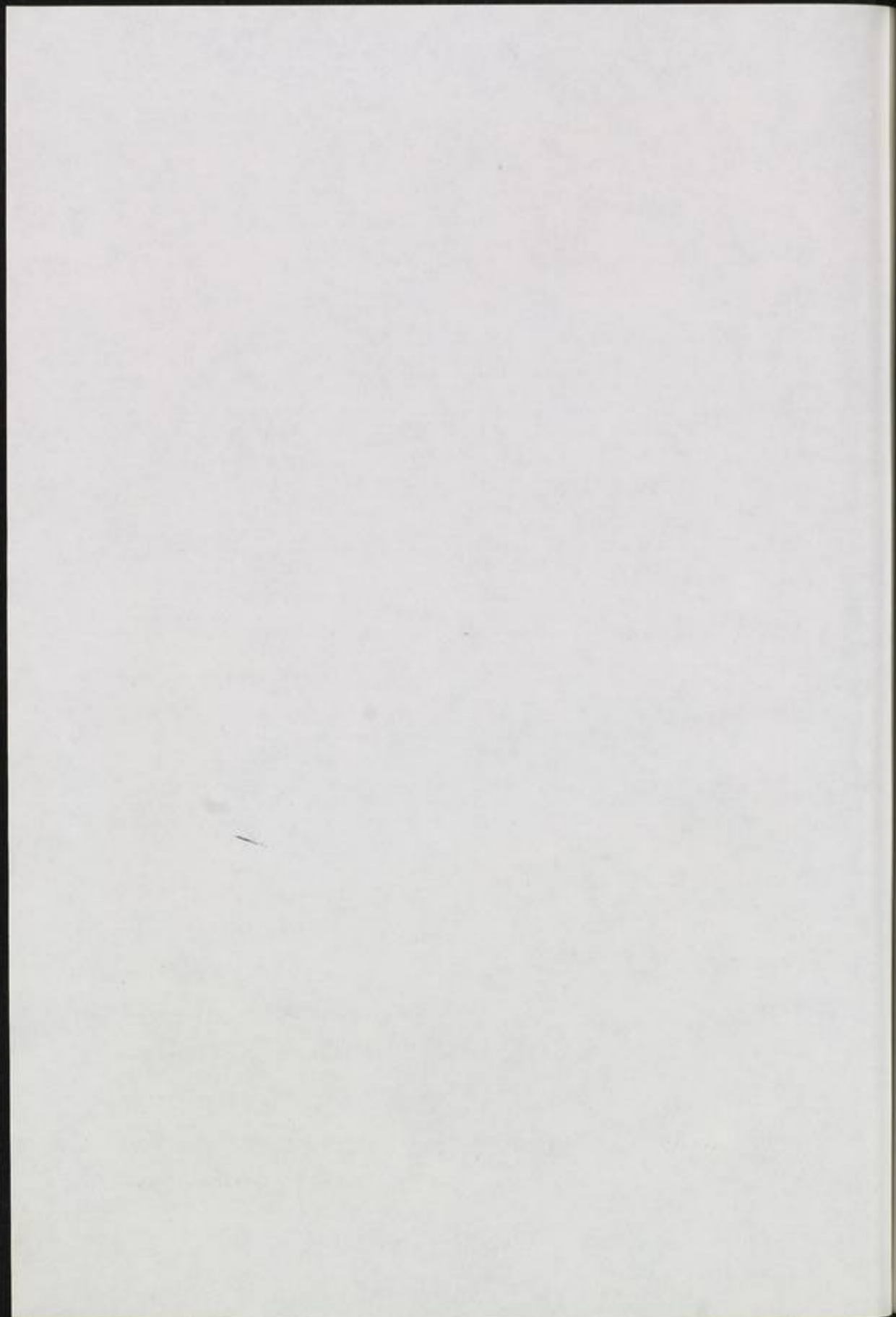
٢٥٩	٢٥٩
٢٦٠	٢٦٠
٢٦١	٢٦١
٢٦٢	٢٦٢
٢٦٣	٢٦٣
٢٦٤	٢٦٤
٢٦٥	٢٦٥
٢٦٦	٢٦٦
٢٦٧	٢٦٧
٢٦٨	٢٦٨
٢٦٩	٢٦٩
٢٧٠	٢٧٠
٢٧١	٢٧١
٢٧٢	٢٧٢
٢٧٣	٢٧٣
٢٧٤	٢٧٤
٢٧٥	٢٧٥
٢٧٦	٢٧٦
٢٧٧	٢٧٧
٢٧٨	٢٧٨
٢٧٩	٢٧٩
٢٨٠	٢٨٠
٢٨١	٢٨١
٢٨٢	٢٨٢
٢٨٣	٢٨٣
٢٨٤	٢٨٤
٢٨٥	٢٨٥
٢٨٦	٢٨٦
٢٨٧	٢٨٧
٢٨٨	٢٨٨
٢٨٩	٢٨٩
٢٩٠	٢٩٠
٢٩١	٢٩١
٢٩٢	٢٩٢
٢٩٣	٢٩٣
٢٩٤	٢٩٤
٢٩٥	٢٩٥
٢٩٦	٢٩٦
٢٩٧	٢٩٧
٢٩٨	٢٩٨
٢٩٩	٢٩٩
٣٠٠	٣٠٠
٣٠١	٣٠١
٣٠٢	٣٠٢
٣٠٣	٣٠٣
٣٠٤	٣٠٤
٣٠٥	٣٠٥
٣٠٦	٣٠٦
٣٠٧	٣٠٧
٣٠٨	٣٠٨
٣٠٩	٣٠٩
٣١٠	٣١٠
٣١١	٣١١
٣١٢	٣١٢
٣١٣	٣١٣
٣١٤	٣١٤
٣١٥	٣١٥
٣١٦	٣١٦
٣١٧	٣١٧
٣١٨	٣١٨
٣١٩	٣١٩
٣٢٠	٣٢٠
٣٢١	٣٢١
٣٢٢	٣٢٢
٣٢٣	٣٢٣
٣٢٤	٣٢٤
٣٢٥	٣٢٥
٣٢٦	٣٢٦
٣٢٧	٣٢٧
٣٢٨	٣٢٨
٣٢٩	٣٢٩
٣٣٠	٣٣٠
٣٣١	٣٣١
٣٣٢	٣٣٢
٣٣٣	٣٣٣
٣٣٤	٣٣٤
٣٣٥	٣٣٥
٣٣٦	٣٣٦
٣٣٧	٣٣٧
٣٣٨	٣٣٨
٣٣٩	٣٣٩
٣٤٠	٣٤٠
٣٤١	٣٤١
٣٤٢	٣٤٢
٣٤٣	٣٤٣
٣٤٤	٣٤٤
٣٤٥	٣٤٥
٣٤٦	٣٤٦
٣٤٧	٣٤٧
٣٤٨	٣٤٨
٣٤٩	٣٤٩
٣٥٠	٣٥٠
٣٥١	٣٥١
٣٥٢	٣٥٢
٣٥٣	٣٥٣
٣٥٤	٣٥٤
٣٥٥	٣٥٥
٣٥٦	٣٥٦
٣٥٧	٣٥٧
٣٥٨	٣٥٨
٣٥٩	٣٥٩
٣٦٠	٣٦٠
٣٦١	٣٦١
٣٦٢	٣٦٢
٣٦٣	٣٦٣
٣٦٤	٣٦٤
٣٦٥	٣٦٥
٣٦٦	٣٦٦
٣٦٧	٣٦٧
٣٦٨	٣٦٨
٣٦٩	٣٦٩
٣٧٠	٣٧٠
٣٧١	٣٧١
٣٧٢	٣٧٢
٣٧٣	٣٧٣
٣٧٤	٣٧٤
٣٧٥	٣٧٥
٣٧٦	٣٧٦
٣٧٧	٣٧٧
٣٧٨	٣٧٨
٣٧٩	٣٧٩
٣٨٠	٣٨٠
٣٨١	٣٨١
٣٨٢	٣٨٢
٣٨٣	٣٨٣
٣٨٤	٣٨٤
٣٨٥	٣٨٥
٣٨٦	٣٨٦
٣٨٧	٣٨٧
٣٨٨	٣٨٨
٣٨٩	٣٨٩
٣٩٠	٣٩٠
٣٩١	٣٩١
٣٩٢	٣٩٢
٣٩٣	٣٩٣
٣٩٤	٣٩٤
٣٩٥	٣٩٥
٣٩٦	٣٩٦
٣٩٧	٣٩٧
٣٩٨	٣٩٨
٣٩٩	٣٩٩
٤٠٠	٤٠٠
٤٠١	٤٠١
٤٠٢	٤٠٢
٤٠٣	٤٠٣
٤٠٤	٤٠٤
٤٠٥	٤٠٥
٤٠٦	٤٠٦
٤٠٧	٤٠٧
٤٠٨	٤٠٨
٤٠٩	٤٠٩
٤١٠	٤١٠
٤١١	٤١١

سورة زينة ليندا رية ريتا رعا كأ قانمنا كأ تانمنا لفيه تانمنا كأ (٢٥)  
 مصحفاً تانمنا سيقوم لمانا لفيه تانمنا رة لمانمنا تانمنا  
 مصحفاً أوقفا رة تانمنا من كمنمنا لمانا لمانا تانمنا رة كمنمنا (٧٥)

### الفهرس

الصفحة	الموضوع
٢٨-٤	سورة الفرقان وهي ٧٧ آية
٥٧-٢٩	سورة الشعراء وهي ٢٢٧ آية
٧٩-٥٨	سورة النمل وهي ٩٣ آية
١٠٩-٨٠	سورة القصص وهي ٨٨ آية
١٢٤-١١٠	سورة العنكبوت وهي ٦٩ آية
١٣٨-١٢٥	سورة الروم وهي ٦٠ آية
١٥٢-١٣٩	سورة لقمان وهي ٣٤ آية
١٦٠-١٥٣	سورة السجدة وهي ٣٠ آية
٢٠٩-١٦١	سورة الأحزاب وهي ٧٣ آية
٢٢٨-٢١٠	سورة سبأ وهي ٥٤ آية
٢٤٣-٢٢٩	سورة الفاطر وهي ٤٥ آية
٢٦٣ ٢٤٤	سورة يس وهي ٨٣ آية
٢٨٩-٢٦٤	سورة الصافات وهي ١٨٢ آية
٣١٢-٢٩٠	سورة (ص) وهي ٨٨ آية
٣٣٣-٣١٣	سورة الزمر وهي ٧٥ آية
٣٥١-٣٣٤	سورة المؤمن وهي ٨٥ آية
٣٦٥-٣٥٢	سورة فصلت وهي ٥٤ آية
٣٨٣-٣٦٦	سورة الشورى وهي ٥٣ آية
٤٠١-٣٨٤	سورة الزخرف وهي ٨٩ آية
٤١١-٤٠٢	سورة الدخان وهي ٥٩ آية







منشورات دار المرتضى

- ١- الاحتجاج للطبرسي ١-٢
- ٢- شرح المنظومة للسبزواري
- ٣- الطفل بين الوراثة والتربية ١-٢
- ٤- فاطمة الزهراء أم أبيها
- ٥- تفسير الصافي للفيض الكاشاني ١-٥
- ٦- انوار الهداية في الامامة والولاية
- ٧- على ضفاف الغدير
- ٨- العكاسب للشيخ الانصاري ١-١
- ٩- قاطع البيان في الآيات النازلة او الممولة بماحب الزمان

مجموعه آثار استاد

۱- مجموعه آثار استاد

۲- مجموعه آثار استاد

۳- مجموعه آثار استاد

۴- مجموعه آثار استاد

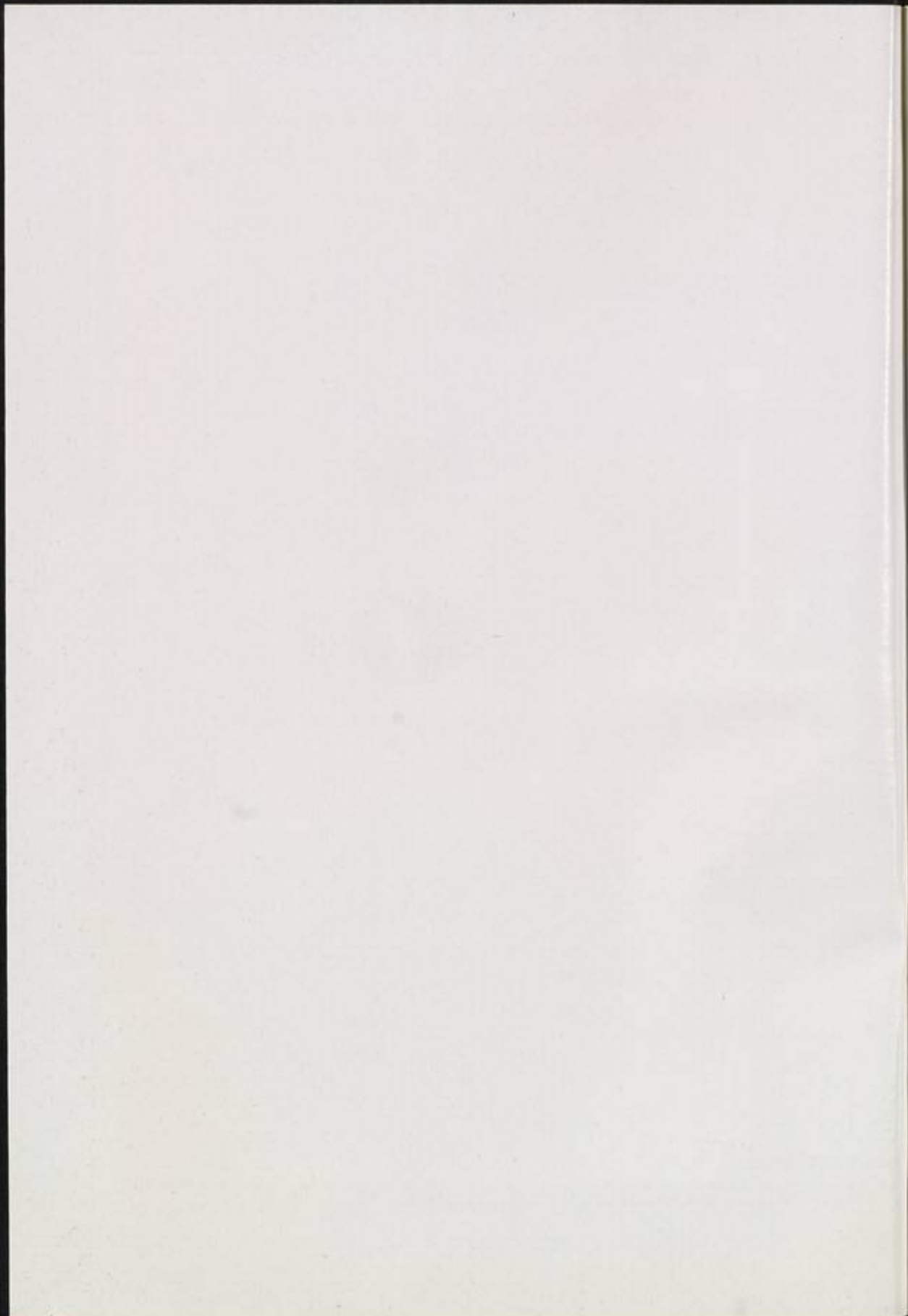
۵- مجموعه آثار استاد

۶- مجموعه آثار استاد

۷- مجموعه آثار استاد

۸- مجموعه آثار استاد

۹- مجموعه آثار استاد







BP  
130  
.4  
F28  
1980  
JUZ'4